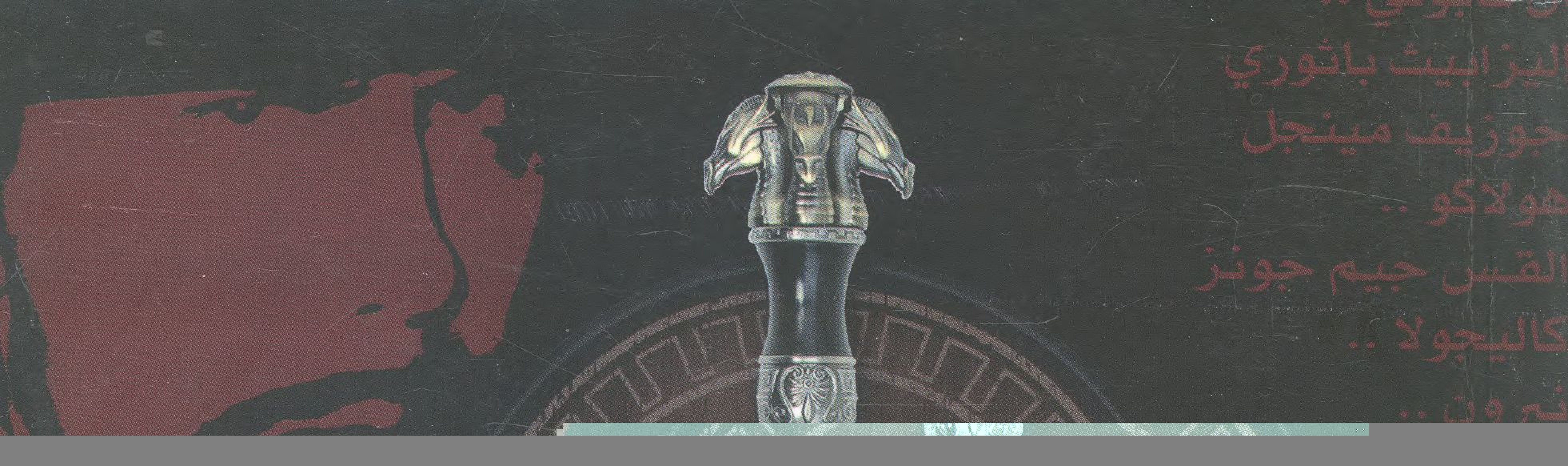
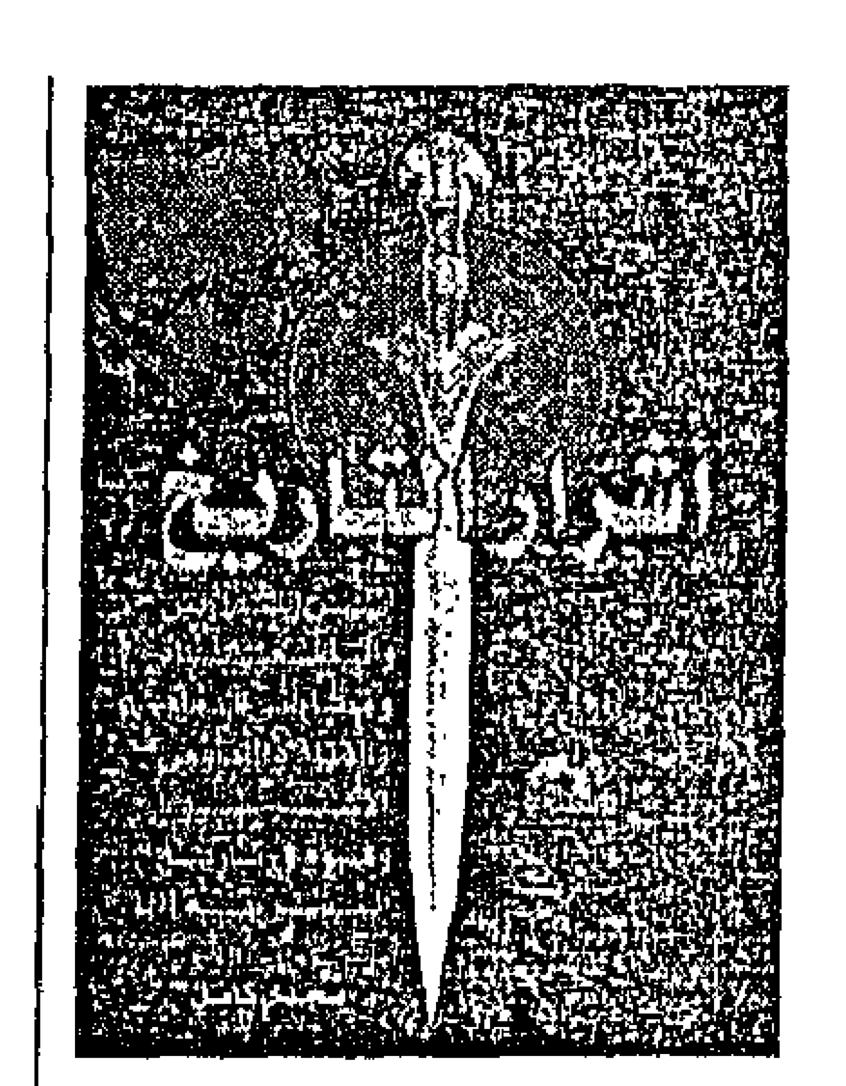

اليزابيث باثوري
جوزيف مينجل
هولاكو ..
القس جيم جونز
كاليجولا ..



اسم الكتاب: أشرار التاريخ
اسم المؤلف: مجدي كامل
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٦١٤٤/ ٢٠٠٧
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-376-358-7
التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. أسعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:
حلب: دار الكتاب العربى - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠
دمشق: مكتبة رياض العلبى - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النورى - أمام البريد ت: ٢٢١٠٣١٤
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢
مكتبة الفتال- فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦
فرع ثاني- ت: ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى
٢٠٠٨



سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩١٦١٢٢ - ٢٣٩٣٣٦٧١
لبنان - تلفاكس: ٤٣٤١٨٦/ ٠٥ - تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب.٣٠٤٣ الشويفات
E-mail: darkitab2003@yahoo.com - daralkitab-nassif@hotmail.com

أشــرار التاريخ

أشــهر الســفـاحين والطغـاة ومصـاصي الـدمـاء والقـتلـة واللصــوص الأكـثـر ســوءاً وقســوة فى تـاريـخ البشـرية!!

◆

مجــدي كامــل

◆

الناشــر

دار الكتاب العربي

دمشــق - القـاهــرة

تـــقـــديـــم

عرفت البشرية - على مدى تاريخها - على الأرض الشر بكل صوره وأشكاله، ولكنها كانت دائماً تفاجأ بنماذج تجعلها تتوقف عندها طويلاً، بفعل الصدمة التي تعتريها، بسبب خروج هذه النماذج، أ وهؤلاء الأشرار الصارخ على آدميتهم وإنسانيتهم، وتحولهم ببشاعة إلى وحوش ضارية تتخفى وراء ملامح بشرية !!

بعض هؤلاء طواغيت ما أن وصلوا السلطة في بلادهم، حتى أحكموا قبضتهم الرهيبة على البلاد والعباد، بمنتهى القمع والوحشية، أماتوا ضمائرهم، أعموا بصائرهم، باعوا كل القيم، استباحوا كل المحرمات، وتحولوا إلى قتلة ومصاصي دماء لشعوبهم البائسة، وأحياناً للشعوب المجاورة، التي شاء حظها العاثر أن تمنى بمثل هؤلاء !

هؤلاء الطواغيت هم بلا شك الأشر في التاريخ .. قتلوا .. عذبوا .. شردوا مئات الملايين .. دمروا .. أحرقوا عشرات المدن والقرى.. أشعلوا نيران الحروب الأهلية .. قاموا بأبشع عمليات الإبادة الجماعية .. نهبوا خيرات وثروات البلاد، التي سيطروا عليها .. فرضوا على أهلها الفقر، وجعلوها تئن تحت نير الديون الرهيبة .

من هؤلاء - كما سنرى في هذا الكتاب - قيصر روسيا إيفان الرابع الملقب بـ"إيفان الرهيب" والمغولي هولاك والملقب بـ "عد والحضارة"، والمنغولي جنكيز خان المعروف بـ "رسول الموت"، واليهودي هيرودس قاتل النبي يحيي عليه السلام، وكاليجولا الإمبراطور الروماني الملقب بـ "عبقرية الشر"، ومواطنه نيرون الذي أحرق روما بأهلها لأنه اكتشف فجأة أن شكلها لا يعجبه، والإيطالي الأمير سيزار بورجيا الملقب بـ "ظل الشيطان على الأرض"، والذي كان ه والشخصية التي استوحى

منها ماكيافيللي مواصفات الحاكم في كتابه الأشهر "الأمير" والنازي هتلر الذي تسبب في مقتل ٧٠ مليون إنسان، والديكتاتور الروسي الأحمر ستالين الذي قتل أكثر من عشرين ألف روسي في عهده، والفرنسي روبسبير الذي انحرف بالثورة الفرنسية وجعلها ذريعة لسفك دماء الفرنسيين !!

ومن الطواغيت أيضاً سنجد الكمبودي الرهيب "بول بوت"، الذي أباد ثلث شعبه، ديكتاتور هاييتي "بابا دوك" الطبيب الذي ذبح شعبه، الأوغندي عيدي أمين " آكل لحوم خصومه"، مجرم الحرب الصربي الدموي سلوبودان ميلوسيفيتش "جزار بلجراد"، الليبيري تشارلز تايور "مهندس المذابح"، بوكاسا ديكتاتور إفريقيا الوسطى، مجرم الحرب اليهودي شارون صاحب "السجل الإرهابي الأسود" ضد العرب، وغيرهم من الجبابرة الذين نكبت بهم البشرية !!

ولكن هؤلاء الطواغيت ليسوا وحدهم أشرار التاريخ، ولكن هناك نماذج أخرى بشرية تجسد فيها الشر، وكانت وصمة عار على جبين الإنسانية، التي دفعت ثمن اندفاعتها الدموية غالياً !!

من هؤلاء – كما سنقرأ في هذا الكتاب – مصاص ودماء حقيقيون، كانوا يقتلون ضحاياهم، ليشربوا دماءهم، ومنهم الكونتيسة المجرية إليزابيث باثوري، التي لقبها العالم بـ "كونتيسة الدم"، وبلغ عدد ضحاياها من الفتيات فقط أكثر من ٦٠٠ ضحية بينهم ٢٥ من بنات العائلة المالكة في بلادها.. وعلى شاكلتها سنجد الروماني فلاد دراكيولا الذي كان بمثابة الذخيرة الحقيقية لسلسلة أفلام تحمل اسمه، بعد أن أصبح المرجع في هذا الصدد .

ولأن للشر صور كثيرة، فسوف نتناول أبضاً أشر المجرمين في التاريخ أمثال زعيم المافيا الأمريكية الأشهر آل كابوني، واللندني جاك الملقب بـ "السفاح"، والألماني جوزيف مينجل الملقب بـ "طبيب الشيطان" والقس الأمريكي جيم جونز، الذي كان يغسل أدمغة الناس لدفعهم إلى الانتحار الجماعي في طقوس شيطانية ابتدعها بنفسه !!

من هؤلاء أيضاً – كما سنتابع هنا – فريتز هارمان وحش هانوفر الألماني، الذي كان يقتل الأطفال بعد اغتصابهم، والأمريكي إيد جين ولقبه "آكل لحوم النساء"، والنازي كلاوس باربي المعروف باسم "جزار ليون"، البريطاني رونالد بيجز "أخطر لص في التاريخ"، والأمريكي كيفين ميتنيك "أخطر قراصنة الانترنت"، الذي كان من الممكن أن يتسبب في كارثة نووية يفنى معها الكون، والماركيز الإيطالي الأصل دي ساد راعي الشذوذ والعهر والفجر والرذيلة، الذي سك باسمه لأول مرة مصطلح "السادية" السئ السمعة !!

وليس دي ساد وحده هنا، وإنما سنتابع في هذا الكتاب أيضاً شخصية راسبوتين "الشيطان الذي تجسد في مسوح راهب" كما أطلق عليه مواطنوه الروس، والأمريكي هيرمان مادجيت، الذي أقام "قلعة الرعب" التي مارس فيها جرائمه الوحشية حيث قتل ٢٠٠ فتاة خنقاً بالغاز، والفرنسي جان باتيست جرينوى صاحب أغرب دافع للقتل في التاريخ" حيث كان يبحث عن الرائحة التي يحبها في جثث النساء اللاتي يذبحهن لهذا الغرض !!

شخصيات وشخصيات في هذا الكتاب كلها قطعان بشرية ضالة قاتلة، تجسد الشر في أفظع صورة، وتقدم أنماطاً غير تقليدية لنوع خاص من الشر، يجرد الإنسان من آدميته، ويخرج به عن فطرته، ويجعله مثلاً يقتل من أجل القتل، فنجده يستمتع بأكل لحم أخيه في البشرية وشرب دمه، وبوحشية تخجل منها الوحوش، فنادراً ما نرى حيوانًا يأكل حيوانًا من جنسه.. إنهم أعداء الإنسانية الذين حفروا أسماءهم بما ارتكبوه من فظائع في سجل التاريخ الأسود للشر !!

مجدي حسين كامل

١ - أل كابوني..!!

القتل هو اللغة الوحيدة!!

١ - آل كابوني ..

القتل ه واللغة الوحيدة !!

لا تذكر كلمة "مافيا " إلا ويذكر معها اسمه .. ه وبلا منازع أشهر زعماء حرب العصابات في التاريخ، قاتل بلا قلب، لا يعرف الرحمة، ولا تأخذه بضحاياه أية شفقة، اللغة الوحيدة التي كان يجيدها هي لغة الرصاص والقتل، ولا تزال عبارته الدموية الشهيرة "بالمسدس تُحلّ كل المشاكل" تتردد على ألسنة الأمريكيين، الذين يستدعون سيرته كلما تحدثوا عن جريمة بشعة وقعت هنا، أو مذبحة مروعة سالت دماء ضحاياها هناك !!

ولكن ليس الأمريكيون وحدهم الذين يعرفون " آل كابوني"، ولكن العالم بأسره يعرفه جيداً، لدرجة أنه أحيانا، وعند ظهور زعيم عصابة دموية جديدة في أوربا، أو حتى في دولة من دول العالم الثالث، ومن بينها دولنا العربية، يحل وللصحف استخدام اسم الرجل في مانشيتاتها، فنجدها مثلاً تكتب : "آل كابوني يظهر من جديد"، أو "عودة آل كابوني".

نعم هذا ه وآل كابوني الذي كان مجرد ذكر اسمه في أمريكا مدعاة للهلع والذعر والرعب لما كان يعنيه من قتل وخراب ودمار !!

ولكن قبل أن نروي قصة هذا الرجل الذي يعتبر أحد أكبر أشرار العالم عبر تاريخه الطويل، يجدر بنا أن نتوقف عند كلمة "مافيا" حتى تتضح الصورة .

"مافيا" هي عصابة معقدة التركيب تبدأ في تكوينها بما يسمى بـ "العائلة"، وهي تمثل نواة المافيا العصابة التي تجمع أفرادها رابطه الدم، أ والمصاهرة، أ وأحيانا مجموعة من الأصدقاء، ويكون زعيم العائلة "الأب الروحي" ه وأقوى

أفرادها، وأجدرهم بالقيادة، ويتم اختياره بموافقه باقي الأفراد . وتتميز عصابات المافيا بالطاعة العمياء والولاء المطلق للرؤساء !!

وبعد مرحلة التكوين بواسطة "العائلة" تأتي بعد ذلك المرحله الثانية في البناء، وهى انضمام بعض العائلات "العصابات" إلى بعضها البعض، لتكون معا " وحدة أكبر " أو" عائلة أكبر " أو"عصابة أكبر"، يتزعمها أقوى الأفراد من مجموعه العائلات المنضمة في هذا التحالف الموسع !!

ويختلف عدد الأفراد في كل عائلة فهناك عائلات يصل عدد أفرادها إلى ما يزيد عن الـ٦٠٠ شخص كما في عائلة ألبرت أنستازيا وهناك ما يزيد على الـ١٠٠٠ كعائلة آل كابوني، ولكل عائلة رئيس ونائب وهناك ما يسمى بالقادة الميدانيين، ومجموعة من المرتزقة والرعاع يقومون بتلقي التعليمات من رئيسهم، وتدور الأموال فيما بينهم بنسب متفاوتة حسب التسلسل القيادي.

ويعود ظهور عصابات المافيا إلى القرون الوسطى، وتقترب أرباحها اليوم من ميزانيات الكثير من الدول. غير أن الجرائم المنظمة تغيرت طبيعتها في الفترة الأخيرة واتخذت شكلا غاية في الدقة والتعقيد .

ويمكن القول أن عصابات المافيا هي أشهر وأعتى عصابات الجريمة المنظمة في العالم. وقد أصبحت محوراً للعديد من الأعمال السينمائية والأدبية، وحيكت حولها الكثير من الحكايات والأساطير.

والمعروف أن العصابات المنظمة، وخاصة المافيا الإيطالية والتي بدأت من إيطاليا وحطت رحالها في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقدمتها عصابة آل كابوني كانت معضلة كبرى بالنسبة لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي "إف . بي . آي" !

فقد شكلت فترة العشرينيات والثلاثينيات وصولاً إلى الأربعينيات من القرن الماضي الفترة الذهبية لنشاط هذه المنظمات، التي أثرت على العالم بأسره حتى

وقتنا الحاضر، حيث ظهرت المافيا الروسية، وتبعتها الصينية، وغيرها من المنظمات والعصابات التي تؤثر بشكل أو بآخر على الاقتصاد العالمي .

وبرغم كل المحاولات المبذولة للقضاء عليها، لا يزال تأثيرها القوي على الساحة السياسية والاقتصادية العالمية والإيطالية خاصة يقلق الساسة والشعوب على حد سواء . واليوم تستخدم كلمة مافيا مجازاً للدلالة على أقصى درجات الإجرام تنظيماً ووحشية، مثل المافيا الروسية والمافيا اليابانية ومافيا الرقيق الأبيض .

ويحكي لنا التاريخ أن الرئيس الأمريكي الرحل تيودور روزفلت استعان بالمافيا إبان لأنه كان ينوي انزال كبير للقوات الأمريكية في جزيرة صقلية .. كانت العملية خطرة وتحتاج إلى حماية القوات على أعلى المستويات.. هكذا اتصل الرئيس الأمريكي بزعماء المافيا في (نيويورك) ورتب معهم تسهيل عملية الأنزال على الجزيرة بلا مقاومة .. وكان هذا سهلاً بالنسبة اليهم .. لأن صقلية تعتبر بلد أعمامهم وخالاتهم .. وتقاضت المافيا ثمن الصفقة وكان ٢٥ مليون دولار .. وعندما نزلت القوات الأمريكية في صقلية كانت العائلات تستقبلها ملوحة بالأعلام الأمريكية لدرجة أن المشهد كان مؤثرا !!

وعودة إلى آل كابوني واسمه الحقيقي ألفونس كابوني سنجد أنه ولد في سنة ١٨٩٩ في بروكلين بالولايات المتحدة، وه والابن الرابع ضمن تسعة أبناء لأب وأم ايطاليين هاجرا للولايات المتحدة من مدينة نابولي بايطاليا.

والتحق كابوني بالمدارس الأمريكية، وواصل تعليمه حتى الصف السادس، حيث تم فصله من الدراسة أثناء هذه السنة لشغبه المتكرر وأعتدائه بالضرب على مدرسيه. هكذا وبالرغم من الذكاء والدهاء اللذين يميزان كابوني، إلا أنه لم يكمل تعليمه، حيث بدأت تظهر عليه بوادر العدائية وحب التملك منذ الصغر، فتم طرده من المدرسة، بعد أن قام بصفع معلمته في المدرسة أثر ضربها له، فلم يتمالك كابوني نفسه فقام بضرب معلمته.

وبسبب المشاكل المتعددة التي كانت بملفه الدراسي، وتكرر الشكاوي ضده من زملائه الطلبة، تم فصل كابوني من المدرسة، وبعد تركه للمدرسة بدأت مغامراته التي جعلت منه أسطورة المافيا والتي بقيت حية حتى وقتنا الحاضر.

ففي اثناء هذه السنة أيضاً بدأ كابوني رحلته مع الاجرام، وتعلم من خلال الشارع، فنون السرقة والسطو وعلى المحلات، خاصة بعد أن انضم لعصابة من المراهقين المنحرفين بقيادة أحد المجرمين القدامى ويدعى جوني توريو، وهى صورة مصغرة لعصابة "الخمس نقط" الشهيرة في ذلك الوقت، والتي تخرج منها كابوني بعد ذلك، واشتهر بعدها بفترة باسم " ذ والندبة " أ وScarface، ونفس عنوان أحد أشهر الأفلام السينمائية التي تروي حياة زعيم المافيا الدموي !!

وكان اقرب أصدقاء كابوني سواء أثناء الدراسة أ ومن خلال العصابة وه وهذا الشاب نحيف الجسم الذي أصبح بعد ذلك من أخطر المجرمين ، وه ولاكي لوسيانو. الذي جمعت بينه وبين كابوني صداقة حميمة امتدت حتى نهاية العمر .

في سنة ١٩١٩ ، بدأت الشبهات تحيط بكابوني في احدى جرائم القتل ، مما جعله ينتقل للعمل بشيكاغ و. وهناك تقابل مع جوني توريو، الذي قد سافر أيضا الى هناك للعمل مع عمه بيج جيم كولوزيم وزعيم شبكة للبغاء بشيكاغ و، والذي اغرى كابوني وتوري وبثرواته الطائلة .

وقد حاول توري واقناع عمه بتوجيه نشاط المنظمة الى أعمال السطو والسلب التي يعشقها.ولكن كولوزيم ولم يبد ارتياحاً لهذه الفكرة .

وهنا ادرك توري وضرورة التخلص من كولوزيم و، حتى يستطيع استخدام أفراده في المنظمة للعمل معه في مجال الاجرام.

وبدأ توري ويخطط مع كابوني لقتل كولوزيمو، فقاما باستدعاء أحد القتلة المهرة من نيويورك وه وفرانكي يل للقيام بهذه المهمة ، وتمكن فعلاً من الانفراد بكولوزيم ووذبحه.

وكان من أهم جرائم القتل التي قام بها الاثنان معاً هي قتل ديون أبانيون في سنة ١٩٢٤، وه والرأس الكبير لأكبر عصابة ايرلندية في شمال البلاد.

وقد ادى مقتل الزعيم الأيرلندي الى نشوب حرب عنيفة استمرت لعة سنوات بين رجال الزعيم الأيرلندي وبين كابوني وتوريو.

نتيجة الحرب التي نشبت بين رجال الزعيم الأيرلندي وبين كابوني وتوري و. وقد أصيب توري وبالفعل بطلقة نارية في أحد الأكمنة ، واوشك على الموت، الا أنه نجا من ذلك .

وعندما غادر المستشفى في فبراير ١٩٢٥ ، كان قد قرر اعتزال العمل في المنظمة، والسفر الى بلدته بروكلين ليعيش هناك بما جمع من أموال وتاركاً لكابوني وحده زعامة المنظمة وملايين الدولارات .

ووجد كابوني نفسه بعد رحيل توري والى بروكلين مسئولاً عن ادارة وتنظيم المنظمة بمفرده وه ولا يتعدى سنه السادسة والعشرين . فقد أصبح الأن زعيما لأكثر من ألف مجرم من جنسيات مختلفة وبعقول مختلفة، ويوزع عليهم مهام العمل ويصرف لهم الرواتب من خلال قائمة طويلة للأجور بلغت ميزانيتها حوالي ٣٠٠ ألف دولار كل أسبوع .

ومن هنا بدأت شخصية كابوني تتغير تدريجيا من قاتل بلا عقل إلى قاتل مخادع ماكر ، فكان دائماً يبدي الاحترام للجميع ممن يعملون معه ، سواء الكبير أ والصغير ولم يحاول أبداً التصدي لأحد بسبب ديانته أ وجنسيته. ولكنه كان يلجأ أحياناً الى المسدس لتصفية بعض الأمور ،حينما تفشل الحيل.

ومع آل كابوني، تم وضع القواعد الشهيرة للمافيا التي نعرفها حتى اليوم .. شبكة المخبرين الذين يتقاضون رواتبهم منه سرا .. من كل دولار هناك ٧٥سنتا لرشوة رجال الشرطة .

كما وضع آل كابوني خمس توصيات أ ووصايا يتعين على كل أعضاء عصاباته الالتزام المطلق بها، وإلا يستحق القتل، وهى الوصايا المعمول بها حتى وقتنا هذا في شتى عصابات المافيا العالمية، وهذه الوصايا أ والتوصيات التي كانت بالنسبة للمافيا تلعب دور الدستور بالنسبة للولايات المتحدة هى :

١ - على عض والمافيا أن يهب لمساعدة أخيه بكل طريقة!

٢ - على عض والمافيا أن يطيع مجلس الإخوان دون مناقشة.

٣ - على عض والمافيا أن ينتقم بأي ثمن من أي عدوان يقع على أخ من الجماعة

٤ - على عض والمافيا ألا يلجأ إلى البوليس أ والمحاكم مهما حدث .

٥ - على عض والمافيا ألا يعترف بوجود الجماعة مهما تعرض للتعذيب والألم ،وألا يناقش نشاطها مع أحد أ ويعرف باسم واحد منها .

وكانت مدينة شيكاغ وخاضعة لسيطرة آل كابوني المطلقة، حتى وصل به الأمر إلى التحكم بأصوات الناخبين لإختيار حكام المدينة، وأعضاء الكونجرس، وكان يتصف بالدهاء والمكر الشديدين، ومن ذلك أنه استطاع أن يوطد علاقاته الاجتماعية بالناس وكسب مودتهم عبر إحداث تغيير في مسيرة منظمته، عن طريق القتل والإجرام إلى طرق أخرى، كالقمار والدعارة على سبيل المثال !!

ومما زاد من شهرة كابوني أنه قام بالقضاء على إحدى العصابات بالكامل، حتى اصبحت بين عشية وضحاها لا وجود لها على الأرض، وكانت تدعى "عصابة البنادق". وبهذا أصبحت عصابة كابوني تملك ضواحي سايسيرو، والتي كانت مركزا لعمليات العصابة وأدارتها. وكانت العصابة الوحيدة التي تضاهي عصابة كابوني في ذلك الوقت هي "عصابة البقز" حيث إن كلتا العصابتين تحاولان السيطرة على المنطقة، ولذلك فإن كلا منهما تقوم بالاغتيالات خفية للتأثير على مصالح العصابة الأخرى .

وقد اشتهرت عصابات "آل كابوني" بسياراتها الفورد السوداء ذات الطابع الكلاسيكي والتي كانت تستخدم في عمليات المافيا، ويرجع الفضل في ابتكار وتصنيع هذه السيارة إلى (فيل الديريزيو) أحد أفراد عصابات شيكاغ ووالذي راعى في تصميمه للسيارة تزويدها بكل ما يسهل من مهمة أفراد المافيا في تنفيذ جرائمهم، فأضاف جهازاً يعمل على فتح وغلق المخزن الخاص بالملحق بمسند الظهر للكرسي الأمامي في السيارة، كما ابتكر محولاً يعمل على فصل الأضواء الخلفية حتى لا تتمكن الشرطة من تعقب السيارة أثناء المطاردات الليلية بالإضافة إلى طليها باللون الأسود الداكن.

وتتميز هذه السيارة بالسرعة الفائقة وسهولة الانطلاق واختفائها من مسرح الجريمة في ثوان، وانتشر هذا الطراز بين عصابات شيكاغ وثم شاع استخدامه في ولايات أخرى حتى أصبح البوليس الأمريكي يستخدم سيارات مماثلة !!

أما أشهر أسلحة "آل كابوني" وعصاباته فكانت بندقية طراز "مافيا" .. اسم شاع استخدامه وكان يطلق على صنف من البنادق ظل يستخدمها أفراد المافيا لفترة طويلة، كان هذا السلاح ابتكاراً فريداً يتكون من يد صغيرة عريضة وماسورة يبلغ طولها ٣٥سم ذات طرف سفلي حاداً جداً بحيث يمكن استخدامه كسكين، ولهذه البندقية مفصل مثبت بين اليد والماسورة بحيث يمكن ثنيها ناحية اليد وبذلك تصبح البندقية صغيرة الحجم بالإمكان حملها داخل السترة..!!

ويعد السلاح التقليدي لمافيا صقلية وانتقل معها إلى أمريكا لفاعليته الكبيرة في القتل أو الطعن بالرغم من بدائيته، ومع تطور المافيا الحديثة ظهرت العديد من وسائل القتل الحديثة مما قلل من فاعلية واستخدام هذا السلاح وإن كانت المافيا ما زالت تعتز بنسبه إليها كواحد من أفضل ابتكاراتها في مجال الأسلحة على الإطلاق.

أما أشهر الإشارات التي استخدمتها عصابات آل كابوني فهي "قبلة الموت". وهذه القبلة أحد سمات المافيا التاريخية، فقبلة الموت - كما تسمى - كانت أمراً

متعارفاً عليه بين رجالات المافيا الصقلّية، فإذا قبّل رجل المافيا أحد ما بشكل معين فهذا يعني بأن اغتياله مسألة وقت ليس إلا، وقد ظل هذا العرف سائداً حتى كان تغييره على يد زعيم المافيا الثائر دوماً على التقاليد لاكي لوسيان ووالذي أمر رجاله بعدم استخدام هذه الإشارة، كما نهاهم عن تقبيل بعضهم البعض عند المصافحة مخافة أن يلقي ذلك الرعب في قلوب زملائهم ممن تطبّعوا على أسلوب المافيا القديمة ودرجوا عليه.

أما الأماكن التي كانت مفضلة لعصابات "آل كابوني" فكانت الشوارع الضيقة ومحطات القطارات والمطاعم، حيث كان يتم دعوة ضحاياهم وخاصة من المسئولين أ وزعماء العصابات الأخرى، أ ورجال الأعمال الكبار، لتناول الغداء في بروكلين بمطعم إيطالي، وفي لحظات يظهر عدد من الرجال المقنعين ليغتالوه وحراسه !

وقد شكلت المخدرات لرجالات المافيا وفي مقدمتهم " آل كابوني" أحد أهم مصادر العائدات المادية والأرباح، ومن ثم الإمساك بزمام السلطة في العديد من الولايات وبسط النفوذ فيها، فكانت ما تدره المخدرات من أموال كافياً لأن يغطي نفقات المنظمة الباهضة إضافة إلى رشوة رجال الأمن والسياسيين، ودعم نفوذ المافيا في أوساطهم، وحسب ما ورد في بعض الوثائق التي تسربت من مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف . بي . آي" إثبات لتورط آل كابوني بصفقات ضخمة أدرت عليهم مليارات الدولارات خلال عام واحد فقط وتم احتواء الأمر ومنع انتشاره إعلامياً!!

وإبان حقبة العشرينات من القرن الماضي وأثناء تزعم آل كابوني لمافيا شيكاغو، استطاع بعض رجاله بمساندة بعض الوسطاء أمثال ويلي بيوف وجورج بروني من التحكم بإدارة الاتحاد الدولي للسينمائيين مما عاد عليهم بثروة طائلة .

وخلال فترة انتخابات رئاسة الإتحاد نجح زعماء المافيا في دفع جورج بروني إلى مقعد الرئاسة مما مكنهم من فرض إتاوات على كبرى شركات التوزيع في ذلك الحين أمثال فوكس وباراماونت وكانت تصل في بعض الأحيان إلى ما يزيد على ٥٠ ألف دولار سنوياً إلى جانب ابتزاز أموال الاتحاد وتقاضي نسب معينة من أجور النجوم.

وقد دعا هذا الابتزاز السافر إلى موجة من التذمر من قبل أعضاء الاتحاد ومن ثم إلى إضراب عام مما جعل الصحف تسلط الضوء على هذه الاتهامات، وأدى هذا إلى مثول بروني وبيوف أمام المحكمة - عام ١٩٤١ - وأدركا أن أمامهم سنوات طوال يقضونها خلف القضبان، فأفشيا أسرار تورط رجال مافيا شيكاغ ومما أدى إلى سلسلة من الاعتقالات أطاحت بروؤس كبيرة أمثال فرانك نيتي - خليفة كابوني- وجوني روزيللي وتشارلز كوفمان فحكم على كل منهم بعشر سنوات، وبعد هذه الحادثة بدأت قبضة المافيا على صناعة السينما تضعف حتى تلاشت تقريباً !

وبالرغم من شعبية كابوني الا أنه كان مهدداً بالقتل سواء من أعدائه أومنافسيه. فكثيراً ما تعرض لطلقات الرصاص ، ولتناول طعام مسمم في احدى المرات . لذلك كان يظهر دائماً بصحبة حارسه الخاص الذي كان يرافقه في جميع خطواته ويرحل معه أينما يذهب.

وكان من المتربصين بكابوني هم رجال أبانيون، الذي قام كابوني بقتله في الماضي والسطو على أمواله. ففي سنة ١٩٢٦، أطلق بعض رجال أبانيون الرصاص على كابوني في مطعم أحد الفنادق الا أن حارسه الخاص تنبه لهم في الحظات الأخير، واستطاع أن يدفع بكابوني تحت المائدة ويرتمي فوقه لينج وكابوني وحارسه من الموت بأعجوبة .

ومع الوقت استطاع كابوني التخلص من أعدائه واحداً بعد الآخر على الأخص من رجال أبانيون. وكان من أشهر جرائم القتل التي قام بها كابوني بنفسه هي عندما غدر به اثنان من رجاله هما جون سكاليز والبرت انسيلمى حيث حاول الاثنان العمل لحسابهما ودبرا أيضاً لقتل كابوني بالاشتراك مع بعض أعدائه . فدعا كابوني جون والبرت لتناول العشاء وفي منتصف الليل أخرج كابوني من سترته نبوت هندي ملفوف بقطعة من الحرير كهديه لهما وأطاح به برأس الاثنين . وقع هذا الحادث في سنة ١٩٢٩ وهي السنة الحرجة في حياة كابوني.

فقبل هذا الحادث بفترة قصيرة ارتكب كابوني خطأ كبيراً كان السبب في الإطاحة به، عندما حاول قتل بوجز موران آخر قائد جماعة أبانيون الأيرلندية. حيث قامت مجموعة من رجال كابوني بعد أن تنكروا في زي ضباط شرطة بالتربص بموران لحظة خروجه من أحد الفنادق لاطلاق النار عليه.

ولكن لم يتم إطلاق النار في الوقت المناسب وتكررت المحاولة بصورة عشوائية مما أدى إلى قتل عدد كبير من المواطنين الأبرياء الذين لم يتوقعوا إطلاق الرصاص عليهم من رجال الشرطة .

وعلى الرغم من ذلك نجا موران من هذا الحادث . وقد أثارت هذه المذبحة حملة كبيرة على كابوني ورجاله. بل إن حكومة واشنطن أبدت استياءها الشديد لهذا الحادث ورأت ضرورة التخلص من كابوني . ولكن لم تستطيع السلطات ادانة كابوني ، لكنها نجحت في اثبات تهربه من الضرائب ، حتى تتخلص منه بأي شكل .

وفي الثامن عشر من شهر اكتوبر سنة ١٩٣١ تمت ادانة كابوني في عدد من القضايا من ضمنها التهرب من دفع الضرائب، وعلى إثرها حكم عليه بالسجن لمدة ١١ عاما في السجن الفيدرالي وبغرامة قدرت بـ ٥٠٠٠٠ دولار ودفع ضرائب قدرت بـ ٢١٥٠٠ دولار .

وبينما كان كابوني يقضي عقوبته في السجن قام محاموه برفع استئناف لعدم رضائهم عن الحكم الذي وصفوه بالقاسي.

وأثناء انتظار كابوني نتيجة الاستئناف تم نقله من السجن الفيدرالي بمدينة اتلانتا إلى سجن الكتراز، وتم رفض طلبه بالاستئناف من قبل القاضي، وفيما كان كابوني يقضي سنواته المتبقية من الحكم أدهش العالم حيث كان يقوم بإدارة مصالحه من السجن وكما جرت العادة فقد قام كابوني برشوة الحراس في السجن وكانت زنزانته تقارن بالغرف الفندقية الفخمة من حيث جمال الأثاث والترف الذي كان يعيشه. هناك جند لنفسه عددا من العملاء من الحراس الذين يقومون بإعلامه وإرسال ما يطلبه لعصابته بالخارج.

وكان يدير العصابه وه ومن خارج من داخل هذا السجن الذي عاش فيه قرابة السبع سنوات.

بدأت صحته في التدهور في السنوات الأخيرة من السجن فتم الإفراج عنه سنة ١٩٣٤ فخرج مريضاً وحيداً .

وفي السنوات الأخيرة من السجن تدهورت صحة كابوني إلى أن تم الإفراج عنه في سنة ١٩٣٤. فخرج من السجن مريضاً وحيداً بلا مساعدة .

وسافر كابوني مع بعض أفراد عائلته الى منزل له بولاية فلوريدا حيث عاش هناك لمدة تسع سنوات بين فترات متقطعة من العته والمرض الشديد وفترات من الوعي والادراك.

وقد ظل رفاقه القدامى من المافيا يزورونه بفلوريدا من وقت لآخر الا أنه بالتأكيد كان بعيداً تماماً خلال هذه الفترة عن ممارسة اي نشاط اجرامي .

ورحل آل كابوني في ٢٥ يناير سنة ١٩٤٧، رجل المـافيا العتيد الذي قال يوماً: "إن كلمة طيبة مع مسدس تحقق أكثر من كلمة طيبة وحدها".. رحل مخلفاً وراءه أشرس عصابات المافيا على الإطلاق، ونزل وراءه الستار على مسرح من اكبر مسارح الجريمة التي شهدتها الولايات المتحدة، ولطالما سالت بسببه الدماء، ولطالما أيضاً جعل من السلطات فيها أضحوكة، بسبب قدرته على تنفيذ ما يريد، رغم كل تدابيرها وإجراءاتها لحماية خصومه، وخاصة من المسئولين، الذين يتولون مطاردته للإيقاع به، ومحاكمته على جرائمه !!

نعم رحل آل كابونبي الذي لم يدن نفسه أبداً، بل اعتبر نفسه أحد فاعلى الخير، وقال ذات مرة : "أنا فاعل خير اساء الناس فهمه، ولم يقدروه حق قدره .. لقد قضيت افضل الاعوام فى حياتى اقدم السعادة للناس، واساعدهم على قضاء وقت ممتع، وكان جزائى ه والسب والملاحقة من الشرطة" !!

آل كابوني زعيم المافيا العتيد في سنوات جبروته وعنفوانه !!



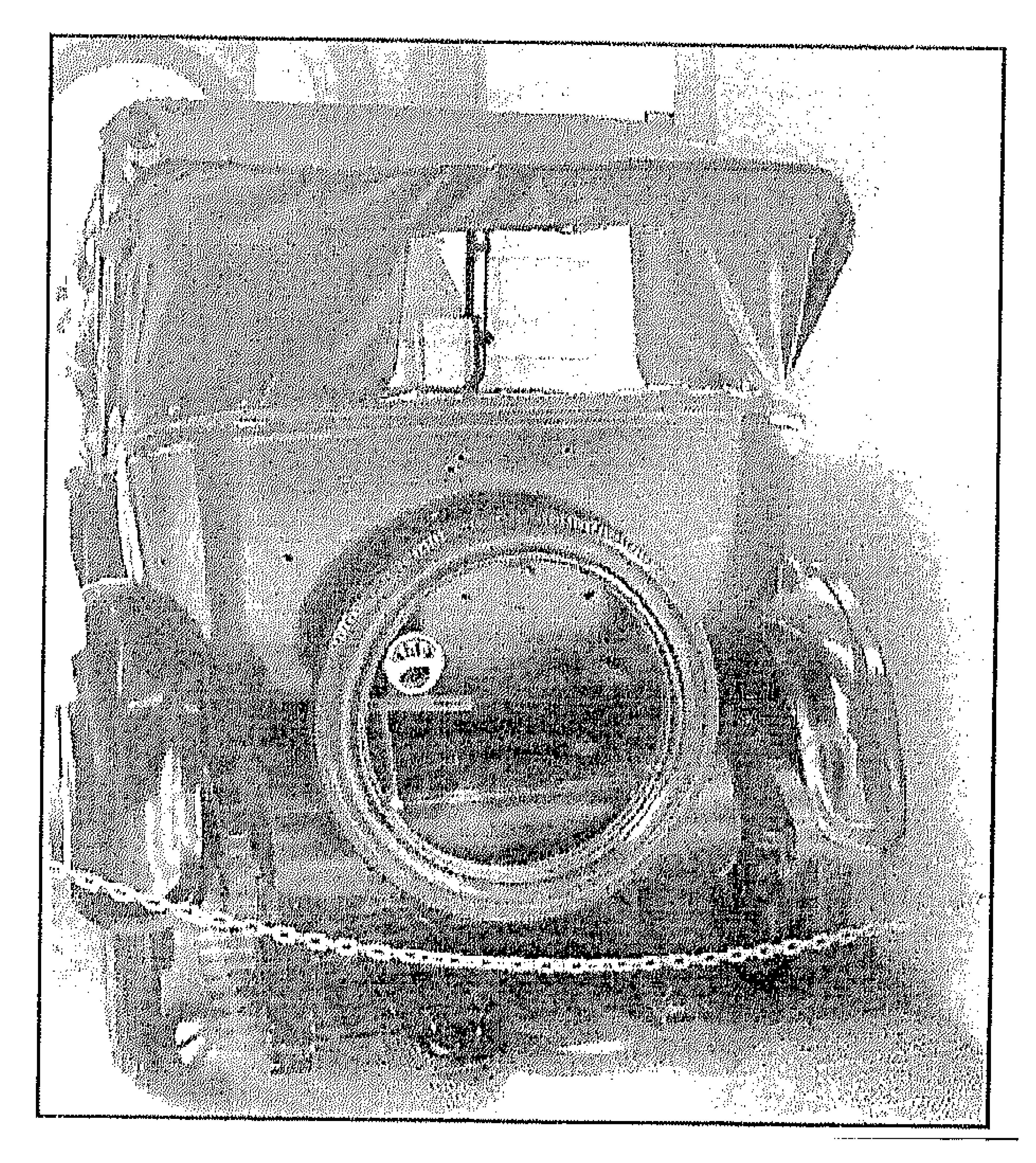




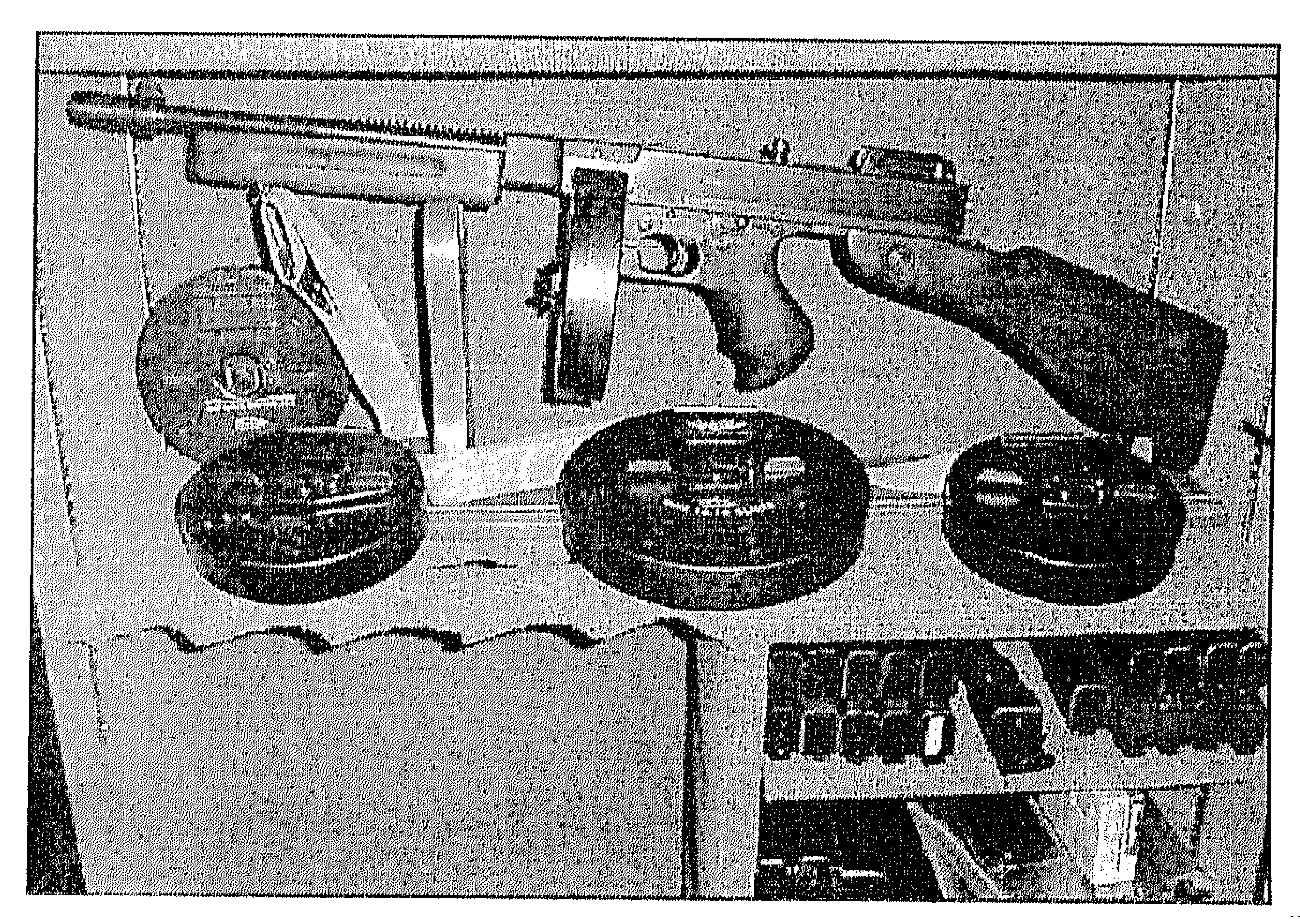
آل كابوني مع بعض أفراد عصابته !!



آل كابوني العتيد مع بعض أفراد عائلته .



سيارة آل كابوني الخاصة ..



سلاح آل كابوني المفضل الذي كان يستخدمه رجاله !!

Hoarding No Meat

THE  ONION

Taking Your Own Life? See tips on page 16

Monday, October 19, 1931 — Finest Source of News in America — Price Three Cents

RECENTLY OPENED EMPIRE STATE BUILDING 'GIANT-APE PROOF,' SAY ARCHITECTS



NEW YORK — In the hope of protecting the city's tallest building from potential siege by gigantic, rampaging apes, city-government authorities, working closely with the building's architects and designers, exceeded building-code standards to ensure that the Empire State Building is "giant-ape proof."

"The addition of special anti-climbing, non-stick aluminum sheeting on the building's streamlined, Art Deco-style facade should prevent any gorilla, no matter how large, from seeking refuge atop the grand skyscraper," project leader and former governor Alfred Smith told reporters. "In fact, the liberal use of highly potent banana extract near the building's base will restrict any such beast to the structure's first three floors, should such an incident ever occur."

Said Smith, "Despite all these precautions, should a particularly determined giant ape persist in scaling the building, the Municipal Emergency Giant-Ape-Control Air Squad will be deployed to buzz about the brute in aeroplanes and attack him with their mounted machine guns."

New York City Mayor Jimmy Walker urged citizens not to fear a giant-ape onslaught, as it remains highly unlikely.

"That this great structure would be ravaged by an immense, lovesick ape is, at best, a distant threat and should not discourage you or your loved ones from visiting the beautiful Empire State Building or purchasing its commemorative souvenir gift shop," Walker said.

Banks to Close Early Today; Will Reopen in 1936

PHILADELPHIA, Pa., Oct. 16 — Bank managers across the nation met Friday to establish new standard business hours to help cope with the nation's new financial needs. The new hours, effective immediately at most major U.S. banks, will be Monday through Friday, closed; Saturday, closed. Sunday's closure for holy-day observance will remain unchanged. The banks plan to return to their former hours in 1936, with notices of resumption to be delivered at that time.

"We apologize for any inconvenience our new hours might cause anyone, but we're certain that with a little time, everyone will be able to make the adjustment," said Pennsylvania Citizens Bank President Henry Fogger. "Thank you for your cooperation."

The new hours were posted on Citizens Bank's doors, along with a poster decorated with a fanciful cartoon bear in a top hat and tails, and the words, "'Bear' with us, customers!"

"We ask that everyone please be patient through our schedule adjustment," said smiling bank secretary Lillian Henson, as she pulled blinds to block the view of the crowds outside.

Other bank tellers and clerks hurried about Citizens Bank, putting dust covers over the furniture and office equipment, while some reinforced the windows and doors with nails, wooden planks, and steel raging.

Worried account-holders attempting to place telephone calls to the bank were greeted with a special recorded message in lieu of an operator's voice. The message stated that, although their call was important to the Citizens Bank, switchboard operators were unable to take calls at that particular time. Immediately following the message was a recording of the popular tune "Yes, We Have No Bananas."

While many may be inconvenienced by the change in hours, Fogger said plenty of customers may still be able to withdraw money in times of need. "If your last name is the same as mine or my wife's before marriage, I may be able to make an appointment for you outside of our normal business hours. Such customers should come to the back door and slip a request through the keyhole," he said.

In the meantime, Fogger said the bank staff will be "doing a lot of remodeling, painting the front lobby, and going about treating ... approximately ... cash."

Al Capone's Reign of Tax-Evading Terror Finally Brought to End

Non-Paying Monster Will Prowl City's Loopholes No Longer

Chicagoans Relieved, as Feds Put Stop to 'Scarface' Al's String of Brutal Non-Filings

Alphonse Capone pictured in Cook County Jail, no longer the leader of a city-wide tax-evasion ring that held Chicago in its grip for half a decade.

CHICAGO, Oct. 18 — Al Capone, whose tax evasion has held Chicago in a grip of terror for over a decade, was finally convicted of five counts of first-degree neglect to file Form 1040 in federal court today. The arrest ends a ruthless string of tax evading which has resulted in the loss of several hundred dollars in federal revenue.

Eliot Ness, the G-man responsible for arresting Capone, said the conviction sets an example for tax-evading hoodlums across the country.

"No longer will lawless non-taxpayers use their avoidance of auditors to terrorize citizens in the streets of Chicago or any city," Ness said.

"After all the last years, the ruined businesses, and the fear and terror felt by the public, we should give thanks to the investigative accountancy of federal auditors. Capone will pay the back taxes he owes."

"Court costs, too," Ness added.

Capone began his life of crime by avoiding filing exemption forms for self-employed freelancers who worked for him when he first set up business in Chicago several years ago. He then rose to the top of the Chicago tax-evading underground through a series of brutal non-filings. Before long, he controlled an enormous tax-evasion ring stretching across the entire city of Chicago.

Authorities suspect he had links to other tax-evasion syndicates as far away as Kansas City and New York.

Wall Street Optimistic; Analysts Report 4000 Percent Rise in Suicide Rate

After nearly two years of nothing but plummeting figures for the foreign-exchange rate of the American dollar, the value of real estate and properties, and the average earning wage, Wall Street was relieved this week to see the statistics for suicide peak at forty times the average rate.

"For too long, we've had not even a glimmer of hope that things would turn around, but it's a comfort to know that at least one statistic is going up. Figures from deaths in Midtown Manhattan alone are flying into the sky!" said destitute stock-owner Alfred Longworth.

Since the statistic began its climb, Wall Street brokers have regularly huddled around the papers, clamoring for a look at the latest suicide statistics as released daily by the New York City Police Department. "Up, up, higher, higher!" they chant in unison.

"This long-awaited upswing is proof that America has emerged from hot long recession and come out stronger than ever," President Hoover said in a special statement on the bullish figures. "My faith in American recovery is further bolstered.

"We must work together to keep these figures climbing," he added.

"This ray of hope couldn't have come at a better time," said newly widowed New Yorker Matty Howard. "When my husband shot himself, I thought all hope was lost, but then I saw these rising figures. The Lord truly doth provide."

One man, 34-year-old street sweeper Charles Keltzel, is particularly thankful. "Yesterday, I feared for my future like everyone else in the country. Today, I am living the American dream, working on Wall Street," he said, sweeping several yards of a prominent banker's steaming small intestine into his cart.

In fact, Keltzel finds an added benefit in sweeping up the stockbrokers' valuable remains of other human beings. "I've found plenty of tumors and other rubbing items in perfectly good condition as part of my regular job," he said.

AUTHOR SINCLAIR LEWIS DECLINES NOBEL PRIZE, ACCEPTS CASE OF BOOTLEG SCOTCH

NEW YORK, Oct. 18 — Noted writer Sinclair Lewis announced Thursday that he is declining this year's Nobel Prize for literature and will accept, in lieu of the coveted award, a case of bootleg Scotch.

Lewis, known for his satires of small-town Midwestern life, spoke to reporters from the Chelsea Hotel, where he is currently working on a vase of plum wine.

"The vast economic depression laying waste to our country and the general atmosphere of hopelessness which pervades every aspect of American life make me believe it wholly inappropriate to accept this honor for either myself or my nation," Lewis said.

"Also, the vast economic depression laying waste to our country and the general atmosphere of hopelessness which pervades every aspect of American life make me believe the only appropriate response is to become drunk."

Five years ago, Lewis declined the Pulitzer Prize for his novel "Arrowsmith," opting instead for a case of bathtub gin.

ENTERTAINMENT



WILL ROGERS MEETS A MAN HE LIKES A LITTLE TOO MUCH

(See page 8)

GANGLAND KINGPIN: 'SAY, DON'T GET SORE, SEE?'

(See page 8)

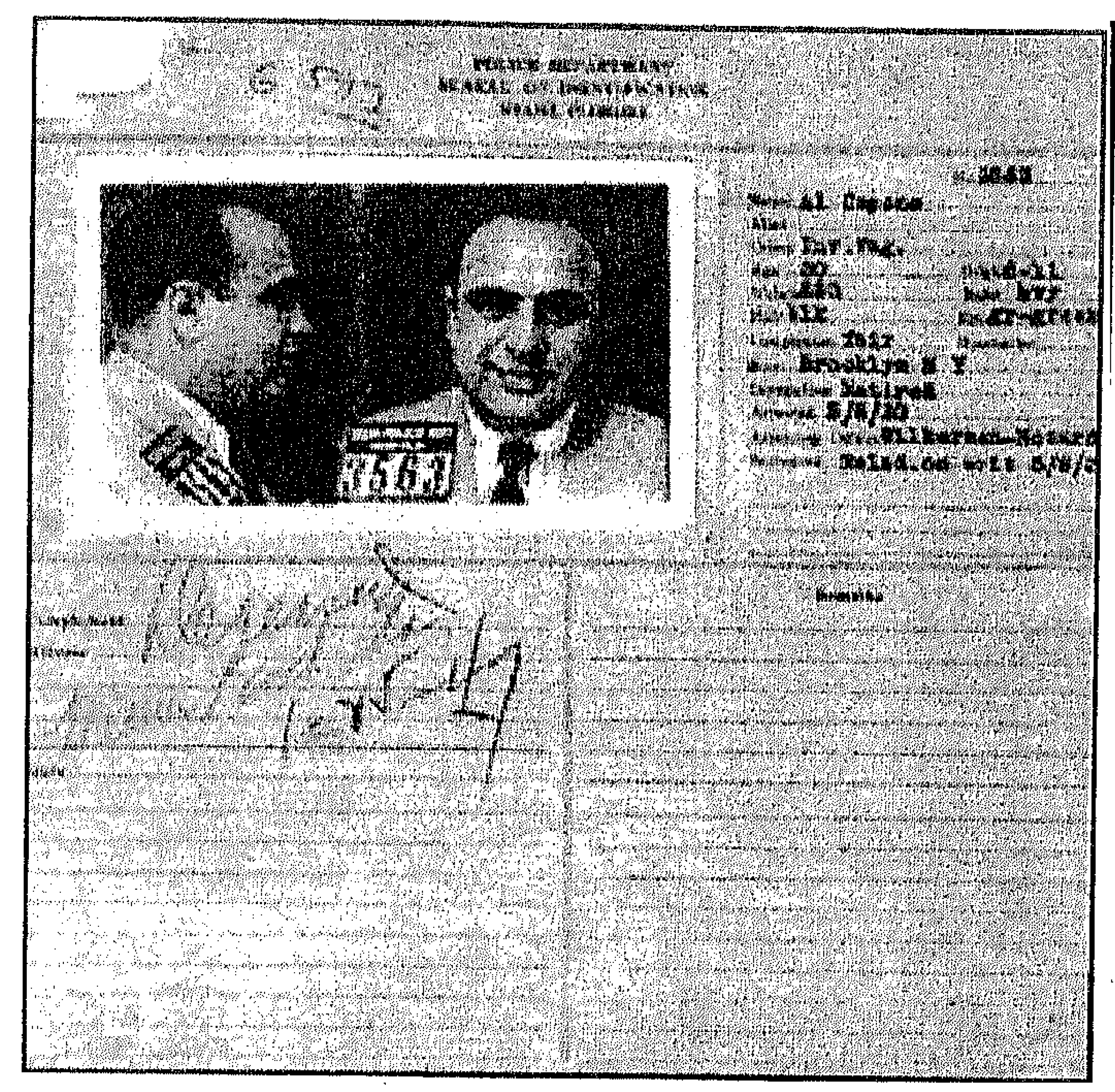
UNSINGABLE SONG OF EXPLOSIONS AND DEFEAT BECOMES NEW NATIONAL ANTHEM

(See page 4)

Inside:

A special cut-out full-color lithograph of Wallace Beery!

نبأ سقوط آل كابوني .. هكذا تصدر مانشيتات الصحف الأمريكية !!



Al Capone

Brooklyn N Y

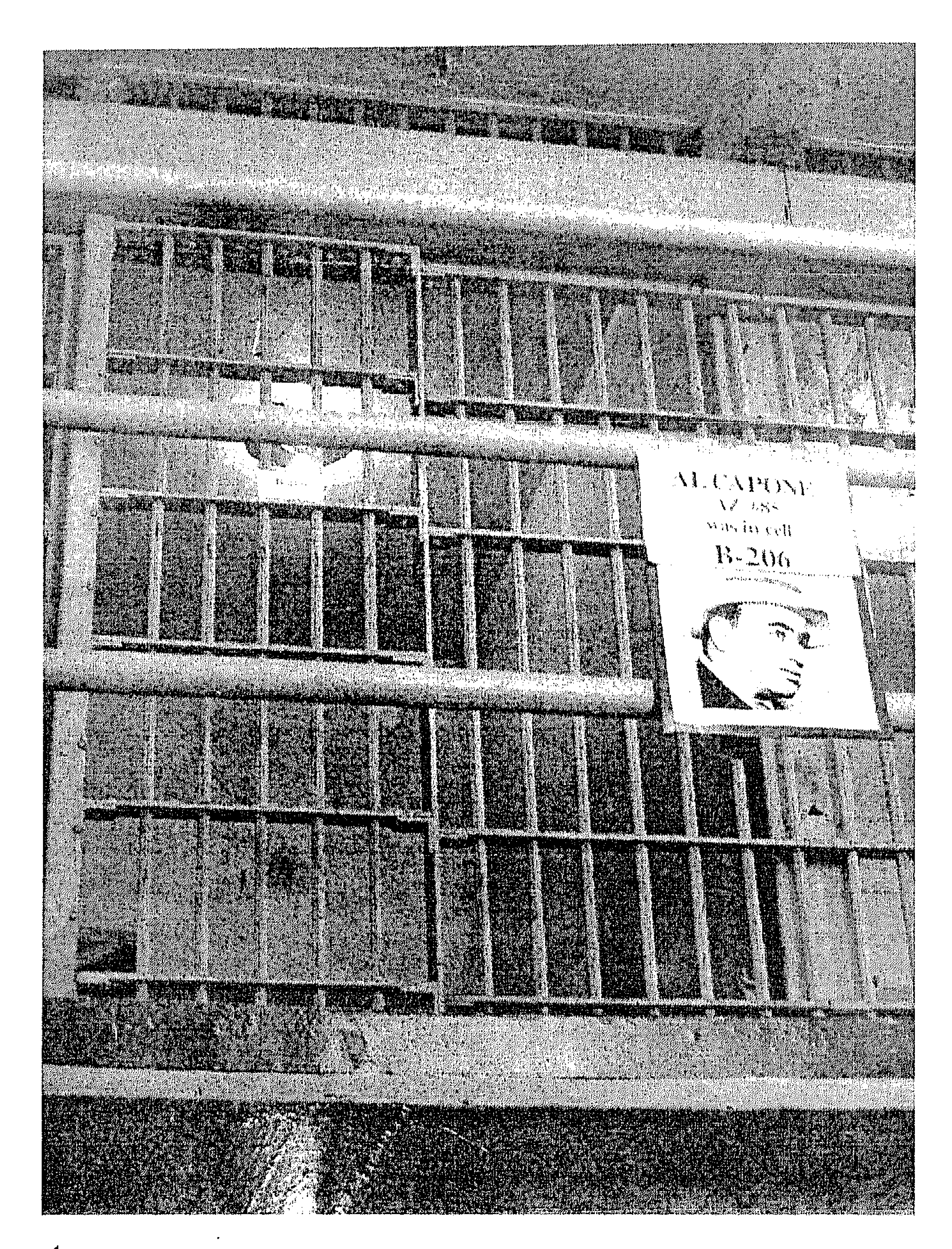
بطاقة بيانات السجين آل كابوني !!



RIGHT HAND

LEFT HAND

صحيفة سوابق آل كابوني بعد إدانته و سجنه و تحمل بصماته !!



الزنزانة ب- ٢٠٠٦ التي أمضى فيها آل كابوني عقوبته و قد أصبحت مزاراً .

٢ - إليــوابيــث باثــوري!!

الكــونتيســة دراكيــولا!

٢- إليزابيث باثوري

الكونتيسة دراكيولا !!

هى واحدة من أكثر النساء شراً في تاريخ العالم .. هي مصاصة دماء حقيقية، عاشت في جبال قربيزيا في القرن السادس عشر .. قتلت وفكت وشربت دماء أكثر من ٦٠٠ فتاة .. الغريب أنها لم تكن تشعر بأية شفقة على ضحاياها، بل كانت تستلذ بتعذيبهن، وتخترع من أدوات التعذيب ما يعجز المرء عن تخيله، والأغرب أنها بعد أن قتلت ومصت دماء المئات من بنات الفلاحين، استدارت إلى العائلة المالكة، فراحت تفعل معهن نفس الشئ !!

ولدت الكونتيسة إليزابيث باثوري عام ١٥٦١ لأب يدعى جورج وأم اسمها آنّا في شمال غرب هنجاريا "المجر". في ذلك الوقت كانت عائلة باثر ومن أغنى وأرقى العائلات الملكية في هنغاريا . وكان لإليزابيث اختين أكبر منها : أنسشيكا وساندرا، وكان الطابع الذي يميز أفراد العائلة حتى الأعمام والعمات ه وسوء الخلق والعدائية!!

عاشت إليزابيث أكتر أيام طفولتها في ازسيد وكانت تتميز عن البنات في ذلك الوقت بأنها حسناء ماكرة تجيد القراءة والكتابة .

في سنة ١٥٦٩ وعندما كانت إليزابيث في عامها التاسع، قام المزارعون بثورة في "ازسيد"، ووقعت جرائم قتل وتعذيب واغتصاب، وشاهدت من حيث تختبئ وراء شجرة، المزارعين وهما يعتدون على أختيها ويقتلوهما، وبعد أن خمدت الثورة، تم تعذيب المزارعين وقتلهم أمام عيون إليزابيث !!

وفي عام ١٥٧٥ تزوجت الكونتيسة إليزابيث الكونت فرنسيس ناداستي، وكان قاسي القلب، يستمتع عند اشتراكه في الحملات ضد الأتراك بتعذيب الأسرى

من خلال تقطيع رؤوسهم، والرقص مع جثثهم، ويقال إنه ساهم لاحقا في تعليم إليزابيث بعض فنون التعذيب !!

وفي عام ١٥٨٥ ولدت إليزابيث أول بناتها التلاته آنّا، وفي تلك الفترة صار الكونت فرنسيس خبيرا عسكريا ولم يكن يزور عائلته كثيرا، لذا، أحست إليزابيث بالضجر من الوحدة، فقررت أن تقضي وقتها مع الخدم، خاصة البنات الصغيرات منهن، وبناء على رغبة الكونتيسة إليزابيث كان سن الخادمات عادة لا يتجاوز الأربعة عشره عاما، وكانت إليزابيث تحرص أن تختارهن بنفسها، وبعد ذلك صارت إليزابيث تدريجيا تضرب وتعذب هؤلاء الخادمات الصغيرات .

وفي عام ١٥٩٨ رزقت إليزابيث بابنها الوحيد باول والذي جاء بعد ولادة أخواته التلات آنا أورسولا وكاترينا .

وفي عام ١٥٩٤ ضمت إليزابيث الخادم جانوس، والذي كان أعرج وقد كان الخادم ه والرجل الوحيد الذي ساهم في حلقات تعذيب الخادمات وصار بمثابة المساعد لها !

وفي عام ١٦٠٤ مات زوجها الدوق فرنسيس . وبعد مضي أربعة أسابيع من وفاته، رحلت إليزابيث إلى فيينا، وصدم رحيلها المبكر العائلة الملكية، وبدأت إليزابيث تقضي أوقاتها كللها في ممتلكاتها في صربيا وسلوفاكيا .

وبدأت امرأة شريرة تدعى آنا دارفوليا الخدمة مع إليزابيث، ومع قدومها بدأ التعذيب، والقتل يزيد وحشية، وبعد ذلك طردت إليزابيث أم زوجها الراحل، التي كانت تبغضها، خارج القصر مع أبنائها الأربعة، حينها أتت الفرصة المناسبة لتندفع إليزابيث بسادية مطلقة، إلى تعذيب المئات من الفتيات حتى الموت . وكانت لإليزابيث تقنيات كثيرة من التعذيب من بينها :

١ – ضرب الفتيات الخادمات بهراول ثقيلة .

٢ -غرس دبابيس في الشفتين العليا والسفلى وفي أجزاء أخرى من لحمهن وتحت أضافرهن .

٣ - إجبار الخادمات على الصوم لعدة أيام من دون طعام أو شراب

٤ - إخراج الفتيات من دون ملابس إلى الخارج حيث الصقيع والبرد في انتظارهن وسكب الماء البارد فوقهن وجعلهن يتجمدن حتى الموت .

٥ - غمس الفتيات في النهر شديد البرودة في فصل الشتاء .

٦ - إرغام الفتيات على الإمساك بنقود ومفاتيح محمرة من شدة التسخين .

٧ - طلاء أجساد الفتيات بالعسل وجعلهن على تلك الهيئة في الخارج لمدة ٢٤ ساعة ليضلن تحت وطأة لدغات الحشرات .

٨ - وضع ورقة بين أصابع أقدام الفتيات واحراق الورقه .

٩ - أحيانا كانت إليزابيث تضع أصابعها في فم إحدى الفتيات وتسحب زوايا فم الفتاة حتى تتمزق زوايا فمها .

١٠ - في حالة أن خادمة لم تحكم ربط ياقتها يطعن وجهها بالحديد الساخن .

١١ - حرق ولدع الفتيات بسيوف مشتعلة أو وملاقط حامية .

١٢ - صب الماء المغلي على الفتيات .

١٣ - عض وتمزيق لحم الخادمات .

قطع أصابع الخادمات بالمقص .

١٤ - حرق شعورهم بالنار .

١٥ - تجبر الخادمات على التعري وأداء واجباتهن المنزلية على مرأى الرجال .

ولما كانت الأميرة "إليزابيث" من أجمل نساء بريطانيا ولهذا كان جميع الأمراء يتسابقون للفوز بالزواج منها، قبل أن يتقدم بها العمر، ولأنها كانت جميلة للغاية، فقد كانت تخاف أن يذهب جمالها في يوم من الأيام، وعندما بلغت ٤٣ عاماً بدأت تشعر بالزمن يزحف على وجهها، فحاولت عن طريق الأطباء أن تجد علاجاً لها إلا أن ذلك لم يكن باستطاعتهم.

فلجأت إلى إحدى الساحرات فنصحتها أن تشرب دماء فتاة عذراء، وعلى الفور أمرت حراسها أن يخطفوا لها فتاة عذراء كل يوم، حيث كانت تقتلها وتشرب دمها.

وفي جوف الليل كانت الكونتيسه وأصدقاؤها يجوبون الأرياف بحثاً عن فتيات لاحضارهن إلي القلعة وتعليقهن بسلاسل واستخدام دمهن من اجل حمام الكونتيسه، والدم الأفضل كان يحفظ من أجل شرابها !

وتشير بعض الروايات إلى إليزابيث كانت تاكل لحوم البنات الشابات، لتكسب جسمها شبابهن، وإنها كانت تدهن بشرتها بدم البنات الشابات، لأنها كانت تعتقد أن ذلك من شأنه تأخير زحف التجاعيد مع التقدم في السن ويعيد لبشرتها نضارتها وحيويتها وجمالها !

ولكن بعد ٥ سنوات، لم تشعر إليزابيث بأي تقدم، وأدركت أن علامات التقدم في السن مستمرة في الظهور فاستشارت ساحرتها مرة أخرى فأبلغتها أن دم الفتيات اللواتي يحملن دم الفلاحين لا يجدي، ولكن الدم الأزرق للفتيات النبيلات صغيرات السن قد يجدي في وقف زحف الشيخوخة، وأن عليها أن تشرب دماء فتاة عذراء من العائلة المالكة، مما دفع إليزابيث إلى دعوة أ وخطف بعض الفتيات النبيلات، وخاصة من العائلة المالكة، واغتنام الفرصة المناسبة لقتلهن، وشرب دمائهن !!

ووصلت أخيراً أخبار اليزابيث إلي مسامع الامبراطوري الهنغاري ماثياس الثاني، الذي أمر باحضار الكونتيسه ومحاكمتها، ولكن لكونها من الطبقة الأرستقراطية لم يكن من الممكن القصاص منها. لذلك سن البرلمان قانوناً جديداً حتى لا يمكنها الإفلات بفعلتها ، بعد أن اعترفت في التحقيقات بأنها قتلت ٦٠٠ فتاة من الفتيات الفقيرات بالإضافة إلى٢٥ فتاة من العائلة المالكة !

وتم إعدام مساعدات اليزابيث وساحرتها حرقاً ، اما الكونتيسه فقد أفلتت من تنفيذ حكم الاعدام فيها بسبب أصولها النبيلة ، ولكن حكم عليها بالسجن المؤبد، وبحياة كالموت سجينة في غرفه صغيرة في قصرها تقتات بالفتات، الذي كان يدفع إليها من خلال القضبان، وفي عام ١٦١٤ قتلت الكونتيسة إليزابيث على يد أحد حراسها !!



الكونتيسه إليزابيث .. مصاصة الدماء !!



إحدى أدوات التعذيب الخاصه بالكونتيسة !



قصر كونتيسة الدم باثوري !!

٣ - جـوزيـف مـينجـل !!

طـبـيـب الـشـيـطـان!!

٣-جوزيف مينجل

طبيب الشيطان !!

مجرم آخر من مجرمي التاريخ، الذي يوصف دائماً بأنه من أشر أشراره .. ول وكان مجرد شخص عادي لهان الأمر، ولكنه كان طبيبا، وعالماً سخر علمه لخدمة أهداف شيطانية، أودت بحياة الألاف، والأفظع أن معظم ضحاياه كانوا من الأطفال الأبرياء !!

هذا المجرم ه والطبيب النازي جوزيف منجل، الذي حول المعتقلين في معسكر النازية الشهير " أوشفيتز" إلى أكبر حقل تجارب مميت عرفه التاريخ !!

في هذا المعتقل في بولندا حيث قام الدكتور النازي بإجراء تجارب مختلفة على المعتقلين منها وضعهم في حاويات مغلقة ذات ضغط عال، وتجارب التجميد لحد الموت، وكان اهتمامه منصبا على التوائم .

ومن التجارب الأخرى التي قام بها هذا الشيطان ه ومحاولة تغيير لون العين في الأطفال بحقن مواد في قزحية العين، ومحاولة ايجاد لقاح لمرض الملاريا، بعد حقن الشخص السليم بجرعة من لعاب الذبابة الناقلة للمرض، وعمليات لنقل، أ وزرع الأعضاء في الجسم وتجارب لمنع الحمل والأنجاب وتجارب أخرى !

وكان الأطفال الغير القادرين على العمل يعدمون في العادة فور وصولهم إلى أوشفيتز. لكن الجنود السوفييت الذين حرروا المعسكر عثروا على عدد من الأطفال والتقطوا صوراً لهم تثبت أنه كان هناك فريق طبي برئاسة جوزيف مينجل، الذي أشرف على إجراء تجارب غامضة على التوائم والحوامل. وكان ضحايا مينجل يخضعون لتجارب نقل الدماء، ويحقنون بمواد غير معروفة، ويجبرون على استخدام

محاليل تؤدي للعمى المؤقت والدائم كما قام بإخصاء البعض، ومات بعض من خضع لتلك التجارب !

وحري بنا هنا أن نقدم نبذة عن معتقل الموت هذا الذي شهد أفظع تجارب الموت على أيدي مينجل وساعديه. فقد أنشأ النازيون أكبر معسكرات الإعدام وأكثرها شهرة في بلدة أوشفيتشيم، القريبة من مدينة كراكوف البولندية. وأطلقوا على المعسكر اسم أوشفيتز. فيما بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٥ قتل النازيون أكثر من مليون شخص في أوشفيتز، غالبيتهم العظمى من اليهود، إضافة لأعداد من البولنديين والغجر وسجناء الحرب الروس. كانت القطارات التي تقل الضحايا تصل يومياً للمعسكر من مختلف الدول الأوروبية التي كانت واقعة تحت الاحتلال النازي في الفترة ما بين عامي ١٩٤٢ وصيف عام ١٩٤٤.

كان الحرس يتفحصون السجناء فور وصولهم لتحديد مدى قدرتهم على العمل في المعسكر. أغلبهم كانوا غير قادرين على العمل، وهؤلاء كانوا يرسلون مباشرة إلى غرف الغاز لإعدامهم . وقد أجريت توسعات كبيرة لمجمع غرف الغاز على مدى الحرب العالمية الثانية. وفي النهاية كانت هناك أربعة مبان كبيرة تتكون من مناطق لخلع ملابس الضحايا، وغرف الإعدام بالغاز، وأفران لحرق الجثث. وكانت متعلقات الضحايا تصادر وتعاد إلى ألمانيا.

وبدأ النازيون منذ عام ١٩٣٣ إجبار خصومهم السياسيين على العمل في معسكرات. وكانوا يقولون إن هذه النوع من السخرة ه و"إعادة تأهيل وتعليم". وبحلول وقت إنشاء معسكر أوشفيتز، كانت معسكرات الاعتقال تمثل جزءاً كبيراً من القوة العاملة للنظام النازي. كل من لم يعدم في أوشفيتز أرسل للعمل في ورش أسلحة ومناجم فحم ومعامل كيميائية. هذه الصورة التي التقطها أحد الحراس النازيين تظهر نساء اصطففن لتسلم مهام عملهن.

شهد أوشفيتز توسعات كبيرة بعد إنشاء المعسكر الأول الذي أطلق عليه أوشفيتزعام ١٩٤٠. وقام السجناء أنفسهم ببناء معسكرين كاملين.

معسكر أوشفيتز كان مخصصا بالأساس لعمليات الإعدام، وذلك في إطار الخطة النازية لإبادة اليهود بالكامل في أوروبا، وهي الخطة التي أطلق عليها: "الحل النهائي للمسألة اليهودية". أما معسكر أوشفيتز فكان معسكر سخرة.

وبعد عدة تجارب أجراها النازيون على أساليب الإعدام الجماعي، اختير غاز "سايكلون-ب"، وه وغاز كان يستخدم للتطهير في أوشفيتز. كان الضحايا يعدمون جماعيا في غرف صممت لتبدو كحمامات. وبعد ذلك كانت الجثث تحرق في أفران خاصة. صممت عربات خاصة تسير على قضبان لنقل الجثث إلى الأفران بسرعة. وقد أعدم نح ومليون يهودي في أوشفيتز، إضافة لأكثر من مئة ألف من الغجر والبولنديين والروس.

كانت متعلقات الضحايا تجمع وتصنف لإعادة استخدامها. الأسنان الذهبية كانت أكثر تلك المتعلقات قيمة. وكانت رؤوس الضحايا تحلق قبل إعدامهم، واستخدم الشعر كحش وللأغطية ولصناعة الجوارب. النظارات الطبية والأحذية والملابس والحقائب وحتى الأطراف الاصطناعية كانت تجمع لإعادة استخدامها.

كان الأطفال غير القادرين على العمل يعدمون في العادة فور وصولهم إلى أوشفيتز. لكن الجنود السوفييت الذين حرروا المعسكر عثروا على عدد من الأطفال والتقطوا صوراً لهم. كان هناك فريق طبي برئاسة جوزيف مينجل، الذي أشرف على إجراء تجارب غامضة على التوائم والحوامل. وكان ضحايا مينجل يخضعون لتجارب نقل الدماء، ويحقنون بمواد غير معروفة، ويجبرون على استخدام محاليل تؤدي للعمى المؤقت والدائم كما أخصي البعض، ومات بعض من خضع لتلك التجارب.

وعندما وصل الجيش السوفييتي إلى أوشفيتز في يناير من عام ١٩٤٥، كان بالمعسكر نح وسبعة آلاف سجين فقط. قرابة ستين ألف سجين أجبروا على مغادرة المعسكر مشيا على الأقدام في طقس شديد البرودة. كل من عجز عن الاستمرار في المشي كان يقتل رميا بالرصاص.

ويقدر عدد القتلى أثناء تلك الرحلة بنح وخمسة عشر ألف شخص . وقد وصف جندي سوفييتي السجناء الذين عثر عليهم في أوشفيتز بأنهم كانوا "عظاماً يكسوها الجلد" ، ومضى يقول: كان القمل يرتع في أجسادهم، وكانوا بالكاد قادرين على الوقوف على أقدامهم. وأضاف الجندي: "بعضهم كان يبكي، وكان آخرون يضحكون. بعضهم حاول تقبيلنا، لكننا شعرنا بعدم الارتياح خوفاً من أن يلوثونا."

اثنان من قادة معسكر أوشفيتز حوكما وأعدما في بولندا عام ١٩٤٧. وقد ألقي القبض على قائد ثالث قرب مدينة هامبورج الألمانية عام ١٩٦٠ ومات في السجن بعد ثلاثة سنوات قضاها محبوساً. المحاكمة التي تظهر في الصورة بدأت في ديسمبر عام ١٩٦٣ وانتهت في أغسطس من عام ١٩٦٥. استمعت المحكمة لاعترافات وشهادات من صغار المساعدين لقادة المعسكر ومن الناجين، وكشفت عن الروتين اليومي لما كان يجري في أوشفيتز.

المعسكر اليوم أصبح متحفاً تديره وزارة الثقافة البولندية وهيئة اليونسكو. الحياة خارج المعسكر تبد وعادية، وفي الداخل تجري أعمال الترميم للحفاظ على المباني والمحارق من الانهيار وحماية ما تبقى من متعلقات الضحايا كالأحذية والشعر الآدمي.

مينجل طبيب الشيطان الذي قتل المئات في تجاربه الوحشية !!



٤ - هولاكو!!

عدو الحضَارة!!

٤ - هولاك و..

عد والحضارة !!

من بين عشرات السفاحين الذين أهلكوا الحرث والنسل يتمتع هولاك وبمكانة خاصة فى التاريخ الاسلامي والعربي، فه والسفاح الذى اطاح بالدولة العباسبة والذى قتل فى بغداد سنة ٦٥٦ هـ ما يقرب من ٢ مليون نسمة. انه سجل دموي يستحق عليه هولاك وأن يكون أحد أشرار التاريخ الكبار، ويكفي أنه ه والذي لقبه العالم بـ "عد والحضارة" !!

يحتل هولاك ومكانة متميزة بين سفاحى التاريخ الذين ملأوا الأرض جثثاً وخلفوا وراءهم خراباً لامثيل له، فقد خرج هذا القائد المغولى من بلاده مستهدفاً ديار الإسلام، وقطع مسيرةً حافلة بالقتل والغدر والتنكيل بالمسلمين – سنَّةً وشيعة – حتى كانت فاجعته الكبرى يوم سقوط بغداد، التى قيل إن قتلاه فيها بلغوا ثمانمائة ألف شخص .

وكان هولاك ويكره المسلمين، وهى الكراهية التى أجَّجتها زوجته طقز خاتون التى كانت بدورها تكره المسلمين كراهيةً شديدة وتحفزه دوماً على النيل منهم .

وحسنت لزوجها السفاح قتل المسلمين وإحسان معاملة المسيحيين .. فكانت هذه الصورة التى تبد وفيها طقز خاتون على هيئة قديسة ! بل يبد وفيها هولاك والسفَّاح قديساً والصورة موجودة حتى الآن بأحد أديرة الشام .

ولكن ما هى قصة هذا السفاح الذي كان يحرق القرى والمدن ويقتل ويعذب أهلها، متى حل بها ه وقواته، ليترك سيرته للتاريخ غارقة في دماء ضحاياه ؟ !

بعد سلسلة من الصراعات على تولي السلطة بين أمراء البيت الحاكم، تولى

"منكوقا آن بن تولوي بن جنكيز خان" عرش المغول في إبريل، وعمل على إقرار الأمن وإعادة الاستقرار وإقامة الإصلاحات والنظم الإدارية، واختيار القادة الأَكْفَاء لإدارة شئون ولاياتهم.

وبعد أن نجح في أن يقر الأحوال الداخلية وتخلص من مناوئيه اتجه نح والفتح والغز ووتوسيع رقعة بلاده؛ فجهز حملتين كبيرتين لهذا الغرض، فأرسل أخاه الأوسط "قوبيلاي" على رأس حملة لفتح أقاليم الصين الجنوبية، ونصّب أخاه الأصغر هولاك وعلى رأس حملة لغز وإيران والقضاء على الطائفة الإسماعيلية وإخضاع الخلافة العباسية.

لم يكن هولاك وقد جاوز السادسة والثلاثين من عمره حين عهد إليه أخوه "منكوقا آن" بهذه المهمة فخرج على رأس جيش هائل قُدّر بنح و١٢٠ ألف جندي من خيرة جنود المغول، بالإضافة إلى كبار القادة والفرسان، وحرص الخان الأكبر أن يوصي أخاه قبل التحرك بأن يلتزم بالعادات والتقاليد ويطبّق قوانين جده جنكيز خان، وأن يكون هدفه ه وإدخال البلاد من ضفاف نهر "جيحون" حتى مصر في دولة المغول، وأن يعامل من يخضع لسلطانه معاملة طيبة، ويذيق الذل من يبدي المقاومة حتى ول وكان الخليفة العباسي نفسه، فعليه أن يزيحه ويقضي عليه إذا ما اعترض طريقه.

وحقق هولاك وهدفه الأول بالاستيلاء على قلاع طائفة الإسماعيلية سنة ١٢٥٦ بعد معارك عديدة واستماتة بذلها أفراد الطائفة في الدفاع عن حصونهم وقلاعهم، لكنها لم تُجدِ نفعا إزاء قوة الجيش المغولي، وكان لقضاء المغول على هذه الطائفة المنحرفة وقع حسن وأثر طيب في نفوس العالم الإسلامي، وعمّه الفرح على الرغم مما كان يعانيه من وحشية المغول وسفكهم للدماء؛ وذلك لأن الإسماعيلية كانت تبث الهلع والفزع في النفوس، وتشيع المفاسد والمنكرات والأفكار المنحرفة.

مضى هولاك وفي تحقيق هدفه الآخر بالاستيلاء على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية؛ فأرسل إلى الخليفة المستعصم بالله يتهدده ويتوعده، ويطلب منه الدخول في طاعته وتسليم العاصمة، ونصحه بأن يسرع في الاستجابة لمطالبه؛ حتى

يحفظ لنفسه كرامتها ولدولته أمنها واستقرارها، لكن الخليفة رفض هذا الوعيد وقرر أن يقاوم، على الرغم من ضعف قواته وما كان عليه قادته من خلاف وعداء، فضرب هولاك وحصاره على المدينة المنكوبة التي لم تكن تملك شيئا يدفع عنها قدَرَها المحتوم، فدخل المغول بغداد سنة ١٢٥٨وارتكب هولاك ووجنوده من الفظائع ما تقشعر لهوله الأبدان.

اهتز العالم الإسلامي لسقوط الخلافة العباسية التي أظلت العالم الإسلامي أكثر من خمسة قرون، وبلغ الحزن الذي ملأ قلوب المسلمين مداه حتى إنهم ظنوا أن العالم على وشك الانتهاء، وأن الساعة آتية عما قريب لهول المصيبة التي حلّت بهم !

وشرع هولاك وبعد سقوط بغداد في الاستعداد للاستيلاء على بلاد الشام ومصر، وفق الخطة المرسومة التي وضعها له أخوه "منكوقا آن" فخرج من أذربيجان في رمضان عام ١٢٥٩ متجها إلى الشام، ونجح بالتعاون مع حلفائه المسيحيين في الاستيلاء على "ميافارقين" بديار حلب، وهي أول مدينة تبتدئ بها الحملة المغولية، ولم تسقط إلا بعد عامين من الحصار، نفدت خلالها المؤن، وهلك معظم سكان المدينة، وبعد سقوط "ميافارقين" واصل هولاك وزحفه نح و"ماردين" فسقطت بعد ثمانية أشهر، وفي أثناء حصار "ميافارقين" كانت قوات من جيش هولاك وتغز والمناطق المحاورة فاستولت على "نصيبين" و"حران" و"الرها" و"البيرة".

بعد ذلك تقدم هولاك وعلى رأس قواته لمحاصرة حلب، ونصب المغول عشرين منجنيقا حول المدنية وصاروا يمطرونها بوابل من القذائف حتى استسلمت في الحادي والثلاثين من يناير ١٢٦٠. وبعد حلب سقطت قلعة "حارم" و"حمص" و"المعرة"، وأصبح طريق الحملة مفتوحا إلى دمشق .

ولما وصلت الأنباء باقتراب المغول من دمشق فر الملك "الناصر يوسف الأيوبي" مع قواته، تاركا مدينته لمصيرها المحتوم، ولم يكن أمام أهالي دمشق بعدما عرفوا ما حل بحلب بعد مقاومتها لهولاك وسوى تسليم مدينتهم، حتى لا تلقى مصير حلب،

فسارع عدد من أعيانها إلى زعيم المغول يقدمون الهدايا ويطلبون منه الأمان، في مقابل تسليم مدينتهم فقبل هولاك وذلك، ودخل المغول المدينة في الثاني من فبراير ١٢٦٠.

أدى تحقيق الانتصارات المتتالية للمغول إلى الاعتقاد بأنه لن تستطيع قوة في الأرض أن تتصدى لهم، وأن هؤلاء بلاء من الله سلطه على المسلمين الذين ركنوا إلى الراحة وأهملوا قرآنهم وسُنّة نبيهم وخارت عزائمهم .

وفي وسط هذه الحيرة، جاءت الأنباء إلى هولاك وبوفاة أخيه "منكوقا آن خان" في أغسطس ١٢٥٩ وكان عليه أن يكون قريبا من عملية اختيار خان جديد للمغول، ويساند ترشيح أخيه الأوسط "قوبيلاي" لهذا المنصب، فاضطر إلى العودة إلى إيران وكان في نيته أن يكتفي بما حققه، ولكنه عدل عن ذلك بسبب إلحاح القوات المسيحية التي كانت معه على الاستمرار في الغز وواستعادة بيت المقدس من المسلمين، فأبقى قوة من عساكره تحت إمرة أمهر قواده كيتوبوما (كتبغا) لإتمام عملية الغزو.

وقبل أن يغادر هولاك والشام ١٢٦٠، أرسل إلى قطز رسالة كلها وعيد وتهديد، يدعوه فيها إلى الاستسلام وإلقاء السلاح، وأنه لا جدوى من المقاومة أمام قوة كُتب النصر لها دائما، غير أن السلطان قطز لم يهتز لكلمات هولاكو، أ ويتملكه الخوف والفزع كما تملك غيره من قادة الشام فآثروا الهوان على العزة والكرامة، والحياة تحت سلطان وثني على الموت والاستشهاد دفاعا عن الدين والوطن.

وكان قطز على قدر الحدث العظيم والخطب الجلل، فقتل رُسل هولاكو، وخرج للقتال ولم ينتظر قدوم المغول، والتقى الفريقان في الرابع والعشرين من أغسطس ١٢٦٠ في موقعه "عين جالوت" بفلسطين، وحمل المسلمون على المغول الذين كانوا تحت قيادة كتبغا حملة صادقة، وقاتلوهم باستبسال وشجاعة من الفجر حتى منتصف النهار، فكتب الله لهم النصر، وهُزِم المغول هزيمة منكرة لأول مرة في تاريخهم، بعد أن كانت القلوب قد يئست من النصر عليهم.

وكان لهذا النصر أثره العظيم في تاريخ المنطقة العربية والعالم الإسلامي، بل في تاريخ العالم بأسره؛ حيث احتفظت مصر بما لها من حضارة ومدنية، وطردت المغول من دمشق، وأصبحت بلاد الشام حتى نهر الفرات تحت حكم المماليك، وخلّصت أوربا من شر عظيم لم يكن لأحد من ملوكها قدرة على دفعه ومقاومته.

حاول هولاك وأن يثأر لهزيمة جيشه في عين جالوت، ويعيد للمغول هيبتهم في النفوس؛ فأرسل جيشا إلى حلب فأغار عليها ونهبها، ولكنه تعرّض للهزيمة بالقرب من حمص في ديسمبر ١٢٦٠ فارتد إلى ما وراء نهر الفرات.

ولم تساعد الأحوال السياسية المغولية في أن يعيد هولاك وغزواته على الشام ويستكمل ما بدأه، فبعد موت "منكوقا آن" تنازع أمراء البيت الحاكم السلطة وانقسمت الإمبراطورية المغولية إلى ثلاث خانات مستقلة، استقل هولاك وبواحدة منها هي خانية فارس، ثم دخل هولاك وفي صراع مع "بركة خان" القبيلة الذهبية، مغول القبجاق (جنوب روسيا) واشتعلت الحرب بينهما.

وكان هولاك ويعد نفسه نصيرًا وحاميًا للمسيحية بتأثير زوجته "طقز خاتون" في الوقت الذي أسلم فيه بركة خان ومال إلى نصرة المسلمين، وأدى هذا الصراع إلى تعطل النشاط الحربي لهولاك وفي الشام، ثم ما لبث أن أدى نشوب الحروب الداخلية بين أمراء المغول إلى توقف عمليات الغز ووالتوسع تماما.

وفي ٩ من يناير ١٢٦٥ ، توفي هولاك وبالقرب من مراغة وه وفي الثامنة والأربعين من عمره، تاركا لأبنائه وأحفاده مملكة فسيحة عرفت بإيلخانية فارس، ولم تلبث زوجته "طقز خاتون" أن لحقت به .



هولاكو الرهيب الذي سفك الدماء وأشاع الخراب والدمار في كل مكان!!

٥ - القس جيم جونز!!

الشيطان يعظ!!

٥- القس جيم جونز

الشيطان يعظ !!

هومجرم مع سبق الإصرار والترصد .. مجرم فقد آدميته، وتحول إلى داعية يحاول غسل أدمغة البسطاء والسذج، وإقناعهم بالتخلص من حياتهم، متخذاً هيئة رجل دين مقرب من الرب، وزعم كذباً أنه يحمل رسالة !!

حالات الانتحار الأكثر حيرة التي وجدتها أثناء الانغماس فى تاريخ الانتحار هى الانتحار الجماعي الذي له رواسب عقائدية متطرفة، وأصحابها يتصفون بأن لديهم شيء داخلي مختلف وهدف واحد ه والموت، ولديهم طقوس دينية وتحضيرات له، ويكون لديهم حالة تماهي أي الرغبة بالموت، بنفس الطريقة ونفس الوقت، ويتم هذا من خلال هيئات وجماعات تشكل ميثاقاً مع الموت، وتكثر عادة في الولايات المتحدة الامريكية.

ومن هذه الجماعات جماعة جيم جونز، وه وقس مهووس، ومدمن للمخدرات، أقام لأتباعه مزرعة ضخمة وجمعهم فيها، وأباح لهم الجنس، وأتاح لهم المخدرات، وظنوا أن الحياة داخل هذه المزرعة هي السعادة، وأن هذا ه والنعيم المقيم .

ولكن بعد فترة خاب ظنهم، وأصابهم الإحباط، واستطاع هذا القس إقناعهم بالانتحار، وبالفعل وفي عام ١٩٧٨ أقدم ٩١٨ شخصاً على الانتحار، وكان بينهم كثير من الأطفال وكبار السن .

والعجيب أن الانتحار كان بتناول مادة السيانيد السامة، ومن امتنع عن تناول السيانيد قتل رمياً بالرصاص .

وكان مقر هؤلاء مدينة جويانا بولاية سان فرانسيك وبالولايات المتحدة، وكان أكثر أعضاء الطائفة من الزنوج الساخطين على النظام الاجتماعي، والذين كانوا يعانون من التفرقة العنصرية التي يعاملهم بها الأمريكان البيض .

وجيم جونز ه وأمريكى الجنسية آمن به كثيرون فى بلاد أوروبا. هذا الرجل أقنع ٩٠٠ رجل وإمرأة بأن يقوموا بأنتحار جماعى حتى يدخلوا الملكوت، وقد قاموا فعلاً بالأنتحار معاً، وهلكوا وحدث هذا فى جويانا فى نوفمبر ١٩٧٨ .

وكان الأعضاء التابعين له يسمون "جماعة معبد الشمس" وكان جيم قائدهم وكان يأمرهم بإنتظام أن يشربوا غير معروف ويضعوا بعضاً منه فى أفواه أطفالهم قائلاً لهم أن الموت سيتعقّب شربهم إياه فى مدة٤٥ دقيقة ويمر الوقت ولم يمت الأطفال فقال لهم أنه قال لهم ذلك لإختبار ولائهم.فمن ه وهذا الكذّاب ؟

ولد جيمس وارين جونز المولود عام١٩٣١ فى ولاية أنديانا، وقد وعظ أول عظة له فى مجموعة من الأطفال وكان عمره١٢ عاما . وبعد ذلك بعامين إنفصل والداه وعاش مع أمه حتى تزوّج من ممرضة عندما بلغ الثامنة عشر.

ودرس جونز فى جامعة أنديانا ولكنه تركها بعد سنة ليقضى وقته فى الوعظ.ثم أصبح راعياً فى كنيسة تابعة لطائفة الميثوديست ولكنه تركها بعد أن إختلف معهم فى العقيدة.ثم أنشاء كنيسته الخاصة"معبد الشمس" وكحركة من الدهاء ضمها إلى كنيسة "تلاميذ المسيح" وقد جعله ذلك يقول إنه يرعى ١،٤ مليون عض ومسيحى.

حضر جونز جلسات تحضير أرواح وبعدها إبتدأ يعتقد فى تناسخ الأرواح وإعتبر نفسه وريث الله على الأرض . ثم راح يجذب أعداد كبيرة من الناس كى يروا معجزات الشفاء وكلها كانت زائفة.

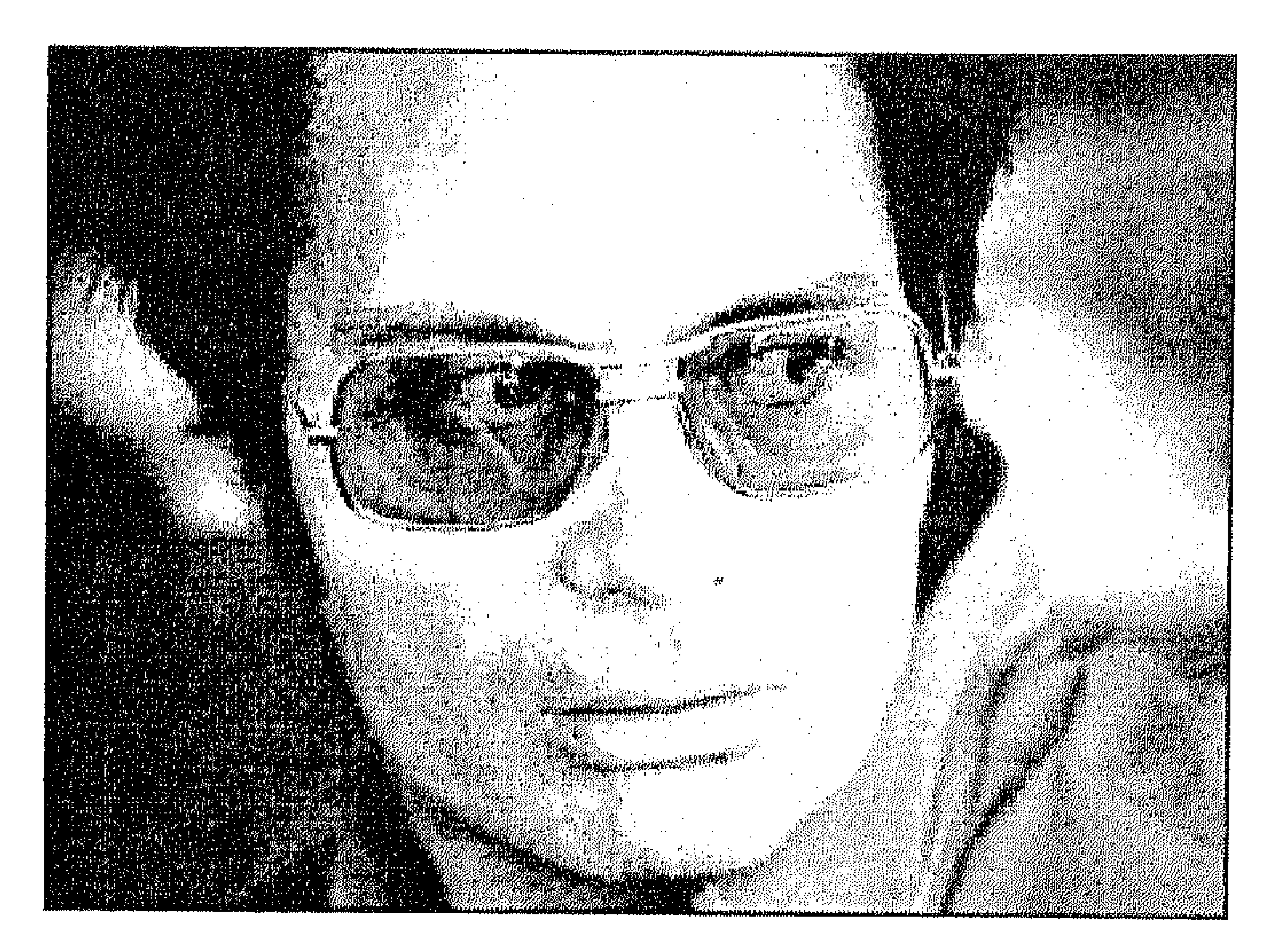
وفى عام ١٩٦٤، تنبأ أن العالم سوف تشتعل فيه قنبلة نوويّة فى١٥ يولية عام١٩٦٧ فتخلى كثير من الماسعن كل شئ، وتبعوه من أنديانا إلى كاليفورنيا وأكد لهم أنهم سيكونون فى أمان .

وبعد عشر سنوات نسى الناس نبوتّه الكاذبة السابقة، ثم قال أن إضطهاداً على وشك أن يبدأ فهرب معه كثيرين إلى ملجأ وسط غابات الأمازون. والغريب أن الذين تركوا معبد الشمس قالوا إن هذه الحركة تسمح بالأنشطة الجنسية، كما أنهم

يقومون بغسل مخ الأعضاء، والقيام بضرب الأطفال كطقس من طقوسهم، والذين تركوا المكان ماتوا بطريقة غامضة بعد أن تركوه بوقت قصير.

ولعل هذا الكلام لم يعط له أى شخص إهتماماً ولكن أحد أعضاء الكونجرس "لي وريان" زار مكانهم فى ١٧نوفمبر ١٩٧٨ مع بعض من أقارب بعض الأعضاء وذهبوا هناك وكان كل شئ على مايرام إلى أن طلبت جدة ريان أن يأخذها معه من هذا المكان وتبعها ٢٠ عض وآخر على أمل من الهروب من هذا المكان وقبل أن تقلع الطائرة مات منهم ٧ رمياً بالرصاص من بينهم ريان نفسه.

ثم عاد جونز وقال لهم "إن لم نستطع أن نعيش فى سلام فلنموت بسلام، لأن المخابرات الأمريكية سترسل جنوداً للإنتقام " ثم طلب أن يتناول كل واحد منهم السائل غير المعروف . وفى هذه المرة كان يحتوى على مادة السيانيد لذلك مات٩١٢شخصاً ومن بينهم أطفال لم يستغرق تأثيره ٥ دقائق وهذا ما فعله هذا النبى الكذاب وكانت هذه نهايته فى١٨ نوفمبر ١٩٧٨.



القس جيم جونز الذي قتل المئات بغسل أدمغتهم وإقناعهم بالانتحار الجماعي في طقوس غريبة !!



لقطة لجونز المجرم مع أطفال عائلات دفعها للانتحار وكان هؤلاء من بين الضحايا !!

٦ - كاليجولا!!

عبقرية فى البشرية!!

٦-كاليجولا ..

عبقرية في الشر !!

كاليجولا ه والإمبراطور الروماني أشهر طاغية في التاريخ الانساني المعروف بوحشيته وجنونه وساديته وله صلة قرابة من ناحية الأم للامبراطور الأشهر نيرون الذي أحرق روما واسم كاليجولا الحقيقي ه و(جايوس) وتولي حكم روما منذ العام ٣٧ إلي ٤١ ميلاديا ولد كاليجولا في (انتيوم) وتربي ونشا في بيت ملكي وتمت تربيته بين العسكر اعدادا له للحكم واطلقوا عليه هذا الاسم "كاليجولا" وه ومعناه الحذاء الروماني سخرية منه في صغره وظل يحمل الاسم حتي مصرعه.

لم يكن كاليجولا مجرد طاغية حكم روما بل كان نموذجا للشر وجنون العظمة والقسوة المجسمة في هيئة رجل اضني الجنون عقله لدرجة اوصلته الي القيام بافعال لا يعقلها بشر ا ويتصورها عقل والتي فسّرها علماء النفس علي انها نتيجة اضطرابه النفسي والذهني ولكن رغم كل الاعمال المرعبة التي قام بها الا انه يجب الاعتراف انه كان عقل مريض احرقته العبقرية .

فقد أثبت التاريخ أن الجنون والعبقرية كثيرا ما يجتمعان فعندما نسمع عما كان يقوم به "كاليجولا" ندرك مدي هول وعبقرية تلك العقلية المريضة في ابتكار تلك الأهوال والتلذذ باستفزاز الآخرين :

مثلا كان كاليجولا يتفنن في إغاظة الشعوب التي تحكمها روما فمثلا قام ببناء تماثيل عملاقة له في "اورشليم" المقدسة ليستفز مشاعر اليهود وقام بنقل بعض الآثار الفرعونية من مصر كمسلة تحتمس الثالث .

أما الأكثر شهرة من أفعال الطاغية فه وأنه كانت استبدت به فكرة أنه إله علي الأرض، وملك هذا العالم بأسره، يفعل ما يحل وله.

فذات مرة ذهب يسعي في طلب القمر لا لشيء سوي أنه من الأشياء التي لا يملكها.. ولهذا استبد به الحزن حين عجز عن الحصول عليه وكثيرا ما كان يبكي عندما يري انه برغم كل سلطانه وقوته لا يستطيع ان يجبر الشمس علي الشروق من الغرب أ ويمنع الكائنات من الموت !

كما أنه فرض السرقة العلنية في روما وبالطبع كانت مقصورة عليه فقط إذ أجبر كل اشراف روما وافراد الامبراطورية الاثرياء علي حرمان ورثتهم من الميراث وكتابة وصية بان تؤول املاكهم الي خزانة روما بعد وفاتهم وبالطبع خزائن كاليجولا اذ انه كان يعتبر نفسه روما فكان في بعض الاحيان يامر بقتل بعض الاثرياء حسب ترتيب القائمة التي تناسب هواه الشخصي كي ينقل ارثهم سريعا اليه دون الحاجة لانتظار الامر الالهي! وكان يبرر ذلك بعبارة شهيرة جدا" اما نا فاسرق بصراحة" - وهي عبارة يتبعها الكثيرون اليوم من اللصوص الكبار والصغار!-كان يري انه طالما اعترف بسرقته فهذا مباح.

الصمت يزيد الظلم

وأيضا اضطرابه النفسي يظهر واضحا في التلاعب بمشاعر أفراد حاشيته، الذين أفسدوه وجعلوه يتمادى في ظلمه وقسوته بصمتهم وجبنهم وهتافهم له في كل ما يقوم به خوفا من بطشه وطمعا في المزيد من المكاسب من وراء نفاقهم له وهذا حال كل طاغية في التاريخ لا يتجبر الا عندما يسمح له شعبه بذلك ويجبنوا عن مواجهته.

فذات مرة خرج علي رجاله بخدعة أنه يحتضر وسيموت، فبادروا بالطبع بالاعلان عن دعائهم له بالشفاء واستعدادهم للتضحية من أجله، وبلغ التهور بالبعض أن أعلن رجل من رجاله "فليأخذ بوسيدون- إله البحار عند اليونانين- روحي فدءًا لروح" !!

وأعلن آخر"مئي عملة ذهبية لخزانه الدولة لكي يشفي كاليجولا" . وفي لحظتها خرج كاليجولا من مخبأه ينباهم ويبشرهم أنه لم يمت، ويجبر من أعلن وعوده المتهورة علي الوفاء بما وعد، فأخذ من الثاني مئة عملة ذهبية، وقتل الأول كي ينفذ وعده .

وكان وه ويقتله معجبا متأثرا بكل هذا الاخلاص !! وكانت عبارته التي يرددها لتبرير وتشريع القتل لنفسه "غريب أنني إذ لم أقتل أحداً أشعر بأني وحيدا". والعبارة الأخري "لا أرتاح إلا بين الموتي" !.

وهاتان العباراتان تبرزان بوضوح تام ملامح الشخصية المريضة لكاليجولا والتي أبدع الكاتب الفرنسي ألبير كام وفي وصفها في مسرحيته "كاليجولا"، والتي قدم فيها رؤيته لحياة هذه الطاغية ببراعة وحرفية.

ومن المضحكات المبكيات المذهلات في حياة كاليجولا ما قام به عندما أراد أن يشعر بقوته وأن كل أمور الحياة بيديه، ورأي أن تاريخ حكمه يخل ومن المجاعات والأوبئة، وهكذا لن تتذكره الأجيال القادمة، فاحدث بنفسه مجاعة في روما، عندما أغلق مخازن الغلال، مستمتعا بأنه يستطيع أن يجعل كارثة تحل بروما، ويجعلها تنتهي أيضا بأمر منه، فمكث يستلذ برؤية أهل روما، يتعذبون بالجوع، وه ويغلق أمامهم مخازن الغلال .. وبنفس المنطق المختل نفهم كلمته "سأحل أنا محل الطاعون" !

وقد أخذ جنون كاليجولا يزداد يوما بعد يوم، والذي أسهم أكثر في تعاظم جنونه وبطشه أن الشعب كان خائفا منه، وكذلك كان رجاله رغم أنهم كان بإمكانهم أن يجتمعوا، ويقضون عليه لكنهم استسلموا للخوف فزاد ظلمه !

وظل رجاله يؤيدونه في جبروته حتي لحقهم بدورهم فذات يوم استبدت به البارانويا عندما رأي أحد رجاله يدعي و"ميريا" يتناول عقارا ما فظن انه يتناول دواءا مضادا للسم خوفا من ان يقوم كاليجولا بقتله وهكذا قرر كاليجولا أن يقتله لأنه ظن به السوء وأنه كان من الممكن أن يرغب فعلا في قتله بالسم وبهذا فه وقد حرمه من تلك المتعة ! فقتله كاليجولا رغم ان ميريا كان يتناول عقارا عاديا!!

وازداد جنون كاليجولا عن حده حتي جاءت لحظة الحادثة الشهيرة، والتي أدت الي مصرعه في النهاية. اذ دخل كاليجولا مجلس الشيوخ ممتطيا صهوة جواده العزيز "تانتوس" ولما أبدي أحد الأعضاء اعتراضه علي هذا السلوك قال له كاليجولا:

"انا لا أدري لما أبدي العض والمحترم ملاحظة علي دخول جوادي المحترم، رغم أنه أكثر أهمية من العض والمحترم فيكفي انه يحملني" !

وطبعا كعادة الحاشية هتفوا له، وأيدوا ما يقول فزاد في جنونه، وأصدر قرارا بتعيين جواده العزيز عضوا في مجلس الشيوخ!

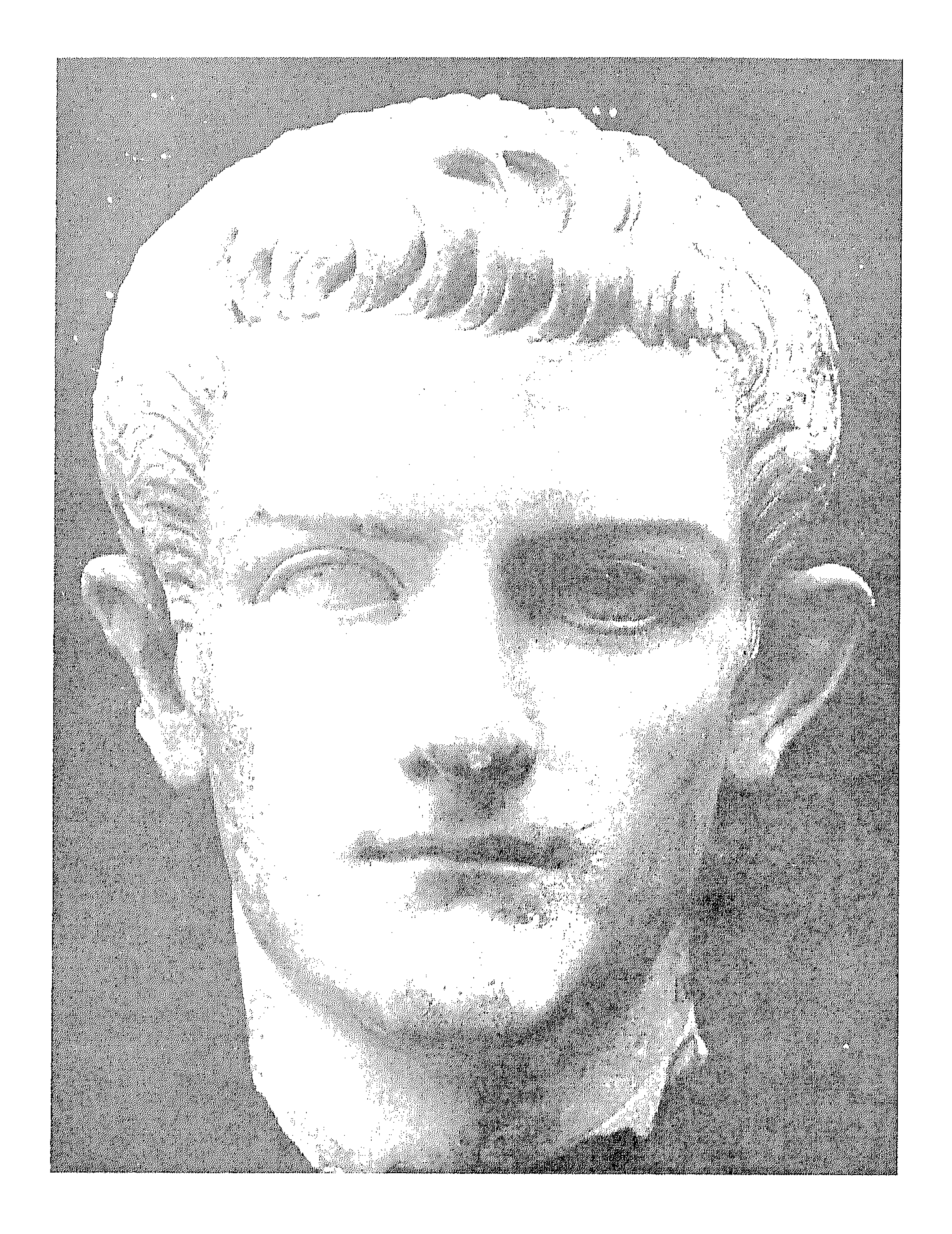
وطبعا هلل الأعضاء لحكمة كاليجولا في تعبير فج عن النفاق، وانطلق كاليجولا في عبثه الي النهاية، فأعلن عن حفلة ليحتفل فيها بتعيين جواده المحترم عضوا في مجلس الشيوخ، وكان لابد علي أعضاء المجلس حضور الحفل بالملابس الرسمية.

ويوم الحفل فوجئ الحاضرون لأن المأدبة لم يكن بها سوي التبن والشعير، فلما اندهشوا قال لهم كاليجولا إنه شرف عظيم لهم أن يأكلوا في صحائف ذهبية ما ياكله حصانه، وهكذا أذعن الحضور جميعا لرغبة الطاغية، وأكلوا التبن والشعير! ما عدا واحدا كان يدعي "براكوس" رفض فغضب عليه كاليجولا وقال : "من أنت كي ترفض أن تاكل مما ياكل جوادي، وأصدر قرارا لتنحيته من منصبه، وتعيين حصانه بدلا منه".. وبالطبع هلل الحاضرون بفم مليء بالقش والتبن، وأعلنوا تاييدهم لذلك الجنون!

ومع ذلك ثار براكوس، وصرخ في كاليجولا والأعضاء، وأعلن الثأر لشرفه، وراح يصيح في أعضاء مجلس الشيوخ : إلى متى يا أشراف روما نظل خاضعين لجبروت كاليجولا" .

وبسرعة قذف براكوس حذاءه في وجه حصان كاليجولا وصرخ : "يا أشراف روما افعلوا مثلي استردوا شرفكم المهان "، فاستحالت المعركة بالأطباق، وكل شيء، ثم تجمع الأعضاء وأعوان كاليجولا عليه، حتي قضوا عليه، وقتلوا حصانه أيضا !!

ولما وصل الخبر إلى الشعب خرج مسرعا، وحطم كل تماثيل كاليجولا، ومعها أيضا تماثيل أفراد عائلته الكثيرة!!



الشيطان كاليجولا عبقرية الشر كما كان يلقب !!

٧- نيرون!!

ونيران إبليس!!

٧- نيرون .. ونيران ابليس !!

نيرون أ ونيرو، الذي نكبت به البشرية، وعاش ما بين عامي ٣٧ – ٦٨ م ه وخامس وأخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبنى، وقد بدأ نيرون حكمه بفترة من الإصلاحات وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca ، ولما كان سنه ١٦ سنة سهل الأنقياد مغرور يحب المدح فبدأ بعدة إصلاحات عندما كان يسمع مشورة معلمه، ولكن سرعان ما أنغمس فى اللهو، وسيطرت عليه فكره أنه بارع كمغن ولاعب للتيثارة وسائق عربة حربية ، وشك فيمن حوله فكان يدبر المؤامرات والإغتيالات السياسية فى التخلص منهم.

وكانت أمه أجريبينا أحدى ضحاياه وماتت وهى تلعن جنينها نيرون التى حملته فى بطنها وأبلت به العالم ، وقتل أيضاً أوكتافيا زوجته الأولى ثم قتل معلمه سينيكا.

تآمر البعض للتخلص منه.. لكن نيرون أكتشف أمر المؤامرة فكتب قائمة بأسماء المشتبه بهم .. ليتخلص منهم واحداً تل والآخر.. وكان يرسل رساله دعوة إلى كل واحد من هؤلاء وعند حضوره كان يقضي عليه.

ولكن ما ه وسبب قتله "أوكتافيا" زوجته الأولى ؟! .. ما حدث ه وأنه قام بقتلها أثناء أدائه مسرحيه يحمل فيها صولجان فسقط من يده .. مدحت أوكتافيا أدائه، لكنها قالت له : "ل وأنك لم تسقط الصولجان فقتلها". ومن بعدها لم يتجرأ أحد من العاملين في قصره أن يعيب أي عمل له، أ ويجرؤ على توجيه أدنى نقد إليه !!

أما سبب قتل نيرون لمعلمه سينيكا الفيلسوف والمصلح الروماني وتلميذ أفلاطون فكان كالتالي .. كان سينيكا معلم نيرون الخاص وعندما أصبح نيرون إمبراطورا بقي الفيلسوف سينيكا مستشاره المخلص فحاول تقويم نيرون بما له عليه من دلال ولكن كان النفوذ الشرير للمرابين اليهود الذين يعملون فى روما عظيما.

وكان نيرون قد تزوج من يوبايا اليهودية التي أوقعته في حبائل المرابين الأشرار وانحدرت شخصيته إلي الدرك الأسفل من السفالة واللؤم، إذ حطم كل شيء صالح، وأخذت أعماله الانتقامية تأخذ شكل العدوان العلني، وأنغمس فى شهواته ونزواته الغريبة، وفقد سينيكا كل تأثير كان له عليه ومن كثرة توبيخه كرهه نيرون وفي النهاية طالب المرابون نيرون أن يسكت سنيكا الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة إلى الأبد .

وهكذا أمر نيرون سنيكا أن ينهي حياته بنفسه ! وقبل المعلم بالفعل أن ينهى حياته بنفسه بدلاً من تنتهى على يد تافه مثل نيرون . وبعد أن كان قد كتب طويلاً عن الصمود والتشبث بالمباديء مات منتحراً بقطع شرايين جسده . وجلس في حمام ماء دافيء ليسهل انسياب الدماء، وهكذا فضل الموت على أن يأخذ نيرون حريته !!

أما أشهر جرائم هذا الطاغية نيرون والتى سجلها المؤرخون بكل أسف كان حريق روما الشهير سنة ٦٤ م حيث راوده خياله المريض فى أن يعيد بناء روما ، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير، حيث شبت فيها النيران وانتشرت بشدة لمده عشرة أيام فى أنحاء روما ، وألتهمت النيران عشرة أحياء من جملة أنحاء المدينة الأربعة عشر .

وبينما النيران تتصاعد والأجساد تحترق، وفى وسط صراخ الضحايا، كان نيرون جالساً فى برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق الذى خلب لبه، وبيده آلة الطرب يغنى أشعار هوميروس التى يصف فيها حريق طروادة !!

وهكذا تمتع الطاغية بحريق روما مثل ما حدث لمدينة طروادة ، وأمر بحرقها لهذه المتعة

الرخيصة ، ولما اندلعت ألسنة اللهب صعد إلى برج عال بعيداً عن المدينة وه ويأكل ويشرب وتناول بيدية آلة للطرب وجعل يغنى طرباً من كلمات الأناشيد والأغانى التى

قالها الشعراء فى وصف طروادة أثناء احتراقها ، واستمرت النار مستعرة – كما قلنا – عشرة أيام حتى أتلفت ثلاثة أرباع المدينة فلم تبق منها ولم تذر .

وهلك في هذا الحريق آلالاف من سكان روما، وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسين تشير إليه الى أنه ه والمتسبب فى هذا الحريق المتعمد، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه، وتعالت كلماتهم وتزايدت كرهية الشعب نحوه ، وأصبح يحتاج إلى كبش فداء يضعه متهماً أمام الشعب وكان أمامه إختيار أما اليهود أ والمسيحية الحديثة فى روما.

ولكن كان اليهود تحت حماية بوبياسبينا إحدى زوجات نيرون ، فألصق التهمة بالمسيحيين، وكان أهل روما يكرهونهم جداً فلكى يبعد الشبهة عن نفسه أتهم المسيحيين بحرقها، فقام بإضطهادهم اضطهاداً شديدا، وشرع يصدر أوامره بقتلهم وتعذيبهم والتنكيل بهم، وراح بتعقب آثارهم فى كل مكان .

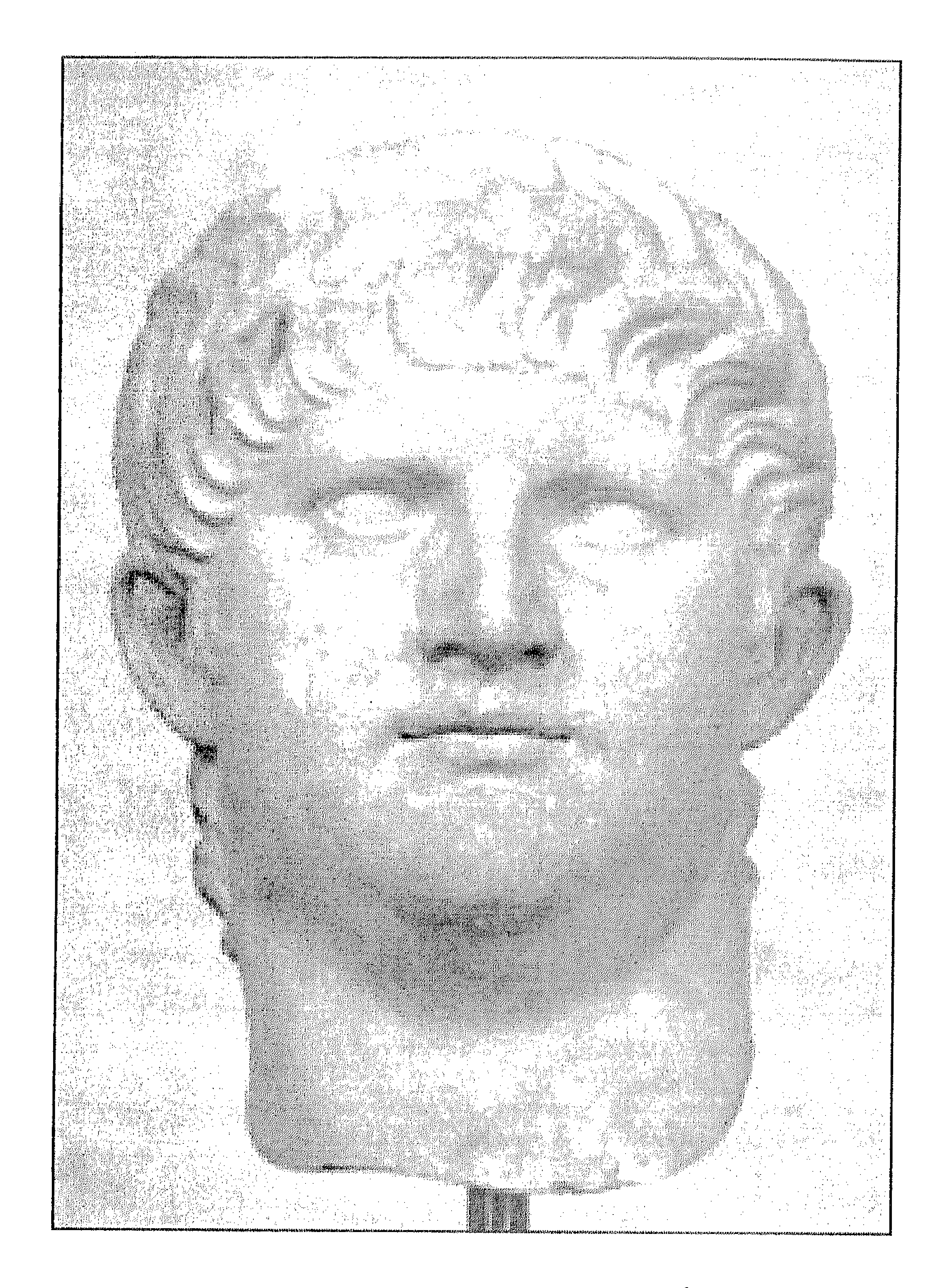
وبدأ نيرون يلهى الشعب فى القبض على المسيحيين وسفك دمائهم بتقديمهم للوحوش الكاسرة، أ وحرقهم بالنيران أمام أهل روما فى الـ "ستاديوم" وفى جميع أنحاء الإمبراطورية، حتى أن أهم مؤهلات الولاة الذين كانوا يتولون الأقاليم ه ومدى قسوتهم فى قتل المسيحيين ، وسيق افواج من المسيحيين لأشباع رغبة الجماهير فى رؤية الدماء.

وعاش المسيحيين فى سراديب تحت الأرض وفى الكهوف ما زالت كنائسهم وامواتهم إلى ألان يزورونها السياح. واستمر الاضطهاد الدموى أربع سنوات ذاق فيه المسيحيون شتى صنوف التعذيب الوحشى !!

وقال ناسيتوس المؤرخ الذى شاهد تلك الفظائع : أن نيرون جعل يلف المسيحيين أحياء بجلود الوحوش الضارية ويطرحهم للكلاب الجائعة لكى تمزقهم ، وجعل يلبس للبعض الاخر أردية مغمسة بالزفت ويعلقهم على مشانق ويضرم فيهم النار فى

الليل لتضئ كمشاعل للمارة ليتمتعوا برؤيتهم وهم يصرخون من ألام الحريق وصار ه وينتقل بعربته ليشاهد هذه المناظر الفظيعة.

وعندما سادت الإمبراطورية الرومانية الفوضى، أعلنه مجلس الشيوخ عدواً للشعب. فمات منتحراً، بعد أن قتل ابنه وزوجته فى عام ٦٨م مخلفاً وراءه حالة من الإفلاس نتيجة إسرافه على ملذاته، والفوضى من كثرة الحروب الأهلية أثناء حكمه !!



نيرون أحرق روما بسكانها لإرضاء ذاته المريضة !!

٨- فريتز هارمان..

وحش هانوفر!!

٨- فريتز هارمان..

وحش هانوفر !!

فاقت وحشيته كل المقاييس كان مدمنًا للشذوذ مع الصغار مع قتلهم وتعذيبهم، وكانت متعته أن يعض الطفل حتى يفارق الحياة وأن يمصّ دمه كذلك.

كان يجلب الصبيان إلى بيته بالتجول في محطات القطارات، وبعد قتلهم كان يصنع السجق من لحمهم ويبيعه في محل جزارة.

بلغ عدد ضحاياه ما بين ٢٧ طفلا، ٥٠ طفلاً. اكتشف أمره عام ١٩٢٤، وقتل بحد السيف. ونظراً لطبيعته الشاذة أخذ مخه للجامعة ليدرس عضوياً.

ويعرف هذا السفاح الألماني بـ "وحش هانوف"، و"قاتل الأطفال" الذي كان يبيع لحومهم لمن يسعى لشراء لحومه بثمن بخس !!

ورغم مرور عشرات السنين على إعدام هارمان، إلا أن اسمه عاد للظهور في العام ٢٠٠٧ من جديد ليثير أزمة كبرى في بلاده وفي بلاد أخرى !!

فقد أثارت روزنامة ألمانية، عادة تظهر قبل اعياد الميلاد، الكثير من اللغط وموجة من الاحتجاج الشديد في الدول الناطقة بالألمانية، خاصة في المانيا والنمسا وسويسرا، وذلك لاحتوائها رسما لقاتل اطفال شهير روع تلك المناطق، بعد ان قام بقتل ٢٤ طفلا، في الفترة ما بين ١٩٢٠ الى ١٩٢٥.

وظهرت على روزنامة المكتب السياحي لمدينة هانوفر هذا العام والتي طبعت منها ٢٠ ألف نسخة صورة القاتل فريتز هارمان، ضمن الرسومات التي تزين الروزنامة، وفيها يبد وفي شكل كاريكاتيري، وه ويحمل سكينا في يده، مما أثار موجة من الغضب

والاستنكار والحيرة بشأن الهدف وراء استخدام صورته، في عمل القصد منه اضفاء البهجة والسرور على الأطفال وأسرهم، لاسيما أن الطابع مكتب حكومي.

وكان المكتب السياحي لمدينة هانوفر الالمانية قد بدأ في تسويق روزنامته الخاصة بأعياد الميلاد، والمعروفة باسم "ادفنت كالندر"، وهي روزنامات من نوع خاص، ذات صبغة دينية، وإن اصبحت أخيرا مجرد سلعة تجارية لكسب المزيد من الأرباح، خلال فترة اعياد الميلاد. وكانت هذه النتائج اول ما ظهرت عام ١٨٢٥، تعتمد على صور من الكتاب المقدس ترسم يدويا على شكل صفحة كبيرة تحتوي على ابواب صغيرة، ولكل منها شكل يختلف عن الآخر. وينتظرها الاطفال كثيرا مع حلول شهر يناير، حيث يقومون صبيحة كل يوم بفتح باب، ويتواصل الحال حتى يوم عيد الميلاد في الرابع والعشرين من يناير كل عام.

من جهته أشار مدير عام مكتب هانوفر السياحي، في تصريح لوكالات الانباء، إلى أن السفاح هارمان، بما ارتكبه من اعمال شنيعة ومستهجنة اثارت الرعب والخوف "أصبح جزءا لا ينسى من التاريخ، ولا يفيد أحدا تجاهله.. بل هي فرصة للآباء يمكن أن تكون مفتاحا لنقاش جاد حول أمثاله من أولئك المجرمين المرضى" .

٩- إيـد جـين..

أكل لحوم النساء!!

٩ - إيد جين ..

آكل لحوم النساء !!

يضرب بهذا السفاح المثل في الوحشية، الشر عندما يتجسد في البشر، ويعتبر هذا المجرم ملهمًا لكثير من أفلام الرعب الأمريكية. إنه سفاح تكساس الأشهر "إيد جين" الذي كان يقتل النساء ويقطعهن ويأكل لحومهن، وكان يصنع من جلودهن ثياباً ومن عظامهن كراسي ومن جماجمهن أوعية، وكان يعلق الجثة بعد قتلها كالذبيحة.

وعنما اكتشف أمره اقتحمت الشرطة مزرعته التي سميت بمزرعة الموت، وكانت رائحة الجيف والموت تفوح في كل مكان فيها.

يعتبر إيد جين الأصل الحقيقي وراء أفلام "صمت الحملان" و"سايكو" و"مذبحة تكساس"، والتي كنا قد وقفنا فيها عند موت أم إيد جين بعد وفاة أخيه الغامضة، وأنه عاش لوحده في المزرعة التي تركتها له أمه، بل إنه قرر أن يقضي الليالي وحيدًا في غرفتها، كأنما يبحث عن شبحها الذي لا يأتي .

ولد إيد عام ١٩٠٦ ليكون الطفل الثاني لكل من أوجوستا و"جورج جين والأخ الأصغر لـ"هنري" الذي يكبره بسبعة أعوام.. أسرة صغيرة فقيرة مكوّنة من أم متشددة دينيًا إلى درجة الهوس، وأب سكير لا يقدر حتى على إعالة أسرته، وطفلين يحتملان قسوة أمهما غير المبررة ليل نهار..

لقد كانت الأم مختلة تمامًا وكانت متعصبة دينيًا، تقضي الليالي وهي تحكي لطفليها كيف أنهما سيقعان في هوة الجحيم إن لم يطيعاها وإن اقتربا من النساء حين يكبران، وكانت تردد لهما أن مدينتهما مدينة خطاة سيلقون مصيرهم في الآخرة بأن يحترقوا إلى الأبد في النار الهائلة.

هذه التفاصيل كانت تتردد على مسامعيهما منذ طفولتهما، والأب لم يكن ليتدخل فه ولا يفيق من سكره إلا نادرًا، كما أن أوجوستا هي التي كانت تنفق على المنزل بعملها في المزرعة وبيع المحاصيل .. وهكذا أصبحنا أمام نموذج أمريكي شهير، رأيناه فيما بعد في قصص القتلة المتسلسلين على مر السنوات، بل إن نموذج الأم المتعصبة دينيًا والتي تقود أطفالها للجنون ظهر فيما بعد في عدة أفلام وروايات .

نعم لقد كان لزامًا عليها أن تلحق طفليها بالمدرسة، وهكذا خرج الطفلان من المزرعة المعزولة عن العالم، إلى حيث يتعلمون ويمرحون ويكونون الصداقات، وهي عادات اكتسبها "هنري" الأخ الأكبر بسرعة، في حين حافظ إيد على انعزاله الدائم، وكان خجولاً ذلك الخجل الذي كان يجعله فريسة سهلة لأقرانه في المدرسة.

تقارير مدرسة إيد أعلنت وبوضوح أن قدراته العقلية محدودة للغاية -بعد أن دمرت أمه قدرته على التفكير- وأن المزية الوحيدة التي يتمتع بها هي ميله لقراءة مجلات الأطفال وقصص المغامرات..

وهكذا نشأ إيد المسكين معزولاً وحيدًا مضطهدًا من الجميع، لا صديق له سوى أمه التي كانت لا ترق معه إلا نادرًا، وفي عام ١٩٤٠ توفي الأب ليضطر هنري وإيد إلى مساعدة أمهما بأن يعملا في الحرف اليدوية البسيطة، وإن لم يكتسب إيد في هذه الفترة أي مهارة سوى إثارة تعاطف أهل المدينة الذين كانوا يشفقون عليه من خجله وعقله المحدود، فأخذوا يستعينون به كجليس للأطفال!

كان هنري ه ومن لاحظ أن علاقة إيد المرضية بأمه هي التي تعطل نموه العقلي، وفي أكثر من مرة كان يواجه أمه بهذه الحقيقة ويلومها عليها أمام عيني "إيد" الذي أصيب بصدمة شديدة مما يسمعه.. صدمة جعلته يمقت أخاه كأنه الطاعون.

فأمه كانت بالنسبة له إله مقدس لا يصح المساس به ولا الاعتراض على تصرفاته، وإن كان "هنري" لا يدرك هذا فلا يوجد أمام "إيد" سوى حل وحيد.

وهكذا وفي السادس عشر من ماي ولعام ١٩٤٤ لقى هنري حتفه في حادث شديد الغرابة.. كان مع إيد يكافحان النيران التي اندلعت فجأة عند أطراف المزرعة الضخمة، ليعود إيد بعد عدة ساعات بمفرده وتعبير البلاهة الملتصق بوجهه لا يتغير وأمه تسأله بإصرار : "أين ذهب هنري؟!" .. لكنه لم يكن يجيب !

فقط حين جاءت الشرطة لتبحث عنه في المزرعة الشاسعة، دلهم إيد على مكان جثته بدقة ليجدوه هناك دون أن تمسس النيران جثته وكدمة غريبة على رأسه.. رسالة واضحة، لكن الاحتمال الوحيد ه وأن يكون "إيد" المسكين ه والفاعل، وه واحتمال لم يكن قابلاً حتى للنقاش .. مستحيل أن يفعلها إيد الخجول المضطهد .. مستحيل .. ثم إنه أخوه !

هكذا افترض الجميع أن هنري اختنق من الدخان، وأغلقت القضية عند هذا الحد، لتعود الحياة كما كانت، وكان السؤال هو: هل عرفت الأم حقيقة ما حدث لهنري؟! .. لن يعرف أحد!

ففي التاسع والعشرين من ديسمبر ١٩٤٥ وقبل احتفالات العام الجديد بيومين، ماتت الأم أخيرًا، لتترك إيد وحيدًا !!

ولساعات طويلة كل يوم كان إيد جين يجلس على فراش أمه، يقرأ مجلات الكوميكس التي تخاطب عقله البسيط، ثم انتقل منها إلى دوريات خاصة تتحدث عن طرق التعذيب النازي، وهذه الدوريات راقت له بشدة، فهي تتحدث وبالتفصيل عن أبشع طرق معاملة الجسد البشري سواء كان حيًا أو ميتًا، ولفرط إعجابه بهذه الدوريات، ابتاع إيد بعض الكتب عن علم التشريح لتساعده على فهم –وتطبيق فيما بعد– ما يقرؤه في هذه الدوريات !!

ولأنه كان لا يزال يعمل في هذه الفترة كجليس أطفال، فقد كان يحكي لهؤلاء الأطفال عن كيفية تمزق الجثث وأفضل الطرق لحفظها دون أن تتعرض للتلف، بل

إن أحد الأطفال زاره في منزله ذات يوم، ليجد رأسًا آدميًا محفوظًا في غرفة نوم إيد جين، لكنه حين أخبر أهل المدينة بهذا، ظنوه يمزح أ ويبالغ كأي طفل آخر!

ما لم يعرفه أحد حينها أن إيد جين كان يتابع صفحة الوفيات بحماس، في انتظار موت أي سيدة في هذه المدينة..

لقد كانت جثث السيدات هي المفضلة بالنسبة له .. كان يستخرجها من القبور في الليل ليبدأ في تطبيق كل ما تعلمه من الدوريات النازية، ثم بدأ يجرّب ما تعلمه من فن الخياطة، حيث خياطة جلودهن ليصنع أزياء رهيبة لنفسه!

أية حال فقد أكّد في التحقيقات -فيما بعد- أنه لم يقم أي علاقة مع هذه الجثث لأن رائحتها كانت لا تطاق .

كانت أول حالة اختفاء في الأول من ماي وعام ١٩٤٧، وكانت الضحية فتاة في الثامنة من عمرها اسمها "جورجيا ويكلر".

كانت في طريقها للمنزل عائدة من المدرسة، لكنها لم تبلغ منزلها قط، ورغم أن أهل المدينة شكلوا فرق بحث انضمت إلى محاولات الشرطة للعثور على الفتاة، إلا أن هذا البحث لم يسفر عن شيء..

وفي نوفمبر ١٩٥٢ توقف كل من "فيكتور ترافيس" و"راي برجز" عند أحد حانات المدينة، قبل أن ينطلقا إلى رحلة صيد لم يعودا منها أبدًا، بل إن سيارتهما اختفت كذلك كأنما لم يكن لها وجود..

وفي عام ١٩٥٣ اختفت جليسة الأطفال إيفلين هارتلي من أحد المنازل حين كانت تقضي أمسيتها مع بعض الأطفال، واختفاء إيفلين بالذات كان عجيبًا.

وكان أبوها ه ومن اتصل بالمنزل الذي تعمل فيه كجليسة أطفال أكثر من مرة دون أن يرد أحد ، فشعر الأب بالقلق البالغ وقرر أن يذهب بنفسه ليلقي نظرة، لكنه وجد

كل أبواب المنزل ونوافذه مغلقة من الداخل، وإن رأى عبر إحدى النوافذ حذاء ابنته ملقى على الأرض، فقرر أن يقتحم المنزل من نافذة القب والصغيرة، ليجد عند هذه النافذة جزءا من ملابس ابنته مع بقع دماء متناثرة على الأرض وآثار عراك واضحة .. أي أن المختطف تسلل إلى المنزل، واستدرج الفتاة –تاركًا الأطفال في سلام– إلى القب وليخرج بها من المنزل دون أن يترك أثرًا واحدًا..

بالطبع قامت فرق البحث بتفتيش كل ركن في المنزل والحديقة المحيطة به، ولم يجدوا سوى دماء الفتاة متناثرة هنا وهناك في الحديقة.. وكانت الرسالة واضحة.

وفي عام ١٩٥٤، اختفت ماري هوجان صاحبة أحد المتاجر، وهذه المرة عثرت الشرطة على مقذوف بندقية على الأرض، ثم أخيرًا جاء عام ١٩٥٧ لتختفي بينرنيس واردن من متجرها بذات الطريقة، لكن هذه المرة كان المشتبه فيه الوحيد ه و "إيد جين" آخر من شوهد في متجرها، والباقي ذكرناه من قبل.. ذهبت الشرطة إلى منزله، ليجدوا جثة "بيرنيس" معلقة في سقف المطبخ بعد أن نزع رأسها وجلدها !!

بعد هذا بدأت الشرطة وبدأ أهل المدينة في استيعاب الصدمة ببطء.. نعم.. الشاب الخجول الهادئ إيد جين سفاح مجنون .

وبدأ التحقيق لعشرة أيام متواصلة، لم يستجب فيها إيد جين لضغوط المحققين، بل ظل محافظًا على صمته وعلى إنكاره لكل الجرائم المنسوبة إليه.

وفي النهاية، قرر التحدث – فجأة – ليعترف أنه قتل بيرنيس واردن فحسب، وأن آثار كل الجثث الموجودة في منزله، هي نتاج لسرقاته من قبور المدينة، لكنه لم يقتل أي أحد منهم ولم يرتكب أية جريمة أخرى من أي نوع .. مزيد من الضغط واعترف إيد أنه قتل ماري هوجان أيضًا، لكنه لم يتمكن من منح المحققين تفاصيل واضحة، إذ كان يردد أنه كان في حالة لا وعي كاملة حين ارتكب جريمتيه.

والشيء الغريب الذي لاحظه المحققون ه وأنه كان يحكي لهم عن نبشه للقبور، وتمزيق جثث الموتى بسعادة بالغة، واستمتاع تام، كأنما يحكي لهم عن انتصاراته في

الحياة، فقرروا أن يحولوه إلى مجموعة من الأطباء النفسيين ليقيموه، وليحددوا إن كان صالحًا للمحاكمة أم لا، وخرجت نتيجة الأطباء واحدة تصف إيد جين بكلمتين لا ثالث لهما.. مختل شهواني !

وأثناء التحقيق، كان فريق المعمل الجنائي قد أحصى أجزاء بشرية انتزعت من أكثر من ثماني سيدات، حيث استخدمت هذه الأجزاء كديكور لمنزل إيد جين وكأزياء له، ثم بدأت مراحل حفر الحديقة لتظهر جثث جديدة وأسئلة جديدة.

أما أهل المدينة فكانوا أكثر من تأذوا بكل ما حدث .. إيد جين كان يدخل منازلهم.. يجلس مع أطفالهم.. وفي المساء ينبش قبور أقاربهم ليصنع بجثثهم متحف الرعب الذي كان يعيش فيه!!

لذا كان من الطبيعي أن يحترق منزل ومزرعة إيد جين في إحدى أمسيات عام ١٩٥٨ لأسباب غامضة ودون أن يعرف الفاعل.. لقد كان هذا الرد الوحيد الذي ملكه أهل المدينة، واستقبل "إيدجين" الخبر ببساطة ليقول : "تمامًا كما توقعت" !!

طيلة فترة التحقيق لم تجد الصحف خيرًا من أخبار إيد جين لتنقلها إلى العامة، لدرجة أن الصحفيين كانوا يتوافدون بلا انقطاع من جميع أنحاء الولايات ليحظوا بصورة أو بكلمة من "إيد جين" الذي تحوّل رغم أنف الجميع إلى رجل شهير، أشبه بنجوم السينما العالمية.

حتى سيارته التي كانت الشيء الوحيد الذي نجا من حريق مزرعته، اشتراها أحد المزارعين بثمن بخس، ثم عرضها في قاعة مغلقة أمام منزله، ليتوافد العشرات كل يوم لرؤيتها بعد أن يبتاعوا تذكرة الدخول من المزارع، كأنهم يدخلون متحفًا ليروا رائعة فنية!

لكن الكابوس ظل هناك .. في مصحة المدينة حيث حكم عليه أن يقضي ما تبقى من حياته، وحيث مات أخيرًا في السادس والعشرين من يولي ولعام ١٩٨٤.. مات إيد جين، ولكن قصته لم تمت.. بل ولدت لتبقى !!

كان أول من تلقف قصة حياة إيد جين ه والكاتب روبرت بلوك الذي بنى شخصية قاتلة "نورمان بيتس" وفقًا لما حدث في أرض الواقع، لتخرج رائعته "سايك وPsycho" تلك التي حوّلها "ألفريد هيتشكوك" عام ١٩٦٠ إلى فيلم خالد لن ينساه من رأوه قط..

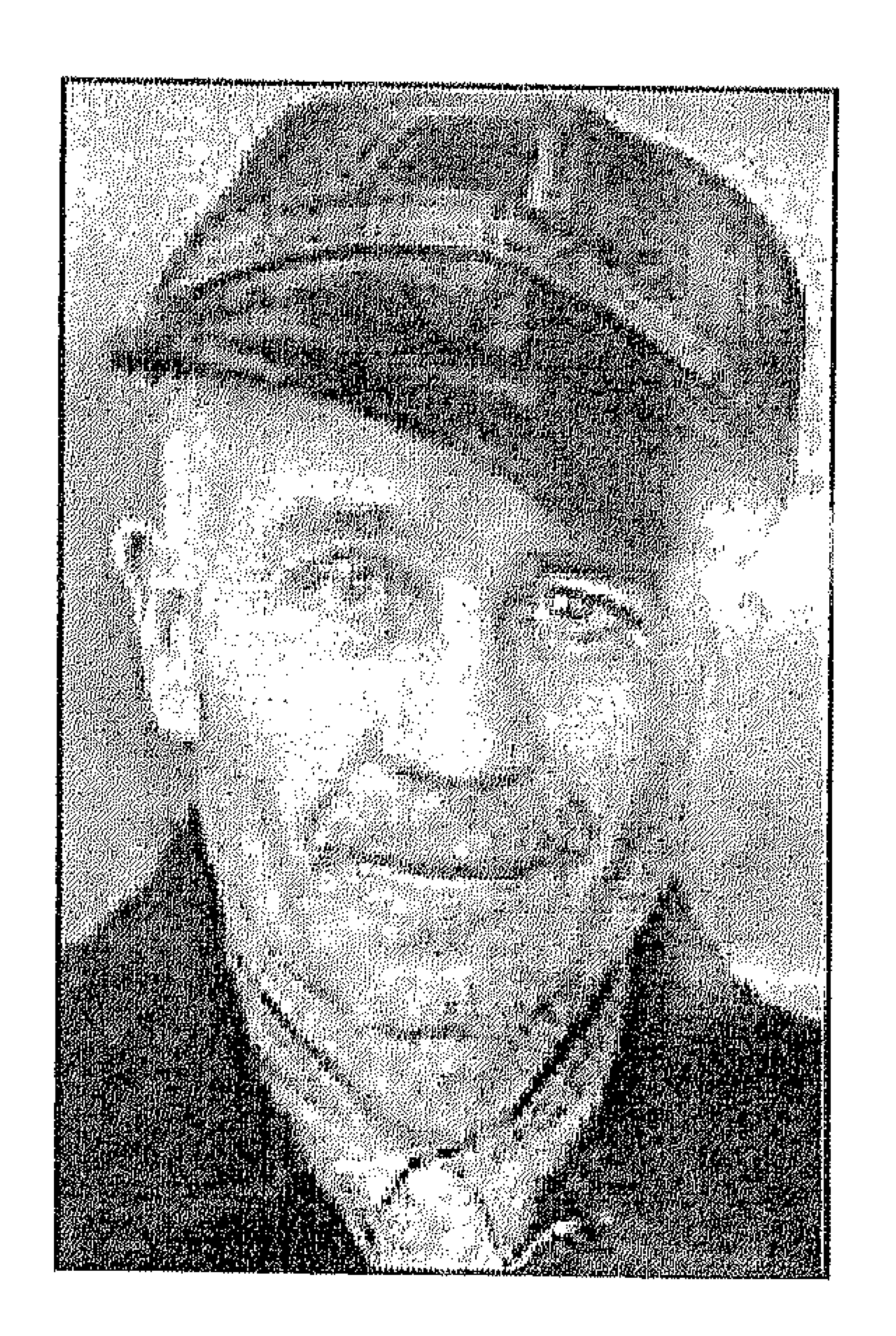
وفي عام ١٩٧٤ قام "توب هوبر" بكتابة وإخراج قصة "مذبحة منشار تكساس" بعد أن بنى شخصية القاتل الرئيسي على شخصية " إيدجين " في نقطة ارتدائه لجلود ضحاياه، وإن كان ه ومن أضاف موضوع المنشار هذا لزيادة جرعة الرعب .

وفي عام ١٩٨٠ قام المخرج "ويليام لاستينج" بإخراج فيلم "المجنون Maniac" والذي يحكي عن قاتل سيدات مهووس يمزق جثث ضحاياه، بعد أن كان على علاقة مرضية مع أمه الراحلة..

وكذلك قام الكاتب الشهير "توماس هاريس" باستخدام شخصية "إيد جتين" ليرسم شخصية السفاح الطليق في رائعته "صمت الحملان The Silence of the Lambs" تلك التي حولها "جوناثان ديمي" إلى فيلم مذهل عام ١٩٩١..

وعام ٢٠٠٠ قام المخرج "تشك بارلو" بإخراج فيلم "في ضوء القمر In the Light of The Moon" الذي يحكي فيه قصة حياة "إيد جين" كما هي دون أي تعديل.

ولم يتوقف الأمر عند السينما، بل انتقل "إيد جين" ليظهر في مجلات الكوميكس وإلى سلسلة من الأفلام الوثائقية، ثم انتهى الأمر بوجهه مطبوعًا على قمصان يرتديها الشباب !



إيد جين السفاح قبل سقوطه !!



إيد جين إلى اليسار.. و إلى يمينه صورته و لكن في هيئة الشياطين كم صورته فيها الصحف العالمية !!

١٠ - جينكز خان..

قتل وخراب ودمار!!

١٠- جينكز خان ..

قتل وخراب ودمار!!

ليس هناك شك في أن جنكيز خان واحد من أقسى الغزاة الذين ابتليت بهم البشرية، وأكثرهم سفكًا للدماء، وأجرؤهم على انتهاك الحرمات وقتل الأبرياء، وحرق المدن والبلاد، وإقامة المذابح لآلاف من النساء والولدان والشيوخ، لكن هذه الصورة السوداء تخفي جانبًا آخر من الصورة، حيث التمتع بصواب الرأي وقوة العزيمة، ونفاذ البصيرة. فكان يجلّ العلماء ويحترمهم ويلحقهم بحاشيته، وكان له مستشارون من الأمم التي اجتاحها من ذوي الخبرة، وكان لهؤلاء أثر لا يُنكَر في تنظيم الدولة والنهوض بها والارتقاء بنواحيها الإدارية والحضارية.

شهدت منغوليا مولد جنكيز خان أو "تيموجين بن يسوكاي بهادر" في سنة ١١٥٥، وكان أبوه رئيسًا لقبيلة مغولية تُدعى "قيات"، وعُرف بالشدة والبأس؛ فكانت تخشاه القبائل الأخرى، وقد سمّى ابنه "تيموجين" بهذا الاسم تيمنًا بمولده في يوم انتصاره على إحدى القبائل التي كان يتنازع معها، وتمكنه من القضاء على زعيمهم الذي كان يحمل هذا الاسم.

ولم تطُل الحياة بأبيه؛ فقد توفيٌّ في سنة ١١٦٧، تاركًا حملا ثقيلا ومسئولية جسيمة لـ"تيموجين" الابن الأكبر الذي كان غض الإهاب لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، وما كان ليقوى على حمل تبعات قبيلة كبيرة مثل "قيات"، فانفض عنه حلفاء أبيه، وانصرف عنه الأنصار والأتباع، واستغلت قبيلته صغر سنه فرفضت الدخول في طاعته، على الرغم من كونه الوريث الشرعي لرئاسة قبيلته، والتفّت حول زعيم آخر، وفقدت أسرته الجاه والسلطان، وهامت في الأرض تعيش حياة قاسية، وتذوق مرارة الجوع والفقر والحرمان.

نجحت أم تيموجين في أن تجمع الأسرة المستضعفة وتلم شعثها، وتحث أبناءها الأربعة على الصبر والكفاح، وتفتح لهم باب الأمل، وتبث فيهم العزم والإصرار، حتى صاروا شبابًا أقوياء، وبخاصة تيموجين الذي ظهرت عليه أمارات القيادة، والنزوع إلى الرئاسة، مع التمتع ببنيان قوي جعله المصارع الأول بين أقرانه.

تمكن تيموجين بشجاعته من المحافظة على مراعي أسرته؛ فتحسنت أحوالها، وبدأ يتوافد عليه بعض القبائل التي توسمت فيه القيادة والزعامة، كما تمكن ه ومن إجبار المنشقين من الأتباع والأقارب على العودة إلى قبيلتهم، ودخل في صراع مع الرافضين للانضواء تحت قيادته، حسمه لصالحه في آخر الأمر، حتى نجح في أن تدين قبيلته "قيات" كلها بالولاء له، وه ودون العشرين من عمره.

وواصل تيموجين خطته في التوسع على حساب جيرانه، فبسط سيطرته على منطقة شاسعة من إقليم منغوليا، تمتد حتى صحراء جوبي، حيث مضارب عدد كبير من قبائل التتار، ثم دخل في صراع مع حليفه رئيس قبيلة الكراييت، وكانت العلاقات قد ساءت بينهما بسبب الدسائس والوشايات، وتوجس "أونك خان" زعيم الكراييت من تنامي قوة تيموجين وازدياد نفوذه؛ فانقلب حلفاء الأمس إلى أعداء وخصوم، واحتكما إلى السيف، وكان الظفر في صالح تيموجين سنة ١٢٠٣، فاستولى على عاصمته "قره قورم" وجعلها قاعدة لملكه، وأصبح تيموجين بعد انتصاره أقوى شخصية مغولية، فنودي به خاقانا، وعُرف باسم "جنكيز خان"؛ أي إمبراطور العالم.

وبعد ذلك قضى ثلاث سنوات عُني فيها بتوطيد سلطانه، والسيطرة على المناطق التي يسكنها المغول، حتى تمكن من توحيد منغوليا بأكملها تحت سلطانه، ودخل في طاعته الأويغوريون.

بعد أن استتب له الأمر اتجه إلى إصلاح الشؤون الداخلية، فأنشأ مجلسًا للحكم يسمّى "قوريلتاي" سنة ١٢٠٦، ودعاه للاجتماع، وفيه تحددت لأول مرة شارات ملكه،

ونظم إمبراطوريته، ووضع لشعبه دستورًا محكمًا يسمى "قانون الياسا" لتنظيم الحياة، بعد أن رأى أن الآداب والأعراف والتقاليد المغولية لا تفي بمتطلبات الدولة الجديدة، ولم تكن مدونة، فأعاد النظر في بعضها، وقبل بعضها الآخر، ورد ما رآه غير ملائم، وتناول الدستور أمورًا متعددة لتنظيم الحياة بالدولة الناشئة، وألزم أجهزة الدولة بتطبيق بنودها والعمل بموجبها، وشدد على معاقبة المخطئين.

اصطدم جنكيز خان بإمبراطورية الصين التي كانت تحكمها أسرة "سونج"، وكانت لا تكف عن تحريض القبائل التركية والمغولية ضد بعضها؛ كي ينشغلوا بأنفسهم وتأمن هي شرهم، فأراد جنكيز خان أن يضع حدًا لتدخل الصينيين في شئون القبائل المغولية، وفي الوقت نفسه تطلع إلى ثروة الصين وكنوزها، فاشتبك معها لأول مرة في سنة ١٢١١، واستطاع أن يحرز عددًا من الانتصارات على القوات الصينية، ويُخضع البلاد الواقعة في داخل سور الصين العظيم، ويعين عليها حكامًا من قِبله.

ثم كرر غز والصين مرة ثانية بعد أن حشد لذلك جموعًا هائلة سنة ١٢١٣، لكنه لم يحرز نصرًا حاسمًا، ثم جرت محاولة للصلح بين الطرفين، لكنها لم تفلح، فعاود جنكيز خان القتال، واستدار بجيشه الذي كان عائدًا إلى بلاده، واشتبك مع جحافل الصين التي لم تكن قد استعدت للقتال، وانتصر عليها في معركة فاصلة، سقطت على إثرها العاصمة بكين في سنة ١٢١٥ وكان لسقوطها دوي هائل، ونذير للممالك الإسلامية التي آوت الفارين من أعدائه، وأظهرت ما كان يتمتع به الرجل من مواهب عسكرية في ميادين الحرب والقتال.

بعد أن فرغ جنكيز خان من حربه مع الصين اتجه ببصره إلى الغرب، وعزم على القضاء على أعدائه من قبائل النايمان والماركييت، وكان كوجلك خان بن تايانك زعيم النايمان قد تمكن بالتعاون مع السلطان محمد خوارزم شاه سلطان الدولة الخوارزمية من اقتسام الدولة القراخطائية سنة ١٢١٠، وأقام دولة امتدت من بلاد

التبت حتى حدود الدولة الخوارزمية، لكنه لم ينعم كثيرًا بما أقام وأنشأ، فقد أرسل إليه جنكيز خان جيشًا كبيرًا، يقوده أحد رجاله الأكفاء، تمكن من القضاء على كوجلك وجيشه في سنة ١٢١٨، كما أرسل ابنه جوجي لتعقب زعيم قبيلة المركيت، فتمكن من القضاء عليه وعلى أتباعه.

لم يكن جنكيز خان بعد أن اتسع سلطانه، وامتد نفوذه يسعى للصدام مع السلطان محمد بن خوارزم شاه بل كان يرغب في إقامة علاقة طيبة، وإبرام معاهدات تجارية معه، فأرسل إليه ثلاثة من التجار المسلمين لهذا الغرض، فوافق السلطان محمد على ذلك.

وتوجه عقب ذلك وفد تجاري كبير من المغول يبلغ نح و٤٥٠ تاجرًا، كانوا كلهم من المسلمين، يحملون أصنافًا مختلفة من البضائع، واتجهوا إلى مدينة "أترار"، وبدلا من أن يمارسوا عملهم في البيع والشراء، اتهمهم حاكم المدينة "ينال خان" بأنهم جواسيس يرتدون زيّ التجار، وبعث إلى السلطان يخبره بذلك، فصدقه وطلب منه مراقبتهم حتى يرى رأيه في شأنهم، لكن "ينال خان" قتلهم، وصادر تجارتهم، واستولى على ما معهم.

ويذكر بعض المؤرخين أن السلطان محمد ه والذي أمر بهذا، وأن واليه لم يقدم على هذا التصرف الأحمق من تلقاء نفسه.

غضب جنكيز خان، واحتج على هذا العمل الطائش، وأرسل إلى السلطان محمد يطلب منه تسليم "ينال خان" ليعاقبه على جريمته، لكن السلطان رفض الطلب، ولم يكتفِ بذلك بل قتل الوفد الذي حمل الرسالة، قاطعًا كل أمل في التفاهم مع المغول، وكان ذلك في سنة ١٢١٨.

استعد جنكيز خان لحملة كبيرة على الدولة الخوارزمية، وتحرك بجيوشه الجرّارة إلى بلاد ما وراء النهر، فلما بلغها قسّم جيوشه عليها، وتمكن بسهولة

من السيطرة على المدن الكبرى مثل "أترار" وبخارى، وسمرقند، ولم يجد ما كان ينتظره من مقاومة ودفاع، وأقدم على ارتكاب ما تقشعر لهوله الأبدان من القتل والحرق والتدمير، فتلت جيوشه سكان مدينة أترار عن بكرة أبيهم، وأحرق جنكيز خان بخارى عن آخرها، واستباحوا حرمة مسجدها الجامع الكبير، وقتلوا الآلاف من سكانها الأبرياء .

وواصل الزحف بجيوشه متعقبًا السلطان محمد الذي زلزل الخوف قلبه، وفقد القدرة على المقاومة والصمود، فظل ينتقل من بلد إلى آخر، حتى لجأ إلى إحدى الجزر الصغيرة، في بحر قزوين، حيث اشتد به المرض، وتوفي سنة ١٢٢٠.

تحمل جلال الدين منكبرتي لواء المقاومة بعد أبيه، وكان أثبت جنانًا، وأقوى قلبًا، فنجح في المقاومة، وجمع الأتباع، وحشد الأنصار، وألحق الهزيمة بالمغول في معركة "براون" سنة ١٢٢١، فلما سمع الناس بهذا النصر فرحوا فرحًا شديدًا بعد أن استبد بهم اليأس، وثارت بعض المدن على حاميتها من المغول .

وكان يمكن لهذا النصر أن تتلوه انتصارات أخرى ل وخلصت النية وصدقت العزيمة، لكن سرعان ما نشب خلاف بين قادة جيوش جلال الدين، وانسحب أحدهم بمن معه غير مدرك عظم المسئولية، فانهار حلم الدفاع، وتهاوى جلال الدين أمام جحافل المغول، وتوالت الهزائم بعدما خارت العزائم، واضطر جلال الدين إلى الانسحاب والفرار إلى الهند.

وعندما اطمأن جنكيز خان إلى ما حقق عاد إلى منغوليا لإخماد ثورة قامت ضده هناك، وتمكن من إخمادها.

وبعد أن قام جنكيز خان دولة مترامية الأطراف مرهوبة الجانب، توفي بالقرب من مدينة "تس جو" في ٢٥ من أغسطس ١٢٢٧، ودُفن في منغوليا، وخلفه على الإمبراطورية ابنه "أوكتاي" .

١١ - فلاد دراكيولا

وحش فى صورة إنسان!!

١١ - فلاد دراكيولا ..

وحش في صورة إنسان !!

لم يعرف التاريخ حاكما أشد قسوة من دراكيولا، هذا الرجل الذي أثار اشمئزاز كل الذين عاصروه لوحشيته غير الطبيعية، التي أثارت ذهول كل الذين عاصروه أ وقرأوا تاريخه.

والحديث هنا ليس عن دراكيولا مصاص الدماء الشهير الذي قدمته السينما العالمية، بل عن دراكيولا الحقيقي، فه وشخصية حقيقية تحدثت عنها كتب التاريخ بالتفصيل، فقد كان أمير مملكة "والاشيا" والتي أصبحت في زماننا الحالي جزءا من رومانيا .

وقد عاش دراكيولا في القرن الرابع عشر، وكان اسمه الحقيقي ه وفلاد الوالاشي نسبة لـ "والاشيا"، التي كان يحكمها، والتي جعل الناس فيها يرتجفون خوفا من مجرد ذكر اسمه، بعد أن قام بأعمال وحشية يشيب لهولها الولدان، بل أن البعض كان يطلق عليه اسم "فلاد المخوزق" نسبة إلى ولعه بالخوزقه والتي كانت تعتبر وسيلة الإعدام المفضلة لديه، لأنها تقتل الناس ببطء شديد قد يصل لعدة أيام تعاني فيها الضحية عذابا لا يوصف .

وتتلخص الخوزقه بغرس وتد خشبي كبير في الأرض بحيث تكون نهايته حادة جدا، وبعدها يتم جلب الشخص المراد إعدامه، ويتم إرغامه على الجلوس على نهاية الوتد الخشبي الحادة بكل ثقله وقدمه لا تمس الأرض بسبب طول الوتد، وتظل الضحية معلقة هكذا إلى أن تموت !! ولك أن تتصور الألم الرهيب الذي تعانيه الضحية جراء هذه الوسيلة البشعة للقتل.

وتذكر كتب التاريخ أنه وبعد أن أصبح دراكيولا حاكما لـ "والاشيا "، قام بدعوة الفقراء والعجائز والمعاقين من أبناء مملكته لحضور وليمة هائلة أمر بإعدادها

خصيصا لهم، وبالطبع لبى الجميع دعوته وقام هؤلاء الضيوف المساكين بالأكل والشرب وهم لا يصدقون أعينهم، وبعد أن انتهوا من الأكل سألهم دراكيولا قائلا: هل تريدون أن تتخلصوا من فقركم وآلامكم للأبد ؟، فصاحوا جميعا بحماس: نعم !! فخرج مع جنوده من قلعته وأقفل أبوابها على هؤلاء الناس، ثم وبكل بساطة أمر جنوده بحرق القلعة !! فأشعل الجنود النار في القصر ليحترق جميع الفقراء المسجونين في الداخل، وكانت هذه نهاية مشاكلهم كما وعدهم دراكيولا !! وقد برر فعلته الشنيعة هذه بأنه كان لا يريد أن يكون هناك أي فقير في مملكته، لذا فكان الحل الأمثل ه والتخلص منهم !!

وهناك قصص أخرى أكثر وحشية من هذه وأشد غرابة، منها ما فعله عندما قام بدعوة مجموعة من النبلاء المعارضين لحكمه لوليمة كبيرة في قصره تقام على شرفهم، وبينما هم على مائدة الطعام، سألهم دراكيولا عن عدد الحكام الذين عاصروهم في والاشيا، فرد عليه النبلاء قائلين بأنهم عاصروا عددا كبيرا من الحكام نظرا للدسائس والمؤامرات والاغتيالات الكثيرة التي حصلت تجاه هؤلاء الحكام والتي تؤدي بطبيعة الحال إلى تغيير الحاكم .

فما كان من دراكيولا إلا أن نهض غاضبا وصرخ فيهم بثورة فاجأت الجميع مدعيا بأنهم هم السبب الرئيسي وراء كل الدسائس التي كانت تحصل في الماضي والتي أدت لتغيير الحكام، فأمر بإلقاء القبض عليهم، وخوزق العجائز منهم، وأمر بإرسال الباقين إلى منطقة تدعى "بويناري" لبناء قلعة فوق الجبل .

وكان النبلاء يعملون في الجبل وسط الصخور الوعرة طوال الوقت حتى أن ثياب بعضهم كانت تتمزق، فاستمروا في عملهم عراة في مشهد رهيب لا يوصف !! حتى أن الكثيرين لقوا حتفهم من مشقة العمل وعدم حصولهم على أوقات كافية للراحة، ليصادر بعدها دراكيولا أموالهم ويعطيها لمؤيديه حتى يكسب ولاءهم.

ولم يكتف دراكيولا بقتل الناس بالخوزقة، فقد كانت هناك وسائل أخرى يستخدمها في الإعدام؛ إذ كان يستمتع كثيرا بغلي الناس أحياء، أ وسلخ جلودهم

وهم أحياء أيضا، بل أنه كان يضع رؤوس أعدائه على مائدة الإفطار حتى ينعم بنظرة الموت بعيونهم !! وحتى حينما فقد السلطة في فترة من فترات حياته والتي عاش فيها مختفيا عن الأنظار، كان يخوزق الطيور والفئران كإحدى وسائل التسلية لديه!!

لقد وضع دراكيولا أثناء فترة حكمه قوانين صارمة جدا كان هدفه الرئيسي منها ه وحفظ الأمن في جميع أرجاء والاشيا، وكان عقاب من ينتهك هذه القوانين ه و- بالطبع - الخوزقة، فالتاجر الذي يغش الزبائن، واللصوص، والكذابين، وحتى المرأة التي تخون زوجها، كان مصيرهم جميعا الخوزقة، بل أنه خوزق امرأة ذات مرة لأن قميص زوجها كان قصيرا!! بل ولم يكن يمانع بخوزقة الأطفال أيضا إذا أخطأوا !!

وكان يعرض جثث ضحاياه في الأماكن العامة حتى يراها الناس وتكون عبرة لهم كي يلتزموا بالقوانين، لذا فقد كانت نسبة الجرائم في عهده معدومة تقريبا.

ولكي يثبت دراكيولا قوة القانون في والاشيا، أمر بوضع سبيل ماء في أحد الأماكن العامة مع كوب مصنوع من الذهب كي يشرب منه الناس مع عدم السماح لأحد بأخذه، وأمر بوضع الكوب دون أي حراسة، ولشدة خوف الناس من دراكيولا لم يجرؤ أحد منهم على سرقة الكوب !!.

وتشير كتب التاريخ أن دراكيولا قد قتل خلال فترة حكمه بين ٤٠ - ١٠٠ ألف شخص!! حتى إن الأتراك الذي كانوا في حالة حرب معه فشلوا في هزيمته في إحدى المعارك بسبب الهلع الذي دب في قلوب الجيش التركي من ممارساته الوحشية، فعندما أعد السلطان التركي محمد الثاني جيشا جرارا يفوق جيش دراكيولا بثلاث مرات تقريبا لغز ووالاشيا، كان دراكيولا قد أدرك أن المعركة خاسرة ولا أمل له بالنصر، فقام بحرق كل القرى الموجودة على حدود والاشيا وسمم كل الآبار حتى لا يجد الجيش التركي الماء أ والطعام عند وصولهم لحدود مملكته.

بعد ذلك، تراجع دراكيولا لعاصمة المدينة "ترجوفيست" وهي عاصمة والاشيا . والواقع أنه لم يكن ليحتاج لكل هذا، فعندما وصل الجيش التركي إلى حدود والاشيا، شاهد أفراده منظرا رهيبا في الغابة المحيطة بالمنطقة، منظر مخلّد لا يجهله أي قارئ لتاريخ دراكيولا، فقد شاهد الجنود الأتراك آلاف المساجين والأسرى الأتراك الذين قبض عليهم دراكيولا في حربه الطويلة معهم وكانوا جميعهم مخوزقين، وعلى الرغم من أن الجيش التركي الذي أعده السلطان محمد الثاني كان – كما ذكرنا- أقوى بكثير من جيش دراكيولا، إلا أن الجنود الأتراك رفضوا الاستمرار في التقدم من هول ما رأوا، وبالفعل تراجع الجيش التركي، فانتصر دراكيولا في هذه المعركة!!.

والواقع أن دراكيولا – وبعكس ما قد يتصور الكثيرون – يعتبر حاليا بطلا قوميا في رومانيا وه وجزء هام جدا من تراثها لأسباب عديدة، فه وأحد الحكام القلائل إن لم يكن الحاكم الوحيد الذي حارب أعداء بلاده المجريين والأتراك بضراوة، ووقف سدا منيعا ضد التأثيرات الأجنبية على حضارة وثقافة بلاده، وقام بتوحيد جميع مقاطعات والاشيا.

ويحمل دراكيولا الكثير من الألقاب، مثل أمير الظلام، أ وابن الشيطان أ و"نوسفيراتو" وهي كلمة مجرية تعني الذي لا يفنى، وأطلق عليه البعض الآخر – كما ذكرنا في البداية- اسم فلاد المخوزق لحبه إعدام الناس بالخوزقة.

أما أشهر ألقابه على الإطلاق فه وبالطبع: دراكيولا، ويعني التنين أ والشيطان، حتى أن الكثيرين لا يعرفون اسمه الحقيقي ويعرفونه بهذا اللقب.

ومصاص الدماء إحدى الشخصيات المرعبة التى تقدمها السينما العالمية فى أفلام عديدة ويتصور الكثيرون إنها مجرد أسطورة غير واقعية ولكن ما الذى يجعل حكاية خيالية تنتشر على هذا النح وفى أرجاء الدنيا وبنفس التفاصيل تماما .. لابد أن هناك أصل لهذه الحكاية.

فأشهر مصاص دماء على مر العصور ه ودراكولا الذي كان اسمه الحقيقى فلاد تيبيس .

ولكن كان والده فلاد يناديه بـ"دراكيوليا" وهى كلمة مشتقة من كلمة "دراجون" وتعنى بالعربية "تنين". وكان يكتب هذا الإسم فى أحيان أخرى بطريقة مختلفة وهى "دراجوليا" وتعنى "الرجل المحبوب". وفى كلتا الحالتين كانت هذه المعانى لا تتناسب مع هذا الشخص الذى إعتاد على قتل أعداءه على خازوق ولهذا لقب بتيبيس وتعنى المخزوق.

وفى أثناء حياة فلاد بدأت هذه العادة البشعة فى القتل أن تنتشر ولهذا عرف فى ذلك الوقت أن أهل شرق أوروبا متعطشين للدماء فبعد فترة طويلة ظهرت الكونتيسة إليزابيث باثورى فى القرن السابع عشر التى كانت تعذب الفتيات الشابات حتى الموت ثم تستحم فى دمائهم إيمانا بأن هذا الدم فيه قدرة علاجية شافية.

ومن هنا انتشر الرعب بين أهل أوروبا لأن فى القرن الثامن عشر تناثرت أخبار حول رجل ميت من قرية صربيا بقتل الآخرين أثناء الليل وقيل عندما ذهب الناس بنبش قبره وجدوا الجثة غير محللة، فطعنه أهل القرية فى قلبه بوتد وأحرقوا جثته.

ومن هنا بدأ الكاتب برام ستوكر فى تأليف أشهر قصة عن مصاص الدماء ألا وهى "دراكولا" عام ١٨٩٧ وهذا بعد دراسة شديد لأساطير أوروبا الشرقية المخيفة والربط بينها وبين الشخصيات التاريخية البغيضة وكان أولها فلاد.

وأصبح مصاص الدماء — كما يشيع بين الناس - ه ورجل ميت يعيش فى تابوت الموتى يفيق ليلا ليمتص دماء ضحاياه سواء كانت بشرية أ وحيوانية بواسطة نابيه الطويلان فهذا الكائن لا يستطيع التعرض لضوء الشمس لأن عند التعرض له يحترق.

وربط العديد من الناس بين مصاص الدماء والخفافيش ربما لأنهم لا يستطيعون مواجهة الضوء ولتغذيتهم على الدماء فعندما تمتص الخفافيش الدماء تسبب فقر

شديد فى الدم أما مصاص الدماء فيحول ضحيته إلى دراكولا آخر هذا الكائن الميت لا يظهر إنعكاسه فى المرآة ويكره رائحة الثوم لأنها تؤذيه .

ولقتل مصاص الدماء – كما يشاع – يوجد عدة طرق أشهرها غرس وتد فى قلب مصاص الدماء وحرقه، الإمساك بصليب حتى لا تتعرض للأذى وإذا حاول التعرض لك قم بضربه بالصليب فيحترق وإما برش المياه المقدسة عليه.

وقد نشر أحد مواقع الإنترنت دراسة نشرها نيل أوستروبل أكد فيها أن أسطورة مصاص الدماء مستندة إلى أساس طبى وتقول الدراسة أن الكاتب برام ستوكر فى وصفه لمصاص الدماء "دوك دراكولا" قال إنه يملك حاجبين غليظين وشعر كثيف فى أماكن متعددة فى جسده وبه أسنان ناصعة البياض وبارزة جدا وكل هذه الصفات تعتبر أعراض لمرض جينى نادر إسمه بودفيرا كوتانا تاردا.

وبهذا المرض فإن المصابين تبد وعليهم أعراض مشابهة للأوصاف التى يطلقها مؤلف وقصص مصاصي الدماء كأن يفقد المصاب بهذا المرض لون جلده عند تعرضه لضوء الشمس والمعروف أن مصاصى الدماء لا يتعرضون للشمس حتى لا تصاب لثة المرضى بمرض يؤدى إلى بروز أسنانهم بشكل واضح والثوم يسبب تدهور حالة المرضى بشكل كبير والثوم يستخدم كسم لقتل مصاص الدماء.

ويسبب هذا المرض النقص فى كرات الدم الحمراء لدى المريض مما يجعل المريض فى إحتياج دائم لنقل الدم أما مصاص الدماء يعتمد على شرب دماء ضحاياه ليقدر على مواصلة حياته. فإذا كان هذا المرض يدمر كل من يمرض به ويطلق عليهم الجهلة وحوش ولكن فى حقيقة الأمر ه ومسكين يعانى من مرض نادر ومدمر.

وما يثير الإستغراب ه ووجود إحتفال سنوي يقام فى ألمانيا تحت رعاية جمعية إسمها أنصار مصاص الدماء والهدف من هذه الإحتفالية ه وإطلاق الجوانب

المظلمة فى داخل كل من المشاركين فى هذه الإحتفالية. الهدف من فكرة المؤتمر هذا العام ه ومصاص والدماء فى الواقع والخيال ففى وقتنا الحالى يوجد مصاص الدماء ولكن ليس بالمعنى نفسه ولكن يفعل ما يفعله مصاصين الدماء من إرهاب ودمار لضحاياهم.

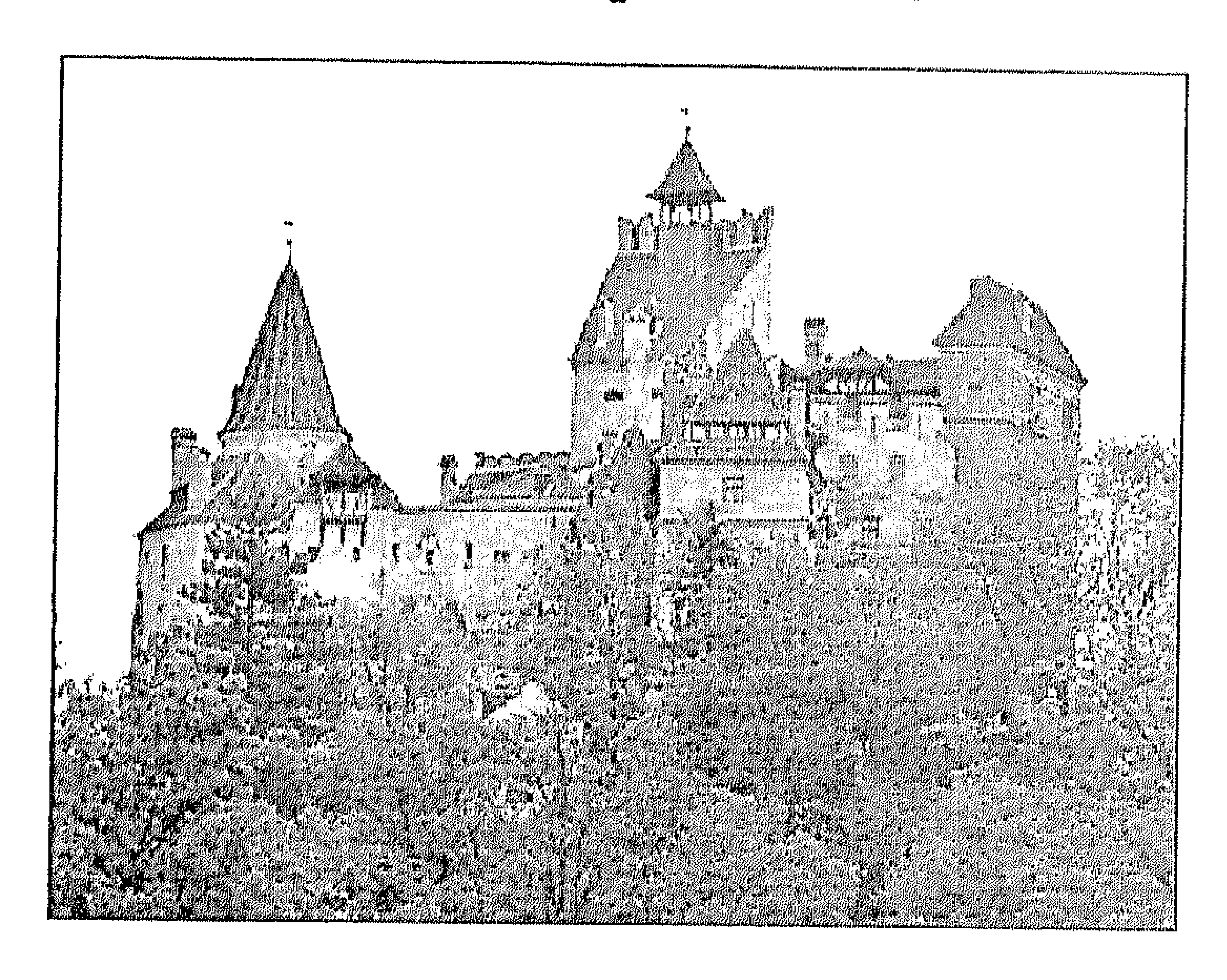
وقد اختلف المؤرخون حول الوسيلة التي مات بها دراكيولا الحقيقي، إلا أن الأرجح ه وأنه قد قتل عندما كان يشارك جنوده القتال في إحدى المعارك ضد الأتراك، بينما تذكر رواية أخرى أنه قتل على يد جنوده أثناء الحرب، وقد قام السلطان التركي بغرس رأس دراكيولا على رأس رمح وعرضه على الناس حتى يتأكد الجميع من موته، وتذكر كتب التاريخ أن جثة دراكيولا قد دفنت في مكان مجهول في جزيرة سناجوف .

والغريب أنه في عام ١٩٣١ وبعد ما يقارب الخمسمائة عام من وفاته، قام عدد من الباحثين بإجراء العديد من أعمال الحفر في تلك الجزيرة لاستخراج ما تبقى من جثة دراكيولا إلى أنه لم يتم العثور على أي أثر للقبر!!

وما ذكرناه ه وبعض اللقطات المهمة من سيرة فلاد الوالاشي أ ودراكيولا والتي تحوي من قصص القتل والتعذيب ما يكفي لملء مجلد كامل دون أي مبالغة، وجدير بالذكر أن شخصية دراكيولا، هي التي أوحت للكاتب الكبير برام ستوكر بشخصية دراكيولا مصاص الدماء الشهير في روايته عام ١٨٩٧.



فلاد دراكيولا الحقيقي مصاص الدماء !!



قلعة دراكيولا حيث كان يرتكب جرائمه لا تزال شاهدة على دمويته و وحشيته !!



رسم يصور دراكيولا أثناء إعدام جماعي لبعض ضحاياه بالخازوق !!



صورة من قصر فلاد دراكيولا

١٢ - سيزار بورجيا..

ظل الشيطان على الأرض!!

١٢- سيزار بورجيا ..

ظل الشيطان على الأرض !!

ربما لا يعرف الكثيرون ممن قرأوا كتاب "الأمير" أن صفات "الأمير" والذي يخل ومن كل ضمير وكل عقل وكل ذوق ويلجأ لشتى وسائل العنف في التقتيل والترويع والتشريد وسائر الفظائع تثبيتاً لمركزه.

التي أخذها مؤلفه نيقولا ميكافيللي كانت كلها مستوحاة من شخصية قيصر بورجيا، صاحب التاريخ الأسود، الذي ينضح بشتى ألوان الشرور، والذي اعتبره ميكافيلي نموذجا للقائد المثالي في كتابه !!

هذا الأميره وسيزار بورجيا الذي عاش ما بين عامي ١٤٧٥-١٥٠٧ هومن أمراء عصر النهضة في إيطاليا .

ويعد بورجيا ه وأسوا ما شهده تاريخ إيطاليا المضطرب في القرون الماضية، وأحد باباواتها الفاجرين، ولما لا وعائلته استلمت زمام البابوية في فترة ما بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وعاثت فسادا في الأرض. وهذا شيء غريب جدا ولا يكاد يصدق. فالصورة المأخوذة عن البابا عموما هي أنه رجل تقي ورع، يتقيد بتعاليم الدين، ولكن يبد وأنهم في تلك الفترة خرجوا على كل الأعراف والتقاليد، وضربوا عرض الحائط بكل شيء اسمه دين أ وضمير أ وعقل.

وقد شوهت عائلة آل بورجيا صورة الفاتيكان والبابوية لقرون طويلة بسبب أعمالهم الشاذة وفسقهم وفجورهم وميلهم للعنف والدم والاغتيالات. وفي حين أن الدين المسيحي كان يحرم الزواج على الرجال المتدينين ويفرض عليهم العزوبية مدى الحياة، نلاحظ أن هؤلاء البابوات كانوا يعيشون حياة المجون في قصور الفاتيكان .

والدليل على ذلك ه وأن الكاردينال رودوني وبورجيا كانت له عشيقة في السر. وهي التي أنجبت له طفلة سوف تصبح أجمل أهل زمانها : لوكريسيا. كما وأنجبت له طفلا، بالسر أيضا، وسوف يصبح أكبر مجرم في عصره، وربما في تاريخ إيطاليا إذا ما استثنينا نيرون الذي قتل أمه وحرق روما. وكان اسم هذا المجرم ه وسيزار بورجيا موضوعنا في هذا الموضع !!

وقد أصبح الكاردينال المذكور بابا عن طريق الواسطة والمحسوبية لأن عمه كان بابا أيضا بين عامي ١٤٥٥-١٤٥٨. وه ومشهور بالفسق والفساد أيضا. وقد ساعد ابن أخيه لكي يصبح بابا روما تحت اسم الإسكندر الرابع بورجيا، وكان ذلك عام ١٤٩٢. وقد أجبر ابنته الجميلة جدا على الزواج والطلاق ثلاث مرات، وفي كل مرة من عائلة إيطالية كبيرة لكي يكسب رضاها.

وبالتالي فكان زواجا سياسيا لا علاقة له بالعاطفة الإنسانية أ والحب أ والقيم أ والأخلاق. ولكن المشكلة هي أنها أحبت زوجها الثاني وأنجبت منه ولدا . وعلى الرغم من ذلك فقد أجبرها بالقوة على تركه لأن عائلة إيطالية أخرى هامة جدا تريد التقرب منه ومصاهرته. ولما رفضت ابنته أن تنصاع للأوامر وتترك زوجها، أمر البابا ابنه المجرم سيزار باغتيال زوج شقيقته أ والتخلص منه بأي شكل.

ومعلوم عن سيزار بورجيا هذا أنه لم يكن يتورع عن ارتكاب أبشع الموبقات والجرائم. وقد ابتدأ حياته بجريمة شنعاء هي قتل أخيه الشقيق بالذات لأنه كان يغار منه . فمن يقتل أخاه يستطيع أن يرتكب أكبر جريمة في العالم .

وقد دبر عملية الاغتيال لزوج أخته عندما أرسل له عصابة تعترض طريقه في جنح الظلام وه وعائد إلى البيت. ولكن شاءت الصدفة أن يكون هناك جمهور في الشارع فدافعوا عن الرجل ولم يستطع المجرمون قتله وإنما جرحوه فقط .

وهكذا نقلوه إلى المستشفى وراحوا يعالجونه.وعندئذ جن جنون البابا وأمر ابنه قيصر بالإجهاز عليه بأي شكل لأنه يعرقل مشاريع قداسته في المصاهرة مع عائلة ضخمة.

وبالفعل فقد دخلوا على الرجل الجريح وه وفي المستشفى. وعندما رأتهم امرأته، أي شقيقة القاتل، عرفت أنهم سيكملون العملية فصرخت وتشبثت بزوجها وه ومطروح على الفراش. ولكنهم هددوها بالقتل فورا ورفع أخوها عليها الخنجر فخرجت مكرهة من الغرفة. وعندئذ هجموا على المسكين وه وطريح الفراش وخنقوه بأيديهم.

وقد توفي سيزار بورجيا المجرم في احدى المعارك التي خاضها الى جانب الملك نافارا.

وقد انتقد المؤلفون الاوائل ميكافيلي لاختياره بورجيا مثلا يحتذي به وذلك في كتابه الامير، وكان ميكافيلي قد زاره ثلاث مرات بمهمات ديبلوماسية، فعرفه عن كثب فأثر فيه اكثر من اي سياسي آخر التقي به ا وقرأ عنه .

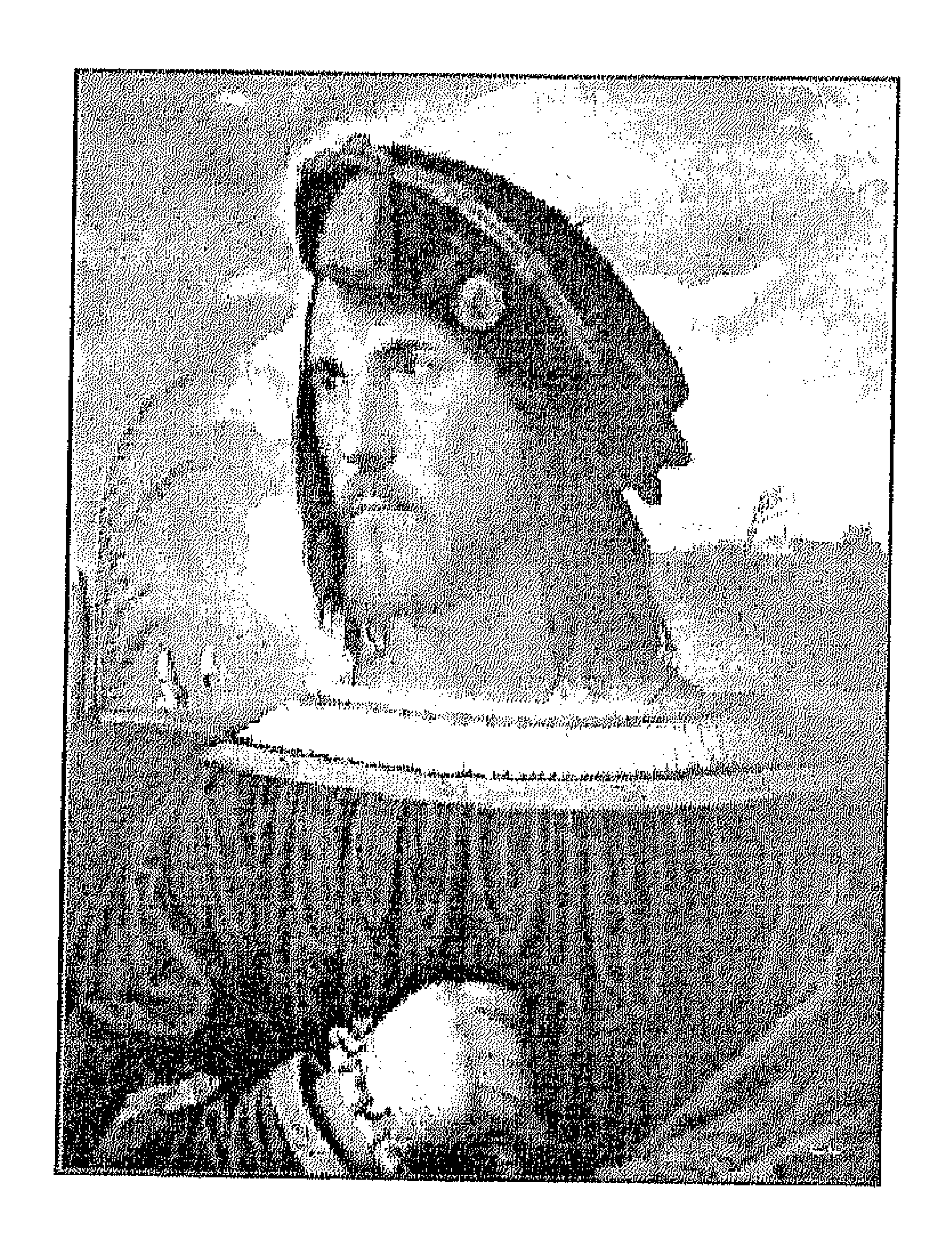
ففي مؤلفه الأمير، درس ماكيافيلي الطرائق والسبل العملية التي تمكن الأمير– الحاكم من البقاء والاستمرار في حكمه "إلى ما شاء الله". وكان "مثاله الأعلى" حينئذ، سيزار بورجيا، الذي ينطبق عليه العديد من تلك المزايا التي افترضها صاحبُنا للقائد الناجح الذي لا يهمه سوى تحقيق أهدافه والاستمرار في الحكم.

وتوصل صاحبنا إلى نتيجة مفادها أنه من أجل هذا، باتت الضرورات تقتضي أن لا يتقيد الأمير"الحاكم" الناجح بالمحاذير الأخلاقية التقليدية لتحقيق مبتغاه . فالهدف الرئيسي لم يعد بالنسبة له تحقيق رفاه شعبه وسعادته بقدر ما صار البقاء في الحكم وتحقيق مآربه.

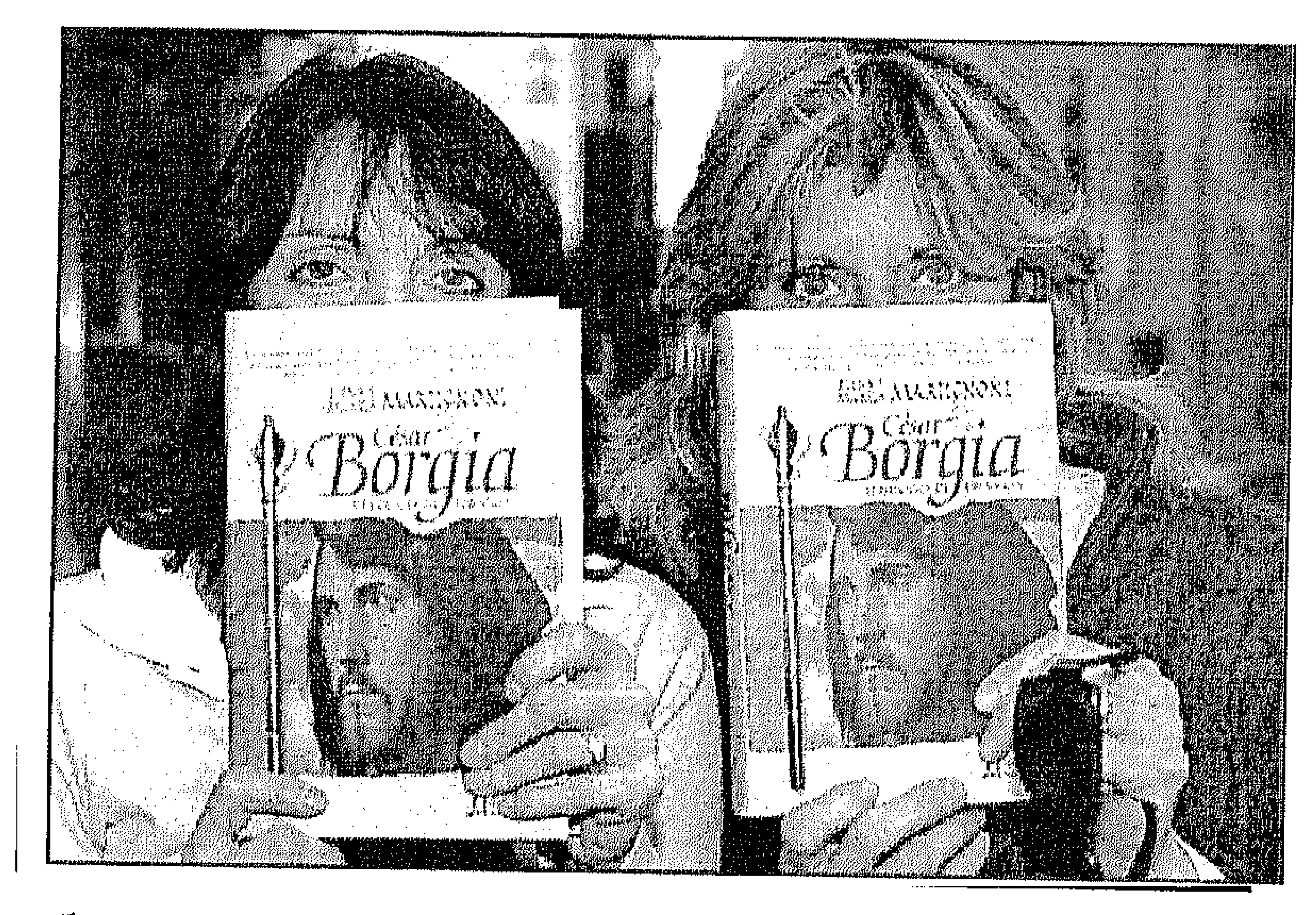
لذلك بات ينبغي على الأمير"الحاكم"، وفق ماكيافيلِي، تجنب تلك الفضائل المفترضة التي قد تؤدي إلى إضعافه، واعتماد تلك الرذائل، المفترضة أيضًا، التي قد تدعم موقفه. فالواقع والحياة قد علما الأمير أن الكثير من الفضائل التي يتطلبها الحكام من شعوبهم بشكل عام قد تؤدي إلى إضعافهم، وبالتالي إلى إسقاطهم إن طبقوها على أنفسهم بشكل خاص.

يُفضل ماكيافيلي أن يكون الأمير "الحاكم" — كما سيزار - بخيلاً يجمع الأموال بدلاً من أن يكون كريما يبذرها (فقط يجب أن يكون الأمير كريما مع جنده حين يغزون مدينة معادية وعلى حساب هذه الأخيرة طبعًا.

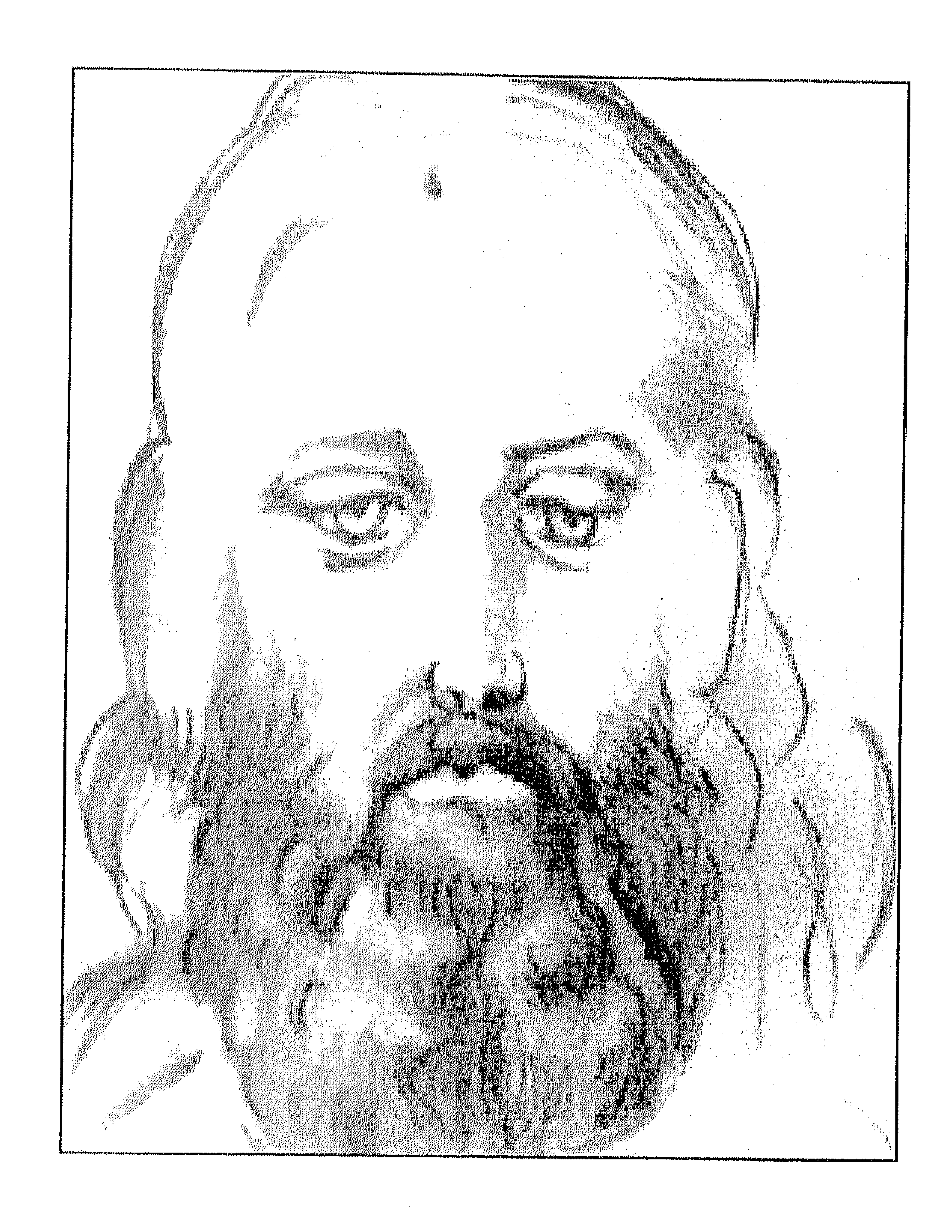
وأيضًا يفضل أن يكون الأمير "الحاكم" مرهوب الجانب، قاسيا شديد العقاب، بما يخيف رعاياه وخصومه معا، عوضا عن أن يكون محبوبًا وطيبا ومتسامحا، بما قد يغريهم بالتطاول عليه... وأخيرا، يستخلص بشكل أساسي ضرورة أن يكون الأمير "الحاكم" مخادعا، يتقن الكذب والمراوغة، فيحقق مآربه بأية وسيلة ملتوية، ويعطي شعبه في الوقت نفسه الانطباع بأنه رحيم، نزيه، إنساني، مستقيم ومتدين معا .. إلخ !!



بورجيا في عنفوانه !!



لا يزال العالم يتذكرشيطان روسيا سيزار بورجيا الرهيب .. غلاف آخر كتاب صدر في بريطانيا يروي سيرته !



بوجيا في آخر أيامه !!

١٣ - كلاوس باربي..

جزار ليون!!

١٣- كلاوس باربي ..

جزار ليون !!

الفرنسيون يعتبرونه شيطاناً كان يتخذ هيئة البشر، دون أن يحمل من بشريتهم شيئاً .. وربما لم يقتل أحد من الفرنسيين كما قتل هو.. وربما لم يذق الفرنسيي أحد شتى صور القهر، وكل صنوف العذاب كما فعله و.. إنه مجرم الحرب النازي كلاوس باربي أحد أكثر الناس شراً في التاريخ !!

لقد تم تسجيل ١٧٧ جريمة حرب ارتكبها كلاوس باربي الرئيس الأسبق للبوليس السري الألماني الرهيب الـ "جستابو" في المحكمة التي أقيمت لمحاكمته ١١ ماي وعام ١٩٨٧.

وفي فترة رئاسته للجستاب وأرسل ٧٥٠٠ فرنسيا وأفرادا من رجال المقاومة إلى المعسكرات القسرية، كما أصدر أوامر باعدام ٤٠٠٠ فردا آخرين. وكان يقوم بنفسه شخصيا بتعذيب الأسرى واعدامهم. وفي العام ١٩٤٣ وقع جان مولين قائد المقاومة الفرنسية في الأسر ومات تحت التعذيب الذي قام به النازيون.

وبينما كانت القوات الهتلرية تستعد للانسحاب من ليون لم يتخل باربي عن ارتكاب جرائمه حيث أرسل آخر القطارات المليئة بالمئات من الأسرى إلى معسكرات الموت !

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهزيمة القطعان النازية، عاد كلاوس باربي إلى ألمانيا وتخفى وراء هوية جديدة بعد أن أزال عن جسمه وشم العسكرية وأصبح يعرف باسم كلاوس آلتمن .

وواصل باربي نشاطاته في مكافحة الشيوعية بالتنسيق والتعاون مع مجموعة من ضباط الجستاب والسابقين. وفي العام ١٩٤٧ استسلم للأمريكان، واقترح عليهم

تقديم خدماته لهم كعميل سري، مقابل ضمان حياته، وحمايته من عيون العملاء السريين الفرنسيين الذين كانوا يتعقبونه.

وقد هرب كلاوس باربي في عام ١٩٤٩ إلى أمريكا اللاتينية وبمساعدة مخابرات الولايات المتحدة واستقر هناك باسمه الجديد كلاوس آلتمن. واستمر في عمله عميلا لـ "سي . آي . أي"، وحقق نجاحات تجارية وكسبا ماليا كبيرا هناك في عمله مستشارا للنظام الحاكم في بوليفيا.

وقد ساعد نظام هوج وبنيتز الدكتاتوري المجرم هناك الذي وصل إلى الحكم عام ١٩٧١ في بناء معتقلات وزنازين رهيبة لسجن المعارضين السياسيين. وقد استمر باربي في عمله في بوليفيا ٣٢ عاما، حيث أسس تنظيما ارهابيا لقتل اليساريين، والمستضعفين بإسم "المشنقة". ورغم أن المحاكم التي اقيمت له في فرنسا في أعوام ١٩٥٢. ١٩٥٤ أعلنته كمجرم حرب، إلا أنه كان دائم السفر والزيارات إلى اوروبا وفرنسا بهويته المزورة.

وقد تمكن عميلان سريان مهمتهما ملاحقة النازيين الهاربين من وجه العدالة، هما سرج كلاروس فيلد، وبيت كونزل في عام ١٩٧٢ من تحديد نطاق مكان اقامته في بوليفيا، وثم التأكد من وجوده هناك.

وحدث أن رفض النظام الحاكم في بوليفيا تسليمه إلى الحكومة الفرنسية. ولكن بعد وصول مجموعة وطنية إلى سدة الحكم في بوليفيا في العام ١٩٨٠، طردت باربي من البلاد، وذلك لنيل حماية الحكومة الفرنسية ودعمها. فتم اعتقاله في ١٩ يناير عام ١٩٨٣ وفي يوم ٧ فبراير تم نقله إلى فرنسا.

وبموجب القانون الفرنسي كان يتعين عادة محاكمته نظرا لمرور فترة طويلة على المحاكمات السابقة التي اقيمت له – غيابيا – في الخمسينيات من القرن الماضي، لكن أمريكا اعتذرت رسميا لفرنسا عن عدم التعاون في هذا المجال.

وفي هذه المرة، أيضا تأخرت محاكته لمدة أربع سنوات، بسبب اختلاف تفسيرات الأطراف الضحية للنازية للقوانين والعقوبات .

ولكن أخيرا تمت محامة كلاوس باربي المعروف بجزار ليون في ١١ ماي وعام ١٩٨٧ في فرنسا. وقد واجهت المحكمة مشاكل كبيرة بسبب الملفات المتراكمة ضده لمرور أربعة عقود على ارتكاب تلك الجرائم، إذ تخصص ثلاثة محامون للدفاع عن المتهم وبالغوا بالدفاع عن موكلهم، وطالبوا بمحاكمة دولتي ألمانيا وفرنسا متهمين أياهما بارتكاب جرائم أكبر تفوق جرائم موكلهم وجرائم النازيين .

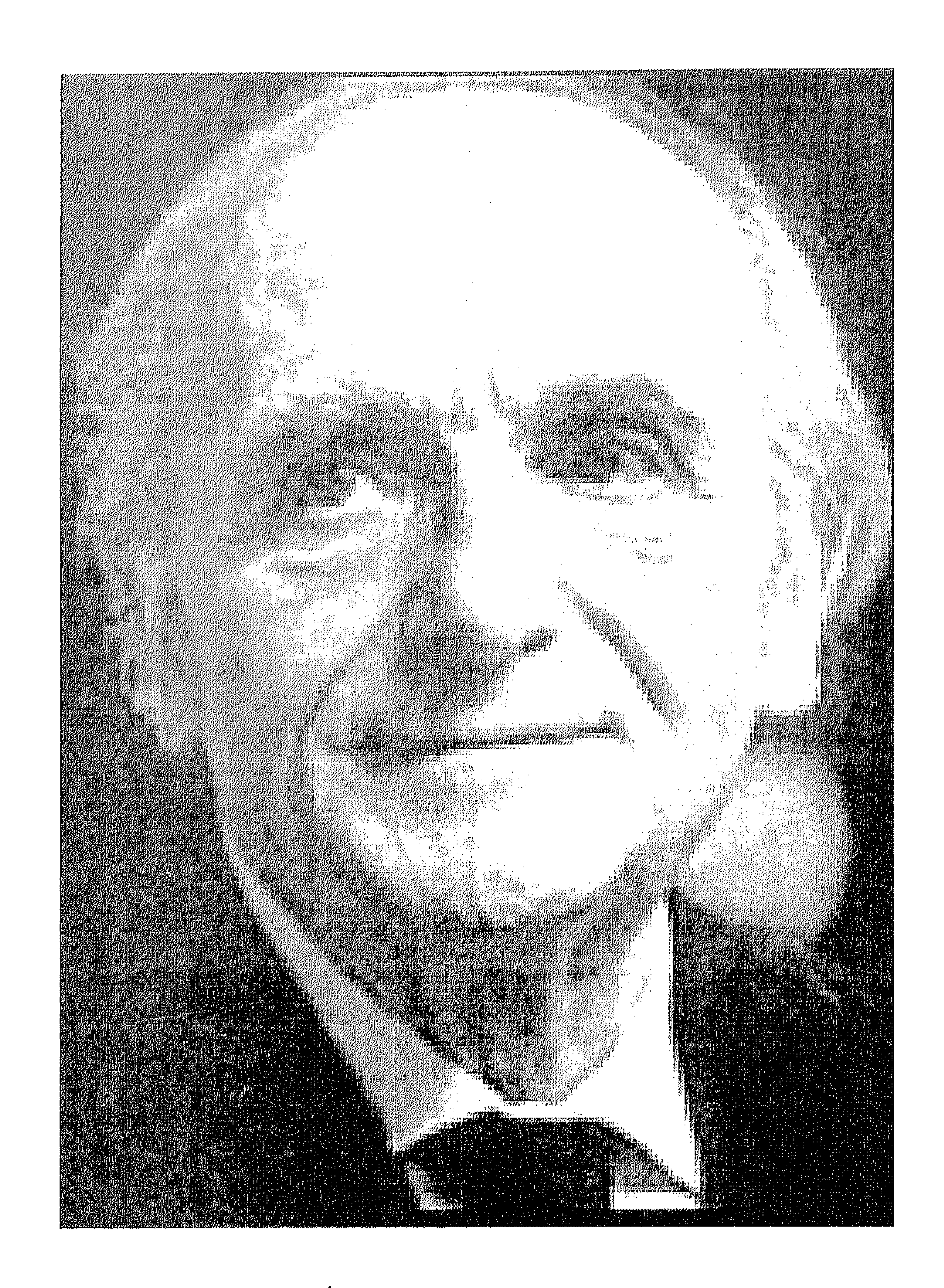
وخلال محاكمة مجرم الحرب كلاوس باربي تم تعريف الجرائم ضد الانسانية بشكل أوسع حيث عرفته محكمة الاستئناف في مدينة ليون الفرنسية التي حاكمته: "اعمال غير انسانية واضطهادات تمت باسم دولة تمارس سياسةهيمنة ايديولوجية وتم ارتكابها بشكل منهجي ليس فقط ضد اشخاص بسبب انتمائهم العرقي ا والديني، وانما ايضا ضد خصوم سياسيين، مهما كان شكل معارضتهم" .

وهكذا ساعدت المحاكمة في تطور تعريف مصطلح "جرائم ضد الانسانية" حيث اغفلت التعريفات السابقة بعض الجرائم التي هي ليست اقل شأنا كالاستعباد والابعاد القسري للسكان، والاشكال الاخرى للحرمان من الحرية، بما يخالف الشرعة الدولية لحقوق الانسان .

على أي حال، حكمت المحكمة في ٤ يولي و١٩٨٧ على كلاوس باربي البالغ ٧٣ من العمر بعقوبة السجن المؤبد، أقصى عقوبة، بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية. وقد مات باربي في مستشفى السجن في العام ١٩٩١ بسبب مرض السرطان.



مجرم الحرب النازي كلاوس باربي، الذي غض الأمريكيون الطرف عن اعتقاله ومحاكمته لاستخدامه كعميل لمخابراتهم !!



في نهاية أيامه بعد أن هربه الأمريكيون عقوداً من الزمان فلم يدفع ثمن مذابحه الدموية !!

١٤ - رونالد بيجز..

أخطر لص فى التاريخ!!

١٤- رونالد بيجز..

أخطر لص في التاريخ !!

أسوأ عام في تاريخ بريطانيا.. وعام ١٩٦٣ كما يقول الانجليز ففي هذا العام.. عاشت بريطانيا أشهر فضيحة في القرن العشرين.. فاحت منها رائحة الجنس والجاسوسية وكشفت عن الانحلال الخلقي داخل المجتمع البريطاني. وهي فضيحة كريستين كيلر التي أسقطت حكومة حزب المحافظين!

في نفس العام أيضا.. وقعت في بريطانيا أشهر جريمة سرقة أوسط ومسلح، وصفت أيضا بأنها جريمة القرن.. ألا وهي حادثة سرقة قطار البريد خلال رحلته بين جلاسج ولندن، وتمت السرقة في عز الظهر.. ولم يستغرق تنفيذ الجريمة سوي ٢٨ دقيقة أي أقل من نصف ساعة !

واذا كانت فضيحة كريستين كيلر، التي وقعت في الستينيات من القرن الماضي، قد طويت صفحاتها وبقيت في سجلات التاريخ، فاذا بحادثة سرقة القطار التي مر عليها أكثر من أربعة عقود، تعود للأضواء من جديد في هذا القرن الحادي والعشرين، وبالتحديد في عام ٢٠٠١ بخبر هروب مهنسها المجرم الأخطر في تاريخ بريطانيا رونالد بيجز .

ولم تنته فصول هذه الجريمة الكبرى، إلا بعد القبض على بيجز الذي يوصف بأنه أخطر وأشهر لص في العالم، بعد أن كان قد نجح في الهرب من السجن منذ ٣٥ عاما!!

اللص الهارب العائد « ورونالد بيجز الذي صار كهلا في الثانية والسبعين من عمره، ويوم أن ارتكب جريمته مع زملائه كان شابا في الثالثة والثلاثين من عمره.

تبدأ فصول قصته عندما قاد عصابة من أصدقائه وهم أربعة لتنفيذ جريمة قام برسمها وهي السطو علي قطار البريد القادم من جلاسجو وإلي العاصمة لندن. وكان القطار يحمل أموالا مجموعها ٢,٦ مليون جنيه استرليني.. والرقم يعتبر وقتها ضخما حيث يقدر الآن ب ٥٠ مليون جنيه استرليني أ وحوالي ٧٥ مليون دولار.

وقعت الجريمة نهارا، ولجأ اللص الكبير بيجز إلى أسلوب مثير في تنفيذ الهجوم علي القطار، فقد اقترب ووزملاؤه اللصوص الأربعة من الجسر الذي يمر أسفله القطار والذي صار من أشهر الجسور ويلقب بجسر اللصوص .. وبينما كانوا علي مقربة من الجسر أطلقوا إشارات ضوئية، وهي إشارات تجبر سائق القطار علي تخفيف السرعة تدريجيا حتي يقف عند الجسر، واضطر السائق إلي التوقف بالفعل بعد أن رأى من علي مسافة قريبة هذه الإشارات، وبمجرد وقوف القطار أسفل الجسر، قفز الخمسة وعلي رأسهم بيجز إلى داخل القطار وأمسكوا بالسائق.

وبعد أن أشبعوه ضربا وظل تحت سيطرة واحد منهم، قام الباقون بالاستيلاء علي الأجولة التي تحمل النقود ونقلوها بسرعة البرق إلي السيارة التي كانت معهم، وفروا، ولكنهم كانوا في قمة الغباء. لقد نجحوا في السطو وعلي القطار دون ارتكاب جريمة قتل ولكنهم نسوا إزالة بصمات أصابعهم في موقع الجريمة.

ولم يستغرق الأمر وقتا طويلا بالنسبة لشرطة اسكوتلانديارد التي توصف بأنها أعظم جهاز شرطة في أوربا، كان رجال الأمن سعداء لوجود هذه البصمات التي أنقذتهم من فضيحة كبري.. حيث بسهولة نجحوا في إلقاء القبض علي المجرمين الخمسة، صحيح أن الأمر استغرق ستة أشهر لإلقاء القبض علي الجميع، إلا أنهم أي رجال الشرطة كانوا علي يقين بأنهم سينجحون في نهاية الأمر لتوافر الأدلة لديهم وهي البصمات.

وبعد إلقاء إلقبض علي بيجز وزملائه الأربعة .. تمت محاكمتهم في بدايات عام ١٩٦٤. وصدرت الأحكام ضدهم ونال بيجز زعيم العصابة أقصي عقوبة بين زملائه

وهي ٣٠ عاما. وكان مفروضا أن يفرج عنه في عام ١٩٩٤ أي قبل سبع سنوات. ولكن لم يمض بيجز في السجن سوي أقل من عام واحد فقط.

وفي الثامن من يولي و١٩٦٥، نجح رونالد بيجز في الهروب من السجن بطريقة مثيرة، وكان الوحيد الذي هرب، وتقول سجلات السجون البريطانية أنه نجح في عمل ثقب كبير بجوار السجن الذي عاش فيه عشرة أشهر فقط، ونقلته سيارة وقبل اكمال رحلة الهروب إلي خارج بريطانيا.

وكان بيجز قد نجح في أن يسحب كمية من النقود الخاصة به من احدي المؤسسات لمساعدته علي الخروج من بريطانيا، وتمكن بالفعل من الوصول إلي استراليا وقد تطلبت منه رحلة الهروب الطويلة أن يجري العديد من العمليات الجراحية التجميلية لتغيير ملامح وجهه المألوف.

وفي البداية، اضطر بيجز الي أن يبد وشخصا عاديا حيث اقتحم من جديد عالم تصميم الديكورات والتجارة وهي مهنته الأصلية. ومع بداية السبعينيات وبسبب شعوره المستمر بالخطر، غادر استراليا إلي أمريكا اللاتينية وفي البداية اختار الاقامة في بنما، ومنها إلي فنزويلا.

وفي عام ١٩٧٠ أي بعد خمس سنوات من هروبه، اختار الاقامة في البرازيل بعد تنقلات في اكثر من بلد ومدينة وساعده اجراء الجراحات التجميلية علي أن يقيم في البرازيل.

في كل هذه المراحل من التنقلات في أمريكا اللاتينية كانت شرطة اسكوتلانديارد والانتربول الدولي يلاحقانه. وبالفعل كاد يسقط في أيدي بريطانيا عام ١٩٧٤ ولكنه نجا لأن الفتاة الجميلة التي تزوجها وهي برازيلية كانت حاملاً تنتظر منه طفلا. ولأن الطفل بطريقة آلية سيكون برازيليا فقد تراجعت البرازيل عن تسليمه إلى بريطانيا. وهذا الطفل ه والآن شاب في السادسة والعشرين من عمره مازال يعيش في مدينة ريودي جانيرو.

ولادة هذا الطفل واسمه ميخائيل.. كانت بداية مرحلة جديدة في حياة اللص الكبير رونالد بيجز وجاء الطفل إلي الدنيا وصار أبوه أسعد رجل في العالم، حيث ضمن بذلك أن يعيش في البرازيل بلا مطاردات من الشرطة البريطانية.

واستقر بيجز في البرازيل ثلاثين عاما كاملة والانجليز يكتمون غيظهم، فه وأمام أعينهم ولكنهم لايستطيعون الاقتراب منه بعد أن أصبح له ابن يحمل الجنسية البرازيلية!

كان بيجز السعيد جدا لفراره ونجاته من أيدي الشرطة البريطانية، يشعر بين الحين والآخر بالحنين إلي وطنه الأصل. وعندما اقترب منه المرض في التسعينيات وشعر بأن صحته لم تعد كما كانت في السابق. كان يتألم ويشعر بالغربة كما يقول أصدقاؤه هناك.

وفي عام ١٩٩٨، كانت بداية محنة بيجز مع المرض. فقد تعرض لجلطة في المخ استطاع أن يتجاوزها، ولكن بعد شفائه منها لم يكن يفارقه خيال بريطانيا، كان يحلم بالعودة إلي وطنه ليستمتع هناك ببقية حياته، ثم أصيب في عام ١٩٩٩ بنزيف في المخ وشاءت أرادة الله مرة أخري أن ينج وولكن كان يتحرك حركة بطيئة .

ومنذ اكثر من عام وفكرة العودة إلي بريطانيا تطارده ليلا ونهارا. وبالفعل كشف عن هذه الرغبة لصحيفة صن البريطانية الشعبية. ولأول مرة في تاريخ الصحافة علي مستوي العالم، تقرر صحيفة جماهيرية كبري القيام بنفسها بمهمة اعادة هذا السجين الهارب إلي بلده بناء علي رغبته.

واستأجرت صحيفة الصن طائرة خاصة من ١٤ مقعدا وهبطت في مطار توم جوبيم بالبرازيل بترتيب مع السلطات البرازيلية ولم تسمح السلطات في ريودي جانير وبإعادة بيجز الهارب من ٣٥ عاما إلي بريطانيا إلا بعد أن قام هذا اللص الكبير بالتوقيع بخط يده علي اقرار أكد فيه أنه يغادر البرازيل بمحض ارادته ولم يكتب

بيجز هذا التقرير، ما كانت السلطات البرازيلية ستسمح بتسليمه إلي بريطانيا، والبعض يري أن بيجز لم يكن في وضع عقلي يتيح له اتخاذ قرار العودة.

المهم استعد بيجز للرحيل، بمساعدة مسئولي صحيفة الصن. وحمل علي صدره وه وفي طريقه إلي المطار بطاقة لاصقة باسم صحيفة الصن. وفي حين تقول صحيفة الصن أنها تلبي رغبة بيجز في العودة إلي بريطانيا بمحض ارادته.

وأنها أي الصحيفة تبرر عملها بأنها تساهم في أداء واجب قومي باعادة مجرم هارب إلي القضاء البريطاني، إلا أن محامي بيجز وه وبرازيلي يدعي ولنجتون لينز يري أن جهاز المخابرات البريطانية وراء ترتيبات اعادة بيجز، ويبدي المحامي البرازيلي استغرابه من رغبة موكله في العودة الي وطنه بعد أن ظل ٣٥ عاما يناضل لمنع تسليمه إلي بريطانيا، والأمر الغريب أن بيجز بذلك كما يقول المحامي قرر أن يقضي بقية حياته في السجن، فعودته إلي بريطانيا تعني اعادته إلي السجن مرة أخري لاكمال العقوبة !

والغريب أن بيجز أبلغ محاميه أنه لايمانع من أن يعود إلي بريطانيا ليتم القاء القبض عليه في مطار هيثر وبلندن فور وصوله. ويقول بيجز وه وفي ريودي جانيرو:

نعم سأخضع لرغبة القانون البريطاني.

وبينما كان بيجز يستعد للعودة إلي بريطانيا، كانت صحيفة الصن البريطانية تهيء الرأي العام لعودته وتقول ان بيجز اشتاق إلي وطنه وإلي البراري البريطانية الخضراء وأن أمنيته أن يتناول كأسا من البيرة الانجليزية باحدي حانات بلدة مارجيت في جنوب بريطانيا ليشعر بأنه انجليزي حقيقي!!

وبالفعل وصل اللص الهارب بيجز إلي بريطانيا، هبطت طائرته الخاصة في مطار نورث هولت بشمال غرب العاصمة بريطانيا، وكان المطار أشبه بثكنة عسكرية، حيث اكتظ برجال الشرطة وفور نزوله من الطائرة ألقي القبض عليه وتم نقله في

سيارة شرطة للتحقيق الفوري معه وكانت هناك أيضا سيارة اسعاف لاستخدامها عند اللزوم، وفي نفس يوم وصوله تم مثوله أمام إحدي المحاكم في غربي العاصمة.

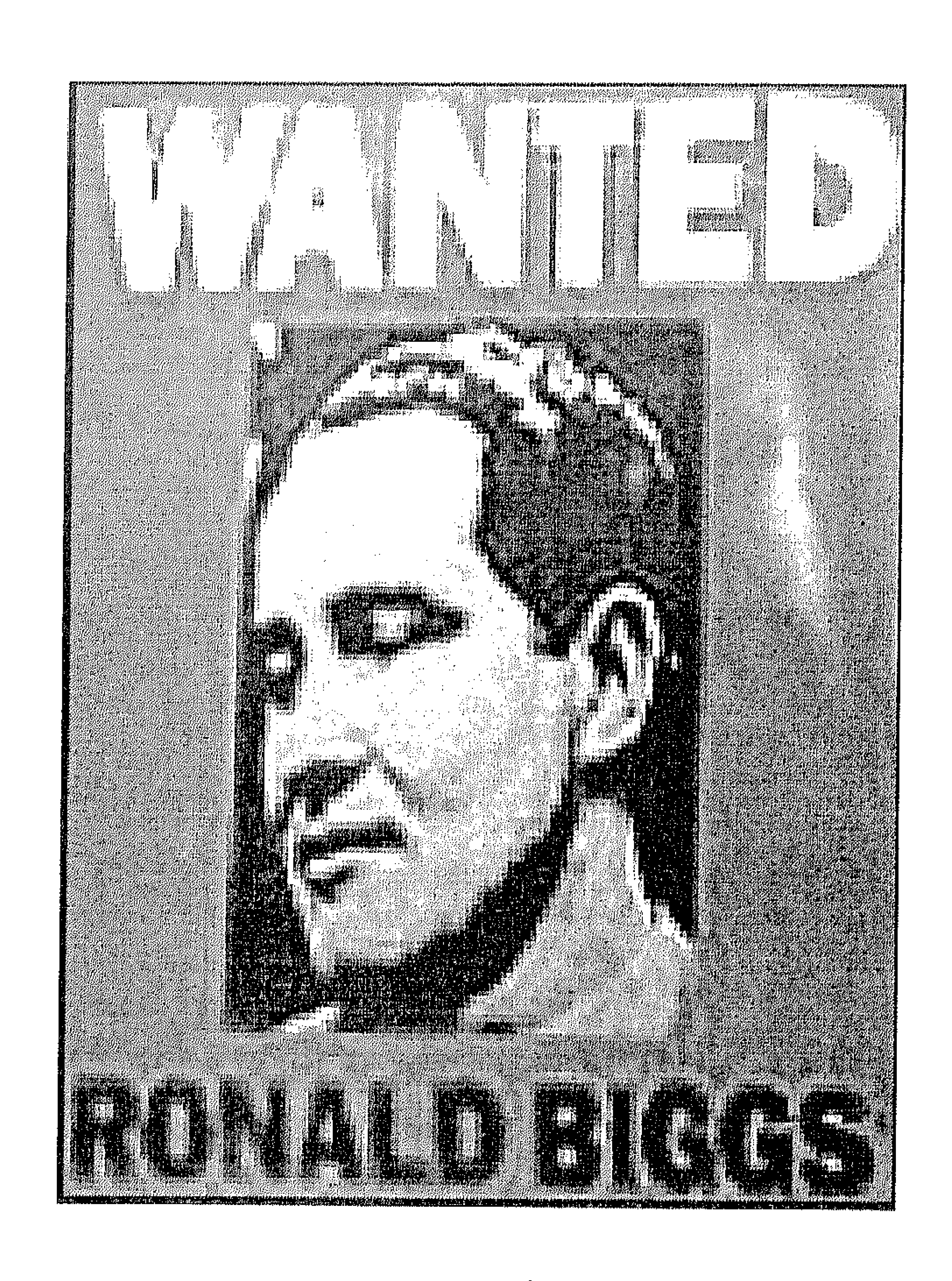
ثم تم نقله الي المستشفي تحت حراسة مشددة حيث أجريت فحوصات أولية وثبت من الأوراق الغربية التي يحملها أنه يعاني من أعراض سرطانية.

كان بيجز في حالة سيئة، يقال إنه تذكر كل شيء فجأة رغم تدهور صحته. لقد أمسك بصحيفة الصن التي سلمته إلي السلطات ليري المانشيت الرئيسي لها يقول يوم وصوله: لقد ألقينا القبض عليه أخيراً. تذكر بيجز أنه حصل علي نصيبه من عملية سرقة القطار وكان هذا النصيب ١٤٧ ألف جنيه استرليني. والآن لايملك شيئا فقد انفق كل أمواله إلي درجة أن هناك من يقول أنه اختار العودة والسجن، ففي بلده سيتم علاجه من مرض السرطان حيث لم يكن يملك المال اللازم لعلاجه من السرطان.

ان محل اقامة بيجز الآن في بريطانيا ه ونفس الزنزانة التي عاش فيها في سجن واندزويرث الذي هرب منه في عام ١٩٦٥.

ومن المشاهد المثيرة بعد عودته، أن ضابط الشرطة الذي ألقي القبض عليه في عام ١٩٦٤ والذي مازال حيا، ظهر فجأة أمام الجميع وبدا كهلا في الحادية والتسعين من عمره، وراح يقول في أسي وغيظ: انني أشعر بالحزن مما فعلته وسائل الإعلام مع بيجز، لقد جعلتم منه بطلا بلا مبرر!!

تلك هي حكاية بيجز أسطورة الإجرام في القرن العشرين. نهايته بعد رحلة هروب طويلة هي السجن حتي ل وظل بمستشفي تابعة لهذا السجن. عادوه ومفلس ولكنه يقول: انني الآن أشعر بالراحة !



رونالد بيجز أخطر لص في التاريخ !!



بيجز لا يزال لغزاً محيراً في حياة البريطانيين بجريمته العجيبة !!

١٥ - كيفين ميتنيك..

أخطر قراصنة الأنترنت!!

١٥- كيفين ميتنيك ..

أخطر قراصنة الإنترنت !!

ربما كان قرصان الإنترنت كيفين ميتنيك وأحد أكثر من تسببوا في إشاعة الذعر في أوصال المجتمع الأمريكي، لدرجة أن البعض وصفه بأنه "أسامة بن لادن الإنترنت" و"إرهابي الشبكة العنكبوتية" !!

كيفين ميتنيك قال عنه المحققون الأمريكيون إنه قادر باتصال هاتفي واحد على وضع البلاد في حالة استنفار قصوى، استعداداً لحرب عالمية ثالثة، بفضل قدرته على اقتحام أخطر المواقع، عبر شبكات الكمبيوتر والهاتف !

وعندما كان بمقدور ميتنيك قرصان الإنترنت الأخطر العودة إلى "الإنترنت" والإبحار بين صفحاته بعد أن أمضى ٨ سنوات محروما من الدخول إليها، حيث أمضى ٥ سنوات منها خلف قضبان أحد سجون لوس أنجلوس (١٩٩٥ – ٢٠٠٠)، وأطلق سراحه في ٢١ يناير عام ٢٠٠٠ بعد سنوات السجن، ثم أمضى ٣ سنوات أخرى تحت مراقبة صارمة، لم يكن مسموحا له فيها بالدخول على شبكة المعلومات العالمية .. في ذلك الوقت، وضع الأمريكيون، وفي مقدمتهم رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف . بي . آي" أياديهم على قلوبهم، لأن عودته ستمثل عودة لماض يحاولون نسيانه !!

وكان قد تم عقاب ميتنيك على اختراق العديد من الأنظمة المعلوماتية، والحصول على برامج تبلغ قيمتها ملايين الدولارات، من بينها شركتا الهاتف موتورولا، ونوكيا، وشركة فوجيتس واليابانية للبرامج، وشركة "صن مايكر وسيستمز" الأمريكية لنظم الكمبيوتر، وشركة نوفيل للشبكات، وشركة "تي آند تي" للاتصالات، كما أفلح في التسلل إلى أكثر الأنظمة تعقيدا وحصانة وخطورة في العالم كالبنتاجون .

وكان ميتنيك إذا وضع يديه على لوحة مفاتيح الكمبيوتر يجد نفسه مشدوداً لتحطيم الأسوار والدفاعات الحصينة، لمؤسسات يرغب في الوصول إلى خزائن أسرارها . وقد نجح لمدة ثمانية عشر عاماً في اختراق عشرات المؤسسات مما جعله أشهر مخترق لشبكات الكمبيوتر في التاريخ.

ويكفي أن ميتنيك عندما قام بنشر كتابه الذي أسماه : "فن الخداع : السيطرة على العامل البشري في منظومة الأمن" ، جنى منه ثروة طائلة بسبب أرقام مبيعاته الهائلة.

ولأن "ميتنيك" كان أفضل من يتحدث في موضوع اختراق الشبكات، فقد استدعاه الكونجرس الأمريكي في عام ٢٠٠٠ لسماع أقواله، ليعترف أمام إحدى لجانه المتخصصة بأنه أقنع مسئولة الاستقبال في شركة "إيه تي آند تي" بأنه أحد مستخدمي المؤسسة، مما جعلها ترسل إليه عبر الفاكس رسالة تتضمن "كلمة سر" مكنته من الدخول إلى شبكة الشركة الضخمة العاملة في مجال الاتصالات.

وجاءت هذه الاعترافات عقب سلسلة الاختراقات التي تعرضت لها أنظمة وشبكات الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠.

ويروى أن كيفن ميتنيك، كان ما إن يضع يديه على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، حتى يجد نفسه مشدوداً، لتحطيم الأسوار والدفاعات الحصينة، لمؤسسات يرغب في الوصول إلى خزائن أسرارها.

وقد نجح على مدى ثمانية عشر عاماً في اختراق عشرات المؤسسات، بدءاً من شركة الهاتف المحلية لمدينته، وصولاً إلى البنتاجون، مما جعله أشهر مخترق لشبكات الكمبيوتر، في التاريخ. منذ الصغر وشرنقة من مشاعر الوحدة والإحباط تحاصر كيفن. وقد عمق انفصال والديه هذه المشاعر، وزاد عليها عدم الاستقرار وضيق الوضع المادي.

وفي السابعة عشرة من عمره، بدأت أحوال كيفن تتغير، وخيوط الشرنقة تتقطع، لينطلق منها نسراً جارحاً، سمى نفسه فيما بعد "الكوندور" تيمناً بفيلم "أيام الكوندور الثلاثة" الذي تدور قصته حول باحث مطارد من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية فيستخدم خبرته كضابط سابق في سلاح الإشارة في البحرية الأمريكية، للتحكم بشبكة الهاتف، وتضليل مطارديه. !!

بدأ يزدهر أوائل الثمانينات، استخدام مقاسم الهاتف الرقمية، وشاع استخدام الكمبيوتر الشخصي مع مودم، للتحكم عن بعد، بمقاسم شركات الهاتف.

وعلى الرغم من أن كيفن لم يكن من المتفوقين دراسياً، بل كان معدله دون الوسط، إلا أنه برع في الدخول إلى بدالات مؤسسة الهاتف المحلية، وتمكن من الحصول على مكالمات هاتفية مجانية.

وتطور الأمر إلى تمكنه من اقتحام عوالم الآخرين، والاستماع إلى مكالماتهم. وأصبح لديه خلال فترة وجيزة، الكثير من المعلومات والأسرار، عن أشخاص كان يختارهم من الأغنياء وذوي السلطة، مما خلق في نفسه الشعور بالقوة والتفوق.

وبفضل اهتماماته في هذا المجال تعرف إلى مجموعة من الشباب لهم الاهتمام ذاته، والخبرة في اختراق شبكة الهاتف عن طريق الكمبيوتر، وشكلوا "شلة" أصبحت اجتماعاتها شبه منتظمة، للتداول في وسائل وطرق جديدة في هذا المجال (يطلق على المتخصص في اختراق شبكات الهاتف للحصول على مكالمات مجانية غير قانونية اسم.

بيد وأن الأمر كان مسلياً وممتعاً للشلة، أن يحلوا محل عاملة الاستعلامات، ويقوموا بالرد بدلاً عنها، على طلب بعض الأشخاص لأرقام هواتف، يسألون عنها فتأتيهم إجابات غريبة، مثل: الرقم المطلوب ٥ و"ثمانية، ستة، ثلاثة، تسعة،... ونصف! هل تعلم كيف تطلب الرقم نصف؟!" وعبثوا أيضاً، بهواتف بعض الأشخاص،

ووجهوها نح وجهاز تسجيل يقول: "عليك دفع مبلغ عشرين سنتاً قيمة المكالمات لهذا الشهر، وإلا سيقطع الخط"، وكانت هذه الرسالة الصوتية تظهر مباشرة عندما يرفع أولئك سماعة الهاتف.

حتى ذلك الوقت، كان كل ما قامت به الشلة لا يتعدى المزاح لشباب راغبين في المتعة والابتعاد عن الملل، وإن كان بإزعاج الآخرين قليلا.. لكن الإزعاج ما لبث أن تحول إلى أذى، حيث قام أحد أفراد الشلة بتدمير ملفات إحدى شركات الكمبيوتر في سان فرانسيسكو، ولم تتمكن الشرطة من معرفة الفاعل، لأكثر من عام.

في أحد أيام العطلة من عام ١٩٨١ دخل كيفن واثنان من أصدقائه خلسة، إلى المركز الرئيسي لشركة الهاتف في مدينة لوس أنجلوس، ووصلوا إلى الغرفة التي تحتوي على الكمبيوتر الذي يدير عمليات الاتصال، وأخذوا كتب التشغيل الخاصة به، وقوائم وسجلات تتضمن مفاتيح السر لإقفال الأبواب، في تسعة مراكز أساسية تابعة لشركة الهاتف في المدينة.

وعندما حققت الشرطة المحلية في الأمر، لم تتمكن من كشف الفاعل.. لكن، وبعد سنة، وشت بهم فتاة من أعضاء الشلة، للشرطة، الذين سارعوا لاعتقال الشبان الثلاثة. وحكم على كيفن بقضاء ثلاثة أشهر في سجن الأحداث بتهمة السرقة، وتدمير بيانات عبر شبكة كمبيوتر، كما قضت المحكمة بوضعه بعد ذلك، سنة تحت المراقبة في لوس أنجلوس.

من جهته، حاول مركز الخدمة الاجتماعية تقديم العون له، لتطوير خبراته في مجال الكمبيوتر، والاستفادة منها بشكل شرعي، لكن النتيجة جاءت سلبية، إذ سعى كيفن إلى تعلم أمور مختصرة، وحيل تساعده على ممارسة هوايته باختراق شبكات الكمبيوتر، وهذا ما قاده من انزلاق إلى آخر..!

اعتقل كيفن ثانية عام ١٩٨٣ من قبل شرطة جامعة شمال كاليفورنيا، بعد ضبطه

يحاول استخدام كمبيوتر الجامعة لاختراق شبكة ARPA net للوصول من خلالها إلى البنتاجون وحكمت المحكمة عليه بستة شهور تدريب في إصلاحية للأحداث، في كاليفورنيا.

فبعد سنوات اعتقل مرة أخرى، بتهمة العبث بكمبيوتر حسابات إحدى الشركات، والغريب في الأمر، أنه بقي رهن الاعتقال لمدة سنة كاملة بدون محاكمة، والأغرب اختفاء ملفه من مركز الشرطة، بدون أي تفسير أو شرح!

هاه وعام ١٩٨٧ يحمل إشارات تغيير في حياة كيفن، فأثناء تلقيه دروساً في الكمبيوتر، تعرف إلى فتاة، ليرتبط معها بصداقة، ثم يقررا العيش سوية، لكن.. يتضح خلال فترة قصيرة أن هوسه، يقوده من جديد إلى مطب آخر، حيث أدين بسرقة برامج من إحدى شركات البرمجيات في كاليفورنيا، عن طريق الشبكة.

وتمكنت الشرطة من اكتشاف ذلك، بتتبع خط الهاتف الذي تمت عن طريقه العملية، والذي أوصلها إلى الشقة التي يعيش فيها مع صديقته.

وتعرض كيفن وقتها للإهانة والضرب على أيدي رجال الشرطة، وقد وضع تحت المراقبة لمدة ٣٦ شهراً، كانت نتيجتها زيادة إحساسه المتعاظم بقدرته الفائقة، فلم يعد يستطيع الخلاص من هذا الشعور الذي يملأ نفسه بالقوة والعظمة.

عام ١٩٨٨ استحوذت عليه فكرة الحصول على نسخة من نظام تشغيل الميني كمبيوتر لشركة ديجيتال، وذلك من خلال اختراق شبكة "ايزي نت" الخاصة بالشركة. ومن أجل ذلك كان يذهب مساء كل يوم إلى مقر عمل صديقه دييجو، الذي يعمل في قسم دعم البرامج في إحدى شركات الكمبيوتر. وكانا يحاولان لساعات طويلة، الدخول إلى مخابر شركة ديجيتال، التي اكتشف المسؤولون فيها تلك المحاولات، لكنهم فشلوا، على الرغم من كل الجهود التي بذلوها، في تحديد الجهة التي تقوم بهذه المحاولات.

ومن هنا، لم يجدوا مفراً من الاستعانة بالشرطة المحلية ومكتب التحقيقات الفيدرالي اللذين عملا بالتعاون مع خبراء ديجيتال، لأيام عديدة على تتبع مصدر محاولات الاختراق، بدون التوصل إلى نتيجة، لأن كيفن كان اتخذ احتياطات ذكية، لمنع اكتشافه، وذلك بأن استخدم جهازي كمبيوتر، الأول يحاول عن طريقه اختراق شبكة ديجيتال، والحصول على نظام تشغيل، والثاني يراقب مركز مؤسسة الهاتف، ويتتبع المحاولات الرامية لاكتشافه.

كان بإمكان مكتب التحقيقات الفيدرالي اكتشافه بسهولة من خلال تتبع الهاتف الذي يتصل منه، ولكن اختراقه لشبكة الهاتف، مكنه من العبث ببدالتها، وتضليل المحققين.

وهذا وما حدث بالضبط، عندما توجهوا مسرعين إلى الشقة التي توصلوا إلى أن محاولات الاختراق تجري بواسطة الهاتف الموجود فيها، ليكتشفوا أنهم كانوا مضللين قد صرف المسؤولون في ديجيتال الكثير من الوقت، في مراقبة أجهزة الشركة، وتطبيق إجراءات جديدة للحماية، وكلفهم ذلك مئات آلاف الدولارات.

وأخيراً، جاء اليوم الذي شهد وقوع كيفن في قبضة رجال ليس بفضل جهودهم، وإنما بوشاية من دييجو، رفيق كيفن في العملية، الذي أثار حنقه مزاح كيفن السمج، حينما اتصل بمديره في العمل ليخبره أن دييج ولديه مشاكل كبيرة مع مصلحة الضرائب

أحيل كيفن إلى محكمة لوس أنجلوس، بتهمة سرقة برامج تبلغ قيمتها ملايين الدولارات، وتسببه في خسارة شركة ديجيتال أكثر من ٢٠٠ ألف دولار، صرفتها لتبقيه بعيداً عن أجهزتها.

ووجد كيفن مذنباً في قضية استخدامه الكمبيوتر سنوات طويلة، للاحتيال، وحصوله على كلمات السر للعديد من كمبيوترات الشركات بشكل غير شرعي.

كانت تلك المرة الخامسة التي يدان فيها كيفن بجرائم تتعلق بالكمبيوتر، لكن قضيته هذه المرة أثارت اهتمام الرأي العام في أمريكا، بسبب غرابة الحكم الذي صدر بحقه. فقد حكم عليه بالسجن سنة واحدة، وستة شهور معالجة من "إدمان اختراق نظم الكمبيوتر عبر الشبكات"!

وقد أضفت التسعينيات مزيداً من الإثارة على عالم الشبكات، مما سيفتح شهية كيفن العصابي، للمزيد من "إدمان اختراق نظم الكمبيوتر عبر الشبكات"!

نفذ كيفن ميتنك الحكم الذي صدر ضده، وأمضى سنة في السجن، أما الجزء الآخر من الحكم، والمتمثل بعدم مغادرته المدينة، والخضوع لبرنامج نفسي، لمعالجته من إدمان اختراق الشبكات عبر الكمبيوتر، فلم يتقيد به، حيث انتقل بعد مدة قصيرة إلى لاس فيجاس، وعمل مبرمجاً بسيطاً، في إحدى الشركات المتخصصة بالقوائم البريدية الإلكترونية.

عاد كيفن أوائل العام ١٩٩٢ إلى سان فرانسيسكو، بعد وفاة شقيقه إثر تناوله جرعة زائدة من الهيروين، وعمل مع والده لفترة في أعمال البناء، إلى أن وجد عملاً لدى صديق لوالده، في وكالة تحقيق. لم يمض وقت طويل، حتى اكتشفت عملية استخدام غير شرعي، لقواعد البيانات التي تملك الوكالة حق الوصول إليها. ووجد كيفن نفسه من جديد، موضوعاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي الذي فتش مقر عمله وسكنه، بحثاً عن أدلة تثبت استخدامه غير المشروع لقواعد البيانات .

أصدر قاضي التحقيق الفيدرالي أواخر العام ١٩٩٢، مذكرة اعتقال ضد كيفن، بتهمتين: الأولى، الدخول غير القانوني إلى كمبيوتر إحدى شركات الهاتف. والثانية، عدم التزامه بالبقاء في المدينة، ومغادرته إلى لاس فيجاس قبل انتهاء الأشهر الستة، التي فرضتها عليه المحكمة كعلاج نفسي. وعندما ذهبت الشرطة لاعتقاله كان كيفن اختفى، بدون أن يترك وراءه أثراً.

في ديسمبر من العام ١٩٩٢، تلقى قسم الآليات بكاليفورنيا اتصالاً عبر الكمبيوتر، يطلب فيه صاحبه الحصول على نسخ من شهادات رخص السواقة للمتعاونين مع الشرطة. واستخدم المتصل شيفرة تظهر أنه مخول قانونياً بالاطلاع على تلك الوثائق، وطلب إرسالها بالفاكس إلى عنوان في إحدى ضواحي لوس أنجلوس. استشعر مسؤول والأمن ريبة في الطلب، ففحصوا الرقم المطلوب إرسال النسخ إليه، فتبين أنه محل لتقديم خدمات التصوير والفاكس. وقرروا إرسال المطلوب، لكنهم أرسوا قبل ذلك عناصر من الأمن إلى المحل، لمعرفة الشخص الذي يطلب هذه المعلومات، وهدفه من وراء ذلك. وقفوا على باب المحل ينتظرون الإمساك به، ولم ينتبهوا إليه إلا بعد خروجه حاملاً الأوراق، وعندما شعر بهم، هرب راكضاً عبر إحدى الحدائق القريبة. وركضوا خلفه، فسقطت الأوراق على الأرض، وتوقفوا لالتقاطها، فتمكن من الهرب. ووجد مسؤول والأمن عند فحص الأوراق لاحقاً، أنها تحمل بصمات كيفن، ليكتشفوا أنه مازال يمارس نشاطه.

جعلت هذه الحادثة، ونجاته من المطاردة، وما كتبته الصحف عنه، من كيفن لصاً ذكياً، ومثيراً للإعجاب، بل إن أحد الصحفيين ويدعى ماركوف، جعل أخبار كيفن شغله الشاغل، وأخذ يتلقط كل كبيرة وصغيرة عنه، ما دفع مكتب التحقيقات الفيدرالي، إلى تعيينه مستشارها في عمليات مطاردة كيفن.

في عطلة عيد الميلاد عام ١٩٩٤، كان شيمومورا متوجهاً للاستمتاع بإجازة في نيفادا، عندما تلقى اتصالاً من صديقه في العمل، يخبره أن كمبيوتره المنزلي المتصل بشبكة العمل الواسعة، تعرض للاختراق.. قطع شيمومورا إجازته على الفور، وعاد إلى بيته، ليكتشف أن الفاعل تمكن من سرقة مئات الملفات والبرامج من كمبيوتره.

ولكن، مهلاً! من وشيمومورا ؟ وما أهمية الملفات التي سرقت ؟ .. إنه واحد من أشهر خبراء أمن الشبكات، والبرمجة، ويعمل مستشاراً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، والقوى الجوية، ووكالة الأمن القومي الأمريكية، ومطوراً لبرامج كمبيوتر، خاصة

بحماية نظم شبكات الكمبيوتر من الاختراق! أما الملفات المسروقة، فهي مفيدة جداً لكل من يرغب في تعلم أساليب اختراق شبكات الكمبيوتر والهاتف المتحرك.

من حس حظ شيمومورا أنه كان طور وركب نظام مراقبة، ينذر عند الاشتباه بوقوع اختراق لشبكة الكمبيوتر التي تتصل بها كمبيوتراته المنزلية، وهذا ما لم يتنبه إليه كيفن. وعندما بدأ الهجوم على كمبيوتر شيمومورا المنزلي، أرسل آلياً مجموعة سجلات تتضمن ما دار من أحداث، إلى كمبيوتر آخر موجود في مركز الشبكة، وأدرك المشرفون على الشبكة وقوع اختراق لكمبيوتر شيمومورا المنزلي، وتمكنوا من طرد المعتدي.

وقد مكن ذلك شيمومورا من دراسة الهجوم، ليكتشف أن "الهاكر" خدع كمبيوتره، وأظهر له أنه مخول بالدخول إليه. لكن تتبعه لمصدر الاتصال، أسفر عن نتيجة زائفة، إذ بدا وكأنه قادم من إحدى جامعات شيكاغو!

أثارت تلك الحادثة حنقاً قوياً في نفس شيمومورا، وجعلته يوجه كل طاقته وخبرته، بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالي، لاعتقال الشخص الذي تجرأ على اقتحام عقر داره.

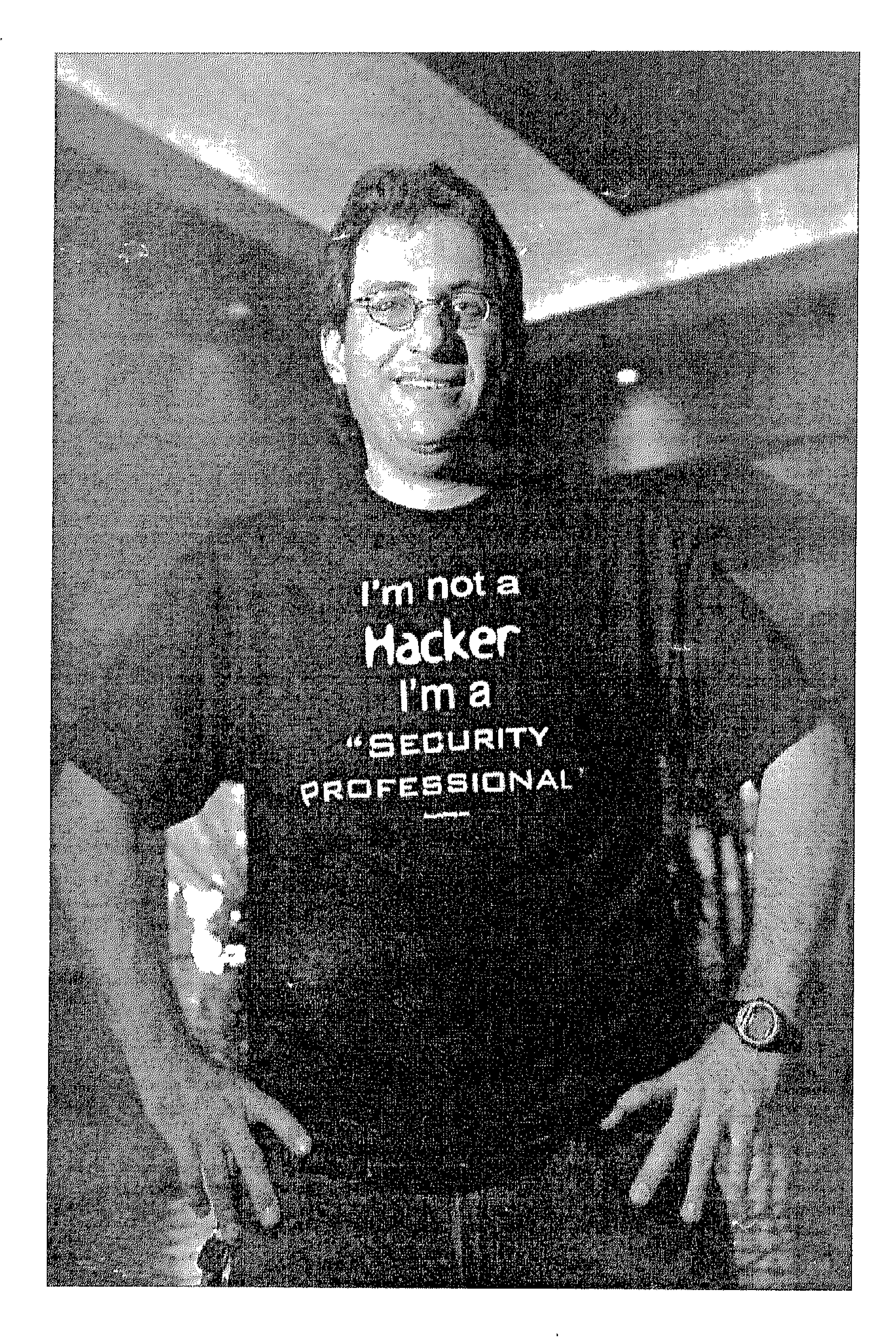
وتمكن شيمومورا بمساعدة المحققين، وبفضل نظام المراقبة الذي دأب على تحسينه يوماً بعد آخر، من تتبع أثر المعتدي ويجوب فضاء إنترنت. مكنت جهود شيمومورا المحققين من مراقبة المعتدي وه ويتلاعب ببدالات شركة الهاتف، ويسرق ملفات من موتورولا وأبل، وشركات أخرى، وينسخ عشرين ألف رقم بطاقة ائتمان من إحدى شبكات الكمبيوتر التجارية. ودارت الشبهة في كل هذه الحالات حول كيفن ميتنك، المختفي عن الأنظار منذ العام ١٩٩٢، وكشفت أنه يقوم بعملياته عبر شبكة هواتف متحركة، من مدينه رالي شمال كاليفورنيا.

الأحد ١٣ فبراير ١٩٩٥ طار شيمومورا إلى مدينة رالي. وفي اليوم التالي، ساعد خبراء شركة الهاتف المحلية، والمحققين الفيدراليين على استخدام ماسحة لتردد الهاتف المتحرك، كي يحدد مكان كيفن ميتنك بدقة.

وفي مساء ١٥ فبراير قرع المحققون باب الشقة ٢٠٢، في إحدى ضواحي مدينة رالي، ففتح كيفن الباب بعد مرور خمسة دقائق، مدعياً أنه كان يتحدث مع محاميه. لكن، عندما تناولوا سماعة الهاتف، وجدوا الخط، بدون حرارة!!

اعتقل كيفن ووضع في السجن بدون محاكمة، إلى أن صدر عليه حكم في ٢٧ يوني وعام ١٩٩٧ بالسجن لمدة اثنين وعشرين شهراً، لكن كيفن كان حينها أمضى مدة الحكم وزاد عليها أربعة شهور، ومع ذلك لم يطلق سراحه حتى الآن، بانتظار محاكمات أخرى. تتمثل حجة المحققين، في أنه خطر جداً لدرجة أنه قادر باتصال هاتفي واحد، على وضع البلاد في حالة استنفار قصوى، استعداداً لحرب عالمية ثالثة، بفضل قدرته على اقتحام أخطر المواقع، عبر شبكات الكمبيوتر والهاتف!

وتتلخص المشكلة في أن ميتنيك يحق له بحلول ٢٠ يناير ٢٠٠٣ معاودة الإبحار في الإنترنت بعد أن أمضى ٨ سنوات محروما من الدخول إليها؛ فقد أمضى ٥ سنوات منها خلف قضبان أحد سجون لوس أنجلوس من ١٩٩٥، حتى أطلق سراحه في ٢١-١-٢٠٠٠، ثم أمضى ٣ سنوات أخرى تحت مراقبة صارمة لم يكن مسموحا له فيها بالدخول على شبكة المعلومات العالمية.



مينيك أخطر قراصنة الانترنت قبيل سقوطه !!



U.S. Department of Justice
United States Marshals Service

WANTED
BY U.S. MARSHALS

NOTICE TO ARRESTING AGENCY: Before arrest, validate warrant through National Crime Information Center (NCIC).

United States Marshals Service NCIC entry number: (NIC/ W721460021).

NAME: ....MITNICK, KEVIN DAVID

AKA(S): ....MITNIK, KEVIN DAVID
MERRILL, BRIAN ALLEN



DESCRIPTION:

Sex: ....MALE
Race: ....WHITE
Place of Birth: ....VAN NUYS, CALIFORNIA
Date(s) of Birth: 08/06/63; 10/18/70
Height: ....5'11"
Weight: 190
Eyes: ....BLUE
Hair: ....BROWN
Skintone: ....LIGHT
Scars, Marks, Tattoos: ....NONE KNOWN
Social Security Number (s): 550-39-5695
NCIC Fingerprint Classification: ...DOPMDOPM13DIPMI97M09

ADDRESS AND LOCALE: KNOWN TO RESIDE IN THE SAN FERNANDO VALLEY AREA OF CALIFORNIA AND LAS VEGAS, NEVADA

WANTED FOR: VIOLATION OF SUPERVISED RELEASE
ORIGINAL CHARGES: POSSESSION UNAUTHORIZED ACCESS DEVICE; COMPUTER FRAUD
Warrant Issued: CENTRAL DISTRICT OF CALIFORNIA
Warrant Number: 9312-1112-0154-C

DATE WARRANT ISSUED: NOVEMBER 10, 1992

MISCELLANEOUS INFORMATION: SUBJECT SUFFERS FROM A WEIGHT PROBLEM AND MAY HAVE EXPERIENCED WEIGHT GAIN OR WEIGHT LOSS

VEHICLE/TAG INFORMATION: NONE KNOWN OFTEN USES PUBLIC TRANSPORTATION

If arrested or whereabouts known, notify the local United States Marshals Office, (Telephone: 213-894-2485).

If no answer, call United States Marshals Service Communications Center in McLean Virginia.
Telephone (800)336-0102: (24 hour telephone contact) NLETS access code is VAUSMOOOO.

Form USM-132
(Rev. 3/1/92)

PRIOR EDITIONS ARE OBSOLETE AND NOT TO BE USED

November 1992

مطلوب للعدالة .. هكذا تم توزيه هذا المنشور في أمريكا لاعتقاله !!

١٦ - أرييل شارون..

جزار صبرا وشاتيلا!!

١٦- أرييل شارون ..

جزار صبرا وشاتيلا !!

شارون قد يكون الأكثر وحشية وإجراماً في المائة سنة الماضية .. هذا القول قد لا ينطوي على أية مبالغة .. فقد تفوّق هذا المجرم على هتلر وموسيليني، وتفوق على بيجين ورابين أيضاً، وأكثر من ارتكبوا جرائم كبرى في حق الفلسطينيين والعرب، في حروبه ومذابحه !!

شارون يتفوق في الجريمة على الجميع .. ه والإرهابي الإسرائيلي الأكبر. . وتاريخ شارون يُعادل تاريخ الكيان الصهيوني كله وه وتاريخ مليء بشتى أنواع الشرور من تعذيب إلى قتل إلى إبادة الجماعية، وتنفيذ مشروع التصفية الصهيوني الموجه لكل ما ه وفلسطيني أو عربي أو مسلم في فلسطين .

ولم يقتصر ذلك المشروع على المذابح فحسب، بل إن مخططات التهجير والترانسفير ظلت شغل المجرم الشاغل حتى آخر يوم في حياته السياسية، قبل أن يسقط صريع المرض منذ ما يقارب العامين، في غيبوبة لا يدري عن الدنيا شيئاً، وها هم الأطباء يستأصلون جسده قطعة قطعة وجزءاً جزءاً، نتيجة العفونة التي أصابته، فكلما تعفن جزء استأصلوه، حتى أمسى هيكلا عظميا منزوعا عنه اللحم، ويتنفس تنفساً اصطناعيا، فما ه وبميت ولا بحي، ليكون آية يضرب الله بها الأمثال للمجرمين والظالمين !!

نعم هذا ه وما حدث مع المجرم السفاح شارون بعد أن تسبب في قتل الزعيم الفلسطيني عرفات أن بفرضه حصاراً مميتاً عليه في مقره في رام الله، ليرغمه على الاستسلام والخضوع لشروطه، ولكن أب وعمار صمد صموداً أسطورياً .

ورغم أن شارون هدم جميع أجزاء المقاطعة ولم يبق إلا على غرفتين منها، وقطع الكهرباء والماء والطعام عنها، إلا أن عرفات ومن معه بقوا صامدين متحدين، وكان معه حوالي أربعمائة رجل جميعهم مطلوبين من جانب شارون، ورفضأب وعمارالتخلي عنهم، أ وتسليمهم مقابل فك الحصار عنه، وكان يقول : " نعيش معاً أ ونستشهد معاً، فأنا لست من الذين يتخلون عن رجالهم في المعركة " .

وأمام عجز شارونعن فرض الاستسلام عرفات رغم استخدامه كل الوسائل قال قولته المشهورة والتي تعبر عن عقلية إجرامية " سأساعد الرب على قتل عرفات " .. ثم أعلن موت عرفات بعد ذلك، وراحت أصابع الاتهام تطول شارون، وأنه قتله بالسم بمساعدة عملاء له داخل رام الله، ولم يمض عام واحد حتى كانت إرادة الله له بالمرصاد !!

وقد ولد هذا السفاح أحد أكبر الأشرار في تاريخ العالم عام ١٩٢٨ في فلسطين المحتلة في قرية ميلان لأسرة بولندية نزحت إلى فلسطين، وعندما بلغ من العمر ١٧ سنة انضم إلى عصابة الهاجاناه الصهيونية، ومارس الإرهاب من خلالها، شارك في حرب ١٩٤٨، وجُرح وفقد إحدى خصيتيه، والبعض يفسر إرهابه على أنه رد فعل على فقدانه تلك الخصية، ولكن الحقيقة أنه إرهابي مارس الإرهاب قبل حرب ١٩٤٨، وربما زادته تلك الحادثة إرهاباً على إرهاب، ولكنه إرهابي بالسليقة .

وفي عام ١٩٥٢ شارك في مذبحة قرية شمال غربي مدينة القدس حيث تم حبس الرجال "حوالي ٤٠٠ رجل" في المسجد، ومنعوا عنهم الطعام والشراب، وقدموا لهم البول بديلاً عن الماء، ثم أخرجوهم وداسوهم جميعاً بالدبابات، واغتصبوا النساء ثم قتلوهن .

وفي عام ١٩٥٣ تقدم شارون بطلب تشكيل وحدة خاصة للإرهاب تتكون من المحكوم عليهم جنائياً في السجون الإسرائيلية، وقامت تلك الوحدة بقيادة شارون

بتنفيذ خمس مذابح ضد المدنيين الفلسطينيين من ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦، منها مذبح قرية قبية على الحدود الأردنية حيث قُتل كل أفراد القرية رجالاً ونساء وأطفالاً.

ومنها أيضاً مذبحة "بد والعزازمة"، ومذبحة البريج ثم مذبحة قلقلية عام ١٩٥٦، ثم ارتكب شارون مذبحة ضد الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦، ١٩٦٧، مما أدى إلى مصرع ثلاثة آلاف أسير أعزل . "بالاشتراك مع آخرين من ضباط الجيش الصهيوني!!

ـ وقد تباهى المجرم شارون بذلك، واعترف به، وقال : ل وعادت الأيام لفعلت نفس الشيء، لقد كنت آمر الجنود الأسرى بحفر قبورهم بأيديهم ".

وتُعدّ مذبحة صابرا وشاتيلا من أهم المحطات في حياة المجرم شارون، فقد صممها وأمر بتنفيذها وسهل للجناة فعلتهم وفتح لهم الطريق بعد احتلال بيروت عام ١٩٨٢، وقد حدثت المذبحة يوم "١٠ سبتمبر ١٩٨٢"، وكان شارون يشغل منصب وزير الدفاع الصهيوني في ذلك الوقت، وكانت مذبحة مروعة قتل فيها الآلاف، وتم التمثيل بالجثث، وقطع الأطراف، وبقر بطون النساء!!

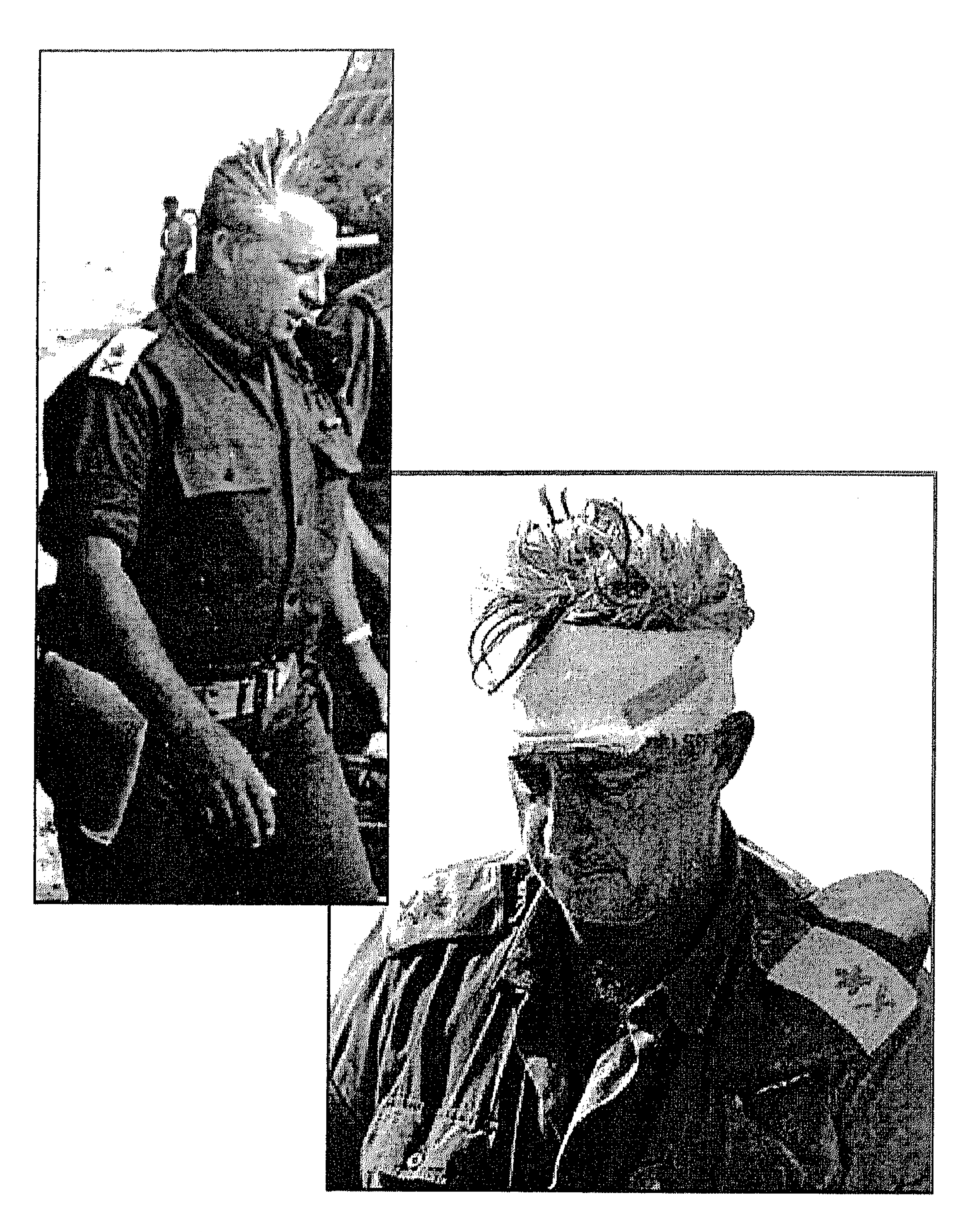
وقد أدانت لجان التحقيق شارون نفسه في تلك المذبحة كنوع من امتصاص غضب الرأي العام الذي أذهلته وقائع المذبحة!!

بالطبع لا يمكن حصر كل جرائم شارون، وقد وصفته الكتابات الصحفية في كل مكان بما فيها إسرائيل ذاتها بأنه البلدوزر، الذئب الجائع، دراكولا مصاص الدماء، وغيرها من الأوصاف التي تؤكد على حالته المعروفة والمشهورة، بل إنه عندما أصبح رئيساً للوزراء عام ٢٠٠١ مارست حكومته كل أنواع الاغتيال والقتل والاعتقال والمذابح في مدن الضفة وغزة، وه وصاحب فكرة الجدار العازل الذي التهم المزيد من أراضي الفلسطينيين وعزل أبناء الشعب الفلسطيني.

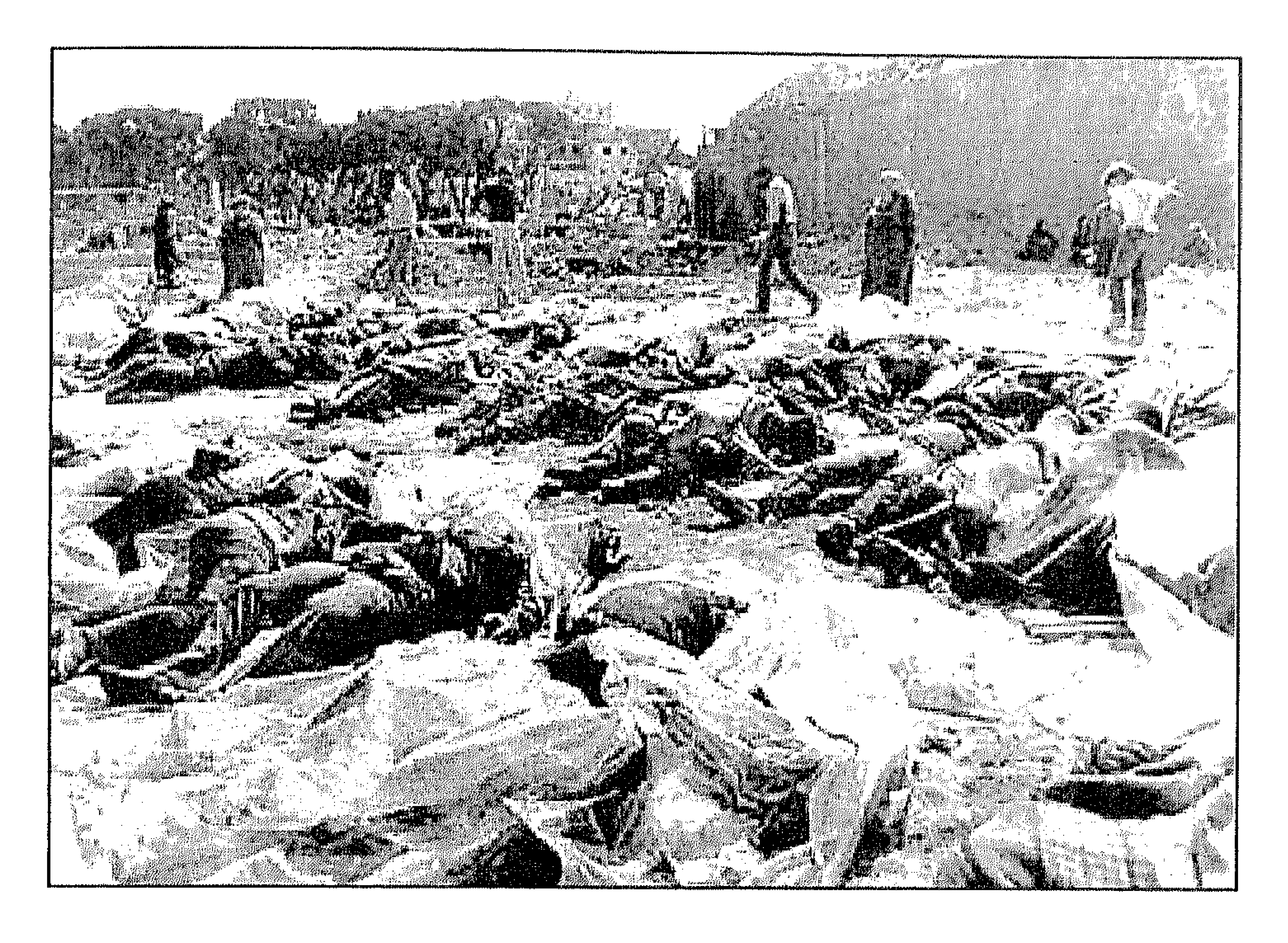
وُيعتبر مناحيم بيغن مُعلم المجرم والسفاح شارون في عالم الإجرام، وه والذي كان يرعاه صغيراً عندما كان يحب وفي عالم الجريمة، وكان دائما يشجعه على ذبح الفلسطينيين وارتكاب المجازر ضدهم، ويكيل المديح لهذه الجرائم والمذابح، وه والذي أعطاه الأوامر بارتكاب مذابح صبرا وشاتيلا وه والذي اتخذ قرار اجتياح لبنان والقضاء على الوجود الفلسطيني فيه عام ١٩٨٢ حيث كان حينذاك رئيسا لوزراء الكيان اليهودي.

وتعد السيرة الذاتية لشارون من وجهة نظر الكثير من الباحثين تُعتبر استثناءً بحال من الأحوال من فكرة التعامل "التقليدي" مع سير حياة العديد من الشخصيات السياسية؛ باعتبار أنَّ السيرة الذاتية لشارون لا تعني مسيرة حياة شخص أمضى جُلَّ سنوات عمره في القتل ونشر الدمار، ولكنها تُعتبر مرآةً حقيقيةً للمشروع الصهيوني في فلسطين وما حولها، وطبيعة هذا المشروع القائمة على أساس اعتماد تراث العنف والدم أساسًا.

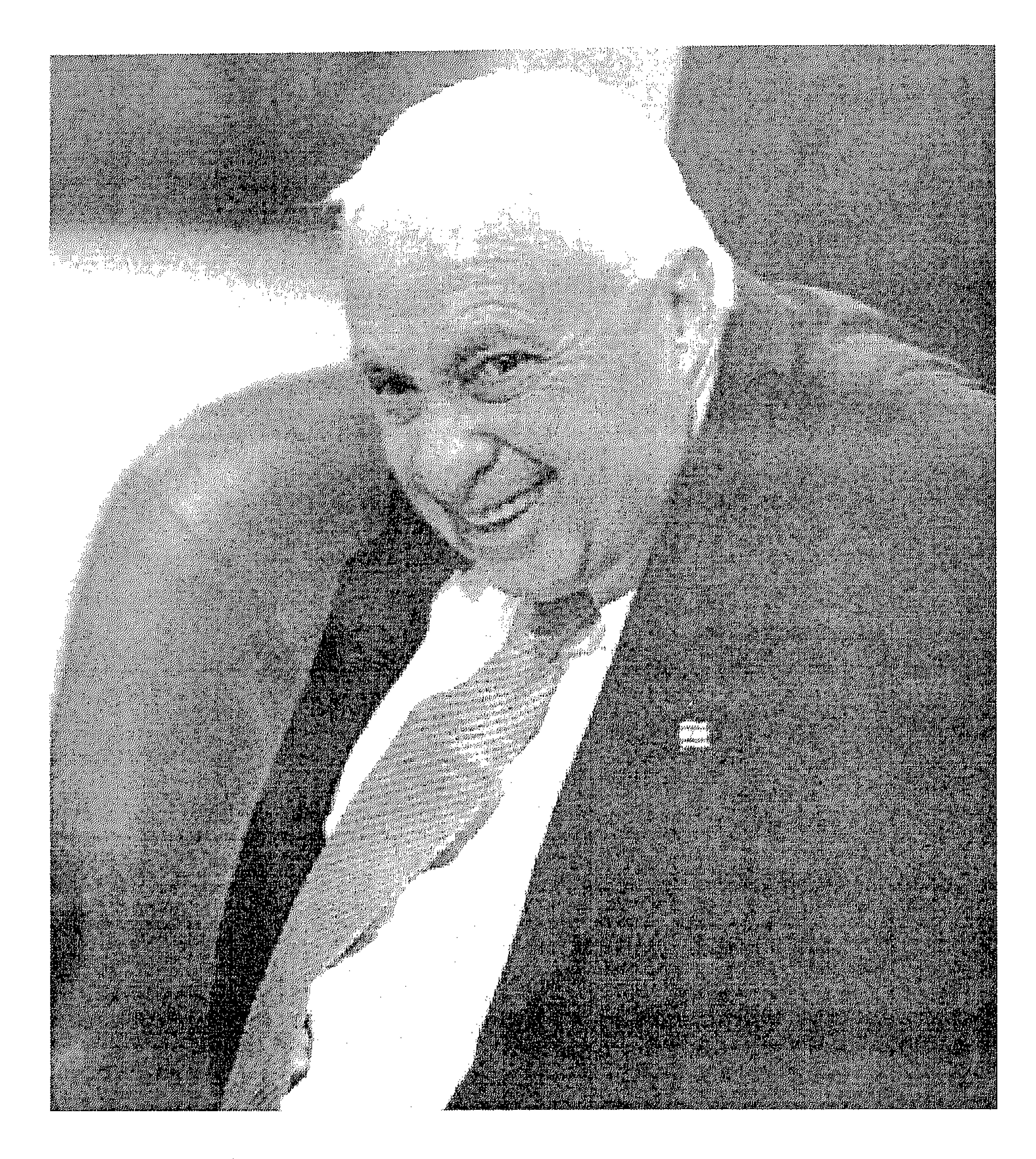
والمتتبع للسيرة الذاتية لشارون يجد فيها الكثير من التكثيف والتركيز لملامح هذا المشروع، فشارون التحق بعصابات الهاجاناه، وه ولم يبلغ الخامسة عشرة من عمره، وكان في العشرين من عمره أحد مجرمي العصابات الصهيونية في حرب فلسطين في العام ١٩٤٨ حيث قاد قوات كبيرة نسبيًّا مقارنة مع سنه وحارب في اللطرون على مشارف القدس في مواجهة البطل العربي الشهيد عبد القادر الحسيني، وأصيب فيها شارون بإصابة قيل إنَّها لعبت دورًا بارزا في رسم شخصيته وعدائيته الشديدة للعرب.



شارون المجرم ضابط جيش العصابات الذي كان يذبح الأسرى !



أشلاء شهداء مذابح شارون في صبرا وشاتيلا تفترش الأرض بالعشرات !!



شارون ظل على دمويته ووحشيته حتى بعدما أصبح رئيساً للوزراء !!

١٧- روبسبير سفاح الثورة الفرنسية.. أعدم ٧ آلاف فى ستة أسابيع

١٧- روبسبير سفاح الثورة الفرنسية..

أعدم ٦ آلاف في ٦ أسابيع فقط!

هو نموذج متقن للنفس البشرية عندما تتحول إلى وحش كاسر لا يشبع من سفك الدماء .. ولا يشبع بالتمثيل بالآخرين .. ثوري تحول إلى قاتل بدم بارد .. كل همه أن يظل في السلطة، ول واستدعي ذلك أن يسوق أقرب الناس إليه إلي الجيلوتين المقصلة دون وازع من ضمير.. وباسم العدالة، وباسم الدفاع عن الثورة يفعل ذلك دون رحمة أو شفقة .. ودون أن يشعر حتى بالخجل، والأهم دون الإحساس بأنه من الممكن أن يساق إلي نفس المصير المؤلم، الذي ساق إليه الآخرين .. إنه روبسبير سفاح الثورة الفرنسية!

هذا هو ماكسمليان روبسبير الذي ولد عام ١٧٥٨، في "آراس" ونشأ فيها لأم ماتت، وعمره ست سنوات، وأب عاطل عن العمل، ولم يمر بمرحلة الشباب، كما كتبت شقيقته ذات مرة عنه، كما أنه لم يعش سوي ٣٦ عاما، وقد تولي حكم فرنسا بعد إعدام الملك لويس السادس عشر . وكان يرى نفسه كمصدر للقانون، حاله حال كل أشرار وطغاة التاريخ القديم والحديث !!

ورغم أنه تولي السلطة ثلاث سنوات، ثم انفرد بحكم فرنسا كحاكم مطلق لمدة عام واحد، إلا أن فرنسا عاشت في ظل حكمه أسوأ عصور الإرهاب والطغيان، وأصبح الإعدام يوميا بالمقصلة من المشاهد المألوفة في باريس .

وقال عنه المؤرخون إنه قتل ستة آلاف مواطن فرنسي في ستة أسابيع دون أن يهتز له ضميرا!

لقد كان روبسبير محاميا، واستطاع أن يبسط نفوذه، وكان متحمسا مثل بقية الثوار لآراء الفلاسفة الذين كانوا سببا في قيام الثورة الفرنسية، ومهدوا للقيام بها بأفكارهم : جاك جاك روسو، فولتير، ديدرو، ومونتسكيو، إلا أنه تنكر لهذه المبادئ، عندما قامت الثورة الفرنسية وأعدمت الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانيت .

وقد ساعد علي قيام هذه الثورة الحالة الاقتصادية السيئة التي عاشتها فرنسا، بجانب الظلم المتمثل في الزج بالأبرياء في سجن الباستيل، وكان هذا الملك ضعيفا، ليست لديه القدرة علي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .. ومن هنا فقد استيقظ الناس من كثرة الظلم الواقع علي اهلهم، ومن شعور الناس بعجز الملك وتحكم زوجته، فبدأت الثورة في ١٤ يولي و١٧٨٩، وكان أول ما قامت به الجماهير الغاضبة ه وتحطيم سجن الباستيل .

وكان اسم "ميراب" قد برز بين الناس عندما قال لمندوب الملك، وهو في الجمعية الوطنية قل لسيدك الملك نحن هنا بأمر الشعب، ولن نتزحزح من أماكننا إلا علي أسنة الرماح!!

وعندما حاولت الملكيات في أوروبا أن تنقذ الملك لويس السادس عشر، أسرعت الثورة بالقبض علي الملك الذي حاول الهرب مع زوجته وإعدامهما! وأعلنت الجمهورية سنة ١٧٩٢.

وتطورت الأحداث.. واستطاع المتطرفون من اليعاقبة (حزب الجبل) السيطرة علي الأمور، وكان روبسبير قد دخل هذا الحزب، ثم استطاع أن يسيطر عليه ويصبح ه والحاكم الحقيقي لفرنسا!

ورغم أنه كان نحيل الجسد، صغير الجسم، إلا أنه كان خطيبا مفوها، يستطيع أن يسيطر علي الجماهير بحسن إلقائه وبالشعارات التي يطلقها.

ويقول عنه المؤرخ ه.ج.ويلز: " أصبحت الثورة تحت سلطان زعيم متسلط شديد التعصب هو روبسبير. ومن العسير علينا أن نفضي في هذا الرجل برأي، فإنه كان ضعيف البنية جبانا بفطرته، فقيرا مزهوا بنفسه، ولكنه أوتي ألزم الصفات لبلوغ القوة وهي الإيمان، فراح يعمل علي إنقاذ الجمهورية علي الصورة التي خيلها إليه تصوره، كما كان يتوهم أنه لا منقذ لها إلا شخصه هو، ومن ثم أصبحت عقيدته الراسخة أن بقاءه في الحكم ه والسبيل لإنقاذ الجمهورية، وخيل إليه أن الروح الحي للجمهورية قد نشأ عن ذبح الملكيين وإعدام الملك.

ثم تحدث عن محكمة الثورة وعملها، وكيف ابتدأ بذلك سيل منهمر من الذبح والتقتيل، وجاء اختراع المقصلة "الجيلوتين" في أنسب الأوقات لهذه النزعة الدموية، فأعدمت الملكة بالمقصلة، وكذلك أعدم معظم خصوم روبسبير بالمقصلة، وأعدم أيضا بالمقصلة كل كافر أنكر الكائن الأعلي الذي اتخذه روبسبير ربا .

ويقول المؤرخ الكبير: وانقضت الأيام يوما بعد يوم، وأسبوعا بعد أسبوع، وهذه الآلة الجهنمية تحز الرؤوس بعد الرؤوس ولسان حال روبسبير يقول هل من مزيد !

وأخيرا جاء دور روبسبير نفسه وأعدم بالمقصلة نفسها في صيف عام ١٧٩٤.. ولكن كيف كانت نهاية الطاغية ؟

ويؤكد المؤرخون أن مصطلح "الإرهاب" لم يكن شائعاً قبل ظهور روبسبير، وأن كلمة " إرهاب "تم إستعمالها بقوة وكمصطلح في الثورة الفرنسية، وفي عهد الحكومة التي سُميت بحكومة الإرهاب حيث "روبسبير" ورفاقه كانوا يرون الإرهاب عنواناً للفضيلة إذ قال روبسبير أمام لجنة الصحة العامة التابعة لـ "محكمة الرهبة": "يجب أن يكون الهدف الأول لسياساتنا ه وإرشاد الشعب بالمنطق وأعداء الشعب بالإرهاب، والإرهاب ليس أكثر من العدالة الفورية والشديدة وغير المرنة، لذلك فإن عنوان الفضيلة ه وتحطيم أعداء الحرية بالإرهاب، وسوف يقدركم المؤسسون للجمهورية " !!

ويقول المؤرخ الدكتور محمد متولي : مضي روبسبير .. ذلك النمر الضاري.. دراكولا مصاص الدماء.. قضي علي نفسه بتطرفه واشتطاته، فقد أصدر في ١٠ يوني وسنة ١٧٩٤ قانونا كان بمثابة السيف علي رقاب أعضاء المؤتمر الوطني الفرنسي.. بمقتضي هذا القانون حرم أعضاء المؤتمر من حصانتهم البرلمانية، وكان يهدف من وراء هذا القانون الإطاحة بكل من يرفع رأسه معارضا إياه، أو ومخالفا أفكاره .. ولكنه نسي ما قد يصنعه الخوف في لحظة اليأس.. ذلك أن الشجاعة قد تدب حتي في قلب الجبان إذا ما اضطر إلي الدفاع عن نفسه.

وخشي أعضاء المؤتمر الذين وعوا دروس المقصلة جيدا.. خشوا علي أنفسهم ولذا دبرت مؤامرة ضد روبسبير وأعوانه، واتفق كل من باراس دتاليان متزعمين المؤامرة وهما من رجال الثورة اللذين كانا خائفين علي ما يفعله روبسبير ومن معه، لذلك عزما علي التخلص من هذا الطاغية .. وبدلا من استخدام الخطب والكلمات لإسقاطه استخدما نفس أسلحته.

القوة .. ومن ثم جهزا قوة عسكرية واقتحما بها دار البلدية التي كان بها روبسبير يحاول تبرير جرائمه وتدبير جرائم جديدة .

ونجحت إحدي الرصاصات التي أطلقت عليه في أن تصيب فكه، واقتيد وه ويقطر دما إلي المقصلة، كي يذوق نفس الكأس التي أذاقها الكثير من فرائسه .

ويعلق مؤرخنا علي هذا الحدث الذي أطاح بهذا الطاغية الذي أحال حياة الناس في فرنسا إلي جحيم لا يطاق.. بسفكه الدماء وعدم التورع بإنزال العقاب.. وأقل العقاب عنده ه والإعدام بالمقصلة بلا مبرر عقب علي ذلك بقوله.. وهكذا انتهي هذا الكابوس المخيف الطويل، وزالت فجأة حمي التذبيح الممقوتة التي كلفت باريس وحدها ألفين وستمائة ضحية، وبقية أنحاء فرنسا أكثر من ٣٠ ألف قتيل!!

لقد وجهوا له تهمة الخيانة العظمي، فانفض من حوله أنصاره وتركوه لمصيره المحتوم، وانتهي هوان الشعب الفرنسي بتخلصه من حكم الطاغية، وبدت روح الأمل

تدب من جديد لإقامة مجتمع الحرية والإخاء والمساواة الذي افتقدته الجماهير بعد ظلام ليل طويل .

وكان إصرار حكام عهد الإرهاب تحت زعامة روبسبير في فرنسا غريباً يتفق مع مزاجهم السوداوي، حيث أن أحد المحكوم عليهم بالإعدام نجح في طعن نفسه بخنجر فمات، ولكن قادة المذابح أعلنوا أنهم يرفضون خداع العدالة، فحملوا جثة الرجل ونفذوا فيها الإعدام على المقصلة بفصل رأسه عن جسده.

وبدأت الثورة تأكل نفسها، فبعد اختفاء الخصوم إما على المقصلة، أو في غياهب الوديان وثنايا الجبال، لم يعد أمام المزاج الدموي إلا تصفية الأصدقاء والحلفاء، فكان إذا أبدى أحد أدنى معارضة لروبسبيير حكم عليه بأن (يطل من النافذة الجمهورية) وهي المقصلة أي أنه سيضع رأسه بين إطارات (الجيلوتين)، وعندما حاول أعظم أبطال الثورة الفرنسية جورج دانتون المحامي المفوه أن يوقف العنف ويتصدى لشلال الإعدام، تم القبض عليه، وأرسل ليحلق له على الموسى الوطني (أحد أسماء المقصلة)، وأعدمت عائلات بأسرها بمن فيها الأطفال الرضع، خشية من ثأرهم إذا ما كبروا، وكان يطلب الى الأكبر سناً أن يشاهد ويتفرج على الأصغر سناً وهم يعدمون أولاً، ثم يدركونهم في موكب الموت الهمجي الذي أبدع فيه سفاح وفرنسا.

لقد كان السفاح الأعظم روبسبيير متزمتاً دَعِيّاً، متمسكاً حتى الإزعاج بما ظنه مبدأ لايمكن التنازل عنه، وكان يحتقر الآخرين ويعتقد أنه مبعوث العناية الإلهية لإصلاح فرنسا، وكان يؤمن بأن المقصلة هي وسيلته الرئيسية لتنفيذ هذا الإصلاح، وتفاقم شعوره بأنه يمثل الفضيلة القصوى، وبدأ بالانقضاض على مجموعة مروجي الأفكار اللادينية وأرسلهم إلى المقصلة.

وظن الجميع أن الرجل متدين، ولكنه خرج الى الجميع بأفكار جديدة وغريبة عما أسماه الكائن الأعظم .

واخترع له عيداً ومهرجاناً كان هو المتحدث الأكبر فيه والأكثر نزعة للشرح والتحليل، ولم يكن هذا نوعاً من الرجوع الى الله أو الإيمان بالأديان ولكنه قال: "إن الطبيعة هي ذلك الكائن الأعظم" غير أن معظم الناس انقسموا الى فريقين، فريق يرى أن روبسبيير عاقل ويعني بالكائن الأعظم نفسه وفريق اعتبره مأفوناً تجاوز حدود العقل ومضى يهذي بأفكار ليست جديدة على كل من ينتفخ غروراً ويجد سلطة لا محدودة في متناوله.

وقد اخترع روبسبيير مجموعة فريدة من التهم يعاقب مقترفها بالإعدام:

التعرض للوطنية بالسب أو القذف.

بث روح اليأس لدى المواطنين.

ترويج أخبار كاذبة.

انتهاك الأخلاقيات.

إفساد الضمير العام.

تعكير البراءة والطهارة الثورية، وتعويق طاقة الحكومة.

ومن أجل الإسراع بالإجراءات القانونية صدرت قوانين بمنع محامي الدفاع أو استدعاء أي شهود. أما المحلفون فكانوا مجموعة من المواطنين الشرفاء الذين كان بوسعهم الوصول الى حكم عادل دون الاستماع الى مرافعات الدفاع أو إفادات الشهود.

وكان الحكم دائماً واحداً من اثنين، البراءة أو الموت. وإذا وضعنا في الحسبان مقولة روبسبيير بأن الرأفة مرادفة لقتل الأمهات أو الآباء لعرفنا أن المحاكمة كانت تعني دائماً الموت وارتفع معدل تنفيذ الأحكام الى ثلاثين حكماً يومياً مع بداية نوفمبر ١٧٩٣.

من ناحية اخرى كان الجيش الفرنسي قد نجح مؤقتاً في حماية الحدود وحقق بعض النجاح في ردع الخطر، وبدأ بعض الجمهوريين يعربون عن عدم جدوى هذا الكم من القوانين والإجراءات والمحاكمات القمعية، وهنا ظهر روبسبيير ليقول (إن أي فرد يعارض هذه الإجراءات لابد أنه عد وللثورة ويخفي في صدره هذا العداء) .

ولذلك بدأ حملة تحقيق واعتقالات جديدة للتعرف على ما في صدور الناس، ولم يدرك وه ويمارس مزيداً من الاضطهاد والقمع أن الجميع يتندرون على "الكائن الأعظم" الذي اخترعه، وصاروا يسخرون منه من وراء ظهره.

وفي السادس والعشرين من يولي وعام ١٧٩٤ ، ألقى روبسبيير خطبة عصماء نادى فيها بضرورة السير على درب الفضيلة وأهمية الالتزام بمكارم الأخلاق، وبينما كان يلقي كلمته كانوا يهتفون بحماس بالغ: (إلى الجيلوتين يا أعداء الثورة) .

وفي اليوم التالي، بدأ نقاد روبسبيير وخصومه يتحدثون عن تجاوز روبسبيير لأصول البروتوكول، فلم يعد يتحدث باسم القيادة الجماعية، وإنما أصبح يتكلم باسمه فقط، مما يعني أنه قلبها دكتاتورية خالصة، وكان الكثيرون قد ساورهم الخوف من أن تبعيتهم لروبسبيير أ وانضوائهم تحت قيادته لن يحميهم من تقلبات مزاجه، لذلك ما إن تفوه أحد الحاضرين بالاتهام حتى سارع العشرات الى تأييده، ومن حسن حظهم أن بلاغة روبسبيير قد خانته، ولم يجد الكلمات التي يمكنه بها أن يرد الاتهام، وتلعثم الطاغية وتردد وشعر بالخوف لأول مرة. هنا صاح أحد الحاضرين:

"انظروا: إن دماء دانتون تخنق عبراته وتمنع كلماته !" .

وسرعان ما تحرك خصومه ضده، وأدركوا بغريزة الحياة أنهم إن لم يلتفّوا ويجتمعوا ويتحالفوا ويتحركوا بسرعة، فإنهم موتى لا محالة .

وألقي القبض على روبسبيير ورفاقه وأبرزهم كيتون وسان جوست وهم من عتاة السفاحين الذين عاثوا في الأرض فساداً، الى جانب خمسة عشر سفاحاً من خيرة مساعديه تم اقتيادهم مقيدين الى غرفة مجاورة، ولم يستطع أن يطالب بالرحمة

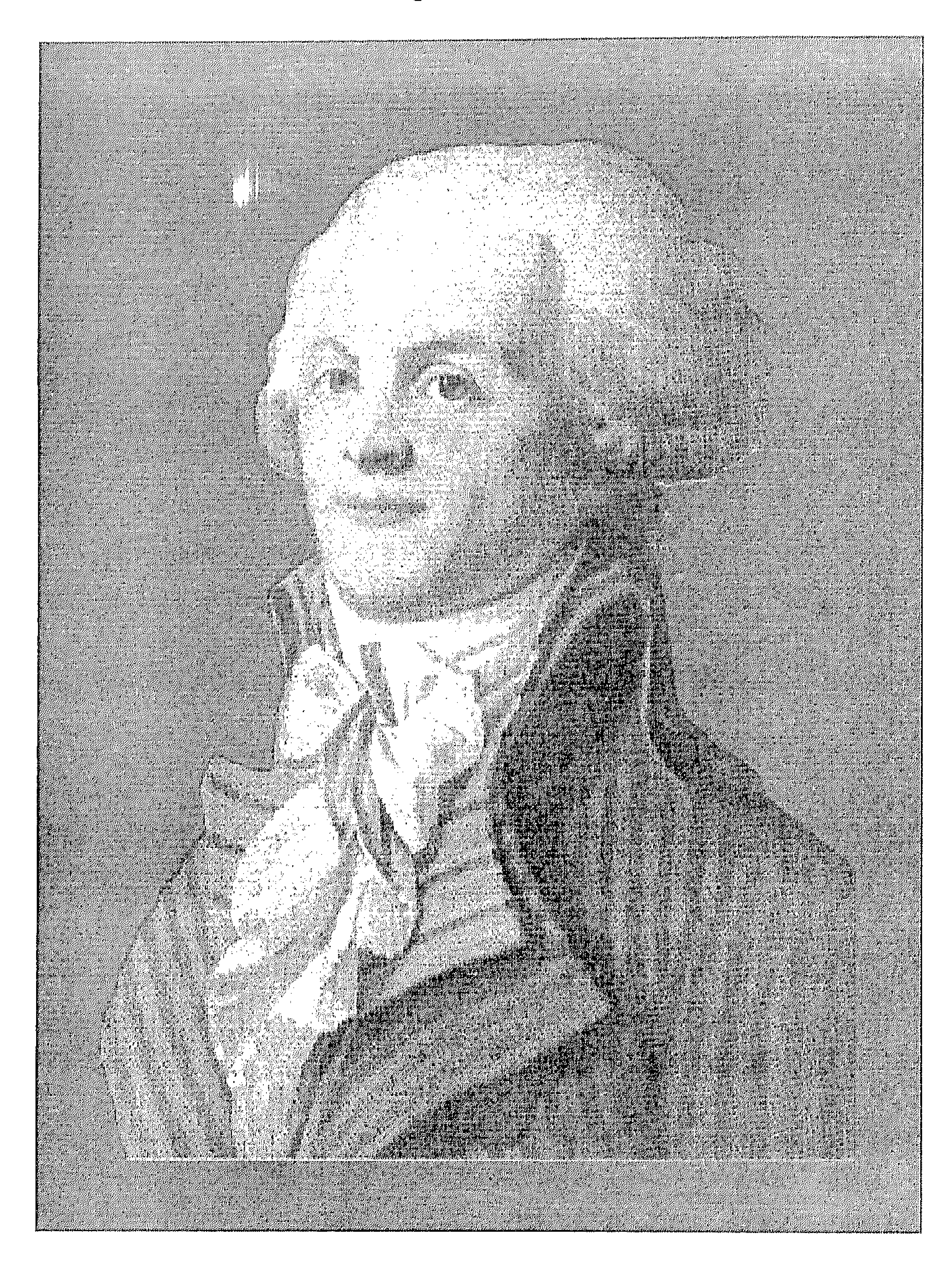
أ والرأفة التي حرم الآلاف منها، فأقدم على الانتحار، ولكن محاولته فشلت عندما انقض أحد الحراس عليه وخطف السلاح الناري الذي كان روبسبيير يحمله وأقدم به على محاولة الانتحار التي تركته يتخبط في دمائه حيث أصابه العيار الناري في فكه، وانهمرت دماء غزيرة من الجرح غطت وجهه وثيابه فضلاً عن تهتك فكه.

وصعد روبسبيير مع سبعة عشر من أقرب معاونيه الى المقصلة وواجه نصل الآلة التي أزهقت أرواح الآلاف بأوامره وتآمره . وكان منظر إعدامه مثيراً، حيث صعد الدرج الخاص بالمقصلة وه وغارق في دمائه، وكان قد وضع ضمادة من القماش على فكه، ورأى الجلاد أن ترك هذه الضمادة قد يعوق عمله، فنزع القماش بقوة صرخ معها روبسبيير صرخة مدوية، ولم يسكت إلا عندما هوى حد المقصلة على رقبته لينهي حياة تمنى الملايين أن تنتهي قبل ذاك الموعد بسنين.

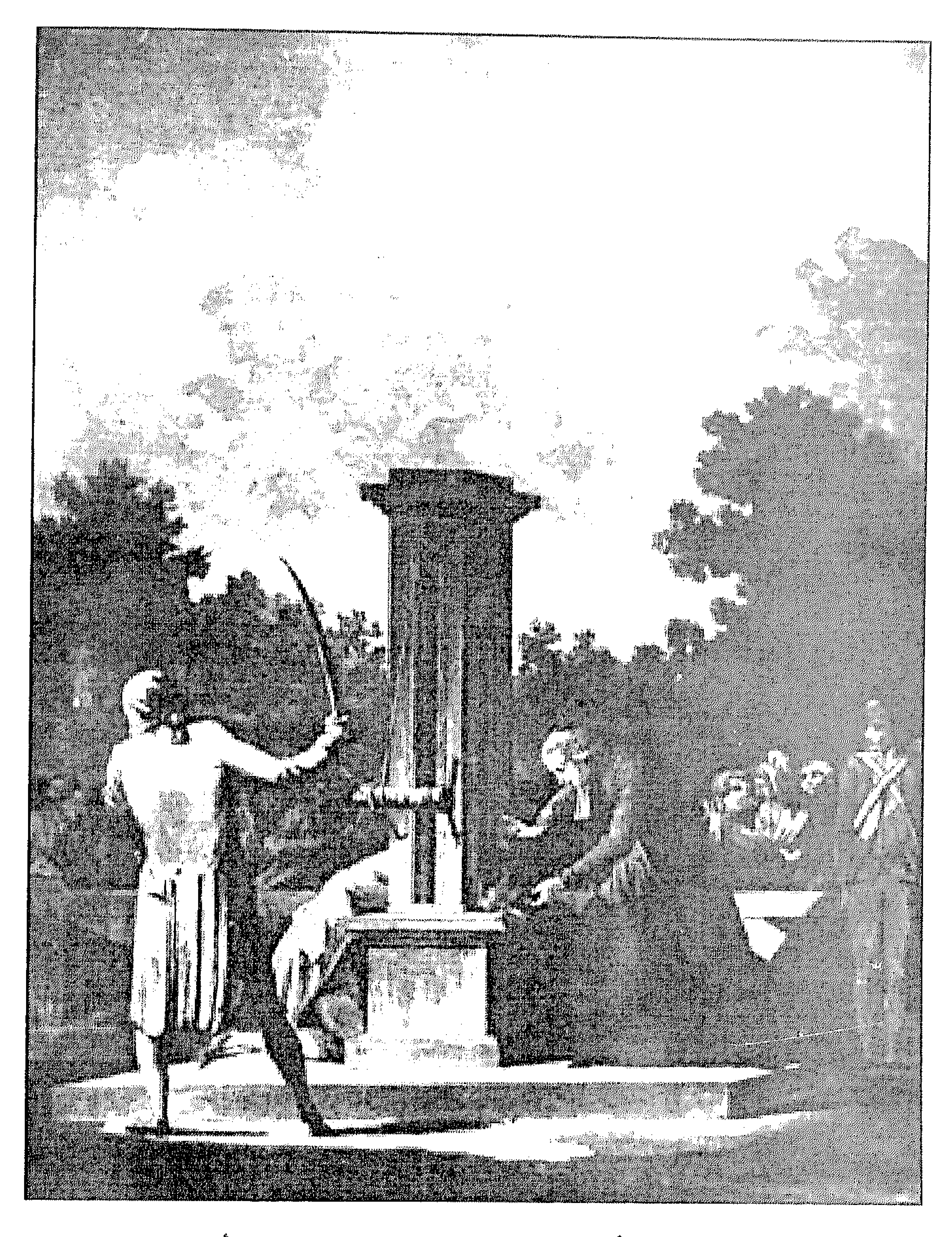
وتنفس الجميع الصعداء لموت روبسبيير وسفاحيه السبعة عشر، وقد راهن الكثيرون على أن موت روبسبيير سيوقف حمامات الدم الى الأبد، ويعيد لفرنسا بعض السكينة لبناء ما انهار ولترميم الدمار الذي عم البلاد في كافة المجالات، وقد صدق رهانهم، لأن موت مارا وهيبير ودانتون قبل روبسبيير لم يوقف مسيرة القتل، وقد توقف النزف فعلاً بعد موت السفاح الضئيل الجسم الممتلئ ضغينة ضد الحياة نفسها.

وتتفاوت الإحصائيات حول الأعداد الحقيقية لضحايا الثورة الفرنسية عامة، وحكم الإرهاب (حكم روبسبيير ورفاقه) بصفة خاصة، ولكن أقرب التقديرات تشير الى أن ما يقرب من نصف مليون قد ماتوا، لتغسل دماؤهم تراب بلادهم، ولتبقى إنذاراً في هذا البلد ضد أي تسلط محتمل، حتى إن الفرنسيين أصبحوا أكثر شعوب العالم خوفاً من الدكتاتورية وأحرص الناس على منح شعبهم حقوقه، في الحرية والتعبير وطول إجراءات القضاء.

وبعد كابوس حكم الإرهاب كان التعليق على مصرع القيادات الثورية واحداً بعد واحد هو القول الشهيره: إن الثورة دائماً تأكل أبناءها !!



روبسبيرسفاح الثورة الفرنسية الذي لا تزال المقصلة التي أصبحت بمتحف الثورة مزاراً شاهدة على جرائمه !!



هكذا كان مصير عشرات الألاف من ضحايا روبيسبير الذين أرسلهم للمقصلة !!

١٨ - الماركيز دي ساد..

التلذذ بتعذيب الآخر!!

١٨ - الماركيز دي ساد ..

التلذذ بتعذيب الآخر !!

هذا الرجل كان ينتمي إلى طبقة النبلاء .. كان لديه كل ما يجعله شخصاً طبيعياً.. وكان يتمتع بالقدرة على الكتابة والتأليف .. كان من اليسير والممكن والمتاح أن يتمسك بالأخلاق والفضائل .. وكان يمكن أن يتبوأ مكانة رفيعة، ويحتفظ بسيرة عطرة في ذاكرة التاريخ كما العظماء من بني وطنه موليير وبودلير وهوج ووغيرهم.. نعم كان من الممكن كل هذا وذاك، ولكن هذا الرجل كان له رأي آخر، عندما جعل نوازع الشر الكامنة في أعماقه تسيطر عليه، فيقدم للبشرية أسوأ نموذج لكاتب أ وإنسان !!

"ب س ٢٥ ب ٢٢"، تلك علامة الرف الموجودة علي قصة "جوليت" في المكتبة البريطانية، وهي رواية بقلم الماركيزدي ساد. وتشير علامة الرف إلي أن الكتاب ينتمي إلي فئة خاصة، فعندما تطلب الكتاب، فلن يسمح لك أن تجلس وتقرأه حيثما شئت، لكن سوف يعين لك مقعد خاص تحت أعين موظفي المكتبة . ومن الواضح أن ذلك يعني أن الكتاب الذي تمسك به كتاب مادته خطرة !

وعندما تضع المكتبة البريطانية كتب الماركيزدي ساد في فئة خاصة، فإن ذلك يشكل تقليدا دائما استمر أكثر من مائة سنة يستبعد مؤلفاته علي أنها من الأدب المكشوف أ والإباحي، ولم تكن المكتبة البريطانية فريدة في ذلك الموقف، بل إن دائرة المعارف البريطانية، طبعة عام ١٩١١، بدأت بتدوينة قصيرة تصفه فيها بأنه " كاتب فرنسي إباحي " .

هكذا يبدأ ستوارت هود وجراهام كردي كتابهما : "الماركيزدي ساد "في تتبعهما لسيرة هذا الرجل، الذي سك باسمه لأول مرة مصطلح " السادية " السيء السمعة!!

دونتيان ألفونس فانسوا أ وماركيزدي ساد ه ومن نبلاء العصور الوسطي، وبالتحديد القرن الثامن عشر، وينحدر من أصول إيطالية . ولد دي ساد في ٢ يوني وعام ١٧٤٠ في قصر "كوند" بباريس، ليعيش حياة شديدة التمرد ظهرت بوادرها منذ الطفولة، عندما أعدته أمه ليكون رفيق الأمير الصغير في "كوند"، الذي يكبره بأربع سنوات، لأجل حسابات خاصة تتعلق بطموحها للحصول على لقب الأميرة، فلم يكن من د وساد سوى الاستخفاف بهذا الأمير، وإهانته لينتهي الأمر بمشاجرة أدت إلى إرسال د وساد ليعيش مع عمه في واحدة من مقاطعات آل ساد قرب سومين.

وهكذا عاش دي ساد في كنف عمه، في منزل ريفي ضخم مسور بما يشبه الزنزانة في داخله، هذا المكان الذي طالما ستعود إليه ذاكرة ساد وخيالاته عبر حياته. ثم أرسل بعدها إلى باريس وتعلم في مدرسة لويس ل وغراند الأرستقراطية، التي كان يديرها اليسوعيون وسكن في منزل جاك آمبلت الذي كان وصياً عليه، والذي سيلتصق لاحقاً على نح ووثيق بأسرته.

لم يستمر تعليم دي ساد الرسمي أكثر من أربع سنوات، فقد تلقي في هذا المعهد أساسا تقليديا في الآداب الكلاسيكية . وكان اليسيوعيون مجددين في التربية والتعليم فقاموا بتشجيع التجارب المسرحية . وكان هذا سبباً في تعلق دي ساد بالمسرح طوال حياته.

وفي سن الرابعة عشرة التحق دي ساد بمدرسة لتدريب الفرسان هي "مدرسة حصان الملك الأبيض"، ولما كان من طبقة النبلاء، وقد أصبح تلقائيا ملازما ثانيا،، وقضي دي ساد سبعة عشر عاما في الجيش، انتهت بأن أصبح نقيبا في سلاح الفرسان، وقائدا لعسكر في عام ١٧٦٤.

خدم ساد في الأسطول الملكي فشهد معارك ضارية في حرب الأعوام السبعة وكتب رسائل إلى والده متذمراً من الحرب ومن رؤسائه ورفاقه.

وبعد أن وضعت معاهدة باريس للسلام نهاية لتلك الحرب، عاد ساد إلى باريس ليستمتع بالحفلات الراقصة ومصاحبة الممثلات، فيما كان أبوه يجري مفاوضات زواج ابنه مع عائلة مونتربيل الثرية.

في ذلك الوقت أقام دي ساد علاقة مع لور دي لوريس الفتاة الارستقراطية سليلة إحدى العائلات النبيلة، لكنه هرب إلى أفيغنون بعد أن اكتشفهما والدها في قب ومنزله .

وبينما بدأ دي ساد في تلك الفترة في كتابة الرواية، وكانت الرذيلة والشذوذ والخروج الصارخ بشكل عام عن الأخلاق غذاءه الروائي، كان أبوه قد انتهى من ترتيب زيجة ابنه الماجن، وتزوج ساد من رينيه بيلاج دي مونتربيل التي رآها للمرة الأولى قبل حفل الزفاف بيومين فقط، وعاش مع عائلتها في باريس، وأنجبت له ولدين هما لويس ماري ودوناتين كلود أرماند، وبنتا واحدة هي مادلين لور، لكنه لم يلبث أن استأنف أنشطته الماجنة في شقته السرية في ري وموفيتارد، وخانها مع عشرات النسوة ابتداءً بخادماتها وانتهاءً بأختها آن بروسبير !!

وقد روت هذه الزوجة البائسة – فيما بعد – كيف استقبلته مرة عائداً إليها بخمس خادمات شابات وشاب، خدموا واحدة من نزواته الكثيرة، كما جاءها مرة أخرى أيضاً إلى منزله في " لوكوست " بعدة شابات غادرنه جميعاً عدا " كاترين تريل "، التي رفضت تركه بالرغم من قدوم والدها لاستعادتها، فما كان منه إلا أن أطلق النار على د وساد دون أن يصيبه، وهي الفتاة التي سيسمّيها د وساد فيما بعد باسم "جوستين" وسيكتب من وحيها روايته الشهيرة التي أطلق عليها نفس الاسم .

وجوستين هي " المرأة القادرة على إفساد الشيطان نفسه " كما يصفها د وساد، الذي كان ينكر وجود الشيطان أصلاً كمخلوق، والذي كانت فلسفته الإلحادية هنا قائمة على مفهوم شديد البساطة والتطرف في آن: " إن كنت مولعاً بالأذى فهذا لأن الطبيعة أرادت منك أن تكون مؤذياً، وإن لم تفعل ذلك فستكون مؤذياً فعلاً "!

وظل دي ساد على هذا النحو، حتى أوقعه حظه العاثر بين يدي جين تيستارد الغانية، التي تشكوه صبيحة اليوم التالي إلى البوليس بدعوى أنه حادثها بمواضيع مدنسة للمقدسات، لكنها أوضحت بالمقابل أنه لم يعتد عليها جسدياً، ولم يؤذها إلا بحديثه وألفاظه المنافية للحشمة والدين !!

وفي عام ١٧٧٢ أدين الماركيز د وساد غيابياً بتهمتي القتل بالسم وممارسة الشذوذ الجنسي ليعتقل بعدها في سافوي بمساعدة والدة زوجته، ويسجن في حصن ميولانس، لكنه يقوم في العام التالي بمحاولة قاتلة للهرب، وينجح في ذلك ثم يختبئ في منطقة "لوكوست".

وفي عام ١٧٨٤ ألقى القبض عليه بتهمة الحض على الرذيلة، وأودع دي ساد سجن الباستيل الشهير في باريس.

كان دي ساد في السنوات الخمس التي قضاها في الباستيل يكتب بسرعة جنونية، وعندما وضع عام ١٧٨٨ قائمة بمؤلفاته فقد ضمت حوالي خمسة عشر مجلداً، ولا يشمل ذلك المؤلفات التي كان يخفيها من حراس السجن لاسيما كتابه ١٢٠ يوماً في سادوم"، التي عرفها بأنها "خيال مستهتر لم ير له مثيلاً من قبل".

وعندما وقعت أضطرابات الثورة في باريس عام ١٧٨٩، ووصلت إلي الشوارع حول سجن الباستيل ازداد حرس الأمن، وفي لحظة غضب جنونية صاح دي ساد علي الجماهير خارج السجن من خلال بوق مضخم للصوت صنعه سريعاً من صفيح مواسير الصرف الصحي التي تستخدم لمياه المجاري في زنزانته، وجده في خندق مائي أسفل الزنزانة.

وكانت هذه بمثابة القشة الأخيرة في قيادة الوحدة العسكرية في سجن الباستيل، قبض علي دي ساد في عتمة الليل، ونقل إلي مصحة " شارنتون " للأمراض العقلية التي كانت تستخدمها الأسر الأرستقراطية ليحجز فيها أشخاص سلوكهم مضطرب

اجتماعياً مع حالات أصيلة من الجنون، ولم يسمح له أن يأخذ معه شيئاً، لا كتبه ولا مخطوطاته .

وعندما هجمت جموع الناس كالعاصفة علي الباستيل في ١٤ يولي و١٧٨٩ قتلوا قائد الحامية العسكرية، وقطعوا رأسه، ومشوا بها في موكب في شوارع باريس، فضلاً عن أنهم نهبوا المكان، حتي أن حاجات دي ساد الخاصة نهبت، فقد تأخرت زوجته في جمعها نظراً للمضايقات والاضطرابات العنيفة.

وعندما سمع الأنباء وتحقق من أن أعماله لاسيما ١٢٠ يوماً في سادوم قد دمرت بكي دموعاً من الدم، لكن بقيت لفافة الورق بطريقة ما وعثر عليها بعد ذلك في زنزانته. ونشرت أخيراً في عام ١٩٠٤ بواسطة طبيب نفسي في برلين ه وايفان بلوخ تحت اسم مستعار ه وبوجين درم.

خرج دي ساد من حصن شارنتون يوم الجمعة ٢ أبريل ١٧٩٠. ولقد قررت الجمعية الوطنية الجديدة أن جميع المسجونين الذين قبض عليهم بأمر ملكي يفرج عنهم ما لم يكونوا قد حكم عليهم بالموت أو كانوا مجانين.

وكانت نهاية حياة الماركيز دي ساد مأسوية، حيث أنحدر إلي أعمال تافهة مثل ملقن في مسرح فرساي، وابتهج قليلاً عندما دبت الحياة في إحدي مسرحياته، ولعب فيها دوراً رئيسياً. وانتهت حياته في مستشفي فرساي العام، حيث مات .

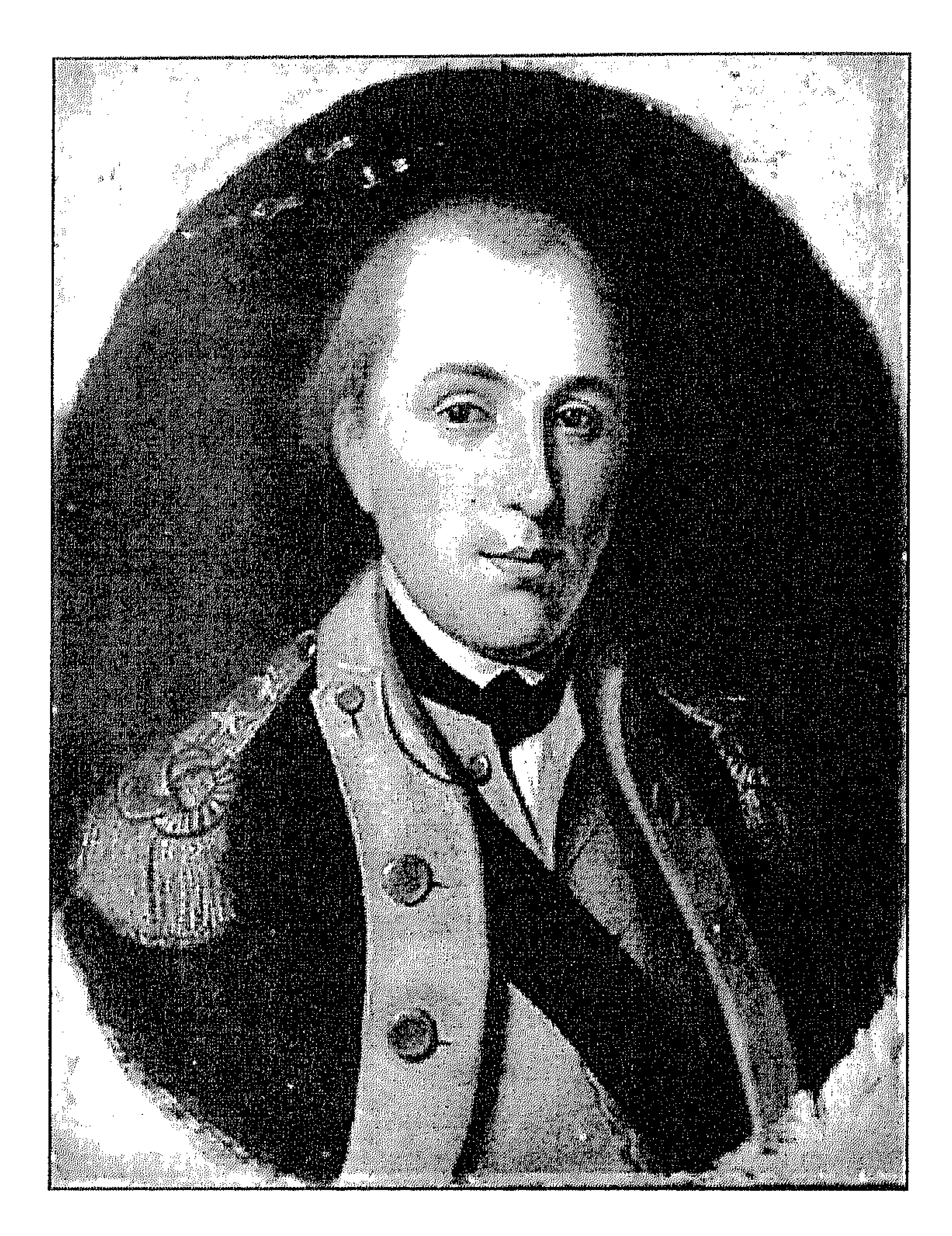
ولأن الماركيز دي ساد قد اشتهر بمؤلفاته ذات المحتوى العنيف في الممارسات الفاضحة والشاذة فقد تم سك مصطلح السادية باسمه .

وتعرف السادية بأنها إيقاع الألم بالآخرين للحصول على السعادة أو اللذة. الأفعال السادية أ والخيالات قد تشمل إكراه الضحية على الركوع، أو تغطية الوجه، أو ضربها، أو حرقها، أو صعقها بالكهرباء، أو اغتصابها، أو خنقها، أو تشويهها وصولا الى قتلها في أحيان كثيراً . ويميز هذا الاضطراب في الشخصية السادية

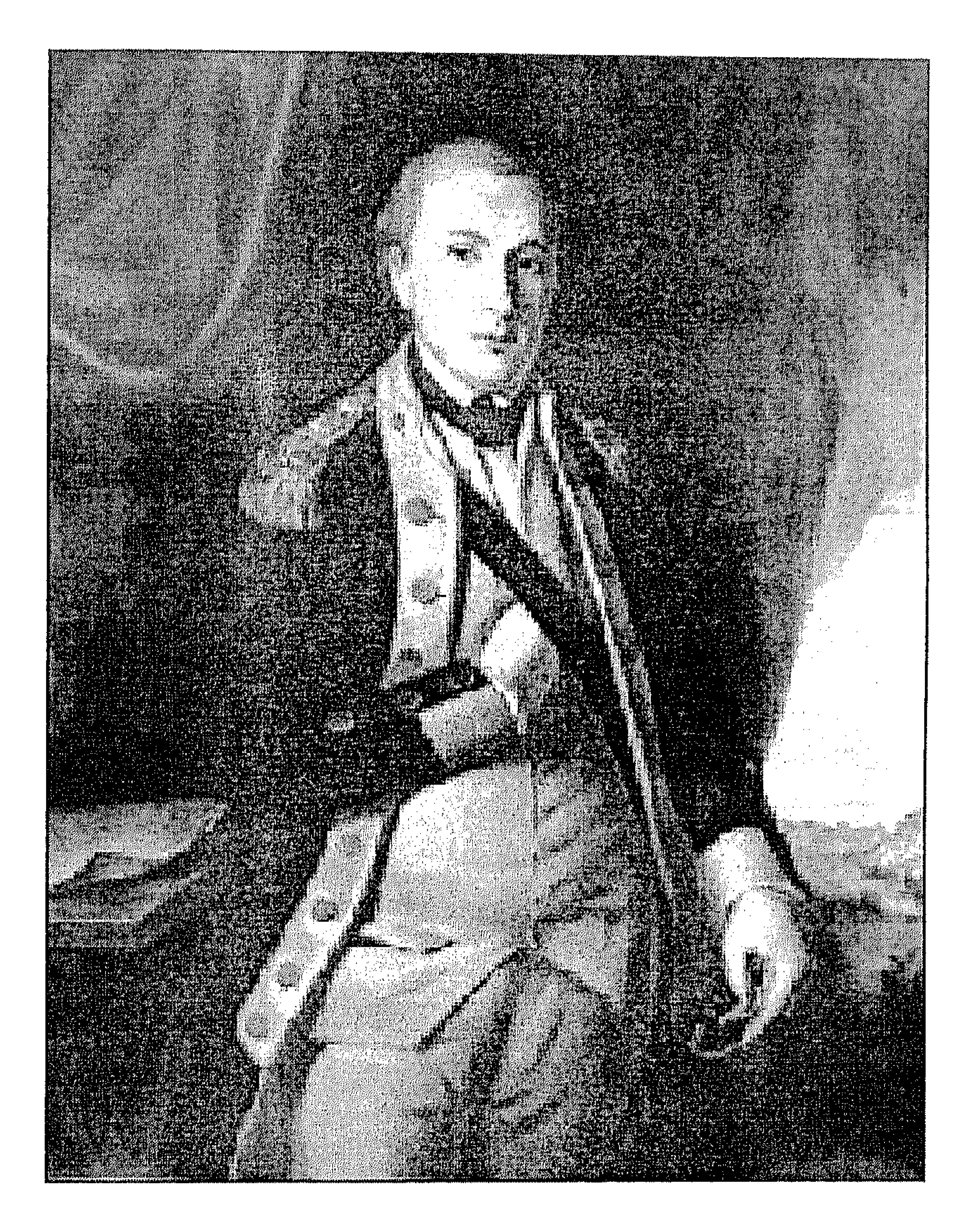
خيالات متكررة من الإيذاء الجسدي، أو النفسي بشخص الشريك في العملية .

ويقول الأديب الفرنسي الراحل بودلير : كي تفسر الشر عليك الرجوع إلى روايات الماركيز دي ساد. حيث يقدم دي ساد الشر كمحراب يستند إلى دعائم ضخمة توفر لمنفذي طقوسه والمؤمنين به الرفعة والفرص السانحة .

وفي رواية الشقيقتين جوستين وجوليت تأخذ الأفعال وردود الأفعال شكل حصار، ولكي يحصل الشر المحاصر على لذة اكبر في حصار ضحيته عليه أن يجعل حصاره لها اكثر جودة واتقانا، ويقوم بحشد كل طاقته نح والمقاوم، ويجب إنشاء قيمة عالية للضحية، تعلي من شأنه هو كمحاصر، ويجب عليه أن يطيل الحصار على ضحيته كي تتلوى، وترتعد وتطلق الصرخات، ثم تستسلم، كي يستمتع بها، بقدر ما يستطيع من بطء !!



ماركيز دي ساد رمز الرذيلة في أبشع صورها !!



دي ساد في لقطة نادرة إبان شبابه الماجن !!

١٩- النازي أدولف هتلر..

أكبر قاتل فى التاريخ!!

١٩ - النازي أدولف هتلر..

أكبر قاتل في التاريخ !!

لو تم عمل إحصاء لجميع ضحايا الحروب في التاريخ لكان للنازي هتلر النصيب الأعظم كأكبر من تسبب في إزهاق الرقم الأكبر منهم !!

كان هتلر بمثابة الشر الأعظم، الذي ابتلي به العالم، ونكبت به البشرية، لتدفع ثمن طغيان رجل واحد، قرر إعادة كتابة تاريخ العالم بالدم، وتنفيذ مخططاته الشيطانية على أشلاء الملايين !!

وكان السؤال الكبير الذي تثيره سيرة هتلر وما تخللها من جرائم دائماً هو: ما الذي يمكن أن يحول المرء إلي شخصية تدميرية، ما الذي يدفعه لكي ينزع عنه آدميته، ويتحول إلى وحش ضار، يخرب، ويدمر، يقتل ويعذب، ويستلذ بسفك دماء بني جنسه !؟

الحرب العالمية الثانية التي أشعلها هذا الديكتاتور الدموي الأشر في عام ١٩٣٩ وانتهت الحرب في عام ١٩٤٥ باستسلام اليابان، هي أكثر الحروب كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب، وتعدد مسارح المعركة، فكانت دول كثيرة طرفاً من أطراف النزاع . فقد حصدت الحرب العالمية الثانية زهاء أكثر من ٧٠ مليون نفس بشرية بين عسكري ومدني.

وقد تكبّد المدنيون خسائر في الأرواح إبّان الحرب العالمية الثانية أكثر من أي حرب عرفها التاريخ، ويعزى السبب لتقليعة القصف الجوي على المدن والقرى التي ابتدعها الجيش الألماني على مدن وقرى الحلفاء مما استدعى الحلفاء الرّد بالمثل، فسقط من المدنيين من سقط من كلا الطرفين . أضف إلى ذلك المذابح التي ارتكبها الجيش

الياباني بحق الشّعبين الصيني والكوري إلى قائمة الضحايا المدنيين ليرتفع عدد الضحايا الأبرياء والجنود إلى ما يعادل ٢٪ من تعداد سكان العالم في تلك الفترة !

وقد جاءت شرارة الحرب مع تولي أدولف هتلر وحزبه اليميني المتطرّف زمام الأمور، واعتلى قمة السلطة في ألمانيا، ثم قيامه بتمزيق المعاهدات المبرمة بين ألمانيا والحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، وتطويره الجيش الألماني، وحشده القوات والعتاد على الحدود الفرنسية الألمانية والاتحاد مع النمسا، وضمه أجزاء من تشيكوسلوفاكيا .

وعندما وصل بينيت وموسوليني وحزبه الفاشي إلى دفة الحكم في إيطاليا في عام ١٩٢٢، شكل الإثنان تحالفاً في عام ١٩٣٦ سمي باسم " المحور " .

وفي عام ١٩٣٩، قام هتلر بالمطالبة ببعض من أراضي بولندا وقام بالتوقيع على اتفاقية "عدم اعتداء" بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي كردة فعل على اتفاقية الدّفاع المشترك بين كل من بريطانيا-فرنسا وبولندا . وفي الأول من سبتمبر ١٩٣٩، دفع هتلر بقواته النازية لغز وبولندا، وبعدها بيومين، أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا.

وفي غضون أسبوعين من الغز والنازي لبولندا، وقبل أن يتسنى للجيش البريطاني والفرنسي من الهجوم على بولندا لدحر الغز والنازي لبولندا، كانت القوات النازية قد انتهت من السيطرة على كامل البلاد !

وتسمّى الفترة التي أعقبت الغز والنازي لبولندا في أكتوبر ١٩٣٩ وحتى الغز والنازي لبلجيكا، وهولندا، ولوكسيمبورج، وانتهاءً بغز وفرنسا ماي و١٩٤٠، بالحرب المزيفة لعدم مشاركة القوى العظمى في مسرح العمليات واقتصار المعارك في المسرح الأوروبي على القوات النازية وصغار الدول بالرّغم من إعلان الحرب على ألمانيا النازية من قبل بريطانيا وفرنسا.

واتجة الجيش النازي جهة الدنمارك والنرويج وعززت القوات الفرنسية مواقعها عل الحدود الفرنسية الألمانية، وباستثناء بعض المناوشات العسكرية بين القوات الفرنسية والألمانية، لم يكن هناك شيء يذكر لأن كل من فرنسا وألمانيا كانتا منهمكتين في حشد الجنود والعتاد في تلك الفترة. في ماي و١٩٤٠، استعملت القوات النازية تكتيكاً عسكرياً جديداً سمي بـ "الحرب الخاطفة" مما مكن القوات النازية من السيطرة على فرنسا وهزيمة الجيش الفرنسي والبريطاني.

وتقهقر الجيش البريطاني إلى مدينة "دنكيرك" الساحلية وترك أسلحته الثقيلة في الساحة الفرنسية فقامت حكومة "تشرشل" باستخدام السفن العسكرية بل وحتّى التجارية في إجلاء الجنود البريطانيين من الساحل الغربي لفرنسا.

ولم يبق خيار للحكومة الفرنسية غير خيار الاستسلام للجيش النازي مما مكن الجيش النازي من إحكام السيطرة على الشمال الفرنسي وتنصيب حكومة فرنسية موالية لألمانيا النازية في الشطر الجنوبي من فرنسا.

لم يتمكن سلاح الج والألماني من هزيمة غريمه البريطاني فكان من الضروري قهر سلاح الج والبريطاني ليتسنى للألمان غز والإنجليز، فاتبع الألمان سياسة مكثّفة بالقصف بالقنابل على بريطانيا فيما تسمى بمعركة بريطانيا، أملاً في إخضاع الإنجليز، وباءت محاولات الألمان بالفشل.

وبالرغم من إتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي، إلا أن هتلر قام بغز والاتحاد السوفييتي في يوني و١٩٤١. فقد أخذ الألمان الروس على حين غرة، وكسبت ألمانيا أراض روسية شاسعة وأسرت مئات الآلاف من الجنود الروس. وبعدما أفاق جوزيف ستالين مما ألم به، أخذ الروس في إعادة ترتيب أوراقهم خصوصا أن الروس استطاعوا الاحتفاظ بعتادهم العسكري الثقيل بعد رجوعهم إلى الوراء نتيجة الغز والألماني.

وقد استمات الروس وقدّموا الغالي والنفيس في الذود عن العاصمة موسك وواستمر العناد الألماني حتى فصل الشتاء. ولم يكن في بال هتلر استمرار المقاومة الروسية حتى فصل الشتاء، إذ لم يتم تجهيز الجيش الألماني وتزويده بخطوط الإمداد لهذه الفترة. فمرّ فصل الشتاء على الجيش الألماني بقسوة نتيجة التخطيط السيء لغز وموسكو. وبحلول فصل الربيع، احتار الألمان بين المضي قدما في احتلال موسك وأم الاكتفاء بالسيطرة على حقول النفط القوقازية.

إختار الألمان السيطرة على حقول النفط القوقازية عوضاً عن احتلال العاصمة موسكو. وفي العام ١٩٤٢ ، سحقت القوات السوفييتية قوات المحور الأمامية في الجنوب السوفييتي وقامت بتطويق الجيش الألماني السادس في معركة "ستالينجراد"، واستسلم ٣٠٠،٠٠٠ جندي ألماني في نهاية الحصار.

كارثة ستالينجراد كانت نقطة التّحول في مسرح العمليات الحربية الأوروبية وبداية العد التنازلي لهيمنة "الرايخ الثالث" على أوروبا.

فبعد كارثة ستالينجراد، تكبد المحور كارثة تونس التي هُزم فيها المحور وتم أسر ربع مليون جندي ألماني وإيطالي من جنود المحور. استعمل الحلفاء شمال أفريقيا كنقطة انطلاق لقهر مارد المحور من الجنوب بعد إحكام القوات الروسية على الجبهة الشرقية.

وسقطت إيطاليا بعد تحرك الجيش البريطاني والامريكي إليها من شمال أفريقيا وبعد مقاومة شرسة من الجيش الألماني للأراضي الإيطالية في سبتمبر ١٩٤٣.

وأحكم الحلفاء قبضتهم على المارد الألماني ودول المحور ولم يتبق إلا عُقر دار الرايخ الثالث في برلين، فقامت جحافل الجيش الأمريكي بالإنزال الشهير على شواطيء "نورماندي" في ٦ يوني و١٩٤٤ ونتج عن هذا الإنزال تحرير كل من فرنسا وبلجيكا، وهولندا، ولكسمبورغ في أواخر عام ١٩٤٤ الا أن هتلر قام بجمع جنوده

وأرسلهم إلى غابة أردينز في بلجيكا في أواخر نفس العام الا ان القوات الامريكية المتمركزة في مدينة باستون تمكنت من صد الهجوم الالمانى المضاد وهذه المعركة تعرف بمعركة الاردين أ والبولج .

وبفشل الهجوم الالمانى المضاد تمكن الحلفاء من الدخول في قلب ألمانيا لان هتلر فقد جنوده الذين سيدافع بهم عن غرب ألمانيا في معركة الاردين إلى أن وصلوا إلى نهر ألب في نفس الوقت الذى وصل الجيش الأحمر بقيادة الجنرل زوكوف إلى مشارف مدينة برلين من جهة الشرق، معقل الرايخ الثالث .

وأُسدل الستار على ألمانيا النازية بانتحار هتلر وعشيقته ايفا براون في بانكر تحت المستشارية ووصايته بحرق جثتيهما، ثم استسلام ألمانيا استسلاماً غير مشروط في ٧ ماي و١٩٤٥.

وقد فقد حوالي ٧٠ مليون شخص حياته في الحرب العالمية الثانية، حوالي ٢٠ مليون جندي و٥٠ مليون مدني . خسر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية حوالي ١٢,٣ مليون عسكري، منهم ٨ ملايين سوفييتي، وخسرت قوات المحور ٧,٢ مليون عسكري منهم ٥ ملايين ألماني . كانت خسائر السوفييت هي الأكبر في الأرواح، فخسرت ما مجموعه ٢٨ مليون ضحية، منهم ٢٠ مليون مدني و٨ ملايين عسكري.

وتشير التقديرات إلى أن الخسائر البشرية للحرب العالمية الثانية كانت موزعة بنسبة ٨٤٪ للحلفاء و١٦٪ لقوات المحور.

وفي نهاية الحرب، كان هناك ملايين اللاجئين المشردين، وإنهار الاقتصاد الأوروبي ودمر ٧٠٪ من البنية التحتية الصناعية فيها .

وتم تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق محتلة، جُمعت الأمريكية والبريطانية والفرنسية لتشكل ما عرف بألمانيا الغربية، وعرفت المنطقة السوفييتية بألمانيا الشرقية. تم فصل النمسا عن ألمانيا وقسمت هي الأخرى لأربعة مناطق محتلة، والتي عادت

لتتحد لاحقا مكونة الدولة النمساوية الحالية. وكوريا أيضا تم تقسيمها على خط عرض ٣٨ شمال.

كانت التقسيمات غير رسمية، ولكنها كانت توضح مناطق التأثير، وساءت العلاقات بين المنتصرين بشكل مستمر لتصبح خطوط التقسيم أمرا واقعا وتمثل الحدود الدولية. وبدأت الحرب الباردة، وبسرعة أصبح العالم منقسما إلى حلفين، حلف النات ووحلف وارسو.

وهكذا قادت عبقرية الشر لدى هتلر، وسياساته التوسعية العالم إلى الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار وخراب وقتل وتشريد، بعد ان أشعل فتيلها وحرص على أن تستمر لسنوات !!

والمعروف أن هتلر، الذي غير وجه الكرة الأرضية، ولد في العشرين من إبريل ١٨٨٩. وكان أبوه ألويس موظف جمارك صغير. وكان لأدولف ٥ أشقاء وشقيقات ولم تكتب الحياة من بين الستة إلا لأدولف وشقيقته "بولا". كان أدولف متعلقاً بوالدته وشديد الخلاف مع أبيه .

وفي يناير ١٩٠٣، مات أبوه ولحقته أمه "كلارا" في ديسمبر ١٩٠٧ . غدا أدولف ابن الثمانية عشر ربيعا بلا معيل، وقرر الرحيل إلى فيينا، أملا أن يصبح رساما.

وهناك عكف هتلرعلى رسم المناظر الطبيعية، والبيوت مقابل أجر يسير وكانت الحكومة تصرف له راتبا كونه صغير بالسن وبلا معيل . وتم رفضه من قبل مدرسة فيينا للفنون الجميلة مرتين وتوقفت إعانته الماليه من الحكومة

وباندلاع الحرب العالمية الأولى، تطوع الرجل في صفوف الجيش البافاري وعمل كساعي بريد عسكري، وفي سبتمبر ١٩١٩، التحق هتلر بحزب "العمال الألمان الوطني" .

وفي عام ١٩٢٠، تم تسريح هتلر من الجيش وتفرغ للعمل الحزبي بصورة تامّة إلى ان تزعم الحزب وغير اسمه إلى حزب "العمال الألمان الإشتراكي الوطني"

او "نازي" بصورة مختصرة. واتخذ الحزب الصليب المعقوف شعاراً له وتبنّى التحية الرومانية التي تتمثل في مد الذراع إلى الأمام.

عمل الرجل على كسب الود الشعبي الالماني من خلال وسائل الإعلام التي كانت تحت السيطرة المباشرة للحزب النازي الحاكم وخصوصاً الدكتور جوزيف غوبلز. فقد روّجت أجهزة جوزيف جوبلز الإعلامية لهتلر على انه المنقذ لألمانيا من الكساد الاقتصادي والحركات الشيوعية إضافة إلى الخطر اليهودي.

ومن لم تنفع معه الوسائل "السلمية" في الإقناع بأهلية هتلر في قيادة هذه الأمة، فقد كان البوليس السري "جيستابو" ومعسكرات الإبادة والتهجير القسري كفيل باقناعة.

وكان هتلر حاكماً مهووساً بالسلطة .. رجلٍ مريض يسعى لتعويض نقائصه بالهيمنة على الآخرين ز ولم يكن من الممكن لحاكم مستبد مثله أن يبقى في سدة الحكم عقوداً طويلة دون أن يتحمل شعبه ثمن ديكتاتوريته !!

ولعل السبب في حب هتلر المرضي للسلطة هو عقدة الشعور بالنقص والتمركز حول الذات بسبب صراعات الطفولة، التي ظهرت في حياته بعد ذلك في صورة الكراهية المكبوتة لكل سلطة، أو الكراهية لما كان يمثله الأب، وهذه الكراهية للسلطة جعلت هتلر يقف ضدها ، ويحاول ان يضع نفسه مكانها بأن يصبح ه والسلطة ذاتها، والأمر الناهي، والخصم والحكم !!

وبتنامي الإصوات المعارضة لأفكار هتلر السياسية، عمد هتلر على التصفيات السياسية للأصوات، التي تخالفه الرأي وأناط بهذه المهمة للملازم "هملر". وبموت رئيس الدولة "هيندينبيرغ" في ٢ اغسطس ١٩٣٤، دمج هتلر مهامّه السياسية كمستشار لألمانيا ورئيس الدولة وتمت المصادقة عليه من برلمان جمهورية فايمار، وأصبح ديكتاتور في غاية البطش والعنف !!

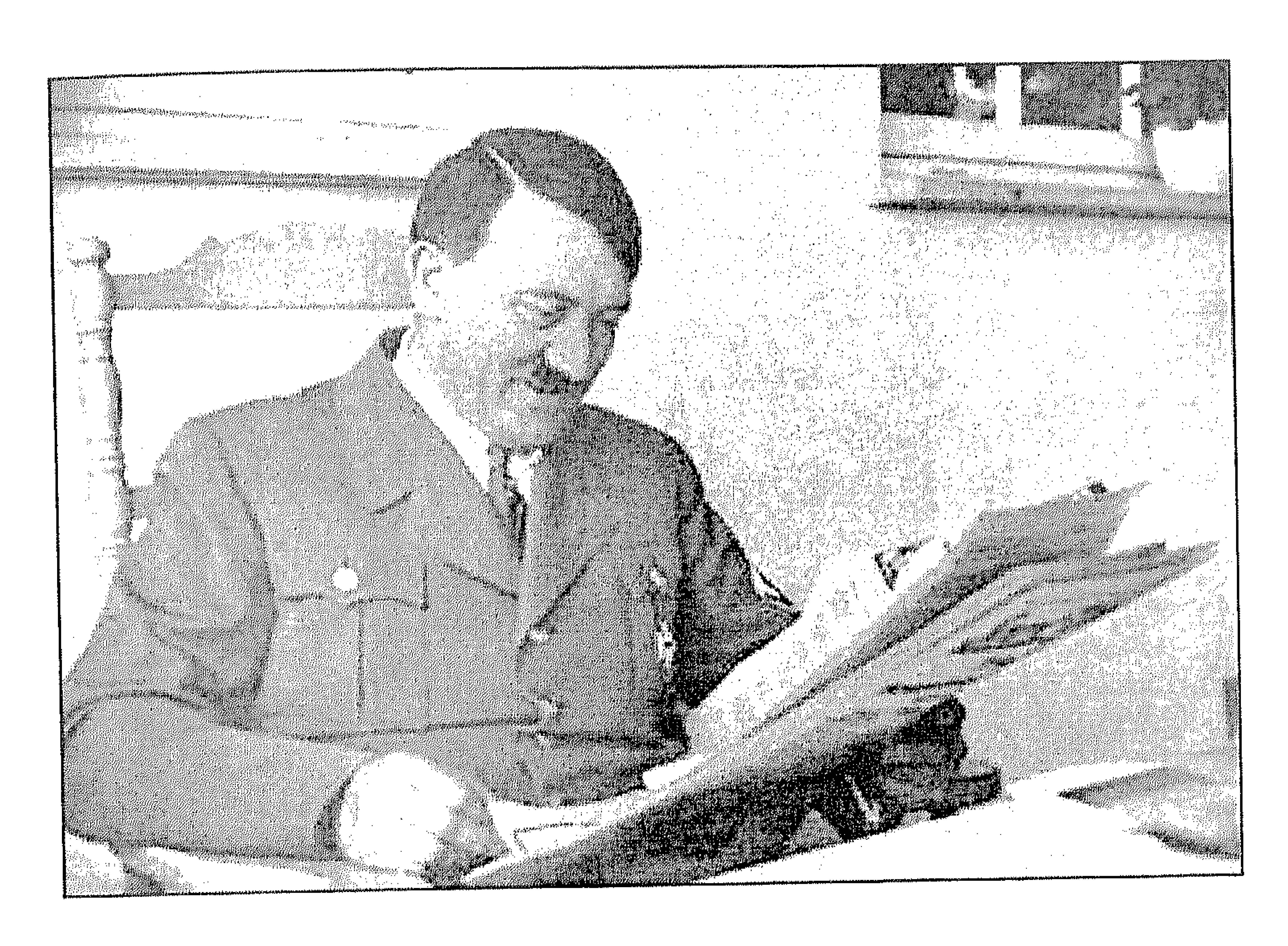
وفي مارس ١٩٣٥، تنصّل هتلر من "معاهدة فيرساي" التي حسمت الحرب العالمية الاولى وعمل على إحياء العمل بالتجنيد الإلزامي وكان يرمي إلى تشييد جيش قوي مسنود بطيران وبحرية يُعتد بها وفي نفس الوقت، ايجاد فرص عمل للشبيبة الألمانية.

وعاود هتلر خرق اتفاقية فيرساي مرة اخرى عندما احتل المنطقة المنزوعة السلاح "ارض الراين" ولم يتحرك الإنجليز ولا الفرنسيون تجاه انتهاكات هتلر. ولعل الحرب الأهلية الاسبانية كانت المحك للآلة العسكرية الالمانية الحديثة عندما خرق هتلر اتفاقية فيرساي مراراً وتكراراً وقام بارسال قوات المانية لأسبانيا لمناصرة "فرانسيسك وفرانكو" الثائر على الحكومة الاسبانية.

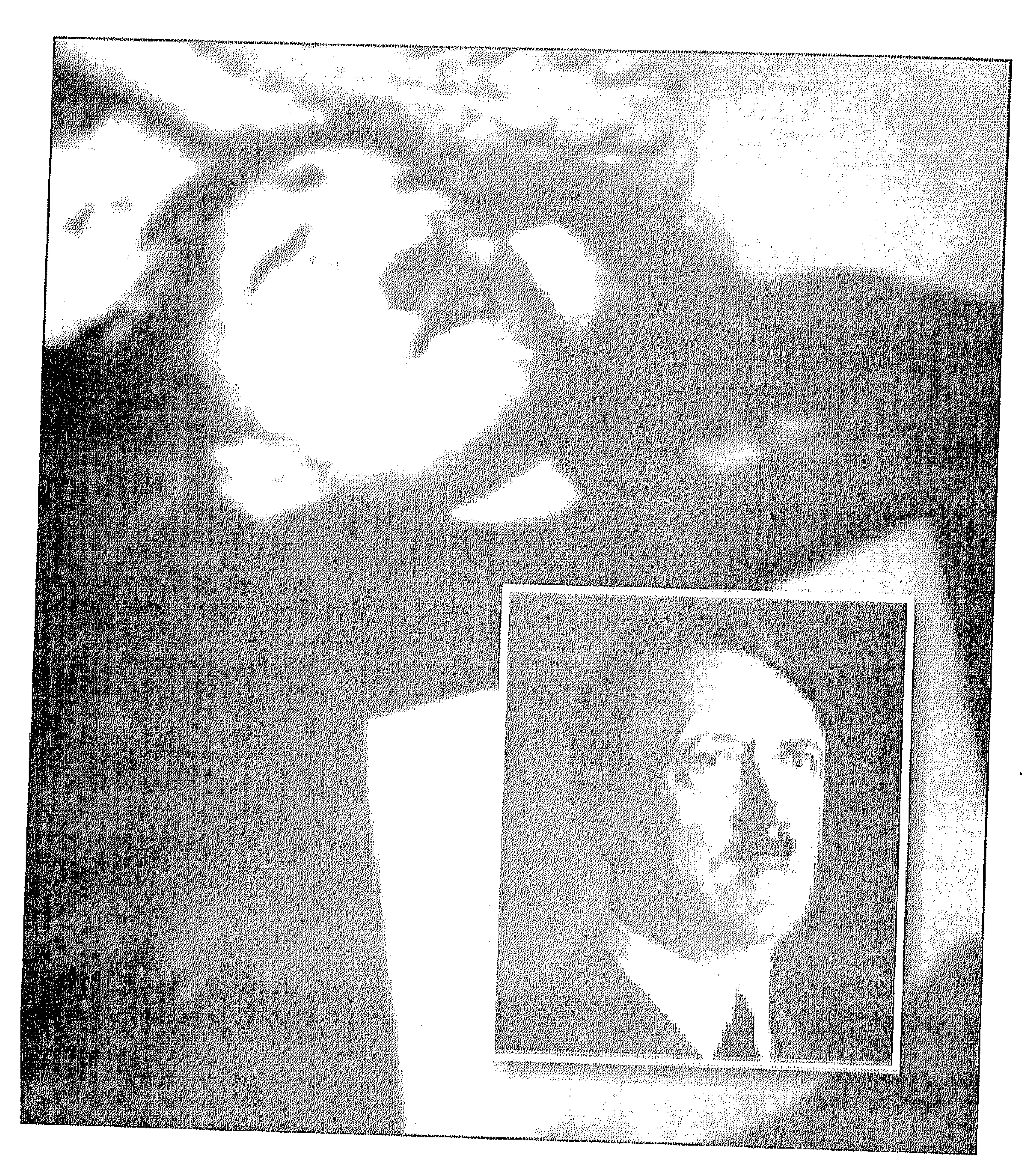
وفي ٢٥ أكتوبر ١٩٣٦، تحالف هتلر مع الفاشي موسوليني الزعيم الايطالي واتسع التحالف ليشمل اليابان، هنغاريا، رومانيا، وبلغاريا بما يعرف بحلفاء المحور. وفي ٥ نوفمبر ١٩٣٧، عقد هتلر اجتماعاً سرياً في مستشارية الرايخ وأفصح عن خطّته السرية في توسيع رقعة الأمة الألمانية الجغرافية. وفي ١ سبتمبر ١٩٣٩ غزا هتلر بولندا، ثم توالت حروبه التوسعية، وكانت الحرب العالمية الثانية !!



هتلر الطاغية الذي سفك دماء العالم في حروبه الوحشية وقتل عشرات الملايين !!



النازي يتابع بسعادة وغبطة أنباء انتصاراته في بداية الحرب دون اكترات بملايين الضحايا الذين تقتلهم جحافل قواته !!



هكذا كانت النهاية .. بعد التجبر والطغيان هكذا عثر على جثته منتحراً حتى لا يدفع ثمن جرائمه !!

٢٠ - جوزيف ستالين..

الديكتاتور الأحمر!!

٢٠ - جوزيف ستالين ..

الديكتاتور الأحمر !!

لا يذكر طغاة التاريخ إلا ويذكر اسمه .. خلع على نفسه لقب "الرجل الحديدي" حتى يرهب الجميع .. ولكن لم يكن هذا ه واللقب الوحيد .. فقد كانت له ألقاب أخرى كثيرة خلعها عليه سواء شعبه أ والعالم تعبيراً عن دمويته وجبروته وطغيانه.. من هذه الألقاب " الديكتاتور الأحمر" .."الشيوعي الدموي" .. " الرفيق القاتل" .. "وحش الكرملين" .. "الطاغية الفولاذي" .. وغيرها !!

تسلم ستالين، بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا، ثلاثة مناصب مهمة مكنته من إحكام سيطرته على قطاعات واسعة في الحزب والدولة والمجتمع، فقد كان مفوضاً للقوميات، ومفوضاً لمفتشية العمال والفلاحين، وعضواً في المكتب السياسي، فضلاً عن كونه أميناً للجنة المركزية . وقد أتاحت له هذه المناصب تشديد قبضته على جميع مفاصل الدولة ومؤسساتها .

وما أن توفي لينين عام ١٩٢٤ ، حتى انفرد ستالين بالسلطة، وراح يصفي خصومه ومنافسيه ويجهز على جميع أشكال المعارضة المنظمة وغير المنظمة بوحشية منقطعة النظير . فقد قام بحملات تطهير واسعة راح ضحيتها ملايين من خصومه ومعارضيه، وأيضاً من أتباعه، ومن الحزبيين والموظفين والعمال والجنود .

كما جعل من أفكاره ومعتقداته التي أسماها بـ "الستالينية" ديناً للحزب والشعب، وصارت أقواله وأفعاله معياراً للحقيقة والوطنية، والمرجع الأوحد للحكم على الأشياء. وفي ضوء ذلك صارت "الستالينية" تعني عبادة الفرد وعزلة الاتحاد السوفييتي عن العالم، جراء "الستار الحديدي" الذي ضربه ستالين حوله، ولم يتم هدمع – عملياً – إلا عند انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكيكه وزواله عام ١٩٩١!!!

وكان تكوين جهاز مخابرات قمعي من رجال البوليس السرى لتثبيت دعائم السلطة، وإجبار الشعب على تنفيذ الاوامر والكشف عن أى مؤامرات ضد السلطة، من أهم الأولويات لدى هذا الديكتاتور الأحمر، الذي كان الأساس الذي تقوم عليه علاقاته بالاخرين هو القسوة والعنف، وكان في كل الأوقات يلجا إلي التصفية الجسدية، أو والإيذاء البدني، لكي يفرض سيطرته على الآخرين !

وكان مبدأ هذا الطاغية في الحياة كما عبر عن ذلك بلسانه ذات مرة : "طالما استطعت أن اضربك فلن يضربني أحد .. طالما استطعت أن اجعلك تقاسي ويلات الامتحان وترسب فلن افشل أنا .. طالما اسطعت أن أفصلك من عملك فلن أفقد أنا عملي!

ولهذا كون ستالين منظمة سرية أطلق عليها (NKVD) وقد بلغ عدد أفرادها مليونين من رجال المخابرات. واختار ستالين لرئاسة تلك المنظمة رجلاً عرف بالوحشية الشديدة هو وجينريخ ياجودا .

وقد بطشت هذه المنظمة بملايين من الشعب، وقتلت الآلاف منهم، وكان لها صلاحيات واسعه فمن حق رجالها أن يقبضوا على أى شخص . وأن يقتلوه، أو يعذبوه، أو ينفوه - حسبما يشاءون - وبدون محاكمة .

وكانوا ينتشرون فى جميع أنحاء البلاد، ويترددون - من حين الى آخر - على المصانع والمزارع والمطاعم والتجمعات، ليتجسسوا على المواطنين . بل كان من حقهم ارتياد المنازل وتفتيشها دون إذن .

كما أقاموا معسكرات اعتقال خاصه بهم، وأغلب التهم التى كان يحتجزون بها المواطنين هى التحريض ضد الشيوعية .

واستمر عمل هذا الجهاز فى عهد ستالين، وبعد وفاة قائد الجهاز، استلم الجهاز شخص يدعى لافرنتى بيريا، والذى لم يكن أقل شراسة من سابقه، والذى قتل بعد وفاة ستالين بسبب السباق على كرسى الرئاسة . وهذا الجهاز لم يكن يقل شراسة عن جهاز " الجستاب و"الألمانى المرعب فى عهد هتلر" !!

ولعل أبرز ما يوضح مدى الوحشية التى أتصف بها ستالين هو اكتشاف المقابر الجماعية الكثيرة، والتى فاقت على المئات، والتى نفذها جهاز (NKVD) حيث صدرت أوامر للمساجين بحفر مساحات شاسعة من الأراضى للتنقيب عن المعادن، واستغل هذا الجهاز تلك الحفر الكبيرة فى إقامة مقابر جماعية للقتلى والمساجين المتهمين بالتحريض ضد الشيوعية، أو ضد السلطة !!

ومن اكثر فضائح العهد الشيوعي فى الاتحاد السوفيتى المنهار حدثت سنة ١٩٨٩ حيث تم اكتشاف مقبرة جماعية فى منطقة "تلال الذهب" ووجد بها أكثر من ٨٠ ألف هيكل عظمي من ضحايا التعذيب والقتل الجماعي فى عهد ستالين !!

ويمكن القول إنه بوصول ستالين للسلطة المطلقة في ١٩٣٠، عمل على إبادة أعضاء اللجنة المركزية البلشفية، وأعقبها بإبادة كل من يعتنق فكراً مغايراً لفكره، أو من يشك ستالين بمعارضته.

وقد تفاوتت الأحكام الصادرة لمعارضي فكر ستالين، فتارة ينفي معرضيه إلى معسكرات الأعمال الشاقة، وتارة يزج بمعارضيه بالسجون، وأخري يتم إعدامهم فيها بعد إجراء محاكمات هزلية، بل وحتى لجأ ستالين للاغتيالات السياسية !!

وقد رتب ستالين لعقد المحاكمات الهزلية في العاصمة موسك ولتكون قدوة لباقي المحاكم السوفييتية . فكانت المحاكم الهزلية غطاءً سمجاً لتنفيذ أحكام الإبعاد أ والإعدام بحق خصوم ستالين تحت مظلّة القانون !

ولم يسلم تروتسكي رفيق درب ستالين من سلسلة الإغتيالات إذ طالته يد ستالين في منفاه في المكسيك عام ١٩٤٠، بعد أن عاش في المنفى منذ عام ١٩٣٦ . ولم يتبق من الحزب البلشفي غير ستالين ووزير خارجيته مولوتوف، بعد أن أباد الدكتاتور الدموي جميع أعضاء اللجنة الأصلية .

بعد الحرب العالمية الثانية بقليل، قام ستالين بترحيل مليون ونصف المليون سوفييتي الى سيبيريا وجمهوريات آسيا الوسطى. وكان السبب الرسمي هو إما تعاونهم مع القوات النازية الغازية أو معاداتهم للمباديء السوفييتية !

أما سبب الترحيل الجماعي هو التطهير العرقي لكي يتسنى لستالين إيجاد توازن إثني أو عرقي في الجمهوريات السوفييتية .

وقد تم إعدام مليون نسمة بين الأعوام ١٩٣٥ – ١٩٣٨، والأعوام ١٩٤٥ – ١٩٥٠. وتم ترحيل الملايين ترحيلاً قسرياً !

وفي ٥ مارس ١٩٤٠، قام ستالين بنفسه بالتوقيع على صكك إعدام ٢٥،٧٠٠ من المثقفين البولنديين وتضمن القتلى ١٤،٧٠٠ من أسرى الحرب، وقضى على ٣٠،٠٠٠ – ٤٠،٠٠٠ من المساجين فيما يعرف بـ "مذبحة المساجين" ويتفق المؤرخون على أن ضحايا الإعدامات والإبعاد وكذلك المجاعات السوفييتية تقدر بـ ٨ الى ٢٠ مليون قتيل !

ويقول أحد التقديرات إن ضحايا ستالين قد يصلون إلى ٥٠ مليون ضحيّة . ورغم ذلك، يظل عدد الضحايا في الحقبة الستالينية ضرب من التقدير لعدم ورود أرقام رسمية سوفييتية، أو روسية بعدد ضحايا تلك الحقبة .

وحدث بعد توقيع إتفاقية عدم الإعتداء بين الإتحاد السوفييتي وألمانيا النازية بعامين، أن قام هتلر بغز والإتحاد السوفييتي ولم يكن ستالين متوقعاً للغز والألماني . فكان ستالين يسعى لكسب الوقت ليتسنى له بناء ترسانته العسكرية وتطويرها، إلا ان هتلر لم يترك الإتحاد السوفييتي يؤهل نفسه عسكرياً.

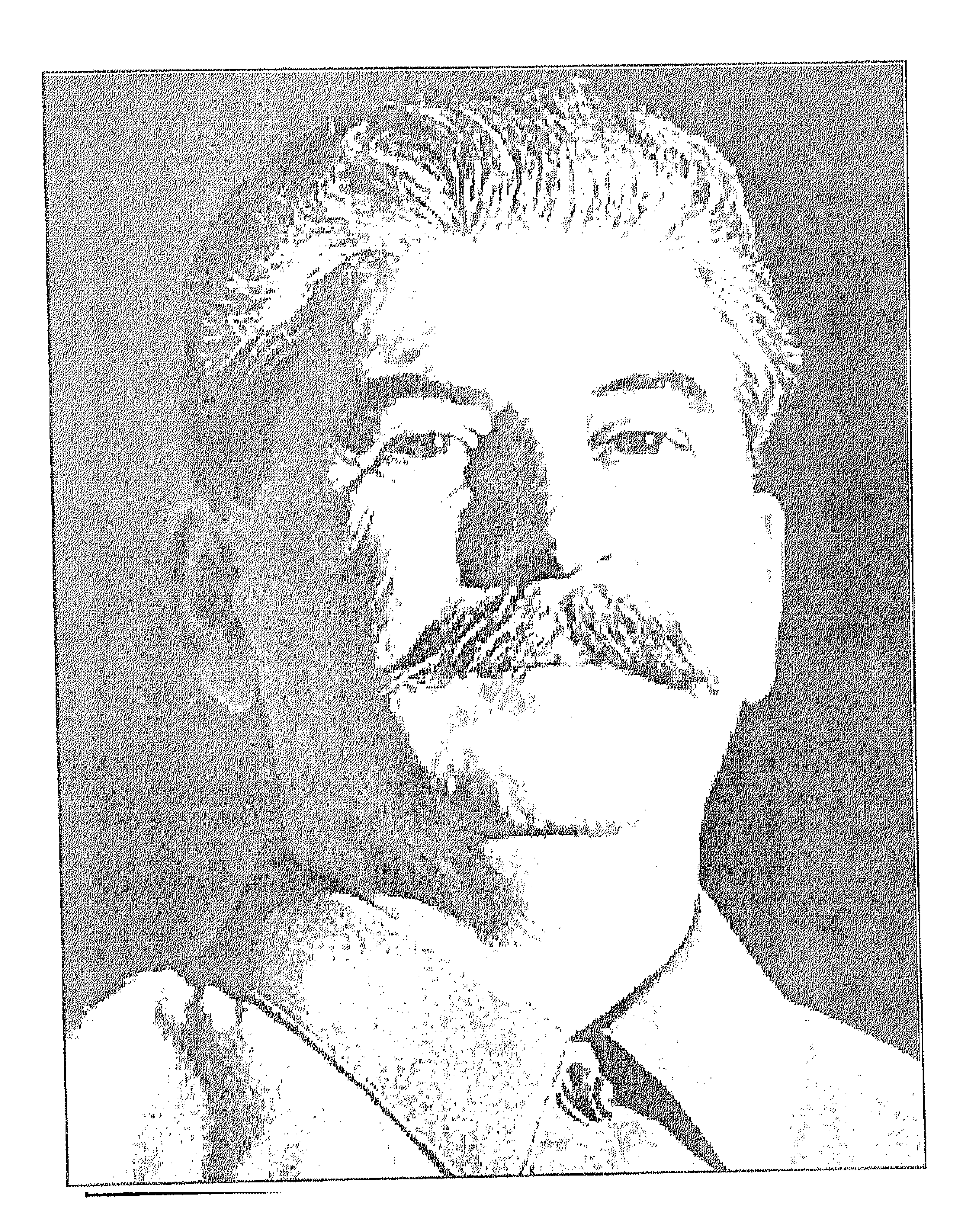
وتمكن الألمان من جني الانتصارات العسكرية في بداية غزوهم للاتحاد السوفييتي نتيجة ضعف خطوط الدفاع السوفييتية الناتجة عن إعدام ستالين لكثير من جنرالات الجيش الأحمر. وتكبد الإتحاد السوفييتي خسائر بشرية فادحة في

الحرب العالمية الثانية، إذ كان الألمان يحرقون القرى السوفييتية عن بكرة أبيها، وتقدر خسائر الاتحاد السوفييتي البشرية في الحرب العالمية الثانية من ٢١ الى ٢٨ مليون نسمة !

في الأول من مارس ١٩٥٣ ، وخلال مأدبة عشاء بحضور وزير الداخلية السوفييتي بيريا وخوروشوف وآخرين، تدهورت حالة ستالين الصحية، ومات بعدها بأربعة أيام .

وكان جوزيف ستالين، واسمه الأصلي دجوغاشفيلي قد ولد سنة ١٨٧٩ لأب إسكافي وأم فلاحة، وكان الأب قاسيا جدا في تربية الولد، وكان سكيرا كبيرا، ولما بلغ جوزيف عامه الـ ١١ رحل أبوه، وتركه وأمه بلا عائل، ليقاسي الويل، قبل أن يتمكن من أن يشق طريقه في الحياة، ويصل إلى ما وصل إليه .

قد تزوج ستالين أكثر من مرة وتعددت علاقاته العاطفية وكانت من أقرب النساء إلى قلبه زوجته اليهودية روزا. ويذكر أن من أسباب انتحار زوجته الثانية ناديا تعدد علاقاته العاطفية !



ستالين الرجل الحديدي أحد طغاة التاريخ !!



الموت وحده أنهى حكم ستالين الدموي !!

٢١ - عيدي أمين...

أكل لحوم البشر!!

٢١ عيدي أمين ..

آكل لحوم البشر !!

بعد سقوط هذا الدكتاتور مباشرة اكتشفت رؤوس خصومه المقطوعة محفوظةً في ثلاّجات مقر الرئاسة .. كما تم الكشف عن مقتل ما لا يقل عن ثلاثين ألف شخص خلال فترة حكمه الدموي، التي استغرقت تسعة أعوام .. كما تعرض جيل كامل من المثقفين الأوغنديين إما للقتل أ والنفي لانتقادهم النظام !!.

هذا الطاغية ه وعيدي أمين مساعد الطباخ، الذي كان بدرجة رقيب، وشاء حظ شعبه العاثر أن يصل إلى قمة السلطة، ليتحول إلى ديكتاتور من نوع خاص جداً.. ديكتاتور لم تألفه البشرية عبر تاريخها بسبب قسوته ودمويته وعنفه امتزجت بتهوره وحماقته وسلاطة لسانه، والأدهى أنه حول فترة حكمه بأكملها إلى تراجيديا سوداوية بالنسبة لشعبه، من فرط ما لاقاه على يديه من مآس وأهوال !!

اما في ما يتعلق بالفظائع التي طبعت حكمه، فقد ذكر أن ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ الف قتيل سقطوا ضحية تلك الفظاعات وفقا لتقديرات مختلفة . كما حمل النيل جثثا كثيرة، في الوقت الذي عثر فيه على جثة احدى زوجاته مقطعة اربا في سيارة . وتحدث خدم عملوا سابقا لديه عن رؤوس بشرية موضوعة في الثلاجات .

من ناحية أخرى، كان قد تم اتهام عيدي أمين، الذي اشتهر باسم "جزار إفريقيا" ، مرات عديدة بأنه من أكلة لحوم البشر . وقد أقر بانه أستهلك مرة اللحم البشري مرغما عندما كان يخدم في الجيش البريطاني، وعندما كان أسيرا لدى قبائل الما والماو.

ولد في العام ١٩٢٥ على ضفاف النيل وسط قبيلة كاكواس المسلمة التي تعتبر اقلية. خدم في الجيش البريطاني وشارك في قمع اضطرابات قبائل الماو-الما والتي ادمت كينيا في العام ١٩٥٢. وبعد ان كان مساعد طباخ في الكتيبة البريطانية لرماة افريقيا "كينغز افريكان رايفلز" اصبح امين دادا ضابطا ابان استقلال اوغندا في العام ١٩٦١ ثم سرعان ما علا شأنه ليتولى منصب قائد الجيش في ١٩٦٦.

في العام ١٩٧١ قام بطل الملاكمة الأوغندي السابق من فئة الوزن الثقيل (١٩٥١-١٩٦٠) بانقلاب اطاح بنظام ميلتون اوبوتي بعد ان ساهم شخصيا في حمله على تولي مقاليد الحكم في البلاد. وشهدت سنوات حكمه عمليات قتل جماعية وابادة قبائل معارضة له وانشاء فرق اعدام مما جعل نظامه واحدا من اعنف الانظمة في تاريخ القارة السوداء.

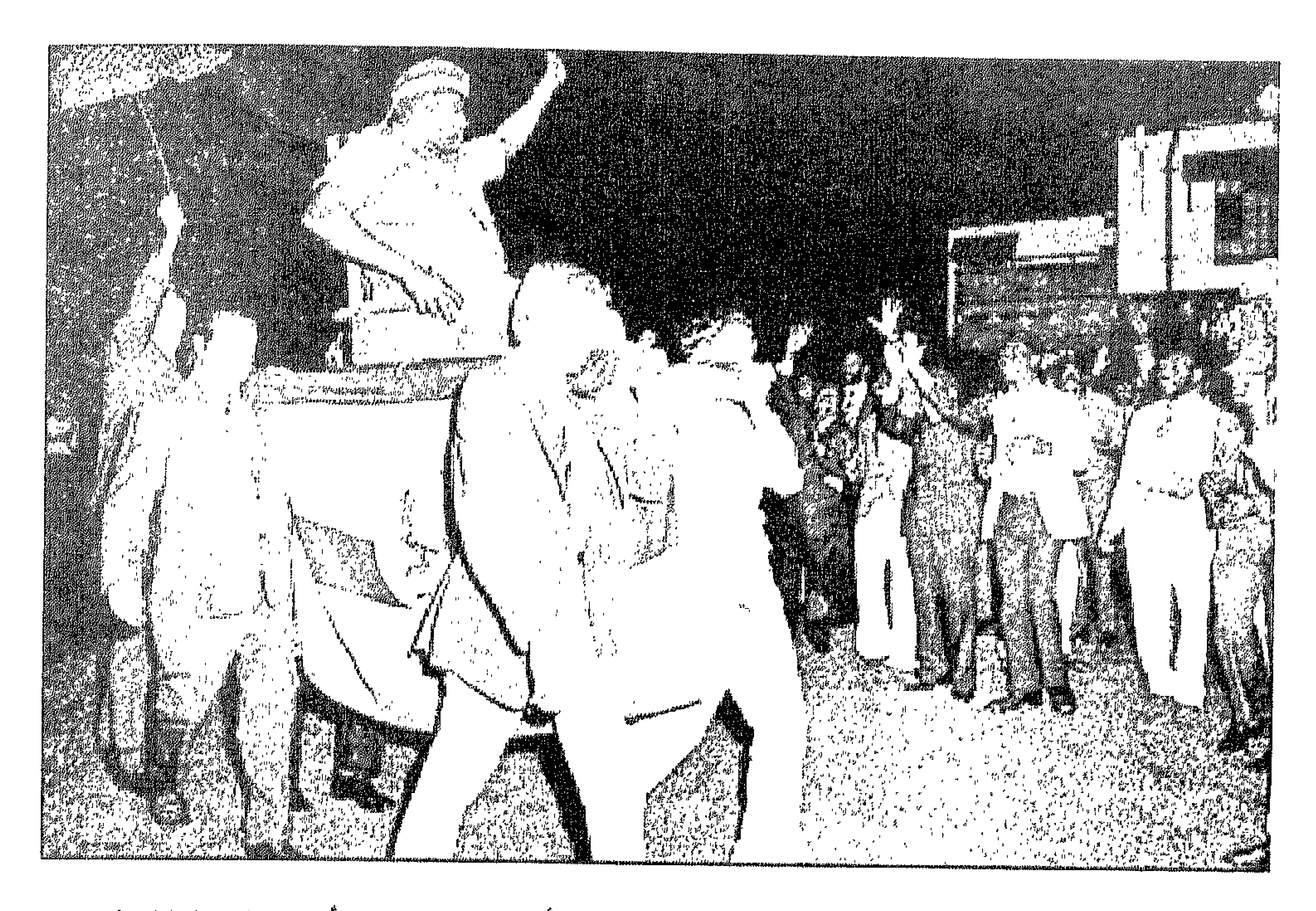
لكن في ابريل ١٩٧٩ طرده من الحكم متمردون أوغنديون في المنفى قام بتسليحهم الرئيس التنزاني جوليوس نيريري. واضطر إلى مغادرة البلاد والهرب الى ليبيا التي ما لبث أن طرد منها في اواخر العام ١٩٧٩.

وتمكن في آخر المطاف من اللجوء الى الخارج حيث وأنهى حياته بهدوء محاطا بنصف أولاده الخمسين . والملفت انه لم ترفع اي شكوى ضده مطلقا !

وكل من عاصر هذا الطاغية من أبناء الشعب الأوغندي خلال الأعوام الثمانية التي قضاها في الحكم لن ينسى بشاعة حكمه الدكتاتوري الذي أشاع الرعب في أرجاء البلاد.



آكل لحوم البشر الديكتاتور الهمجي المجنون عيدي أمين !!



في عز جبروته وعنفوانه .. هكذا كان يفضل أن يحمل على أن يمشي كالبشر
علي قدميه !!

٢٢ - بول بوت...

أباد ثلث شعبه!!

٢٢ - بول بوت ..

أباد ثلث شعبه !!

ما كل هذا الشر !؟ .. هكذا صرخت سائحة فرنسية وهي تنظر إلى مئات الجماجم التي اصطفت في أشكال مختلفة داخل المتحف، الذي تم تشييده لتخليد ذكرى ضحايا حكم هذا الديكتاتور الدموي، الذي قدم للبشرية الموت في أبشع صوره، تلك الصور التي ابتدعها بنفسه، ولم يشهد لها التاريخ مثيلاً قبله، وربما لن يشهدها بعده !!

هذا هو جزار كمبوديا الأعرج بول بوت، الذي يسجل تاريخ بلاده أنه قتل أثناء فترة حكمه ثلث الشعب الكمبودي، وكان يمثل صدمة للعالم، الذي لم يكن يصدق ما يفعله هذا المجرم، الذي كان يقود بنفسه فرق الموت، التي يجوب بها المدن والقرى، بحثاً عن ضحايا جدد !!

أما الجرم الذي كان يرتكبه الضحايا، ويستحقون من أجله الموت فكان من أغرب ما يكون، ويكفي أن اقتناء صحيفة كان من التهم الكبرى، التي يتم بسببها تنفيذ حكم الإعدام في صاحبها !!

تعم منذ عام ١٩٧٥ ، وبعد أن سيطر الشيوعيون على كمبوديا بقيادة ديكتاتورها الدموي بول بوت، شهدت البلاد مذابح ومجازر دموية رهيبة، لم يكن لها مبرر، سوى إرضاء شرور بوت المتعطش لسفك الدماء، والذي يجد لذة في تعذيب ما يراهم خصوماً، أ ومعارضين، من وجهة نظره. وكانوا بالملايين للأسف، وكان يسفك دماء شعبه، كمن يشرب من ماء مالح، كلما شرب أكثر، كلما شعر بمزيد من الظمأ، لتستمر المأساة طويلاً !!

فخلال أربع سنوات فقط أباد الشيوعيون مليوني مواطن بحجة "تثقيف الشعب"، وتحويله إلى مجتمع اشتراكي مثالي، عبر إلغاء المدن والعيش فيها . وهذا العدد من ضحايا المجازر يعادل بالضبط ثلث الشعب الكمبودي ما يعتبر أكبر نسبة إبادة في التاريخ !!

خلال تلك الفترة، تم تهجير السكان من المدن إلى الأرياف للعمل في المزارع الجماعية . كما أغلقت المدارس والجامعات، وأعدم كل من سرت حوله شائعة بمعارضة الشيوعية . وبلغت قسوة الخمير الحمر درجة قتل عائلة وأقرباء كل من يشتبه به .

كما أطلق العنان للجنود لقتل من "يعتقدون" أنه معارض للشيوعية . وبلغ الأمر حد قتل كل من يحمل جريدة، أو يلبس بنطالاً، أو نظارة بتهمة انه مثقف.

ومن أجل توفير الرصاص كان جنود بول بوت يضربون الأطفال في جذوع الأشجار، ويستعملون أكياس النفايات لخنق المواطنين بوضعهم داخلها حتى يلفظون أنفاسهم الأخيرة مع نفاذ ما فيها من أكسجين !!

وبسبب دموية بول بوت، أصبحت كمبوديا اسم يتردد كثيرًا على ألسنة العامة والخاصة في السبعينييات، حتى الآن لا يكاد هذا الاسم يذكر حتى تذكر مأساة هذه الشعب على يد نظام حكم الخمير الحمر وزعيمهم الديكتاتور بول بوت الذي شهدت سنوات حكمه أبشع كارثة إنسانية، حيث قتل ٣ ملايين كمبودي على يد عصابات الخمير الحمر، وفي معسكرات الإبادة الجماعية، وهي المأساة التي استغلتها فيتنام لاقتحام كمبوديا وإسقاط نظام الخمير الحمر الذي كان يحظى بدعم واشنطن نكاية في الحكم الشيوعي في هانوي .

وقد توقف المحللون كثيراً عند شخصية بول بوت بالبحث والدراسة في محاولات مضنية لسبر أغوار نوازعها العدوانية، وتعطشها المستمر للقتل وسفك الدماء، دون رحمة أو ضمير .

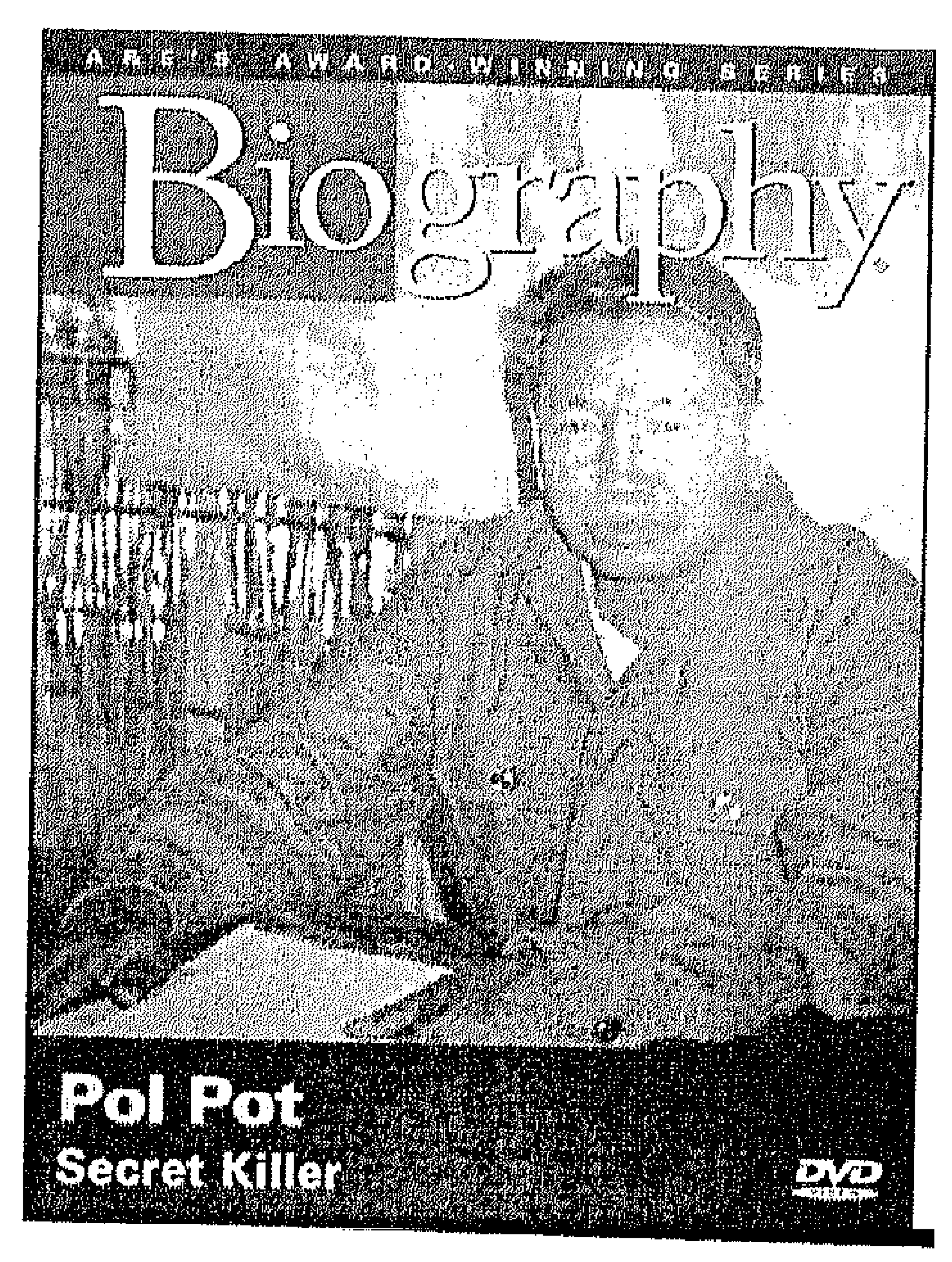
ولم ينته حكم الرعب في كمبوديا الذي كان يقوده بول بوت إلا بمساعدة الغز والفيتنامي، وانحسار نفوذ ميليشيات الخمير الحمر إلى حدود تايلاند . وكذكرى للمجازر البشعة تم إنشاء هرم ضخم من رفات ٣٠٠ مواطن فقط . وعرض الهرم الشهير في متحف تيول جونسايد، وزاره ٢٠ مليون شخص على مدى ٢٣عاماً.

وفر بول بوت إلى تايلاند في عام١٩٧٩ ، وظل منفيا في غاباتها لمدة تسعة عشر عاما إلى أن توفي عام ١٩٩٨ قبل أن يحاكم على جرائمه !!

وهكذا كان مصير بول بوت، زعيم الخمير الحمر المتحول من حضن الشيوعية، وهي في خريفها، إلى ربيع الغابات المجاورة، ومات بين المعسكرين قبل أن يقدّم إلى المحاكمة، فقد أصبحت محاكمته، وإدانته بقتل مليون ونصف المليون مواطن كمبودي أمراً في ذمة التاريخ، فيما تحول ما تبقى من ميراث ضحاياه وبقاياهم البشرية إلى متحف للجماجم في العاصمة "بنوم بنه". وقد قضى بول بوت عقدين من الزمن وهو يحلم بالعودة، حتى وجد الموت له بالمرصاد !!

ولئن كان الكمبوديون ومعهم العالم بأسره قد حرموا بموت زعيم الخمير الحمر الأكبر "بول بوت" في ابريل ١٩٩٨

وقد أزالت كمبوديا في عام ٢٠٠٧ أخيراً هرماً ضخماً من جماجم وعظام البشر، وه وهرم حقيقي تم تشييده من رفات ضحايا المجازر التي ارتكبها الخمير الحمر بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩.



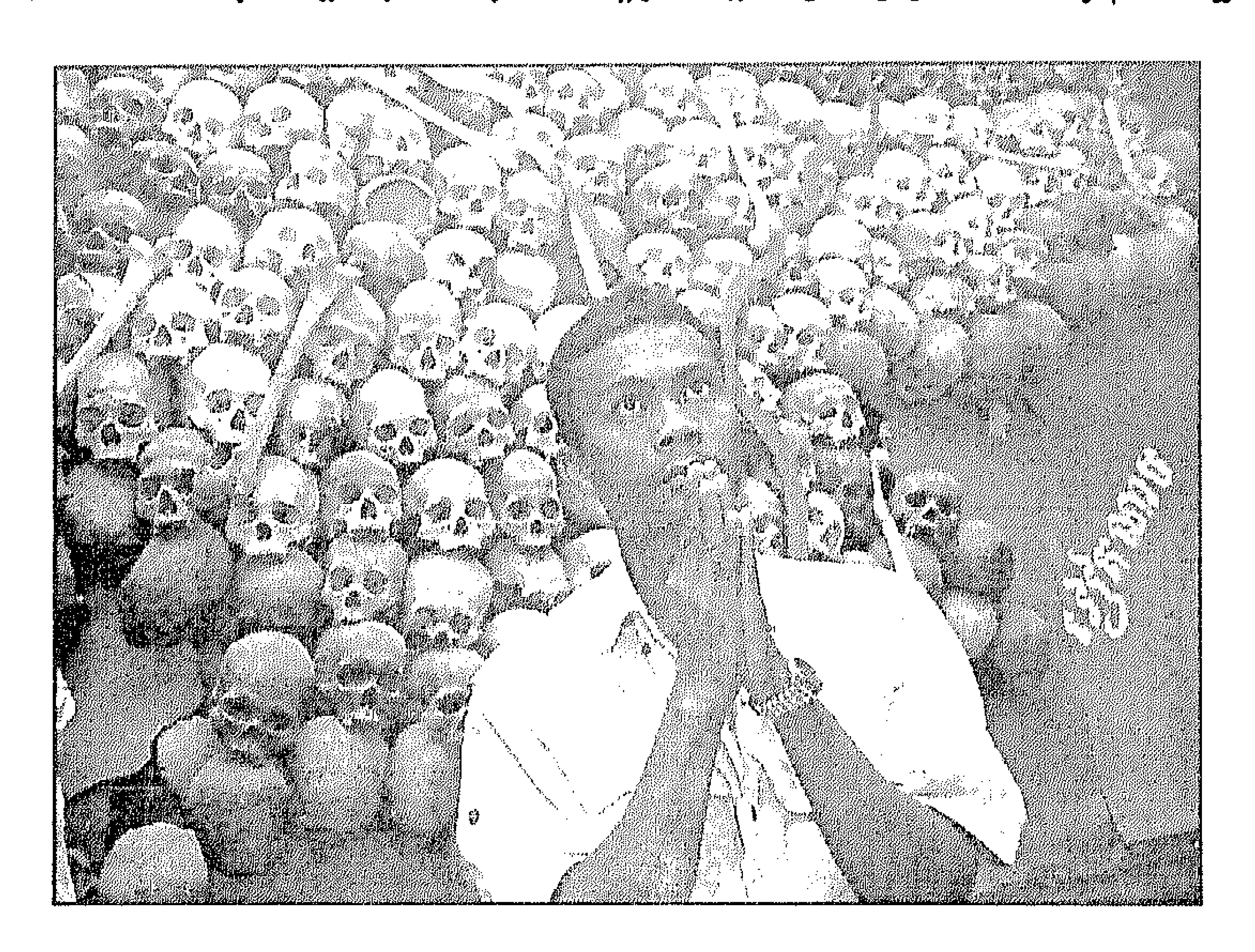
سفاح كمبوديا بول بوت في عنفوانه ..



ولقطة أخرى في نهاية حكمه الدموي !!

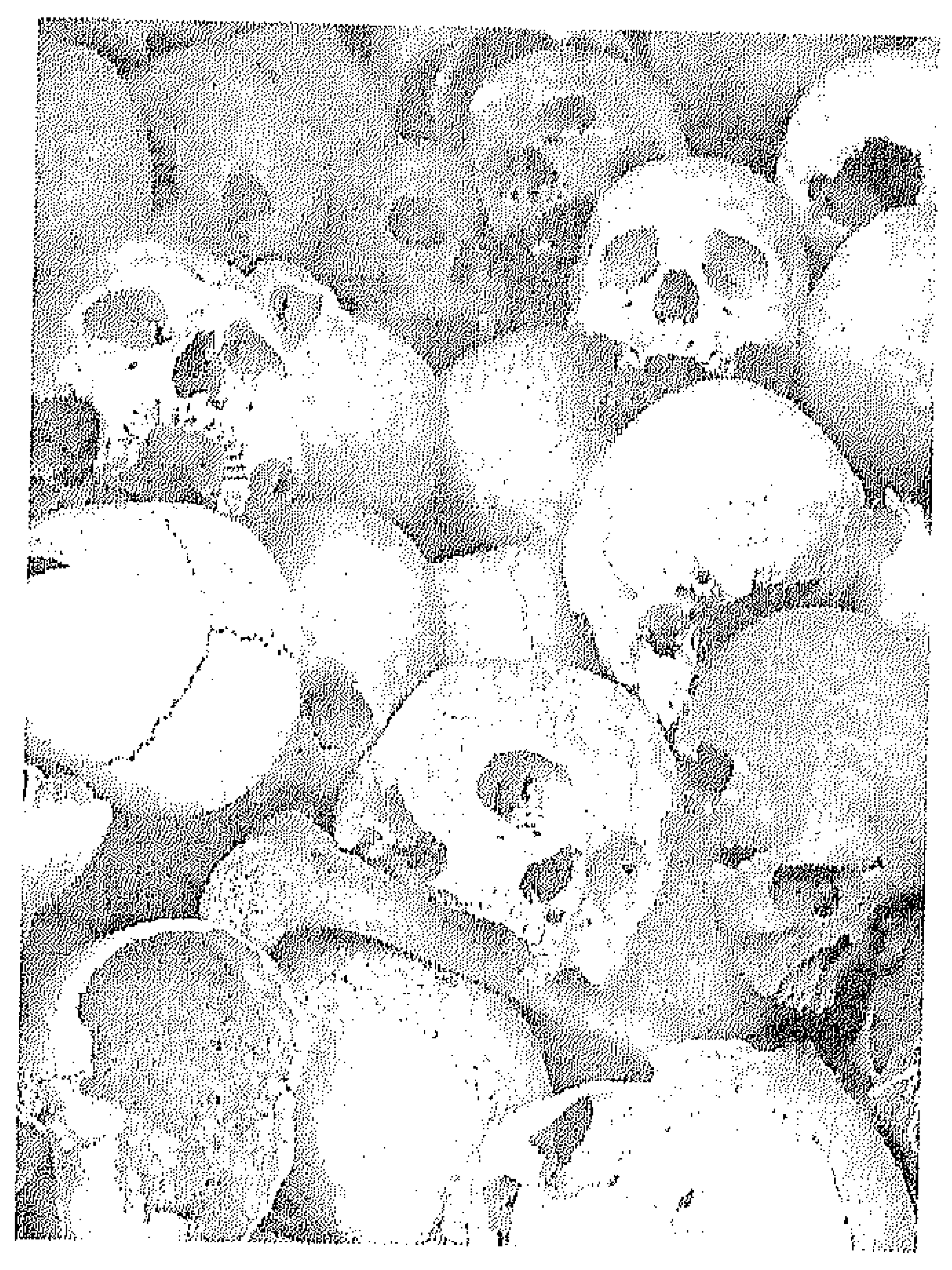


بوت يتقدم بنفسه فرق الموت في طريقه لمذبحة جديدة بإحدى القرى !!





بوت لحظة العثور عليه ميتا في مخبأه !!



آخر ما تبقى من مذابحه الوحشية !!

٢٣ - بول بوت...

أباد ثلث شعبه!!

٢٣ بوكاسا .. لحوم ضحاياه

بثلاجات قصره الرئاسي !!

كانت هداياه المفضلة لأصدقائه هي : "الماس" و"العاج"، و"النساء"، أما في ما يخص خصومه فلا تزال بقايا عظامهم مدفونة تحت حوض السباحة في قصره، ففي المزرعة التي كان يقيم فيها، والتي تشبه المزارع المكسيكية، هناك يرتجل المحاكمات بمشاركة محظيته الرومانية، أو عشيقته كاترين، التي خلع عليها لقب "الإمبراطورة" ويقرر أن طريقة الإعدام : إما فرقة الإعدام رمياً بالرصاص، أو السجن بما فيه من أمراض لا فكاك منها، أو طعاماً للتماسيح ! وهو على أي حال يطبق مراسيمه على الفور، على مرأى من العامة، بوصفه رئيساً أبدياً ووزيراً للدفاع والعدل والداخلية والزراعة والصحة والطيران !!

هذا هو جان بيدل بوكاسا جزار افريقيا الوسطى الدموي، الذي شغل العالم بجرائمه في حق شعبه وبلاده طويلاً، وكان يشكل ظاهرة للطغيان عندما يدمر حاضر دولة، ويغتال مستقبلها !!

وقد بدأ بوكاسا حكمه الدموي بعد ست سنوات فقط من حصول بلاده على استقلالها عام ١٩٦٠ و، حيث أطاح في انقلاب عسكري دموي بحكم الرئيس المنتخب ديفيد داكو، ويتحول من قائد للجيش إلى رئيس للجمهورية قبل أن يتوج نفسه إمبراطورا في إحتفال أسطوري عام ١٩٧٦ !!

بوكاسا غير اسم الدولة إلى إمبراطورية أفريقيا الوسطى . ليبدأ بعد ذلك أحد أيشع أشكال الحكم الدكتاتوري المطلق، الذي عرفه العالم، فلم يكن هناك وجود فعلي لبرلمان أ وحكومة أ ووزراء، فقد ألغى الدستور، وكان العمل بالقوانين التي وضعها بنفسه !!

وأخذ بوكاسا يبتز الأموال من الأغنياء، وينفقها على إقامة الحفلات، وتشييد القصور الفاخرة، وكان يعذب منافسيه حتى أنه كان يضربهم بالسياط بنفسه، وكان يهدي بنفسه اليورانيوم والماس لنفسه ولآخرين مما خرب إقتصاد الدولة !!

ومن الفظائع التي إرتكبها أنه قام التلاميذ بمظهارة للإحتجاج على الزي الباهظ التكاليف الذي كان مفروضا عليهم إرتداؤه، وكان الزي من المصانع الخاصة ببوكاسا، فما كان منه إلا أن أمر جنوده بقتل التلاميذ الصغار، واشترك بنفسه في هذه المذبحة، والتي راح ضحيتها نح و١٠٠ تلميذ !!

وكان جان بيدل بوكاسا الذي تحول من رئيس لجمهورية أفريقيا الوسطى إلى إمبراطور، مغرما بالنساء . وكانت الحكومات الأوربية - التي شجعته على تحويل بلده إلى إمبراطورية - تتولى توريد النساء البيض له، وكان يسافر في مهام رسمية مصطحبا نح وسبع نساء في كل رحلة !!

وقد اعتنق بوكاسا الإسلام لبعض الوقت، وسمى نفسه — بعد ذلك - "صلاح الدين بوكاسا الأول" ولكن ما أن حدثوه أن ضرورة الختان، وتحريم العلاقات خارج رباط الزوجية حتى ارتد !!

وقد أطيح به في ١٩٧٩، واتهمته الحكومة بهذه الفظائع وغيرها ومنها الخيانة العظمى، وأنه كان يلتهم الاطفال، وكل معارضيه في السلطة بعد تقطيعهم إربا إربا وتخزينهم في ثلاجات قصره .

وحين أسقط من الحكم وجدوا في ثلاجته قطعاً آدمية طازجة لأطفال يظهر أن الطاغية قد استطيبها أكثر من اللحوم الحيوانية !!

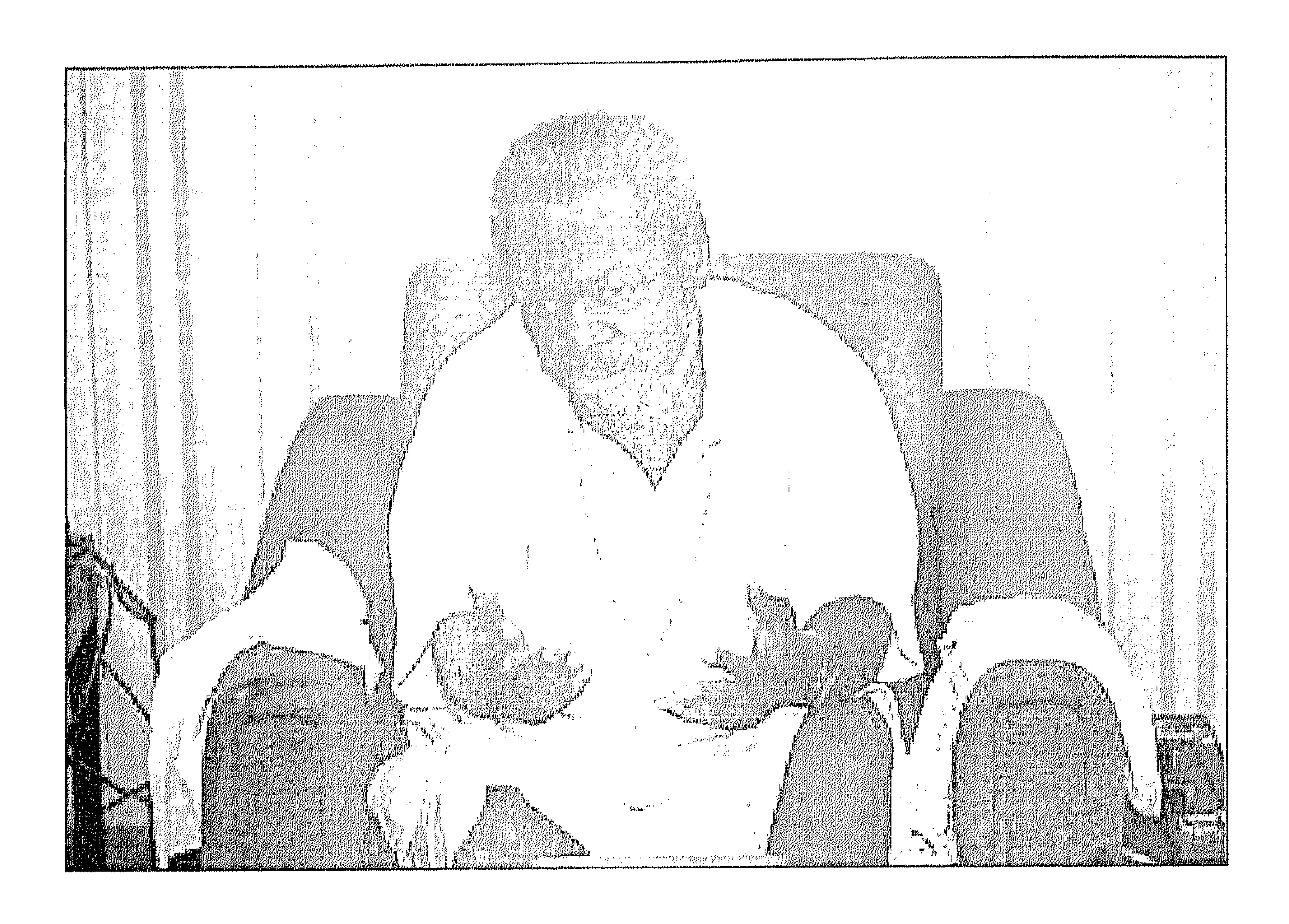
وفي القصر الذي بناه بوكاسا لعشيقته الرومانية خارج العاصمة تم العثور على جثث وأطراف يقال إنه أكل بعضها. لكنه نفى ذلك مبرراً بأن "اللحم البشري شديد الملوحة" !!

وفي عام ١٩٨٧، حكم على بوكاسا بالإعدام، وخفف إلى السجن مدى الحياة ثم شمله عف ووافرج عنه في سبتمبر عام ١٩٩٣، ليسافر إلى منفاه الاختياري في ساحل العاج .

وبعد اربع سنوات أمضاها في المنفى في ساحل العاج ثم ثلاث سنوات في فرنسا عاد إلى بانغي في ١٩٨٦، وتوفي في ١٩٩٦، تاركاً وراءه ١٧ زوجة و٥٦ ولداً، وطريقا سريعا وحيداً طوله ٨٠ كيلومترا، ودولة تئن من جراء ما فعله بها، طوال فترة حكمه الدموي الممتدة ما بين ١٩٦٦ و١٩٧٦ عام السقوط !!



بوكاسا الديكتاتور الدموي الذي كان يحتفظ بلحوم ضحاياه في ثلاجات قصر رئاسته !!



وفي منفاه بعد سقوطه !!

٢٤ - تشالز تايلور..

جزار أفريقيا!!

٢٤ - تشارلز تايلور

جزار أفريقيا !!

ملف جرائمه أمام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاى يتكون من نح و٤٠ ألف صحيفة من الوثائق والشهادات، تم وضعها في ٢٠ صندوقاً، تمهيداً لمواجهته بـ ١١ تهمة تتعلق بارتكاب جرائم حرب، أقل تهمة فيها تستوجب سجنه مدى الحياة!!

عندما أعلنت المحكمة الدولية عن تسلمها له، خرج رئيسها على الصحفيين، يزف النبأ .. لم يكن بيانه مطولاً – كما كان متوقعاً – وإنما شديد الإيجاز، حيث قال الرجل – في خروج لافت على التقاليد، وقبل محاكمة المجرم - وقد علت أساريره ابتسامة عريضة : "سمكة قرش أخرى في شباك لاهاي .. إنه تشارلز تايلور ديكتاتور ليبريا الدموى الذي قتل شعبه الليبيري، وارتكب أبشع المذابح في سيراليون المجاورة" !!

كان من المفترض أن تجري محاكمة هذا الجزار في سيراليون، حيث تشهد المذابح التي ارتكبها وعصاباته هناك على وحشيته وحيوانيته ودمويته، إلا أن مجلس الأمن الدولي طلب أن تجري المحاكمة في هولندا، حيث إنه لا يمكن إجراؤها في سيراليون لأسباب أمنية، كما وافقت بريطانيا على أن يمضي تايلور عقوبته في أحد سجونها حال إدانته، وسجنه مدى الحياة، كأقل عقوبة متوقعة .

وكان "تايلور" قد نُقل في طائرة مروحية من السجن التابع لمقر المحكمة الخاصة في سيراليون والتي تدعمها الأمم المتحدة إلى المطار الدولي في "لونجي" بالقرب من العاصمة "فري تاون"، ثم توجّه "تايلور" إلى مدينة "روتردام" الهولندية عبر رحلة جوية خاصة. ونقل في حافلة صغيرة في رحلته الأخيرة إلى لاهاي .

وتايلور أول رئيس أفريقي يمثل أمام القضاء الدولي في الرابع من يوني وعام ٢٠٠٤، ومنذ ذلك التاريخ تم تأجيل جلسات المحاكمة عدة مرات، حتى تم الإعلان عن موعدها النهائي في مطلع عام ٢٠٠٨ .

ويحتجز "تايلور" الآن في سجن خاص في ضاحية "شخيفينينج"، القريبة من "لاهاى" تابع لمحكمة جرائم الحرب الدولية. ولا يوجد معه في السجن غير سجين آخر، وهو أمير الحرب الكونغولي السابق "توماس لوبانجا "، وهو أيضا متهم بارتكاب جرائم حرب.

هناك توقعات بأن تستمع المحكمة إلى ما يقرب من ٢٠٠ أو ٣٠٠ شاهد على فظائع تايلور، وسيكون على هؤلاء الشهود أن يمثلوا في المحكمة وسيفضل القضاة أن يمنحوا فرصة مناقشة جميع الشهود بأنفسهم، ومن غير المحتمل أن يقبل القضاة شهادات مكتوبة، وهو ما يعد أمرا شائعا في هولندا .

وسيتطلب توفير أماكن الإقامة الآمنة لكل هؤلاء جهدا تنظيميا كبيرا، إذ لا يمكنك أن تكتفي بوضعهم في فندق، ولابد من اتخاذ إجراءات أمنية خاصة .

ولد تشارلز تايلور عام ١٩٤٨ وهو الابن الثالث من مجموع ١٥ طفلا لأم ليبيرية وأب أميركي من سلالة العبيد الأميركيين المحررين الذين أنشؤوا الجمهورية الليبيرية في القرن التاسع عشر. تلقى تايلور تعليمه في الولايات المتحدة، حيث نال درجة في الاقتصاد من كلية بنتلي في ماساتشوستس. وانخرط في النشاط الطلابي السياسي "المتطرف" وتأثر بالأفكار الماركسية والاتحاد الأفريقي، وأيد ذات مرة إحراق السفارة الليبيرية في واشنطن.

عمل تايلور بالتدريس وكان عضوا في حكومة صمويل د و(من قبيلة كران) عام ١٩٨٠ قبل نفيه إلى الولايات المتحدة التي سجن فيها بتهمة سرقة ٩٠٠ ألف دولار من أموال الحكومة الليبيرية، لكنه هرب من سجن ماساتشوستس عام ١٩٨٥ بعد قضاء سنة في السجن.

تزوج تايلور ثلاث مرات وله عدد من الأطفال، وآخر زوجاته "جول" كانت تعمل خبيرة اقتصادية في المؤسسات الدولية.

فور هروبة من السجن عاد تايلور عام ١٩٨٩ إلى غرب أفريقيا وقام بثورة من ساحل العاج ضد صمويل د والذي استولى على السلطة بانقلاب عسكري ضد الرئيس المخلوع وليام تولبرت عام ١٩٨٠ وقام بإعدامه. وتحولت حملة تايلور إلى صراع عرقي مع سبع فصائل تتقاتل جميعها للسيطرة على الدولة وثرواتها خاصة خام الحديد والخشب والمطاط.

وضمت قوات تايلور أطفالا يرتدون بزات وشعرا مستعارا أشقر اللون وكانوا تحت تأثير المخدرات في معظم الأحوال، ما جعلهم يتصفون بالوحشية حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن ما يقرب من ٢٠٠ ألف شخص قتلوا في هذه المرحلة من الحرب وطرد أكثر من مليون شخص من منازلهم. وخرج فصيل تايلور من القتال كقوة مهيمنة اكتسحت انتخابات خاصة جرت عام ١٩٩٧ فاز فيها الحزب الوطني الذي كان يتزعمه.

أدين تايلور في يوني و٢٠٠٣ من قبل محكمة جرائم حرب تابعة للأمم المتحدة بتورطه في تأييد متمردين أثناء حرب أهلية وحشية كانت تدور رحاها في سيراليون المجاورة، حيث وجهت له المحكمة تهما بتسليح وتدريب متمردين وتهريب الألماس، وصدرت بحقه مذكرة إدانة وتوقيف أثناء حضوره محادثات في غانا لإنهاء التمرد في بلده. وعلى غير توقع عرض تايلور أثناء المحادثات تنحيه عن السلطة إذا كان ذلك سيؤدي إلى خطة سلام.

وفي السادس من يوليو٢٠٠٣، قبل تايلور عرضا باللجوء السياسي من الرئيس النيجيري، غير أنه قال إنه لن يرحل إلا بعد قدوم قوات دولية لحفظ السلام لمنع حدوث أي فوضى في البلاد بعد رحيله.

ولكنه اضطر تايلور إلى التنحي عن الحكم إثر ضغوط دولية خاصة من جانب الولايات المتحدة وقد عاش في منفاه الاختياري بنيجيريا الى أن قررت الحكومة النيجيرية تسليمه لمحكمة جنائية تابعة للأمم المتحدة في سيراليون.

وفي عام ٢٠٠٤ – كما أسلفنا - بدأت محاكمة تايلور في لاهاي بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية إبان الحرب الأهلية في سيراليون يواجه معها عقوبة السجن مدى الحياة، فقد شملت لائحة الاتهام ١١ جريمة حرب، منها إثارة حرب أهلية طاحنة في سيراليون أسفرت عن عمليات قتل واغتصاب واسعة النطاق، تجارة غير مشروعة في الألماس، وتسليح وتمويل فصائل التمرد هناك التي ارتكبت جرائم قتل واغتصاب وبتر أعضاء المدنيين في اطار حملة ارهابية هدفت الى زعزعة استقرار حكومة فريتاون.

كان تايلور قد أمضى أحد عشر عاماً على رأس السلطة في ليبيريا حوّل البلاد أثناءها إلى خربة. وبسبب دعمه للمتمردين في دول الجوار فقد اعتبر مسئولاً أيضاً عن المذابح التي جرت في سيراليون وساحل العاج. بلغت ضحايا تلك المذابح ١٢٠ ألف قتيل وعشرات الآلاف من المعاقين المشوهين الذين بُترت سيقانهم وأذرعهم وفُقئت عيونهم.

ولم تتوقف جرائم تايلور عند هذا الحد، فقد ارتكب جرائم وحشية ضد مسلمي بلاده وهم أكثر قطاعات الشعب الليبيري، الذين قام هذا الديكتاتور الدموي بقمعهم، وتعذيبهم، وإيذائهم، والتنكيل بهم، بشتى الطرق والوسائل .. ولكن كان أخطر ما تعرضوا له أثناء حكمه الجائر هو محاولات تنصيرهم، بمساعد ومباركة ودعم الغرب الأمريكي !!

وتعد الجبهة الوطنية الليبيرية المعارضة التي كان يتزعمها الديكتاتور السابق تشارلز تايلور والتي كانت تعرف اختصاراً باسم NPFL ثم تحولت قبيل انتخابات ١٩٩٧ إلى ما يعرف باسم الحزب الوطني واحدة من أشد الجماعات المسيحية

المتطرفة في ليبيريا، والتي كانت تحظى بدعم مباشر وقوي من مجلس الكنائس العالمي.

ولقد كان هدف تايلور الأساسي بعد وصوله الحكم بصورة رسمية عام ١٩٩٧ القيام بعمليات تنصير واسعة بدعوى إحداث التوازن بين الديانات الثلاث في البلاد.

حيث إن ٦٥٪ من سكان البلاد البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة من أتباع الديانات التقليدية، في حين يأتي المسلمون في المرتبة الثانية حيث يبلغ عددهم قرابة ثلاثة أرباع مليون نسمة أي قرابة ٢٥٪ من حجم السكان ويتركزون في الشمال، وينتمي معظمهم إلى قبيلة الماندينجو، ثم يأتي النصارى في المرتبة الثالثة حيث يبلغ حجمهم قرابة ١٠٪ من حجم السكان.

ويلاحظ أن عملية التنصير لم تكن وليدة تولي تايلور المسيحي مقاليد الأمور، وإنما هي قديمة قدم ظهور دولة ليبيريا عام ١٨٤٧، وهي من أوائل الدول التي ظهرت في إفريقيا، وذلك بالنظر إلى أنها صنيعة أمريكية، ولكن عمليات التنصير توحشت على أيدي تايلور، الذي حظي بدعم رهيب في هذا الشأن من قبل مجلس الكنائس العالمي حتى أثناء الفترة الانتقالية التي شهدتها البلاد قبل انتخابات ١٩٩٧.

فقد قرر مجلس الكنائس العالمي في مؤتمره الذي عقده في لندن عام ١٩٩٥ تخصيص الجزء الأكبر من ميزانيته لصالح النشاط التنصيري في ليبيريا، وكان حصاد ممارسات تايلور ضد المسلمين في هذه الفترة مايلي:- قتل ما لا يقل عن ٣٥ ألف مسلم.

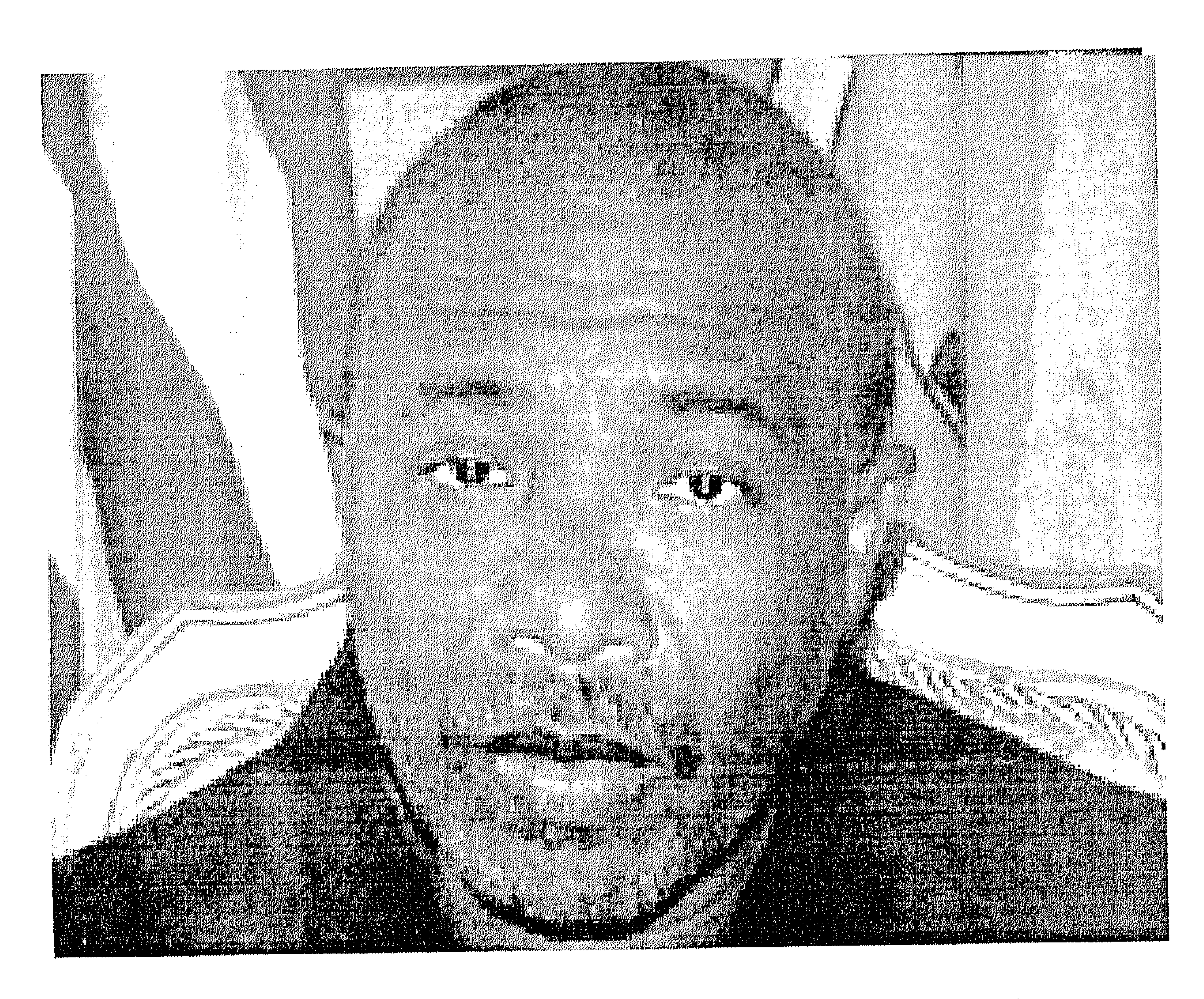
١- تشريد قرابة نصف مليون مسلم.

٢- هدم مئات المساجد.

٣- هدم قرابة مائة مدرسة إسلامية.

وكما سبق القول فإن تايلور كان من أحد الأوفياء المخلصين لواشنطن وللكنائس الأمريكية التي كانت تضع ليبيريا في مقدمة أولوياتها، لدرجة أن وزير الخارجية الأمريكي المستقيل كولن باول قام قبل زيارة الرئيس بوش الأخيرة للقارة عام ٢٠٠٣ بتقديم تقرير عن أوضاع التنصير في ليبيريا إلى القس بيل جراهام أحد أشهر المنصرين في العالم، كما طالب اليمين المسيحي في واشنطن من الإدارة الأمريكية باستغلال المساعدات الإنسانية المقدمة لليبيريا خاصة في مجال مكافحة الإيدز من أجل خدمة التنصير في القارة السمراء عامة، وليبيريا بصفة خاصة. وكانت ممارسات تايلور القمعية ضد المسلمين في منتهى الوحشية !

ويصف رئيس الادعاء العام في المحكمة الخاصة في سيراليون "ستيفن راب" محاكمة تايلور بأنها "لحظة تاريخية ستثبت أنّ لا أحد فوق القانون حتى في أفريقيا." ويرى "راب" أن ما حدث في أفريقيا حتى الآن ه وأنّ القتلة من المتمردين قد حوكموا، لكن الزعماء السياسيين المسئولين عن الأحداث ظلوا طلقاء. وكان بوسعهم غالباً أن يتمتعوا بحياة مريحة كمتقاعدين في بلدانهم أو في المنافي. وحتى في حالة تايلور نفسه، فقد بدا حتى وقت قريب أنه سيفلت من المحاسبة. فقد أبدى استعداده للاستقالة من منصبه تحت ضغوط دولية كبيرة شريطه ضمان عدم ملاحقته على الجرائم التي ارتكبها أثناء حكمه .



مجرم تايلورجزار سيراليون ومهندس مذابحها بعد تزويد متمرديها بسلاح الجريمة !!

٢٥- راسبوتين شيطان
ولكن في صورة إنسان!!

٢٥- راسبوتين شيطان ..

ولكن في جسد انسان !!

كان راسبوتين دجالا مشعوذا.. كان شيطانا في مسوح راهب.. كان ساحرا رهيبا.. كان خليعا رقيعا فاجرا .. وكان طاغية وإن لم يكن حاكما.

عاش راسبوتين ١٨٧٢-١٩١٦ في إحدى قرى سيبيريا الغربية في روسيا. ونظرا لسلوكه المشين لقبه أبناء قريته بـ "راسبوتين" أي الفاسق . فراسبوتين لقب الرجل وليس اسمه وقد تغلب اللقب على الاسم . كان عديم الثقافة، دجالا من مدعي المعرفة ولكنه كان ذكيا لماحا سريع الخاطر، سريع الاستيعاب، يتمتع بقوى فوق طبيعية، ذا شخصية مغناطيسية، وقدرة فطرية على التنويم المغناطيسي .

كان يؤمن انه يتمتع بإلهام الهي وبقدرة على صنع العجائب، فذاع صيته واشتهر بين الناس واعتبره بعضهم قديسا ولقبوه بـ "صانع العجائب" وكثيرون صدقوه بأن ملامسته جسديا تشفي وتطهر، الأمر الذي استغله لإشباع رغباته الشاذة المسعورة.

وحين بلغ راسبوتين الثلاثين من عمره كان زوجا وأبا لأربعة أطفال، إلا أن ولعه بالشراب وسرقة الجياد كان دائما ما يتناقض وأصول الحياة العائلية التقليدية. وكان حادث اتهامه ذات مرة بسرقة حصان نقطة تحول في حياته، هرب على أثرها من القرية ولاذ بأحد الأديرة حيث اتخذ صفة الرهبانية التي لازمته بعد ذلك طيلة حياته.

ومع تأثره بتجاربه الروحانية، رحل راسبوتين عن قريته ليصبح مسافرا جوالا في أنحاء روسيا وخارجها. وخلال هذه الرحلات لم يغتسل أو يبدل ملابسة لفترات بلغت عدة أشهر، وكان يرتدي قيودا حديدية زادت من المعاناة. وقد شملت هذه الرحلات

الدينية الشاقة رحلة إلى جبل اثوس باليونان وساعدته على اكتساب أنصار ذوي نفوذ مثل "هيرموجن، أسقف ساراتوي".

وأثناء فترة تجواله، أصبح راسبوتين تحت تأثير طائفة متطرفة غير شرعية تعرف باسم خاليستي، وتنزع إلى الجلد والممارسات الجنسية. ولعل سمة الجمع الشاذ بين الورع والأفعال الجنسية غير الشرعية، وخاصة الفاضح منها، هي التي شكلت القاعدة التي ارتكزت عليها ممارسات راسبوتين الدينية فيما بعد. فلم تفارقه أبدا فكرة أن الفرد يمكن أن يصبح أكثر قربا من الله إذا ارتكب عمدا ذنبا شهوانيا ثم تاب توبة نصوح.

وخرج الراهب الفلاح من قريته قاصدا بطرسبورغ عام ١٩٠٣، حيث كان الايمان بالغيبيات والمعجزات والعجائب من سمات العصر . استطاع ان يلفت اليه اهتمام الناس بسرعة ان يصبح موضع حديثهم بقدراته فوق الطبيعية، وان يحصل على الكثير من المعجبين وبالاخص من المعجبات .

وبحلول عام ١٩٠٣، وصل إلى سان بطرسبرغ كلاما عن قوى صوفية قادمة من سيبريا ذات عيون وحشية مضيئة، ونظرة مجنونة. وبدا أن راسبوتين كان قد حدد موعدا لدخوله المجتمع الراقي في الوقت المناسب، وقد ساهم في ذلك أن الطبقة الأرستقراطية كانت مولعة بمسائل السحر والتنجيم، وكانت عمليات تحضير الأرواح أمرا مألوفا .

وفي عام ١٩٠٥، قابل راسبوتين عالم لاهوت كان يعمل رئيسا لأكاديمية دينية وكاهن اعتراف للإمبراطورة، إلكسندرا فيودوروفونا. وقدم للبلاط من خلال تزكية مسئولي الكنيسة العليا وراهبتان سوداوتان الشعر — كانتا تعرفان باسم الغرابان- كانتا فعالتان بإمداد البلاط بالصوفيين. وكان للأسرة الملكية الروسية في الماضي تقليد استقبال الرجال المقدسين من أجل مناشدة تدخلهم بعدة طرق، خاصة تلك التي تؤمن مولد ذكر يرث عرش روسيا.

وبعد فترة من مكوثه في بطرسبورغ وافته فرصته الذهبية الكبرى، عندما استطاع بالايحاء – تلك القوة فوق الطبيعية التي كان يتمتع بها – ان يوقف نزف الدم لدى ولي عهد روسيا الامير الكسي، الذي كان يعاني من نزف دموي وراثي . بهر هذا العمل وهذه القدرة الملكة الكسندرا، أم الأمير، الخائفة على حياة ولدها، الجزعة على مصيره، المتلهفة لشفائه، ورأت فيه آية وأعجوبة من السماء بعد أن عجز الأطباء وعز الدواء.

وأخذت الملكة منذ ذلك الحين تستشير راسبوتين في كل ما تقدم عليه من اعمال، واصبح لراسبوتين نفوذ عظيم في القصر الملكي، حتى شاع في بطرسبورغ آنذاك: "ان القيصر يحكم روسيا، والملكة تحكم القيصر، وراسبوتين يحكم الاثنين" .

وهكذا اصبح هذا الافاق يحكم روسيا من خلال نفوذه على الملكة والقيصر اللذين بهرتهما قدراته، ومن هنا مارس الطغيان . واشد انواع الطغيان عسفا وشرا وخبثا بالخديعة والوقيعة والخبث والتآمر .

ولاحظ الناس تغير الإمبراطورة التي آمنت براسبوتين، وأنه إنسان يملك قوة غيبة قوية.

ولم يكن الرجل بهذا النقاء ولا هذه الشفافية التي اعتقدته الملكة، بل كان علي العكس من ذلك، انسانا فاسدا ليس فوق مستوي الشبهات، بل عرف الكثير من الناس عنه مدي فساده وطغيانه وافتقاده للأخلاق الكريمة، بل رآه الكثيرون علي حقيقته انسانا داعرا، عربيدا، يجري وراء النساء، أو تجري النساء وراءه، خاصة أنه كان يملك عينين نفاذتين، كانت وسيلته للسيطرة علي الآخرين.

وهكذا استطاع راسبوتين ان يصل الى بلاط القيصر وينعم بالنفوذ والسلطه، وبفضل دهائه، استطاع ان يمسك بزمام الكثير من الامور السياسيه والاجتماعيه وأن يزيح من امامه كل من يعترضه، وقد ساعده في ذلك القيصر الذي كان يتميز بضعف بالشخصيه ونجح ايضا فى مجال النساء .

نعم فقد نجح راسبوتين فى الاستيلاء على قلوب النساء كل النساء، بمن فيهن ملكة روسيا ذاتها، فقد وصل به الحال أنه كان الوحيد الذى يدخل عليها فى مغطسها، وهى تستحم .

وكان يعصر شعرها بين يديه، ويقوم بشرب المياه المتساقطه من شعرها.. وهكذا اصبح راسبوتين الراهب الرهيب هو الرجل الأول فى روسيا باستحواذه على قلب الملكة !!

وبذيوع شهرة راسبوتين، نجح في جذب المزيد من الأنصار من جميع الطوائف الاجتماعية. وقد تطوع هؤلاء "البلهاء" كما كان يطلق عليهم "لارتكاب الخطيئة من أجل التطهر من آثامهم" مع رجل بدوا عاجزين أمام جاذبيته.

ومع ذلك، ففي الوقت الذي بزغ فيه نجم الراهب الماجن راسبوتين في سان بطرسبرغ، زاد عدد أعدائه. إذ رآه كثيرون خارج حدود البلاط يحيا حياة السكر والعربدة، وغالبا ما يكون بصحبة العاهرات. وحين علم مسؤولون سياسيون كبار بفضائحه، كلفوا شرطة سرية بتعقبه.

وكان اثنان من أنصار راسبوتين السابقين هما راهب يميني متعصب يدعى ليودور، وهيرموجان أسقف ساراتوف، على اقتناع تام بأن راسبوتين ما هو إلا تجسيدا للشيطان . وفي عام ١٩١١، استدرجاه إلى طابق سفلي حيث اتهماه باستخدام قوى الشيطان للقيام بمعجزاته وضرباه بصليب .

أبلغ راسبوتين الإمبراطورة بالواقعة وادعى أنهما حاولا قتله، ومن ثم تم نفي الرجلين. وفي السابع والعشرين من يوني وعام ١٩١٤، عاد راسبوتين إلى قريته في سيبريا. وفي اليوم التالي تلقى برقية، وبينما كان في طريقه لإرسال الرد، هاجمته عاهرة سابقة مشوهة مجدوعة الأنف، تدعى شيونيا جاسيايا، بوحشية مستخدمة سكينا، دفعها ليودور لقتل راسبوتين .

وبينما كان راسبوتين يتعافى في المستشفى من الطعنات التي أوصى بها ليودور، كان القيصر نيقولا يحشد قواته استعدادا للحرب العالمية الأولى، التي جلبت كارثة على وطنه، حيث فقد أكثر من أربعة ملايين روسي أرواحهم. وبالعودة إلى سان بطرسبرغ ومع غياب القيصر، استطاع راسبوتين اكتساب المزيد والمزيد من القوى السياسية، وساهم في تعيين وطرد الوزراء. وبنفوذه الطاغي على قرارات القيصر السياسية، زاد اللوم الموجه للراهب السيبيري على المشاكل التي عانت منها البلاد، حتى أن مدينة سان بطرسبرغ أصبحت تعرف باسم "مدينة إبليس".

ورغم فضائحه، فقد وصلت يد راسبوتين إلى أعلى المناصب، يعزل ويعين، يبعد ويقرب، يرفع ويخفض، فأخذ سياسيون، وموظفون كبار، وأصحاب ثروة، ودجالون يتقربون تزلفاً منه ليساعدهم على دفع مصالحهم الشخصية وتحقيق طموحاتهم المشروعة وغير المشروعة. هكذا تعاظم نفوذه في القصر الملكي وعلا شأنه.

ولكن لم يغير من طباعه واخلاقه، ولم يكبح من جماحه ودجله وشعوذته ما حصل عليه من حظوة وسلطة. كان خليعا فاجرا اشتهر بالله ووالعربدة واقترف الكثير من الفضائح التي ذاع امرها وانكشف سرها، ولكن القيصر منع نشر اخبارها . وعندما فاض الكيل واصبحت تصرفات هذا الدجال لا تحتمل وممارساته لا تطاق، تدخل مجلس "الدوما" وامر باعادة راسبوتين الى قريته .

وفي عام ١٩١٤ اندلعت الحرب العالمية الأولى، وكانت روسيا طرفًا فيها، فاستغل راسبوتين أجواء الحرب، وعاد الى بطرسبورغ ولما يمض على مكوثه في قريته عامان. وفي سنة ١٩١٥ انضم القيصر الى الجيش الروسي في الجبهة، فعاد راسبوتين يمارس نفوذه في القصر وبلغ تأثيره وسلطته ذروتهما.

كان الحكم الفعلي بيد القيصرة وكان راسبوتين يوجه أعمالها ويسيرها كما يشاء. وانتشرت شائعات بأنه عشيق القيصرة، وأنه كان عميلا للألمان أعداء روسيا في الحرب، وكان كل هذا يثير الحقد والكراهية لراسبوتين، ويؤجهما ما أشيع

من ان هذا الراهب الشيطان يسعى إلى الغدر بروسيا وإلى خلع القيصر والحلول محله.

ومع ذلك، لم يجرؤ أحد أن يمد يده إليه بالأذى، فقد كان الجميع يرهبونه ويخشونه، كانوا يعتقدون انه محاط بهالة مغناطيسية سحرية تصد عنه السوء وتحميه من أي ضرر. وان السموم لا تؤثر فيه. وان الرصاص لا يصيب منه مقتلا. وكان دجله وشعوذته قد ادخلا في اذهان الناس انه عصي على القتل، وانه الرجل الذي لا يقهر!!

وفي ديسمبر عام آلف وتسعمائة وستة عشر كتب راسبوتين خطابا للقيصر يتنبأ فيه بقتله. وعن قتلته المحتملين، كتب يقول" إذا قتلني أقاربك فلن يبقى أي فرد من عائلتك حيا لأكثر من عامين، وتستطيع أن تقول أي من أولادك أ وأقاربك، فسوف يقتلهم الشعب الروسي.. سأقتل، لم يعد لي وجود في هذه الحياة. صلي أرجوك، صلي، وكن قويا، وفكر في عائلتك المصونة" .

وبعد ثلاثة وعشرين يوماً فقط، قتل اثنان من أقارب القيصر نيقولا الثاني راسبوتين.

وبعد مرور تسعة عشر شهرا على مقتله، أعدم قيصر روسيا وعائلته بأيدي الثوار البلشفيين. فقد تزامن مع نبوءته أن حضر راسبوتين لمقابلة الأمير فيليكس يوسوبوي، الزوج لإيرينا ابنة أخ القيصر.

وأراد يوسوبوي قتل راسبوتين، شأنه شأن ابنا عم القيصر الغراندوق ديميرتي بافالويتش، والسياسي فلاديمير بيرشيكفيتش. وتآمر الثلاثة معا على قتل راسبوتين والحفاظ على سلالة العائلة المالكة.

بعد أن رأى النبلاء الشبان اتساع نفوذه وسيطرته وسوء خلقه واخلاقه وما دار حوله من فضائح، رأوا ان الرجل اصبح يشكل خطرا على الحكم وعلى الوطن، فقرروا وضع حد لهذا الافاق الاشر وقتله .

ودعاه الأمير يوسبوف وبعض الأمراء الشبان لحفلة خمر وشراب ومآكل شهية دسوا له فيها من السم ما يكفي لقتل عدة رجال، فالتهمها بنهمه المعهود وشرهه المقزز، ولكنه لدهشتهم الشديدة لم يمت ولم تظهر عليه امارات الضعف .

فلما رأى الامير يوسبوف ذلك وجد أن لا مناص من ضربه بالنار، فاطلق عليه دفعة من الرصاص، ولكن لدهشتهم وعجبهم الشديدين لم يتها وولم ينطرح أرضًا بل قام من مكانه وهاج وماج، وأرعد وأزبد، وشتم وتوعد .

وأخذ يدور في جنبات الغرفة الرحبة يترنح يمنة ويسرة، يهاجم الأمير وتنبعث من حلقه حشرجة وخوار وأصوات غريبة كأنه الثور الذبيح. وظل الرصاص ينهمر عليه ومع ذلك ظل صامداً لا يموت ولا يتهاوى ولا ينهار، فلم يجد الأمير بدا، من أن ينهال ضربا على رأسه بعصا غليظة إلى أن تهاوى وارتمى، فحملوه وألقوه في النهر المتجمد تحت طبقة الجليد .

وعندما اكتشفت جثته بعد أن لفظها النهر، تبين بعد الفحص أنه لم يمت بالسم ولا بالرصاص ولا بضرب العصا... بل إنه مات غرقا!!

وهكذا انتهت أسطورة الشر التي تجسدت في راسبوتين، الذي شق طريقه الى القصر الملكى ومنه تمكن من دخول كافه المنازل فى روسيا، وانتزاع مايحل وله من نساء .. كل النساء فلم يكن راسبوتين يشبع ا وتهدأ رغبته، بل كان يقيم حفلاته الشاذة، وسط الجموع من النساء .

ورغم المحاولات الكثيرة للاطاحه براسبوتين واغتياله، على مدار فتره طويله من الزمن، إلا أنها باءت جميعها بالفشل فلم يكن من السهل التخلص من هذا الوحش المخيف .. هكذا انتهت الأسطورة بقتله في أسوأ نهاية للشر !!

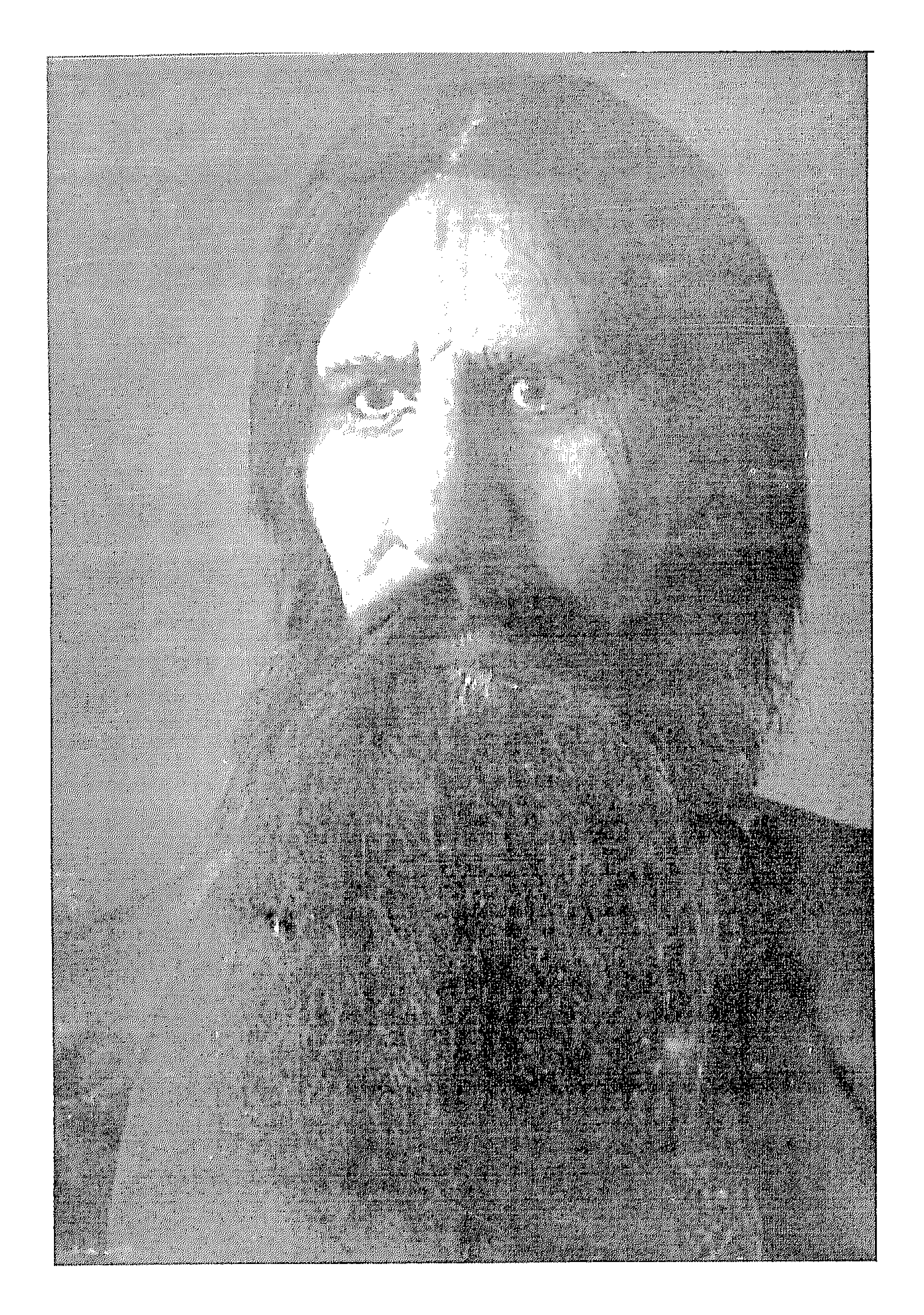
الغريب أن راسبوتين كان مدركاً تماماً لحقيقة أنه سيقتل ذات يوم لا محالة، وكان يتوقع نهايته، حتى أنه كتب – بدهاء منقطع النظير – وصية إلى آخر قياصرة

روسيا نيقولا الثاني تتضمن نبوءته بأنه إذا حدث له مكروه فالقصر هالك، وأجمع المؤرخون أنها كانت وسيلته لإجبار القيصر على حمايته من أعدائه النبلاء الذين يتحينون الفرصة للتخلص منه .. المهم أن قال في هذه الوصية التي سلمها للقيصر وه وحي :

"أكتب رسالتي هذه لأتركها برهاناً لي في مدينة القسيس بطرسبورغ، وإني لأشعر أني مفارق هذه الحياة، قبل اليوم الأول من شهر يناير، وأتمنى أن يدرك كل الشعب الروسي، وجميع الأطفال الروس والتراب الروسي العطر، ما يجب أن يدركوه، إذا ما قتلني إخوتي من فلاحي روسيا، فلا خوف عليك أيها القيصر، وسيبقى عرشك حاكماً .

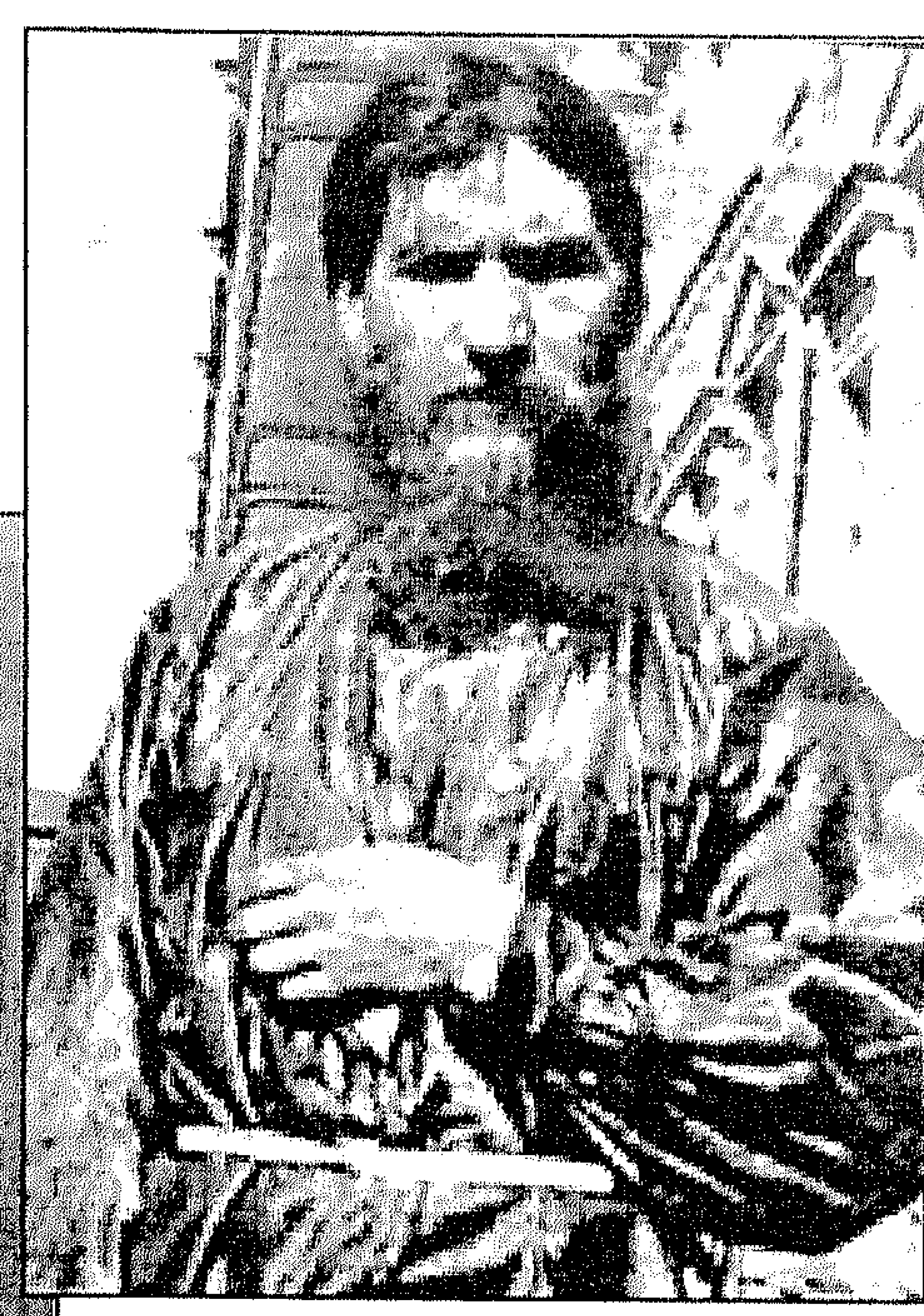
ويا أيها القيصر لا تخش على أطفالك شيئاً، فإن لهم حكم روسيا لمئات السنين . ولكن إذا اغتالني أفراد العائلة المالكة والنبلاء، وأهدروا دمي، فسوف تظل أيديهم ملطخة بدمي، ولن تغسلها السنوات الخمس والعشرون القادمة، ولسوف يَهْجرون ويُهَجَرون من روسيا، تاركين الأخ يقتل أخاه، ولن يكون للنبلاء مكان في البلاد لخمس وعشرين سنة قادمة .

يا قيصر الأرض الروسية : إذا ما سمعت مناديا ينبئك بمقتلي، فعليك أن تعرف التالي : إن كان قاتلي من أهليك، فلن يبق منك ومن ذريتك أحد حياً، في سنتين بعد موتي، وسيكون قاتلك شعبك الروسي . إنني أرحل وفي داخلي أمر الهي، أن أخبر القيصر الروسي بالذي عليه فعله بعد رحيلي . توخ الحكمة فيما أنت فاعل ومقدم عليه، وترقب صدى ذلك في نفوس رعاياك . عليك بسلامتك، وأخبر من حولك من الأقرباء، أني أشاطرهم بقاءهم بدمي . إنني مغادر الدنيا، ولم أعد من أحيائها فصل لأجلي . صل وكن قوياً، واعتن بعائلتك المباركة" !



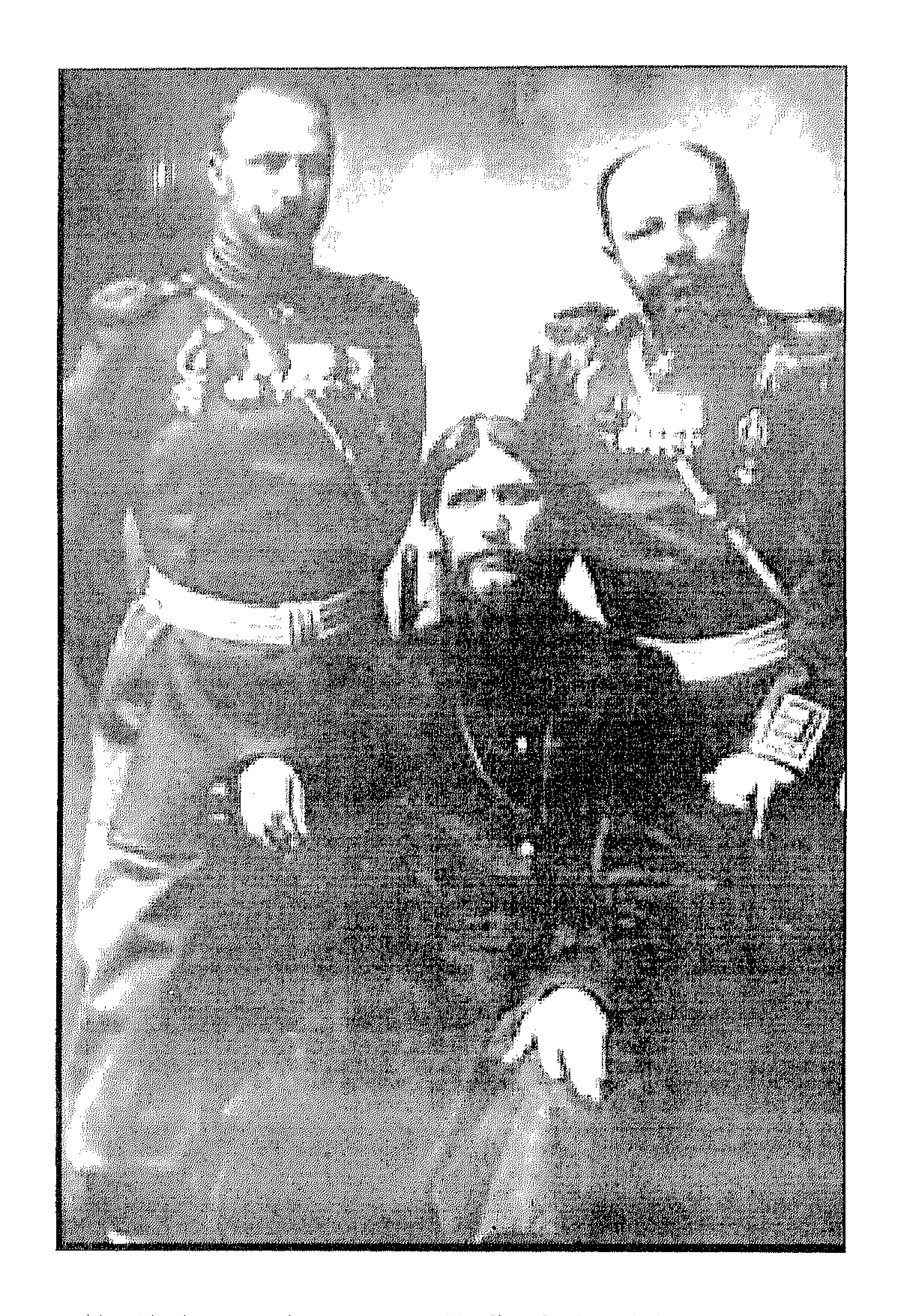
راسبوتين في لقطة نادرة إبان طغيانه وتجبره !!

هكذا كان يبدو دائماً متغطرساً ومتباه !!





لقطة نادرة له قبيل مقتله !!



إبان ارتباطاته الوثيقة بالقصر ونفوذه وصولجانه !!

٢٦- جاك السفاح

أسطورة الدم!!

٢٦ جاك السفاح ..

أسطورة الدم !!

هذا الرجل شر مستطير .. إنه شيطان بملامح آدمية .. رغم مرور أكثر من قرن وربع قرن من الزمان على ارتكابه جرائمه المروعة، التي جعلته من عتاة الإجرام، أرؤوس الشر الكبرى في التاريخ، إلا أنه لا يزال حتى يومنا هذا لغزاً يستعصى على الحل . ويرى علماء الجريمة أن عدم الكشف حتى الآن عن هوية هذا المجرم، الذي عرف باسم "جاك السفاح" هو أكبر نوبة فشل لأعتى بوليس في العالم ألا وهو "سكوتلاند يارد" !!

نعم شخصية جاك السفاح "اتل النساء" لغز لم يستطع أحد حله منذ أكثر من ١٣٠ سنة، ولا احد يعلم هويتة الحقيقية، فتارة يقال بأنه من العائلة المالكة، وأنه "كلارينس" الأخ الأكبر للملك إدوارد الخامس.. وتارة يقال بأنه محام مغمور، وتارة أخرى يقال إنه جزار .

وقد كان هناك الكثير من المشتبه بهم، وأشهرهم الدوق آلبرت فيكتور أحد أحفاد الملكة فكتوريا . كذلك كان هناك السير وليم كول، وهو طبيب ملكي، ووالتر سكرت، وهو فنان، كذلك جون نيتلي، ويعمل حوذيا .

وكان هناك أيضاً رجل آخر يدعى جيمز كنت ستيفن، وقد كان شاذاً، وقد أعلن عدة مرات عن كرهه العميق للنساء.

من المتهمين الآخرين مونتغ وجون دريت، وه ومحام فاشل، انتحر في نهر التايمز في ديسمبر ١٨٨٨، وفي الحقيقه ه وأن موته، الذي تزامن مع انتهاء مسلسل القتل، قد حمله جزءاً كبيراً من الشكوك التي حامت حوله .

وكان هنـاك أيضاً روسلن ستيفنس، وهو كاتب وساحر، والذي اتهم بالجريمه على أنه قام بها كضرب من الشعوذه والسحر الاسود، وقد اشتدت الشكوك حوله خاصة، بعد أن أختفى كلية في عام ١٩٠٤ .

ومن المتهمين الأخرين رجل يدعى توماس نيل والذي صرخ على منصة الاعدام في الولايات المتحدة الامريكيه "انا جاك" قبل ان يقطع حبل المشنقه جملته.

في الحقيقه كان هناك الكثير والكثير من المشتبه فيهم في قضيه جاك السفاح، ولكن لم تثبت التهمه على اي احد منهم وتبقى هذه القضيه لغزاً محيراً فشل المحققين في حله حتى اليوم.

وعلى الرغم من التحقيقات الواسعة التي شملت الكثير من المشتبه بهم فان اسكتلنديارد لم تستطع اثبات التهمة على أحد، وبقيت القضية وشخصية جاك السفاح غامضة.

ولكن هى قصة هذا السفاح التي روعت بريطانيا، ودخلت به قائمة أكثر المجرمين شراً في التاريخ ؟!

بقي جاك السفاح القاتل الذي كان يختار ضحاياه من بين الساقطات، يخنقهن ثم يقوم بتقطيع اجزاء من أجسادهن .. بقي مجهولا رغم ارتكابه اكثر من سبع جرائم قتل بشعة بمنطقة ويست اند من في لندن، بدأت الأولى منها في أوائل شهر نوفمبر عام ١٨٨٨، نشرت أكبر موجة من الذعر في شتى أنحاء بريطانيا، وبصفة خاصة العاصمة، بسبب التشويه الذي كان يقوم به القاتل بحرفية شديدة، حيث كان يعثر على البغايا وقد قطعت حناجرهن، واستؤصلت أعضاؤهن التناسلية، ومثل بجثثهن، وبطريقة لا يقدر عليها إلا الأطباء والجزارون !

ومن هنا تعتبر قضية "جاك السفاح" واحدة من أشهر جرائم قتل النساء شهرة ووحشية وغموضاً، كما أنها من أكثر الجرائم التي علقت في الأذهان، والتي تؤدي أي جريمة شبيهة لها إلى استدعائها للأذهان فوراً حتى وقتنا المعاصر.

وقد عرفت الجماهير اسم هذا السفاح الشهير ليس لأنه تم القبض عليه أو اعتقاله، وإنما لأنه أرسل في ٢٥ سبتمبر ١٨٨٨ رسالة إلى وكالة الأخبار المركزية في العاصمة البريطانية لندن كتب فيها ما يلي : "عزيزي الرئيس. مازلت أقرأ الأخبار وأسمع أن قوات البوليس قد ألقت القبض على. لكن الحقيقة أنهم لا يعرفون شيئاً عني حتى هذه اللحظة. فما زلت موجوداً ولدي خطة للإيقاع ببعض النساء اللائي سوف أقوم بذبحهن، ولن أنوي التراجع عن هذه الخطة إلا إذا تم اعتقالي .

العملية الأخيرة كانت كبيرة، فالمرأة لم تأخذ فرصة للتفكير فيما يحدث . أحب عملي وسوف أكرره كثيراً . وقريباً جداً سوف تسمعون عن لعبة صغيرة أخرى من ألعابي . وفي المرة القادمة لن أكتفي بالرسائل التي أتركها مكتوبة بالخط الأحمر. فسوف أرسل أذن الضحية إلى البوليس .

ظهرت هذه الرسالة بعد أسابيع قليلة من بدء أولى سلسلة الجرائم الغامضة التي هزت أرجاء لندن آنذاك وتلاحقت حتى وصلت إلى خمس جرائم قتل، وكانت الضحية تترك وقد قطعت أشلاؤها أو أجزاء من جسدها بما كشف عن معرفة المجرم بالطب أ والجراحة .

وتداولت الجماهير مواصفات عديدة للرجل، حيث وصفه البعض بأنه طويل ونحيف وله شارب كث مميز، والبعض الآخر وصفه بأنه يرتدي معطفاً رمادياً طويلاً ويسير بسرعة شاب صغير . ولكن أحداً لم يقدم وصفاً له على الإطلاق، حتى عندما كشفت سلطات البوليس السري الاسكتلندية أوراق هذه الجريمة وأتاحتها لكي يطلع عليها الجمهور في عام ١٩٩٢على أمل أن يؤدي ذلك إلى كشف أية تفاصيل جديدة فلم يحدث ذلك .

وقد بدأت أولى سلسلة هذه الجرائم الأسطورية في وقت مبكر من صباح السابع من أغسطس ١٨٨٨، فيما هرع نزيل أحد الفنادق ركضاً ليصيح باكتشاف جثة في غرفته وكانت مغطاة ومقيدة أسفل الفراش .

وبعد حضور الشرطة، عرفت القتيلة بأنها مارثا تيرنر - إحدى عاهرات لندن - وكانت قد ذبحت في منطقة العنق، كما حفل جسدها بعدة طعنات في أنحاء متفرقة، كما بترت بعض أعضائها بشكل وحشي عن جسدها .

ولأن قتل العاهرات لم يكن شيئاً نادراً آنذاك، فسرعان ما تم حفظ القضية في أدراج مخفر الشرطة، ولكن بعد مرور ٢٤ يوماً على ارتكاب هذه الجريمة، ظهرت جريمة أخرى مشابهة تماماً، وه وما أدى ليس فقط لفتح ملف القضية للتحقيقات الموسعة، ولكن للرعب والمخاوف التي تلبست جماهير لندن خاصة النساء والفتيات.

كانت الضحية في المرة الثانية هي "ماري أن نيكولز"، وقد وصف الضابط الذي كشف على الجثة أن القاتل الذي يرتكب شيئاً كهذا لابد أن يكون مجنوناً، في إشارة إلى الوضع البشع الذي وجدت عليه جثة القتيلة . وهو نفس الوصف الذي أطلق على جثة الضحية الثالثة "أني شابهان" .

أما الجريمة الرابعة، فراحت ضحيتها "كاترين أ ودويز" ووصفت الجريمة في تلك المرة بأنها الأكثر بشاعة إذ لم يترك جزءاً من جسد الضحية دون أن يقطعه حتى أذنيها .

ورغم أن هذه الملاحظة لم تؤخذ بعين العناية والتحليل خلال التحقيقات التي أجريت آنذاك، إلا أنها أسهمت في وضع نوع من التوصيف الذي استقر عليه رجال الشرطة والمخبرون والمحققون آنذاك من كون القاتل هو روسي، أو بولندي يهودي، يكره النساء، ويعمل طبيباً أو جراحاً .

ولعل هذا هو ما جعل أغلب الأعمال الفنية التي استلهمت قضية جاك السفاح تسير وراء هذا الاحتمال . فقد تناولت بعض الأعمال الدرامية الإنجليزية، التي شارك فيها كبار ممثلي المسرح البريطاني قضية جاك السفاح وحاول مؤلفوها

ومخرجوها وضع حلول عدة للقضية بينها اعتبار أن القاتل هو طبيب شهير يعاني من الشيزوفرانيا .

كما تناولها عمل أدبي شهيره و "دكتور جيكل ومستر هايد" الذي يتناول شخصية طبيب مرموق مصاب بهذا الخلل النفسي، الذي يجعله يتقمص شخصية مهرج ليلاً، وينتهي به الأمر إلى مجموعة الجرائم، التي تشبه تماماً ما ارتكبه جاك السفاح من جرائم قتل.

ورغم التحقيقات التي تولاها سكوتلانديارد، أهم جهاز للشرطة في بريطانيا في ذلك الوقت وحتى اليوم فإن هوية جاك السفاح بقيت مجهولة . هذا على الصعيد الرسمي اما على الصعيد الشعبي فإن وسائل الاعلام، والصحف الشعبية بالذات، وجهت اصابع الاتهام الى إسكايفي، يهودي يدعى يعقوب، لأنه أشيع أن السفاح كان يرتدي صديرية جلدية، كالتي يرتديها من يعمل بالأحذية .

وقد لاقت هذه النظرية هوى في قلوب أبناء منطقة "إيست إند" الفقراء، حيث وقعت الجرائم، لان اليهود الزاحفين من شرق اوروبا كانوا ينافسونهم في الاعمال الهامشية المتوفرة في مناطقهم، ويزاحمونهم على ما تبقى من منازل متواضعة، من دونها لا يجدون مكانا يأوون اليه، ويتحولون الى مشردين .

وخرجت صحيفة "ستار" الشعبية في صبيحة أحد الايام لتعلن لقرائها أنها اكتشفت اسم اليهودي صاحب الصديرية الجلدية وهو جون بيزر، وقد منحته لقب "يعقوب السفاح" بدلا من جاك السفاح .

هذا الإعلان أدى الى موجة واسعة من الكتابات حول الطقوس اليهودية الدموية، وفي الوقت نفسه الى حملة تحريض استهدفت اليهود جميعا، ولم تقتصر على المناطق الشعبية، وقامت في تلك الفترة ثلاث تظاهرات وأحداث شغب لاقتلاع اليهود من منازلهم ودكاكينهم . وقامت عصابات من الشبان بمطاردتهم في الشوارع وسرقتهم والاعتداء عليهم .

كما استعادت الصحف في الوقت نفسه حادثة اليهودي البولندي "لينسكي" الذي تم تنفيذ حكم الاعدام به في العام السابق، بعد أن قام بقتل صاحبة المنزل الذي يسكنه، وباتت هناك قناعة راسخة لدى الشرطة كما الناس بأن السفاح لا يمكن أن يكون إنجليزيا، وأنه يحمل "ملامح عبرية غامضة" !!

أما الصحف المحافظة فقد ساهمت بدورها في الحملة، وكتبت صحيفة "التايمز" من مراسلها في فيينا تقريرا أشار فيه المراسل الى أن السفاح ربما كان من اتباع الطائفة التلمودية، التي تدع واليهودي من أتباعها إذا وقع في غرام فتاة مسيحية أن يقتلها، ويتطهر بدمها فيغتسل به تكفيرا عن خطيئته .

ومع أن الحاخامات اليهود في تلك الفترة لم يقولوا إن أحدا من رعاياهم لا يمارس مثل هذه الطقوس فإن "أسطورة الدم" كما اطلقت عليها الصحف لقيت قبولا شعبيا واسعا.

وفي ٣٠ سبتمبر من ذلك العام، وقعت جريمة مزدوجة ذهب ضحيتها اثنتان من الساقطات، وقد عثر على جثة إحداهما في حي يسكنه اليهود، قرب حائط كتبت عليه عبارة "إن اليهود ليسوا ذلك النوع من الرجال، الذين يوجه اليهم اللوم بسبب شيء لم يفعلوه" .

وقد حرص ضابط سكوتلانديارد، الذي وصل لمعاينة الجثة ان يأمر بمسح العبارة عن الحائط خوفا من انفجار الغضب الجماهيري، وعجز الشرطة عن السيطرة عليه، وقد ثارت عاصفة اعلامية ضد الضابط لأنه قام بطمس "دليل مهم" ربما يرشد الى القاتل، ولكن الضابط في الوقت نفسه تلقى الشكر الجزيل من كبير حاخامات لندن.

ولأن لغز جاك السفاح ما زال يحير العالم، فإنه لا يمر وقت إلا ويخرج علينا من يزعم أنه اكتشف هويته . ويكفي أنه ورغم مرور كل هذه السنين، خر المؤرخ

الجنوب افريقي تشارلز فان اونسلن على العالم في شهر ماي وعام ٢٠٠٧، ليزعم أنه توصل الى" حل الغموض المحيط بشخصية المجرم البريطاني المعروف بجاك السفاح !!

وربط فان أونسلن بين جوزيف سيلفر، وه وقواد، وتاجر رقيق أبيض، وزعيم عصابة، ومخبر لدى الشرطة ومذبحة الغانيات بمدينة لندن عام ١٨٨٨.

وقد ألف فان أولسن بعد أبحاث استمرت ٢٥ عاما كتابا تضمن أدلة على أن سيلفر كان الرجل المعروف بجاك السفاح، معتبراً أن حياته حفلت بالاضطرابات النفسية، والعنف النابع من كره النساء، وخصوصا الغانيات لأنه ألتقط مرض " السفلس " من إحداهن.

وقال المؤلف إن سيلفر انتقل من لندن الى نيويورك وجنوب أفريقيا عام ١٨٩٨، وطرد منها عام ١٩٠٥، وانتهى الأمر به في بلده الأم بولندا، في أواخر الحرب العالمية الأولى، حيث اعتقل بتهمة السرقة وأعدم !!

٢٧- هيــرمــان مادجيت..

قلعة الرعب !!

٢٧ - هيرمان مادجيت..

قلعة الرعب !!

٢٠٠ جريمة قام بها السفاح الأمريكي "هيرمان مادجيت" الذي اشتهر بما عرف باسم " قلعة الرعب " التي مارس فيها جرائمه الوحشية بقتل ٢٠٠ فتاة خنقاً بالغاز، قبل أن يقوم بقطع جثثهن، حيث ينزع الصدور التي كان مفتوناً به، ويلقى بقية الجثث في مجموعة من الأحماض لكي تتحلل بها، خاصة وأنه كان يعمل في الصيدلة.

هذه الصيدلية الكبيرة عرف فيها بأنه واحد من الصيادلة المحترمين في أرجاء الولايات المتحدة. وقد أنهى الأمر بإحراق القلعة، وتقدم لشركة التأمين ليطلب قيمة التأمين، لكن الشركة رفضت أن تدفع، وطالبت الشرطة بإجراء تحقيق حول الموضوع، وهرب مادجت إلى "ميسوري" حيث التقى بعائلة إحدى الفتيات التي كان قد قام بقتلها، وقبل أن يفتضح أمره فر هارباً على ظهر حصان، كان قد سرقه من العائلة، وكان بلاغ هذه العائلة للشرطة بسرقة الحصان هو أول الخيوط، التي قادت الشرطة لاكتشاف جرائم هذا السفاح البشعة التي هزت المجتمع الأمريكي لسنوات .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد مثل مادجيت مادة خصبة للباحثين والمؤرخين ووعلماء الاجنماع والصحفيين والكتاب الذين ربط بعضهم بينه وبين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها أمريكا في عصره، ورأوا أنها ساهمت في ظهوره كمجرم من نوع خاص !!

وكان الكاتب الصحفي والأديب البريطاني إيريك لاوسون قد تناول السفاح مادجيت في كتابه : "الشيطان في المدينة البيضاء .. القتل والسحر والجنون .. السوق الذي غير أمريكا " .

في هذا الكتاب يحاول لاوسن استكشاف العلاقات بين خيوط نسيج العالم الاجتماعي التي تجمع - من وجهة نظره - بين سلوكيات الأفراد وتصرفات المؤسسات، فتجمع بين الخلال النفسية والذهنية والمبتكرات التكنولوجية والقوانين وإجراءات تطبيقها، والبحث العلمي والمظاهر التي تتجلي فيها قوانين الاقتصاد وقواعد الاخلاق، والقيم الدينية، والتقاليد أ والأعراف والمعارف العامة .. وسلوكيات ط السوق " التي غالبا ما تستعصي علي التقيد بأي من القواعد أ والقوانين أ والقيم المذكورة .

وموضوع الكتاب يمزج بين حدثين شهدتهما مدينة شيكاج والأمريكية في نهايات القرن التاسع عشر (عام ١٨٩٣) في غمار أكبر "كساد اقتصادي" شهده العالم الرأسمالي حتي ذلك الحين، وفي سياق أكبر موجة منظمة من الهجرة الأوروبية إلي أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة خصوصا) وكانت تتجه إلي مناطق الغرب الأوسط والبحيرات الكبري حيث كانت مدينة شيكاج و(المدينة البيضاء) تتحول بسرعة إلي عاصمة للصناعات الجديدة (من السيارات إلي النظارات إلي السفن العملاقة إلي المعدات الكهربائية والآلات .. الخ) وتتحول أيضا إلي عاصمة للجريمة والعنف والمشروعات الكبري .

الحدثان المتزامنان اللذان يمزج الكتاب بينهما هما : السوق (المعرض) العالمي الأول لشيكاجو، والقبض علي الدكتور هاري هربرت هولمز الذي تبين أن اسمه الحقيقي هو هرمان ويبستر مادجيت، بعد اكتشاف أنه أكبر قاتل "متسلسل" للنساء (وللرجال) في التاريخ.. وأنه خَنق، أو أعدم بالغاز، أو أحرق في تقدير بوليس شيكاج وعدة مئات من النساء الوحيدات، قبل القبض عليه في الفندق الذي كان يملكه ويسكن فيه ويسميه "قلعته" وكان يشترط ألا يقبل نزلاء إلا النساء الوحيدات .

وكانت غرف الفندق كلها مزودة بنوافذ وهمية، وأبوابه حديدية محكمة، موصولة جميعها بشبكة أنابيب، كان القاتل يطلق منها غاز الخردل أو الكلوروفورم ليقتل الضحايا قبل أن يتخلص من الجثث في محرقة (فرن) خاصة أعدها في البدروم!!

أما " السوق" فقد ذكرت جريدة شيكاج وتريبيون بعد أسبوع من افتتاحه بأنه اجتذب أكثر من ٧٥٠ ألف شخص في اليوم، وأن هذا هو: أكبر حشد إنساني في التاريخ منذ حشد الملك الفارسي اجزركسيس خمسة ملايين جندي لغز وبلاد اليونان، والذي عرضت فيه أول "غسالة" كهربائية للملابس، وأخري للأطباق، وأكبر مدفع من الفولاذ (صنع شركة كروب الألمانية) وأول "سوستة" معدنية لاغلاق الملابس وأول آلة حاسبة، وأول نظام إضاءة كهربائية وأول آلة تلغراف آلية وأول طائرة ذات أجنحة مزدوجة، وأول نموذج لغواصة كهربائية تعمل بالديزل.. وعرض أيضا فرسان خيل عربية وراقصات بطن من تركيا، وآلة أديسون لعرض الأفلام السينمائية ن وأكبر "عجلة سيرك دوارة" تحمل ألفي شخص وتدور بهم إلي ارتفاع لم يبلغه إنسان !

ولكن أكثر من نصف زوار السوق كانوا عاطلين بلا عمل، وأكثر من النصف - مرة أخري أميون ونح و٢٠٪ مهنيون مطرودون من الشركات والمكاتب والبنوك والمستشفيات (كان بينهم القاتل مادجيت بالتأكيد) ونح و١٢٪ تجار مفلسون، ونح و١٤٪ نساء وحيدات عوانس أو أرامل أو مطلقات... زبونات لمادجييت جيشا يختار منه ضحاياه !!

ويأخذ المؤلف أكثرية "مادته" من التقارير الصحفية التي كتبت عن سلسلة جرائم مادجييت ونقلت اعترافاته أثناء التحقيق معه وقبل إعدامه – ومنها قوله: "لقد ولدت وتوأمي الشيطان.. وعندما جئت إلي شيكاغ وأصبح توأمي داخلي!

ويقول لارسون – المؤلف – إن سوق شيكاج وتضمن أول عرض مسرحي عن "جاك السفاح ممزق الأشلاء Jack the Ripper " الإنجليزي الذي كان يقتل النساء، ويمزق أشلاءهن، قبل مادجييت بنح وعشرين سنة، ووصفه البعض بأنه نموذج للإنسان المضطرب الذي أنتجه القرن التاسع عشر، ويقول : "إن مادجييت وسوق شيكاج وكانا خير نذير بقدوم القرن العشرين" .



مادجيت كان شيطاناً تجسد في صورة إنسان لتدفع البشرية الثمن !!

٢٨- جان باتيست جارينوي

أغرب دافع للقتل فى التاريخ!!

٢٨- جان باتيست جرينوى ..

أغرب دافع للقتل في التاريخ !!

عرف العالم كثيراً من المجرمين، ولكن التاريخ لم ينس أبداً حكاية جان باتيست جرينوى، الذي عاش فى القرن الثامن عشر، وذلك لأنه – فعلاً – على عكس جميع أشرار ومجرمي التاريخ، ينتمى إلى عالم لم يعرفه أحد غيره .. عالم الروائح.. نعم لم يقتل النساء من أجل المتعة، ولا بحثاً عن اللذة .. كان يقتلهن من أجل فكرة مجنونة من بنات أفكار إبليس سيطرت عليه، وتملكت منه، وهي جمع روائح أجسادهن لتجميع عطر بشري لم يبلغه أحد من قبل !!

ولهذا القاتل العجيب قصة عجيبة غاية العجب يندي لها الجبين، لطالما شغلت العلماء النفسانيين والمفكرين والباحثين والكتاب والأدباء، وحتى السينمائيين .

فقد ولد الطفل جرينوى فى عام ١٧٣٨ بسوق السمك بأفقر أحياء باريس، وسط الشحاذين والمجرمين، حاولت أمه أن تتخلص منه وسط قمامة السوق ذى الرائحة النفاذة، ولكنه يصرخ بقوة فيفضحها، يتم القبض على الأم وإعدامها، لترتسم أولى ملامح طريق النحس الذى سار فيه جرينوى طوال عمره وصولا إلى نهايته العجيبة.

ويكبر جرينوى وسط أسوأ مناخ ممكن، ترفضه المرضعات وتتشاءم منه المربيات، ويكتشف لدى نفسه قدرة غريبة على تمييز الروائح المختلفة، فى ذلك العصر الذى لم يكن قد تم فيه اختراع مزيلات الروائح، فلكل شيء رائحته النفاذة، يعمل الطفل فى مدبغة جلود، ثم يعمل لدى صانع العطر بالديني، ويتعلم كل شيء عن صناعة العطور، ويطور قدراته مستعينا بأنفه المذهل، الذى قد يستطيع تحديد مكان نقود ضائعة، أو معرفة شخصية من يختبئ وراء جدار، وحتى معرفة ما كان

يفعله الآخرون قبل ساعات، ويبدأ فى صنع عطوره الخاصة، التى تحقق لمعلمه ثروة طائلة، إنه يعرف أسرار رائحة كل نشاط بشرى، ويدرك ما تريده النساء من أنواع جديدة من العطور، كل هذا جميل باستثناء عيب وحيد، أن جرينوى نفسه ليس له أى رائحة !

يقرر جرينوى أن يصنع رائحة لنفسه، يبحث عن المثل الأعلى بين العطور، إنه العطر الذى ل واكتسبه سيتمكن من السيطرة على الآخرين الذين طالما اشمأزوا منه، دون أن يدركوا أن سبب اشمئزازهم ه وعدم وجود رائحة له، إنه يبد وكشبح فى عالم الروائح، ولتحقيق هدفه، يختار أغرب طريق، يبدأ سلسلة من القتل لأجمل فتيات فرنسا، مبتدأ بحبه الأول بائعة البرقوق، ويستخلص من جسد كل فتاة عطرها الخاص، ليصنع العطر الأعظم على الإطلاق !

وعن حكاية القاتل جرينوى، استقبلت دور العرض الأمريكية الفيلم الألمانى العطر، المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للروائى الألمانى الشهير باتريك زوسكيند .

الرواية هى الأشهر فى الأدب الألمانى، وقد كتبها زوسكيند عام ١٩٨٥ ونجحت نجاحا مذهلا، حيث ترجمت إلى ٤٢ لغة وبيع منها أكثر من ١٥ مليون نسخة، وكان المؤلف يرفض لسنوات طويلة تحويل الرواية إلى فيلم سينمائى أو عمل تليفزيونى، معتبرا أن طبيعة شخصياتها وأحداثها يصعب نقلها إلى الشاشة، حتى أقنعه المنتج الألمانى بيرنيد أيشينجر مقابل مبلغ تردد أنه يزيد على عشرة ملايين يورو، وتولى إخراج الفيلم المخرج الألمانى توم توكفير .

ولعب الممثل الأمريكى الشهير داستين هوفمان دور بائع العطر بالدينى، ولعبت دور بائعة البرقوق الممثلة الألمانية كارولين هيرفورت، بينما تجاوز المخرج صعوبة نقل الروائح إلى الشاشة من خلال الأداء المتميز للممثل البريطانى بين ويشا والذى لعب دور جرينوى، وهو فى الأصل ممثل مسرحى فى السادسة والعشرين من عمره، واختاره المخرج بعد أكثر من عام من اختبار قائمة طويلة من المرشحين.

في فيلم "العطر" .. نقلت السينما بحرفية وأمانة قصة هذا السفاح الذي كان يذبح الجميلات بحثا عن رائحة الفتاة التي أحبها !!

وكان جرينوي قد اشتهر بأنه منذ ولادته كان يتمتع بقدرة خارقة علي التقاط مختلف الروائح، ومعرفة أنواعها، ومصادرها، والفروق بينها مهما كانت دقيقة .

وقد تمكن هذا الشاب الصامت دائماً من اختراع عدد كبير من العطور لاقت نجاحاً مشهوداً بين نساء الأسر الغنية في باريس، وهذا أثناء عمله مساعداً لصانع عطور إيطالي اسمه جوسيبي بالديني كان يمتلك وكالة لبيعها. لكن قبل أن يلتحق بعمله مع بالديني يقع لجان باتسيت حادث مؤلم يعجز عن نسيانه، ويُولد عنده رغبة طاغية تتحول إلي حلم مجنون في أن يتمكن من عزل العناصر الأساسية التي تتكون منها رائحة الانسان ثم حفظها.

لذلك يترك عمله مع بالديني بعد أن تعلم منه بعض أسرار المهنة واقتنع بقوله إن العبقرية والنجاح لا يعتمدان علي الموهبة وحدها، وإنما أيضاً علي الصبر والجهد الطويل . رائحة فتاة ينتقل جان باتيست من باريس إلي مدينة جراس المعروفة بتملك تجارها أسرار تقطير العطور . هناك أثناء عمله في أحد المعامل يكتسب ثقة المرأة التي تقوم بإدارته نتيجة حذقه وحساسيته في التعامل مع الورود والزهور أثناء إعدادها لتقطير العطر. هكذا تمكنه من الانفراد بالبدرون الواسع أثناء ساعات الليل ليقوم بتجاربه الخاصة تدفعه للقيام بها رغبته المهووسة في أن يستعيد رائحة الفتاة التي انجذب إلي رائحتها وتتبعها في سوق باريس أثناء فترة سابقة عمل فيها صبياً في دبغ الجلود .

يقوده هذا الدافع الملح إلي التورط في القيام بتجارب مروعة، غير عابيء بأية موانع أ وأخطار، إلي القيام بقتل أعداد من النساء الشابات وتقطير رائحتهن بغية الوصول إلي الرائحة الوحيدة التي أحبها، والتي أخرجته من قبح حياته وبؤسها في معمل لدبغ الجلود، من عفن الروائح التي كانت تُحيط به في النهار والليل .

أثناء هذه التجارب كان يغطي جثة الضحية بطبقة من الدهن الحيواني ويلفها بإحكام في ثوب من التيل السميك، ثم عندما ينتهي من كل هذا يقشط طبقة الدهن التي غطي بها الجثة ويقوم بتقطيره .

فقد اكتشف أنه بهذه الوسيلة يستطيع أن يصل إلي استخراج الرائحة التي يبحث عنها وحفظها في قنينة صغيرة . كانت هذه الخطوات تشبه في بعض تفاصيلها عمليات تحنيط الأموات التي لجأ إليها الفراعنة لحفظ الجثث بعد الوفاة . فعندما كان يعمل معاوناً لتاجر العطور بالديني قال له إن الفراعنة تمكنوا من استخراج ثلاثة عشرة رائحة، منها اثنتا عشرة رائحة أمكنهم تحديدها، ومعرفة خصائصها.

أما العنصر الثالث عشر، فلم يستطع أحد الوصول إليه رغم أنه كان أهمها . ذلك أن أثره كان يسيطر علي الناس ويصيبهم بنشوة غريبة . فظل هذا العنصر أسطورة عجزوا عن التعرف عليها . سفاح تمكن جان باتيست من قتل إثنتي عشر إمرأة وحفظ رائحة أجسادهن في عدد مسا ومن القنينات الزجاجية الصغيرة دون أن يعثر علي رائحة فتاته .

وحتي يصل إليها كان لابد له من قتل ضحيته الثالثة عشرة. وهي أجمل فتيات مدينة جراس، وابنة أكثر تجار العطور ثراء ونفوذاً . كما أنها كانت تشبه في ملامحها الطفولية الرقيقة وشعرها الأحمر المشتعل حول رأسها فتاة السوق التي لم يستطع أن ينساها .

وقد احتفظ جرينوي ولادته داخل سوق السمك حيث ألقت أمه،بائعة السمك، بطفلها الوليد جان باتسيت وسط الرؤوس المقطوعة والأحشاء المتناثرة للسمك فيصرخ بقوة رافضاً الموت،ونري جسده الشاحب الصغير المغطي بالدم يتحرك وسط الفضلات، ونري عينيه ترتفع عنهما جفونه المثقلة بالمسموم المحيط به. إنه يعلن عن استمساكه بالحياة بينما تتركه الأم ليموت، كما تركت غيره من أطفالها، فيمسك بها الناس، ويقودونها إلي المشنقة بتهمة القتل .

هكذا تنتهي حياتها ليعيش هو، وليباع إلي إمرأة تدير ملجأ للأطفال اليتامي. وفي الملجأ نشاهد قدرته علي الإفلات من عدوان الصبية الآخرين معتمداً علي حاسة الشم الحيوانية الخارقة التي وهبتها له الطبيعة . إنه يتشمم مواضع الخطر ويتفاداها إلي أن يشب ويصبح صبياً فارعاً، فتقوم مديرة الملجأ ببيعه إلي رجل جسده عملاق،ونفسه محقونة بالقسوة، رجل مهنته دبغ الجلود والمتاجرة فيها .

هكذا ينتقل جان باتيست ليحيا وسط الروائح الكريهة للجلود، ضحية لأقسي أنواع العقاب والعذاب، والضرب المبرح بقضيب من الحديد علي جسمه النحيل .

أما مديرة الملجأ فتقوم عصابة من اللصوص بذبحها والاستيلاء علي النقود التي حصلت عليه مقابل بيعها له . فتاة السوق يلف جان باتيست نفسه في الصمت ويتحمل، لكن في أحد الأيام يصطحبه العملاق إلي باريس حيث يسعي لبيع الجلود في السوق .

وهناك أثناء سيره في المدينة تجتذبه رائحة فتاة ذات ملامح جميلة وهالة من الشعر الأحمر . تحمل سلة من البرقوق تقوم ببيعها فيتتبعها إلي ميدان صغير مهجور سائراً ورائها في الحواري، ليقترب منها ويحاول أن يستنشق رائحتها .

وأثناء محاولاته هذه يسمع خطوات أحد المارة، فيضع يده علي فمها، حتي يمنعها من الصراخ والاستنجاد بمن قد يؤذيه. بعد أن تبتعد الخطوات يتركها ليكتشف أنها اختنقت وفارقت الحياة فيتهاوي فوقها، ويتشمم جسدها وهي راقدة علي الأرض ليحمل رائحتها معه ذكري لا يريد أن ينساها.

في هذه الأثناء يبحث عنه تاجر الجلود، وعندما يعثر عليه ينهال عليه ضرباً بقضيب من الحديد حتي يفقد وعيه . عندما يعود إلي اليقظة تبرق عيناه كأنه تنبه إلي شيء مهم وينطق بجملة معناها أنه أخيراً اكتشف مشروع حياته . منذ الآن سيسعي إلي استعادة رائحة الفتاة التي لم يعد قادراً علي نسيانها .

كانت لحظة الجمال والضوء، ولحظة رائحة الحياة الجميلة الوحيدة التي عرفها منذ أن ولد . يصبح فاقد الإحساس بكل ما يدور من حوله، صامتاً تماماً، عاجزا عن الاهتمام بكل شيء سوي البحث المحموم عن ذكري استحوذت علي حياته، واستولت علي خياله، عن سر يستطيع أن يقوده إلي مقدرة الاحتفاظ برائحة الجسم الانساني، برائحة جسم المرأة الشابة التي التقي بها وسط مستنقع القبح والقسوة والمعناة الذي عاش فيه .

وفي اليوم التالي، يحمل لفة من الجلود إلي تاجر العطور الإيطالي جويسبي بالديني تنفيذا لأوامر صاحب مدبغة الجلود . هناك يكتشف التاجر مقدرته الفذة علي اكتشاف العناصر المكونة للعطور عن طريق حاسة الشم التي تمتع بها، ومن بينها عطر جديد اسمه الحب والروح صنعه منافس له، فيوافق علي الاستفادة من قدراته كمساعد، أما صاحب مدبغة الجلود فأثناء سيره علي حافة قناة للمياة وهو ثمل يسقط فيها ويغرق في المياه .

وخلال الفترة التي يعمل فيها مع تاجر العطور بالديني يتمكن جان باتيست من استنباط عدد كبير من العطور الجديدة التي تباع للنساء المنتميات للأسر الأرستقراطية الثرية فتروج تجارة بالديني بعد أن أوشك علي الإفلاس. أما جان باتسيت فيتعلم من خبرات الرجل ويستوعبها . لذلك يقرر مغادرة باريس والذهاب إلي مدينة جراس حيث يوجد أشهر صناعة عطور في فرنسا حتي يواصل البحث في تقطير وحفظ رائحة الجسد الإنساني. لكن يوم أن يترك وكالة بالديني تنهار البناية التي يقيم فيها الرجل وه وراقد في سريره ويموت تحت الأنقاض .

وهكذا تقترن كل مرحلة في حياة جان باتيست بموت الشخص رجلاً كان أ وإمرأة الذي كان عقبة تقف دون مواصلة مشروعه وكأن الفيلم يقول أنه لا جديد إلا بموت القديم، أنه لا يوجد طريقة للاكتشاف، للإبداع، لتحقيق مشروع له قيمة سوي بزوال العقبات والقوي المعطلة للتقدم التي تُصر علي ممارسة القهر، واستيلاب الانسان

المتطلع إلي تحقيق أحلام الغد . هكذا يتعرف جان باتيست علي الطريق الذي يجب أن يسلكه لتحقيق مشروع حياته .

لكن أثناء السير إلي جراس يدخل إلي كهف ليتسريح من مشقة المشي، وهناك يشعر بج ومن السكينة والهدوء بعيداً عن المعاناة والقهر ،بأن التأمل في ج ومن الهدوء فيه متعة لم يعهدها . يسقط في النوم وأثناءه يري الفتاة بائعة البرقوق في حلمه . أما هي فلا تراه رغم وقوفه أمامها. عندما يستقيظ يكتشف أن جسده بلا رائحة فيحس بالفناء، ويدرك أنه لابد من مواصلة مشروعه، من أن يحيا وسط الناس فينفض عن نفسه ج والخمول الذي استولي عليه ويخرج من الكهف، من العزلة في بطن الجبل ليستأنف مسيرته .

إن المعرفة التي حصل عليها لم تكن لتتحقق بسهولة . كان لابد أن يمر بتجارب مختلفة فيها قسوة، أن يشك، أن يعاني فوضي البحث وسط غيوم تعترض رؤيته، أن يُدرك معني الإخلاص لهدف واحد، وأن يزيح عن طريقه كل الموانع، والعواطف، والعلاقات التي تعرقل مسيرته .

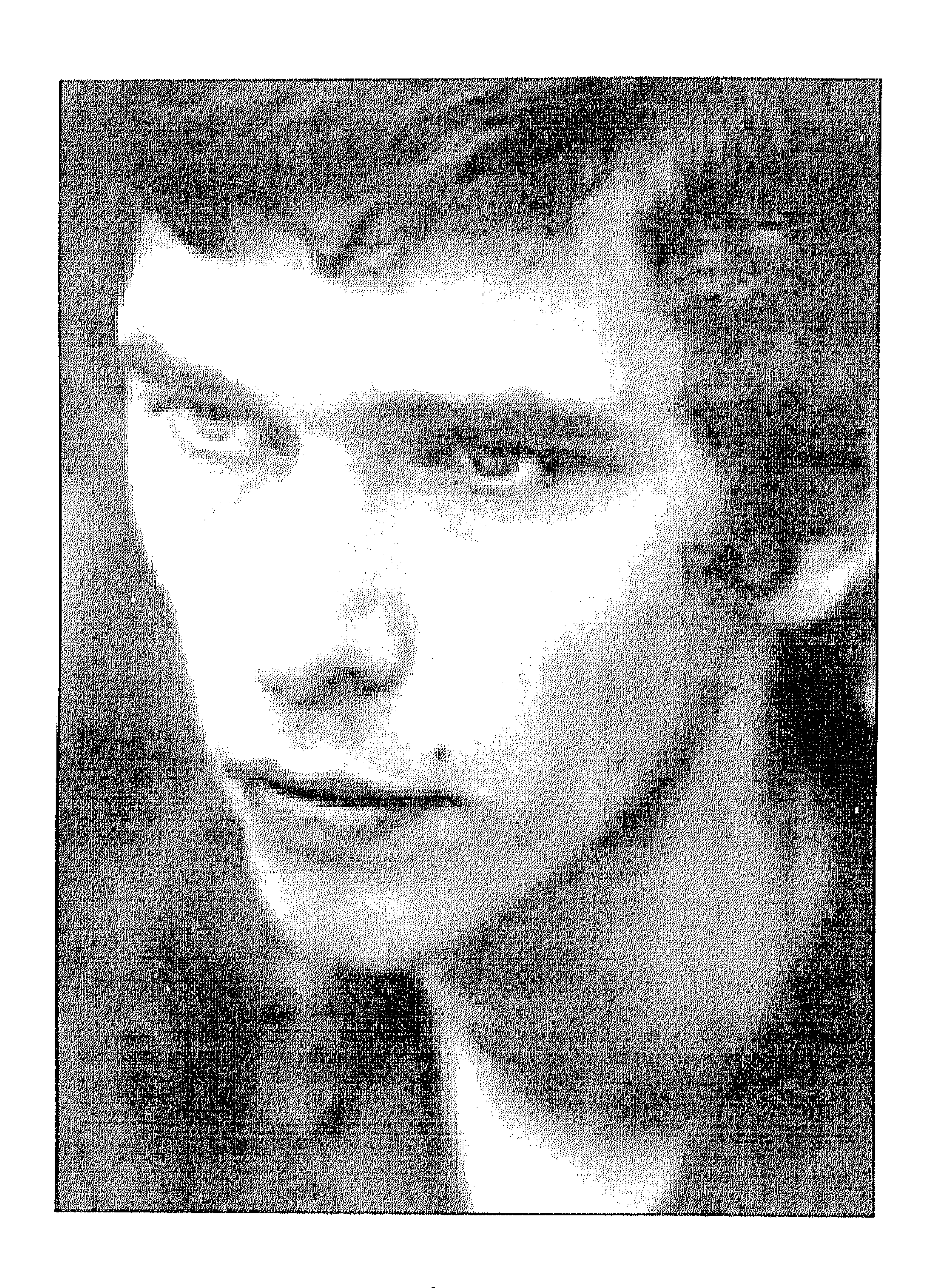
وبعد أن اكتشفوا جرائم القتل التي نفذها في ضحاياه، أي في إثنتي عشرة من النساء الشابات، قام والد الفتاة لورا أغني أغنياء مدينة جراس، وصاحب النفوذ الأكبر في هيئات الحكم بتهريبها من المدينة تمهيداً للسفر بحراً لتزويجها من الأمير الماركيز مونتسيكي و. في الطريق إليه يتوقفان في استراحة علي جبل يمتد داخل البحر ليقضيا فيها الليلة .

وأثناء تنقل جان باتيست مسافات طويلة سائراً علي قدميه في البراري والجبال. لكن لم يمر اختفاء لورا دون أن يكتشفه جان باتسيت بحاسة الشم التي وهبتها له الطبيعة، فينطلق في الاتجاه التي صارت فيه هي وأبوها ممتطين ظهري حصانين ليصل إلي الاستراحة في ظلام الليل . وهناك يتمكن من التسلل خلال الغرفة التي تنام فيها النساء المشرفات علي الاستراحة، وتخطي الكلب الراكد عند الباب وكأنه

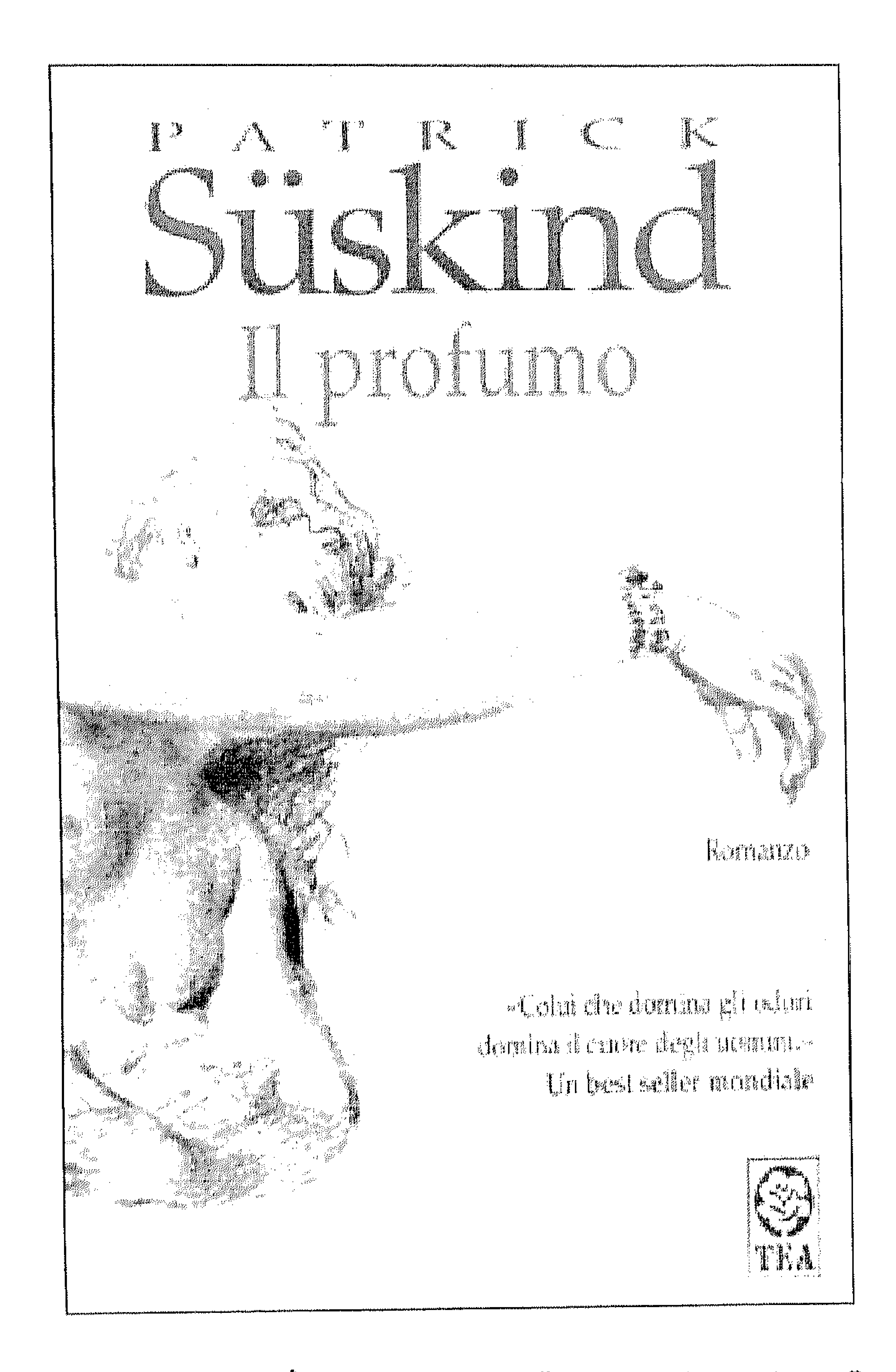
روح بلا جسد، والدخول إلي الغرفة التي يحتلها الأب والاستيلاء علي مفتاح حجرة لورا، ثم فتح الباب المُفضي إليها وتنفيذ جريمته .

في اليوم التالي يتم القبض عليه ويوضع في السجن إلي أن يصدر الحكم بصلبه، وقرب نهاية الفيلم يخرجونه من الزنزانة التي يرقد فيها مكبلاً بالحديد، ويسوقونه وسط صراخ وتهليل عشرات الآلاف من سكان المدينة الذين تجمعوا ليشاهدوا صلبه علي يد أحد الجلادين . هذا بينما يقف أغنياء القوم ونساؤهم، ورئيس أثاقفة الكنيسة في جراس علي شرفة عالية ليتابعوا المشهد .

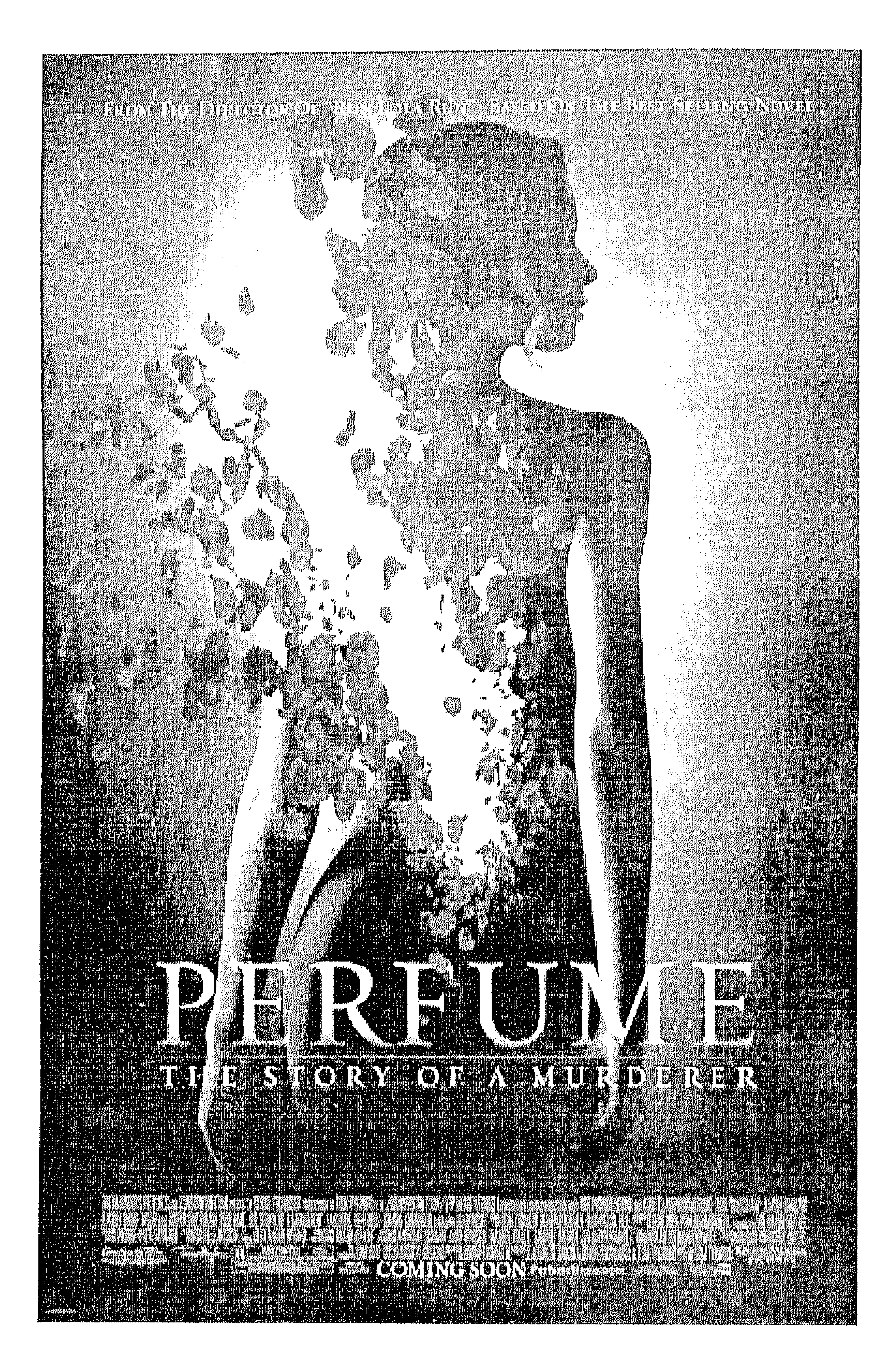
لكن جان باتيست يصعد السلالم إلي منصة الصلب بخطوات ثابتة مرتدياً بزة زرقاء زاهية اللون وحذاء من ذات القماش مغلقاً علي قدميه تمكن من الاستيلاء عليهما باستخدام قنينة العطر التي كان يخفيها في ثيابه الرثة . يتطلع بهدوء إلي الجماهير المحتشدة في الميدان وهي تطالب بالقصاص منه صارخة بأعلي صوت، رافعة قبضاتها في الج و. بعد أن يهدأوا قليلاً يُخرج قنينة صغيرة فيها سائل أحمر اللون، ويصب منه نقاطاً علي منديل أبيض يُلوح به في الجو، ثم يلقيه من أعلي ليتهادي ساقطاً فوق رؤوس الحشد.



جان باتيست جرينوي صاحب أغرب دافع للقتل في التاريخ !!



روايـة سوسكيند التي تحكي قصة جرينوي مثل أحداثها الحقيقية !!



أفيش فيلم " العطر" الذي يروي قصة السفاح !!

٢٩ - هيرودس.. هيروديا ..سالومى!!

أبشع مثلث شر فى التاريخ!!

٢٩- هيرودس .. هيروديا .. سالومي.

أبشع مثلث شر في التاريخ !!

اليهود قتلة الأنبياء .. وهؤلاء اليهود الثلاثة هم الأشر في التاريخ .. ثلاثة رابعهم الشيطان .. ملك فاسد، وزوجة أخيه الخائنة، وابنتها الساقطة .. إنهم قتلة نبي الله سيدنا يحيي عليه السلام .. وهذه هي القصة التي تمثل أبشع جريمة عرفتها البشرية على عمر الإنسان على الأرض .

اجتاحت فلول الجيش الروماني أرض فلسطين ، ووضع النسر في كل مكان ، معبرا عن غلبة الرومانيين ، وذل الشعب تحت وطأة العد والخارجي والخونة من أبناء بلاده، وتفشى الفساد حتى وصل الى رجال الدين والكهنة، في هذه الفترة خشي نبي الله "زكريا" على ضياع الدين بعد أن رأى أنه وهن، واشتعل رأسه شيبا، ولم ير في مواليه من يصلح أن يحافظ على هذا الدين من بعده .

لذا نادى ربه نداء خفيا يبثه خوفا على الدين، ويرج ومنه أن يرزقه ولدا من صلبه صالحا يقتدى به في احياء الدين ، لأنه لم ير في عصبته واخوته وبني عمه شرار بني اسرائيل من يستطيع فعل ذلك لذا خافهم على الدين أن يغيروه ويبدلوه.

استجاب الله دعاء زكريا ورزقه بغلام اسمه "يحيى". شب على تعاليم الدين القويم وحافظ عليه، وفي هذه الفترة من الزمن وتحت حكم الرومان تحالف "هيرودس الأكبر" أحد ملوك بني اسرائيل مع الذي راهن على نجاح الرومان ضد الفرس فكافؤوه بتعيينه ملكا على فلسطين من ٣٧-٤ قبل الميلاد، فكان هذا الملك غير محبوب من قبل شعبه لأنه نشر الثقافة اليونانية بما فيها من مسارح وتماثيل وقصور واحتفالات واعياد ومراقص ومهرجانات .

وبعد وفاة الملك "هيرودس الأكبر" قسمت المملكة بين أبنائه الثلاثة فأخذ فيليب مشارف الشام وأخذ هيرودس الثاني منطقة الجليل ، اما اركلوس فقد حكم اليهودية التي تضم اورشليم المقدسة .

وقصة مقتل سيدنا "يحيى" نجدها مذكورة بتفاصيلها في كتاب "سمير الهضيبي" "لوحات من اورشليم". وقد اعتمد هذا الكتاب للوقوف على اسماء المجرمين وشخصياتهم من خلال هذا الكتاب وكذلك من كتيب صادر بالفرنسية تحت عنوان "على خطى عيسى" أما كتاب قصص الانبياء لابن كثير فالمعلومات فيه مقتضبة نوعا ما كما انه يشير الى عدد من الروايات حول مقتل "يحيى" عليه السلام .. حيث تتفق كل الروايات على وجود إمراة مشاركة او محرضة على ارتكاب هذه الجريمة.

سافر "هيرودس" الى روما ليناقش بعض المسائل التي تخص مملكته والجالية اليهودية هناك، فالتقى أثناء عودته بأخيه "فيليبس"، وزوجته هيروديا وابنتهما سالومي، واعجب هيرودس بهيروديا ووقعت في قلبه كما مالت هي الأخرى اليه واثرت الابتعاد بابنتها عن زوجها لتعود مع هيرودس الى "طبرية" عاصمة مملكته التي اطلق عليها هذا الاسم تملقا للإمبراطور الروماني انذاك "طيبا روس" وهكذا انتزع هيرودس زوجة أخيه منه ، بعد أن رفض أن يطلقها، وعاد بها الى قصره لينغمس معها في لذة آثمة .

وسار هذا الخبر بين الناس فتداولوه غاضبين من انتهاك الشريعة، وغضبت هيروديا ايضا من هذه الاقوال ، فكانت تصل الى اقصى درجات الغضب والثورة، وهي تسمع هذا الكلام وتلح على الملك أن يتصرف، وتحت سطوة تأثيرها بعث الملك هيرودس الى رئيس الكهنة "قيافا" ليتم زواجهما ، وعندما صادفت هيروديا الكاهن ينتظر اذن الملك أسرعت اليه وأمرت بالحزامة ه ومعاونيه ثم دخلت على الملك تستحثه في سرعة الإذن للكاهن، وتلمح أن مماطلته وتركه لهم ينتظرون في الخارج رغبة في التملص من الزواج منها.

عندما وقف الكاهن بين يدي الملك وقفت هيروديا خلف الأبواب تستمع الى الحديث وسرها نجاح هيرودس في المساومة التي تمت بينه وبين قيافا رئيس الكهنة، وأفتى له بامكانية زواجه من هيروديا طالما أن زوجها كان مجنونا.

وقد شهد بذلك مجموعة من الأطباء الأمر الذي يخول لها أن تبين من زوجها، ويحول لها أن تتزوج غيره، هذا ما نجده في المرجع الفرنسي وكذلك في "لوحات من نهاية اورشليم". لكن ابن كثير يورد خبرا يختلف في بعض التفاصيل حيث أن هيروديا هذه كانت منذ البداية زوجة لهيرودس ، وطلقها ثلاثا وأراد مرجعتها فقال له سيدنا يحيى عليه السلام أنها لا تحل لك حتى تنكح زوجا غيرك، فحقدت عليه فأمرت بقتله.

وعندما نتابع تفاصيل الرواية الاخرى نجد أن يحيى قد علم برغبة هيرودس في الزواج من هيروديا وقال بعدم جواز ذلك ، لكن اصحابه وافوه وه وفي البرية عند نهر الأردن يعمد التائبين منتظرا ظهور المسيح وممهدا الطريق أمامه بأن هيرودس قد تزوج هيروديا وأقام احتفالا صغيرا في القصر ثم انتقل بها الى قلعة ماكيروس حيث اقيمت الاحتفالات المتواصلة.

بعد أن اطمأن يحيى عليه السلام على ظهور المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ابن خالته تركه ليذهب الى هيرودس وه وساخط على كل من الكهنة وحفظة الوصايا والناموس والقديسين المتشدقين بطهارة البيوت والملابس وكل الغيورين على الدين.

غادر يحيى الصحراء والشمس المحرقة ليأتي لمواجهة الملك ، ويقول كلمة الحق في حضوره ودون خوف أ ووجل وتناهي الى اذن الملك أن "يحيى المعمدان" يقصده فأعطى الأوامر أن لا يدخل القصر، وأن لا يصل قوله هيروديا المجنونة التي ستضرم النيران حولهم جميعا ل وعلمت أن "المعمدان" يقول: أن زواجها من الملك باطل.

لكن "يحيى أو يوحنا المعمدان" الرجل القوي البنية الجهوري الصوت وقف خارج القصر، يعلن موقفه من انتهاك قانون الرب، وتناهى قوله الى كل من في القصر وثارت ثورة هيروديا وأقبلت على هيرودس تحثه على اسكاته أ وحتى قتله.

غضب الملك من تصرف المعمدان ، فاذا كان هذا الرجل لا يحب الكهنة، وكذلك هيروديا والكثيرين ، الا انه بينه وبين نفسه يدرك انه نبي صادق ليس له مطمع في متع الدنيا ولذا لا يمكن شراء صمته بأي شكل من الأشكال، لكن هيرودس قرر أنه مهما كان من أمر هذا النبي فلا يجوز له التطاول على الملك، وأمر جنده فاقتادوه اليه.

أقبل يحيى يقذف كلماته في وجه هيرودس على مسمع من الجند والحاشية وسالومي ابنة هيروديا، وأحد الأمراء المعجبين والمغرمين بهذه الفتاة اللعوب اسمه سالوي ، ودافع هيرودس عن زواجه بأنه كان بمباركة الكهنة، وأن زوجته قد طلقت من زوجها، لكن يحيى النبي أدرك من قبل عدم صحة هذه الرواية، واستمر في قوله أن كل لقاء بينكما ه وزنا وخطيئة، وبعد أن يئس هيرودس منه أمر بالقائه في السجن، واقترب ذلك الأمير الفاسق لسالومي يشتم يحيى فرد عليه رداً زاده حقدا عليه.

وبينما الجند يقودون يحيى الى قلعة مايكرا ا والبرج الاسود ، كان قلب هيرودس يمتلئ خوفا ورعبا وأمر بكؤوس الخمر لعله يستعيد رباطة جأشه وتهدأ نفسه.

واعتصم أتباع يحيى لكن لم يستطيعوا فعل شيء ، وبعد سنة تقريبا من هذا الحادث كان احتفال هيرودس بعيد ميلاده، وامتلأ قصره بالمدعوين من الرومان واليهود والأجانب، ونالوا من متع الدنيا الدنيا الكثير في تلك الساعات .

ومن شرفة القصر كانوا يطلون على المعمدان وه وقابع في سجنه يصلي ويقرأ الوصايا وهم يضحكون ويتغامزون وأبصرت سالومي صورة يحيى فطاف خيالها بعيدا وتأملت بنية جسمه فتمنته، وخالطتها الرغبة بالانتقام لأمها التي أغضبها وأذلها هذا الرجل .

فسعت الى الخدم تأمرهم بأن يهيئوا غرفة بأحسن فرش وأن توقد فيها الأنوار ويوضع فيها الأكل والشراب. في هذا الوقت كان المعمدان يستقبل زائرا عزيزا على نفسه كان ذلك عيسى ابن مريم ابن خالته ونبي الله المرسل الى بني اسرائيل ... وتكلم عيسى مع يحيى كثيرا موصيا له بالصبر والجلد، مذكرا اياه بما لاقاه الأنبياء من تكذيب وتقتيل على يد الكفرة الفجرة .

وسعد يحيى بهذه الزيارة التي أعقبها زيارة الجند يقودونه الى الغرفة الخاصة التي أمرت سالومي باعدادها وارتاب يحيى في الأمر وظن أن الملك يريد أن يصالحه لكن دخول سالومي اليه أكد أن له أن شيئا من هذا لن يحدث.

وارتمت اللعوب على الأرض كأنها أفعى تبعث فحيحها في وجهه وتمارس اغراءها عليه لكن يحيى كما وصفه القران كان "سيدا وحصورا ونبياً من الصالحين" ليس له طمع في مثل هذه اللذات وعندا رفضها لاعنا اياها .. سخطت كل السخط وعادت الى الجموع وهم يحتفلون واخبرت والدتها بما حدث !

نصحتها والدتها بأن تقوم الى الرقص أمام الملك فه ويحب الرقص كثيرا وهي أحسن من تجيده واذا طلب منها أن تتمنى عليه أي شيء فلا تذكر غير رأس يوحنا المعمدان . وفعلت سالومي ما نصحتها به أمها ورقصت فشدت انتباه الجميع وقام الملك سعيدا عندما توقفت قائلا لها : ارقصي أيضا. واطلبي ما شئت فاني مانحه لك، ونظرت سالومي الى امها فشجعتها على الاعراب عن طلبها رأس يحيى على طبق من ذهب .

ذهل الملك عندما سمع هذا القول وأدرك ما مدى خطورة ذلك .. لكن الجموع التي حوله والوضع الذي كان عليه جعله يستهين بالعواقب، فأعطى الاشارة الى اتمام ذلك ، وسارع الامير عاشق سالومي ليعود بعد برهة ورأس المعمدان على طبق من ذهب ودمه في طست وعيونه مفتوحة.

وأبصر الجميع ما حدث وذهلوا لفترة لكن النفوس الشريرة استمرت في الشرب والرقص والغناء وكأن شيئا لم يكن .. لكن عقاب الله كان بالمرصاد. وانتقم الله لمقتل يحيى بموت الآلاف من الكفرة الفجرة المارقين عن الدين ، وغضب عيسى لمقتل يحيى فغضب الله لغضبه فأهلك منهم الكثيرين وفرض عليهم الذلة والمسكنة .



هيرودس الملك الفاسد قاتل الأنبياء الذي ارتكب أبشع جريمة في التاريخ لإرضاء نزواته الشيطانية !!

٣٠- ميلوسيفيتش "جزار بلجراد"

آلة جهنمية للأبادة الجماعية!!

٣٠- ميلوسيفيتش "جزار بلجراد"

آلة جهنمية للإبادة الجماعيـة !!

هذا السفاح هو أحد أكبر رؤوس الشر والرجل الأكثر دموية في تاريخ أوربا الحديث الملقب بـ "جزار بلغراد" الذي قتل أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم في حملات الإبادة، التي مارستها عصابات نظامه الدموية "جيوشه النظامية" وأجهزة استخباراته الوحشية .. والتي كان من ضحاياها، أكثر من ٣٠ ألف امرأة مسلمة تم اغتصابها في البوسنة، وأكثر من ٣٥٠ ألف مسلم مروا عبر معتقلات جماعية،، بالإضافة لتهجير نح ومليونين ونصف المليون مسلم، منهم مليون ونصف المليون خارج البوسنة، ونح ومليون داخلها .

وقد طالت يد هذا الدكتاتور عدداً كبيراً من المهجرين داخل البوسنة، مثل سراييف والتي قتل فيها، ١٢ ألف نسمة، خلال ٤ سنوات من العدوان، ثم "سريبرينتسا" الجريحة التي قضى فيها في يولي و١٩٩٥ ما يزيد عن ١٠ آلاف نسمة، خلال ٣ أيام، ومقابرها الجماعية التي لا يزال يعثر على الكثير منها، بعد أن بلغ عدد من تم العثور عليهم أكثر من ٢٥ ألف ضحية، ومازال البحث جاريا !!

وقد كان من المحزن حقا أن يموت ميلوسيفيتش قبل أن تنتهي محاكمته عن جرائمه في ضوء الأدلة التي قدمت ضده طيلة فترة محاكمته وهي ٤ سنوات و٨ أشهر، وكانت كافية لإدانته بالجرائم التي ثبت أنه ارتكبها وعددها ٦٦ تهمة تتعلق بجرائم حرب، وجرائم إبادة، وجرائم ضد الإنسانية، وهي التصنيفات الخاصة بأنواع الجرائم التي ارتكبها حسب اتفاقية جنيف الموقعة عام ١٩٤٩ !!

ولد سلوبودان ميلوسيفيتش في ٢٠ أغسطس ١٩٤١، في بروزاريفاتش "شرقي صربيا" من أب لاهوتي ينحدر من مونتينيجرو، وأم شيوعية . وقد انتحر عمه الذي

اعتاد أن يزورهم في بيتهم أمام عينيه، بعد أن أطلق النار علي نفسه، أما أبوه فقد ترك الأسرة عقب الحرب العالمية الثانية، وانتحر في عام ١٩٦٢ في "الجبل الأسود"، وكذلك فعلت أمه الشيوعية بعد عشر سنوات من رحيل زوجها الذي انفصل عنها!!

وكان ميلوسيفيتش نموذجاً تتجسد فيه شتى صور الشرور.. شخصية مشوهة تتلذذ بمشاهد القتل والتعذيب والتشريد، جعل من سياسات التطهير العرقي، والإبادة الجماعية منهجه في الحكم !!

وكان وحده المسئول الأول عن سلسلة الحروب التي أودت بحياة مئات الآلاف، وشردت خمسة ملايين آخرين في يوغسلافيا السابقة، وجرائم التطهير العرقي ضد المسلمين، والقبور الجماعية، وعمليات الاغتصاب، والتعذيب والقتل، التي حدثت في البوسنة والهرسك وكرواتيا وكوسوفو، في التسعينيات من القرن العشرين، مسجلة باسم هذا الطاغية الصربي.

فلأكثر من عشر سنوات، جسد ميلوسيفيتش نظامًا دكتاتوريا ودموياً يقوم على مغالطات تاريخية، وذلك حتى سقوطه في الخامس من أكتوبر عام ٢٠٠٠، تحت ضغط الاضطرابات التي أجهضت جهوده للبقاء في السلطة، بالرغم من هزيمته الانتخابية.

فلا الحروب في كرواتيا والبوسنة وكوسوفو، ولا حتى عمليات القصف التي شنها حلف شمال الأطلسي لمدة ٧٧ يومًا على بلاده في عام ١٩٩٩، ولا العقوبات الدولية استطاعت أن تزعزع سلطة سفاح الصرب .

وبعد شهرين من هزيمته أمام المعارضة التي كان يقودها الرئيس فويسلاف كوستونيتسا، عاد ميلوسيفيتش إلى الساحة السياسية بإعادة انتخابه رئيسًا للحزب الاشتراكي الصربي قبل اعتقاله في الأول من إبريل ٢٠٠١، تمهيدًا لإحالته في ٢٨ يوني ومن العام ذاته، أمام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي، حيث واجه اتهامات بالإبادة الجماعية في البوسنة، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية في كوسوف ووكرواتيا في التسعينيات.

لكن هذا الطاغية، الذي انتحر في زنزانته، في ١١ مارس ٢٠٠٦، أفلت بانتحاره من العقوبة المقررة في القانون الإنساني، جراء ما اقترفه من جرائم يندَى لها جبين تاريخ الإنسانية، كان يستحق أن يعدم بسببها مليون مرة، لفظاعتها وحجم ضحاياها.

ولم يكن سفاح الصرب ه والدموي الوحيد في عائلته فقد كانت زوجته ميرا أكثر دموية منه، بل كانت هي المحرضة له في كثير من جرائمه نتيجة ضعف شخصيته أمامها، وقصة ميرا زوجة جزار الصرب هي قصة امرأة تسببت في قتل آلاف البشر!!

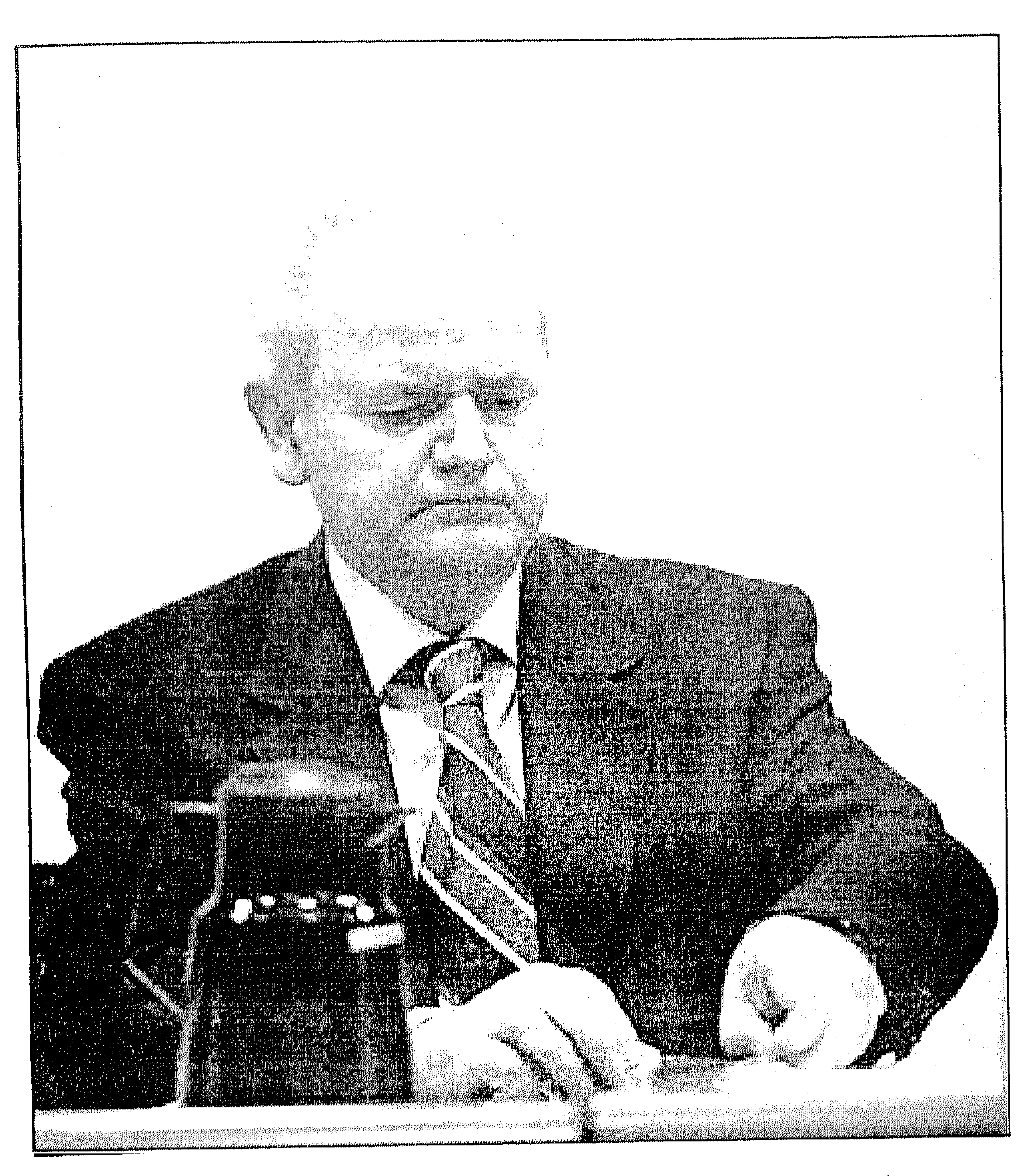
لم تكن ميريانا "ميرا" ماركوفيتش تشغل منصبا حكوميا خلال فترة حكم زوجها سلوبودان ميلوسيفيتش لكنها بالتأكيد كانت المسيطرة على أذنيه . ويؤكد الجميع في صربيا أنها كانت تقف خلف الكثير من جرائمه !!

وكان التفسير الوحيد لاقدام ميلوسيفيتش على الانتحار هوانه لم يكن لديه سوى اربعين ساعة قبل آخر جلسات محاكمته، وإدانته الأكيدة بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد البشرية وجرائم ابادة" .

في ١١ مارس عام ٢٠٠٦ ، أعلن في لاهاي عن موت الطاغية سلوبودان ميلوسيفيتش، في وقت كانت فيه محاكمته قد أوشكت على الانتهاء، وكان الجميع في انتظار القصاص العادل لمحكمة العدل الدولية من أحد أكثر طواغيت التاريخ دموية، والملقب بـ "جزار البلقان" و"سفاح البوسنة"، و"مجرم الحرب الصربي، وألقاب كثيرة خلعها عليه العالم، الذي لطالما وقف مصدوماً أمام جبروته، ووحشيته، وبشاعته !!

وهكذا انتقل ملف السفاح، الذي سفك من بين ما سفك دماء المسلمين .. انتقل ملفه من محكمة وضعية عدالتها نسبية، إلى محكمة إلهية تتوفر فيها العدالة المطلقة!!

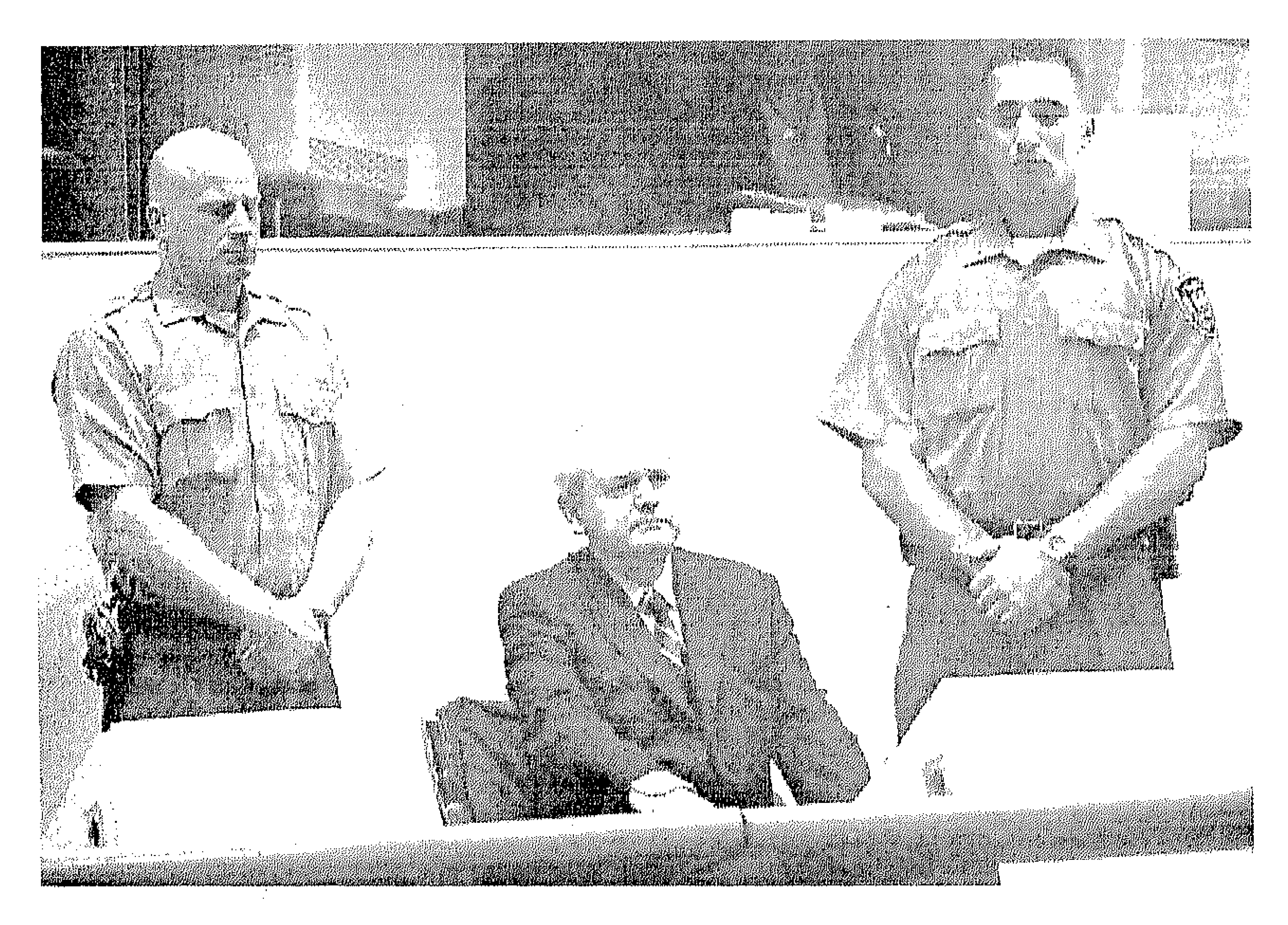
ورغم ذلك، فقد انفجرت عائلات جميع ضحايا هذا الجزار غضباً عند إعلان نبأ موته، لأنهم كانوا ينتظرون أن يدفع ثمن خطاياه في حياته، فأعداد ضحايا ميلوسيفيتش كانت تفوق قدرة الجميع على التخيل.



محرم الحرب الصربي ميلوسيفيتش أثناء وجوده في السلطة قبل سقوطه واعتقاله !!



ضحايا المجرم من الأطفال المسلمين الذين سفك دماء عائلاتهم في أحد ملاجئ القوات الدولية !!



أمام محكمة جرائم الحرب الدولية قبل العثور عليه منتحراً في زنزانته !!

٣١-بيتر كورتن الرهيب...

مصاص دماء دوسلدورف!!

٣١ - بيتر كورتن الرهيب ..

مصاص دماء دوسلدورف !!

في عام ١٨٨٨ ، وقفت في المتحف أمام تماثيل كبار المجرمين في ألمانيا استعرضهم لمدة طويلة قبل أن أقول لنفسي بهدوء : " في يوم من الأيام سيوضع تمثالي بجانبهم، وسأكون مشهورا مثلهم .. كان عمري وقتها خمس سنوات .. ومنذ تلك اللحظة وأنا أخطط وأعمل لكي أحقق أمنية عمري !!

هكذا اعترف الألماني بيتر كورتين الملقب بـ "سفاح دوسلدورف" الرهيب بعد سقوطه . والحقيقة أن الجرائم، التي ارتكبها هذا القاتل الرهيب في حياته – فيما بعد – تؤكد أنه قد تجاوز في وحشيته ودمويته كل المجرمين الذين تمنى أن يكون مثلهم أثناء وقوفه أمام تماثيلهم في المتحف !!

ولأن قصة هذا السفاح قد شغلت العالم طويلاً، وبصعب على الألمان نسيانها لفظاعتها، ومأساوية أحداثها، فقد أصبحت مضرباً للأمثال يضربه علماء النفس والاجتماع ومعهم أيضاً علماء الجريمة للنفس البشرية عندما تنحط، فتتجاوز في وحشيتها آدميتها لكي تنضم إلى فصائل الحيوانات المتوحشة والمفترسة !!

ويكفي أن هذا المجرم كان يتباهى بجرائمه الوحشية، حتى أنه بعث في إحدى المرات بخطاب صغير إلى رجال الشرطة يحوي عدة أبيات من الشعر هي الأغرب في التاريخ :

"جريمة في سابينديل" ..

في مكان رسمت فيه إشارة الصليب ..

حيث لا ينبت العشب ..

ترقد جثة تحت الأرض ..

يعلوها حجر كبير .. "

وبالبحث في المكان، الذي وصفه القاتل، تبين وجود جثة فتاة مراهقة ممزقة بخمسة وثلاثين طعنة، بالإضافة إلى الأشياء التقليدية من قطع الأذنين والصدغين، وإخراج الأحشاء كلها، ولكن الجديد أنه من الواضح أن الجثة قد نقلت من مكانها أكثر من مرة، حيث سئل بيتر عن ذلك فيما بعد، فقال إنه كان يتلذذ برؤية جثة ممزقة خاصة به !!

وقد بعث بيتر برسالة إلى والدة الفتاة أخبرها فيها بأنه قد قتل ابنتها، ومثل بجثتها، كما أنه شرب دمها، لأنه يحتاج إلى الدماء كما يحتاج الباقون إلى الماء !!

وأصيبت الأم بحالة هستيرية بعد قراءتها الرسالة، وتم نقلها إلى مستشفى الأمراض العقلية .. ومع ذلك، استمرت الجرائم الوحشية لمدة خمسة عشر شهرا متواصلة، وأعداد الفتيات القتيلات في تزايد مستمر وشرب الدماء في تزايد مستمر أيضا !!

ولد بيتركورتن عام ١٨٨٣ في "كولونيا" بألمانيا لأب مدمن على الكحول، وأسرة مكونة من ثلاثة عشر فردا ينامون جميعا في غرفة واحدة .

وحين بدأ "بيتر" الصغير يتعلم المشي، كان يتعلم أيضا تعذيب الحيوانات على يد جار صياد، أما في الوقت الذي كان معظم الأطفال يطالعون قصص "جول فيرن" الخيالية الجميلة، كان "بيتر" قد أتقن إبقاء الحيوانات لأطول فترة ممكنة قبل أن يقتلها بطرق وحشية مبتكرة .

وفي الخامسة عشرة من عمره بدأ بيتر يجوب الشوارع، ويسرق الحقائب من السيدات، وأيضا يسرق الأطعمة من واجهات المحلات، والغريب أنه لم يكن يأكلها، بل كان يلقيها بعيدا، كأنه فقط أراد أن يشبع لذة السرقة عنده، وحين حاول والده

أن يجد له عملاً يشغله، قام بسرقة المشغل الذي ألحقه به وهرب، لكن الشرطة قبضت عليه، ودخل السجن لأول مرة في حياته !!

في السجن تعرف على العديد من المجرمين الخطرين، إلا أنه اعترف فيما بعد بأنه لم يكن يحسدهم، أ وينبهر بهم، بل كان يعلم أنه في يوم الأيام سيفوقهم جميعا!!

بعد خروجه من السجن طلبه الجيش، لكنه هرب في أول أيامه .. وقضى ليلته في مخزن للقمح، وفي الصباح، قام بإشعال النار في المخزن، مستمتعا برؤية صاحبه وه ويحاول عبثا إطفاء النار !!

هكذا حكم على بيتر بالسجن للمرة الثانية لمدة سبع سنوات، ليخرج منه عام ١٩١٢ وقد بلغ تسعة وعشرين عاما فقط، إلا أنه بمجرد خروجه استعاد نشاطه وحيويته .. هكذا بدأ مرة ثانية ممارسة هواياته، حيث ذهب مع صديق له لصيد السمك، وهناك دفع صديقه إلى الماء ووقف ينظر له وه ويغرق .

وبعد ثلاثة أشهر قام باستدراج فتاة إلى إحدى الغابات ثم قام بخنقها، لكنه حين عاد إلى جثتها في اليوم التالي لم يجدها، ويبد وأنها كانت مازالت على قيد الحياة حين تركها.. وبعد أيام وقع بيتر في غرام إحدى الفتيات، ولكنها صدته فرماها بمنفضدة سجائر، إلا أنها لم تصبها، لذلك فقد عاود الكرة في اليوم التالي، مستخدما حجرا كبيرا لكنه أخطأ ثانية.

وفي اليوم التالي حضر والد الفتاة لكي يبعد هذا المجنون عن ابنته، إلا أن بيتر أطلق عليهما الرصاص عدة مرات طاشت كلها، وقد عزى ذلك فيما بعد إلى أنها كانت المرة الأولى التي يستخدم فيها مسدسا !!

وفي عام ١٩١٣، ارتكب بيتر أول جرائم القتل في حياته، وهي الجريمة التي أقر بأنها غيرت مجرى حياته فيما بعد، حيث تسلل في ليلة من الليالي إلى أحد الفنادق بقصد السرقة، لكنه لم يجد شيئا في الطابق الأسفل، فصعد إلى الطابق العلوي،

وفي أول غرفة دخلها وجد طفلة صغيرة نائمة هي كريستين كلاين ابنة صاحب الفندق، والتي كانت تبلغ التاسعة من عمرها فقط .

اقترب بيتر من السرير ببطء، ثم قام بخنق الفتاة، الا أنه لم يقتلها، بل أفقدها الوعي فحسب، ثم قام بفصل رأس الفتاة عن جسدها بأداة حادة وقطع صدغيها، ثم تركها في سريرها بهدوء، وتوجه إلى قاعة ملحقة بالفندق، واختلط بالزبائن هناك، دون أن تهتز له شعرة، وهو ينتظر لحظة اكتشاف الجريمة بشغف شديد، لكن لذته فاقت تصوره، فبمجرد اكتشاف الجريمة اتهم الأب أخاه أوت وكلاين بارتكاب الجريمة، حيث إنهما قد تشاجرا بشدة في تلك الليلة، وهدد أوت وأخاه بأنه سينتقم منه بطريقة لن ينساها طوال حياته !!

ومن الغريب أن الشرطة اعتبرت وجود منديل في مسرح الجريمة نقش عليه حرفي "ب ك" دليلا على أوت وحيث خمنوا أنه من الممكن أن يكون قد استعاره من أخيه بيتر كلاين ثم فقده في مكان الحادث !!

وهنا شعر بيتر كورتن بلذة ما بعدها لذة، وقد اعترف فيما بعد بأنه ظل يلاحق أخبار القضية، وأنه بالرغم من تبرئة المحكمة للعم المظلوم، إلا أنه استمتع برؤيته وحيدا منبوذا من الجميع حتى وفاته بعد عامين !!

ودون أن يتوقف أمام جريمته الشنعاء عاود بيتر ممارساته، فقام بالهجوم على ثلاث سيدات وهن نائمات في أحد الفنادق محاولا خنقهن، لكنهن لم يمتن، ثم قام بالتجول في الشوارع ممسكا بمطرقة يهاجم بها الناس، وكانت رؤية الدماء تشعره بغبطة كبيرة !!

وألقي القبض على بيتر وأودع السجن مرة أخرى بتهمة السرقة، لكنه في هذه المرة لم يفعل شيئا بخلاف بتر أذني زميله في الزنزانة، حيث وجد أن أكثر الأعمال التي ارتكبها إثارة هي قتل الفتاة الصغيرة، وهكذا تحولت حياة "بيتر" إلى اتجاه أكثر مأساوية !!

وبعد خروجه من السجن، غير بيتر نهجه، فقد التحق بأحد الأعمال الصغيرة، وتقدم إلى إحدى الفتيات للزواج، وحين رفضت طلبه هددها بالقتل فوافقت على الفور، وكانت هذه الفتاة مرتبطة فيما مضى برجل سيئ الخلق رفض أن يلبسها خاتم الخطبة فأطلقت عليه الرصاص، وكانت هذه الحادثة من وجهة نظر بيتر أكثر من رائعة لتزكية الفتاة، لتكون شريكة حياته في أيامه القادمة !

ومع بداية شهر فبراير من عام ١٩٢٩، بدأت سلسلة من الجرائم الشنيعة التي هزت ألمانيا كلها، في البداية أحست فتاة بأن أحدا ما يتبعها في الطريق، وقبل أن تلتفت أمسك بذراعها، ثم قام بطعنها من الخلف مصيبا رأسها بشكل خاص، إلا أنها قامت مترنحة إلى أقرب مستشفى، والغريب أنها لم تمت لكنها لم تستطع وصف المعتدي الغامض !!

وبعد عدة أيام وجد الناس جثة عامل في الخمسين من عمره ملقاة في الطريق، وقد طعنت بمقص، وتم تمزيق الصدغين، العلامة المميزة لبيتر، كما وجدوا أن القاتل تقيأ دما بجانب الجثة، مما ينبئ بأنه حاول شرب دمائها إلا أن معدته كانت حساسة ولم تحتمل !!

وفي اليوم التالي مباشرة، وجد العمال جثة طفلة صغيرة مشوهة، وقد تم قطع الأذنين والأنف والصدغين كما تم إخراج الأحشاء ووضعها بين قدمي الجثة، وهي الطريقة التي كان "جاك السفاح" يقتل بها ضحاياه، كما وجدوا أن قدمي الطفلة متفحمتان، فيما بدا كمحاولة فاشلة لحرق الجثة،

وكانت هذه الجرائم الثلاث هي البداية لمصاص دماء "دوسلدورف"، حيث إنه قضى فترة نشاط غير طبيعي دون أي تدخل من رجال الشرطة التي لم تستطع فعل شيء، لذلك ففي الأشهر التالية تعددت حوادث الاختطاف والاغتصاب والقتل بصورة مبالغ فيها، حيث كان اليوم لا يكاد يمر دون الإبلاغ عن حالة أو حالتين على الأقل.

وحدث أن استطاع طفل صغير وبطريق الصدفة أن يجد فتاة غارقة في دمائها وسط إحدى الغابات، وحين جاءت الشرطة كانت الفتاة لا تزال على قيد الحياة، فتم إسعافها على الفور، وفيما بعد اعترفت بأنها قد قبلت دعوة رجل أنيق وسيم في حوالي الأربعين من عمره، اقترب منها، وقال لها بصوت جذاب: "إنك متهورة يا آنستي.. لا شك أنك لا تعرفين هذا الحي جيدا، اسمحي لي بمرافقتك حتى البيت"، ولكن لم يمض خمس دقائق حتى كان يسير بمفرده بعد أن طعنها في رأسها وصدرها أكثر من ثلاث عشرة طعنة !!

وفي إحدى المرات اقترب رجل من رجال الشرطة وهم ملتفون حول جثة جديدة، وحين سألهم عما حدث، حكى له أحدهم عن حيرته، وعدم توصله إلى "وحش جهنم" كما كانوا يسمونه، فأخبرهم بأنه قد شاهد الرجل الذي كان يسير برفقة الفتاة الليلة الماضية، وأعطاهم أوصافه كاملة، وفيما بعد تبين أن "بيتر" كان هو نفس الرجل، بل إن المواصفات التي أعطاهم إياها تنطبق عليه تماما!!..

وفي ليلة فوجئ الجالسون في ملهى ليلي بظهور بعض رجال متشحين بالسواد، ويحملون تابوتا بداخله جثة فتاة شديدة الشحوب، وهلل الجميع ظنا منهم أنها رقصة جديدة يقدمها الملهى، إلى أن تعرف أحدهم على الجثة، واكتشف أنها إحدى ضحايا القاتل المجهول وقد مص دمها كله هذه المرة .

وساد وجوم وصمت شديدان، وأنظار الجميع معلقة بالتابوت والجثة بداخله، وبعد خروج التابوت قام أكثرهم بالخروج والمشي وراءه، وازداد عدد المسيرة شيئا فشيئا، ومن بعيد وقف رئيس شرطة المدينة ينظر إلى السائرين كلهم لعل مسرحيته الصغيرة تنجح في فضح القاتل السفاح..

ولكنه للأسف مني بخيبة أمل شديدة لأن شيئا غير طبيعي لم يحدث، فإما أن السفاح كان يمتلك أعصابا من فولاذ، وإما أنه مازال في تابوته غارقا في سبات عميق كأي مصاص دماء أسطوري..

وبعد أشهر عديدة، وبالتحديد في يولي و١٩٢٩، قبضت الشرطة على "يوهان ستروسبرج" –وه ومتخلف عقليا ومصاب بالصرع- بعد أن ضايق فتاتين في الشارع، وتم اتهامه بجرائم القتل المختلفة بناء على ذلك فقط، لكن المدهش أنه اعترف بكل الجرائم التي واجهوه بها، وعزى رجال الشرطة بعض التخبط في أقواله إلى اضطرابه العقلي، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة فيما بدا أنه نهاية لرعب شنيع ساد ألمانيا كلها في ذلك الوقت..

ولكن في أوائل أغسطس من نفس العام تم استئناف عمليات القتل الوحشية، وبدا أن السفاح قد اعتاد شرب دماء ضحاياه، حتى إنه في مرة من المرات التي كان ينتظر فيها ظهور ضحيته الجديدة وراء أكمة من الأشجار، انقض على أوزة وقام بقطع رقبتها بيديه العاريتين ثم شرب دمها كله!!.. وفي الوقت نفسه أصبحت الشرطة مادة للسخرية بعد اكتشاف الجميع خطأها الفادح باتهام "يوهان"، بل والأدهى أن خمسة عشر متطوعا قد تقدموا للاعتراف على أنفسهم بأنهم هم القتلة!!

وفي أواخر عام ١٩٢٩، ارتكب بيتر جريمة بشعة حين قام بتتبع فتاتين صغيرتين في طريق مظلم، ثم اقترب منهما، وطلب من الكبرى شراء سجائر له، وحين ذهبت، قام بخنق الصغرى التي تبلغ من العمر ٥ سنوات، ثم قام بفصل رأسها وشرب دمها.

وحين وصلت الأخت الكبرى ورأت ذلك المنظر البشع لم تستطع أن تنطق بكلمة واحدة، بل ظلت تنظر بذهول إلى ما يحدث وعيناها ممتلئة بدموع عدم الفهم، لكنه لم يتركها على هذه الحال لمدة طويلة، بل قام إليها بكل هدوء، وفي لحظات كان قد أتم عمله على أكمل وجه !!

واستنكرت البلاد كلها هذه الجريمة الشنيعة التي أثارت موجة رهيبة من الاستياء بين أفراد الشعب، وتم التشهير بالشرطة، وأصبحت المسألة سياسية، حيث اتهمت أحزاب اليمين المتطرف حكومة البلاد بأنها ضعيفة متراخية، فردت الأخيرة بعرض خمسة آلاف مارك لمن يساعد الشرطة في القبض على السفاح الرهيب!

ولكن يجب أن تنتظر الشرطة عدة أشهر قبل انتهاء هذا الكابوس، الذي جذب انتباه أوروبا كلها، حيث يجب أن تضع الصدفة يدها في الأمر كالعادة لكي يتم حله، وهو ما حدث بالفعل!

ففي يولي و١٩٣٠، وصل خطاب عن طريق الخطأ إلى السيدة "بروغمان" بدلا من السيدة "بروكنر"، وحين قرأت الخطاب وجدته موجها من فتاة في دوسلدورف تصف فيه كيف أنها وصلت إلى تلك المدينة التي لا تعرف فيها أحدا لتبحث عن عمل، ولكن بمجرد وصولها لاحظت وجود رجل وسيم يتطلع إليها بشدة لفترة طويلة، ثم اقترب منها ببطء، وبدأ في مغازلتها بطريقة فجة، ولم تستطع إبعاده عنها حين بدأ في الإمساك بها بقوة من رقبتها، ولكن رجلا انقض عليه فجأة وطرحه أرضا، وساعدها على النهوض، وحين علم أنها جديدة في تلك المدينة عرض عليها أن يوصلها إلى مكان تقضي فيه ليلتها، وبعد موافقتها تناولا شرابا منشطا في منزله، ثم اتجها في طريقهما،

ولكن في الغابة، تحول الرجل الشهم إلى وحش مفترس حاول الانقضاض عليها، إلا أنها قاومته بشدة، فأمسك برقبتها وشد عليها بشدة، إلا أنه أرخى قبضته فجأة وسألها "هل ستذكرين أين أسكن".. فأجابت برباطة جأش بالنفي، فقام ودلها على الطريق، ثم اختفى في الظلام!

ومن الغريب أن "ماريا" – وهو اسم الفتاة – لم تقدم أي شكوى، ولكنها بعثت فقط بالرسالة إلى صديقتها تشرح فيها كيف أنها أعجبت جدا بهذا الرجل" العنيف غريب الأطوار" وأنها تتمنى ل وتراه مرة أخرى!!

وهكذا شاءت الصدفة أن تقع الرسالة في يد السيدة بروغمان، والتي رأت فيها بعض ملامح مصاص الدماء، لذلك فقد سارعت إلى الشرطة تبلغهم بما عندها، فمبلغ ٥ آلاف مارك يمكنه أن ينسي الفرد حرج قراءته لخطابات الآخرين!!

وبسرعة بدأ البحث عن "ماريا" حتى تم العثور عليها، وكانت المفاجأة أنها تذكر جيدا مكان سكن الرجل الذي هاجمها، حيث قرأت اسم الشارع على ضوء الأنوار، وبعد قليل كانت تجوب شارع "ميتماتر ستراس" باحثة عن البيت الصحيح، ولم يمضِ وقت طويل حتى وجدته، وحين طلبت الشرطة من حارس المبنى الصعود معهم كان متأكدا من وجود خطأ ما، حيث إن السيد بيتر الذي يسكن الطابق الأخير هو من أهدأ السكان وأفضلهم على الإطلاق !!

ولكن لم يكن هناك أحد في البيت، وظلت الشرطة تطرق الباب لوقت طويل دون جدوى، وفجأة انتبهوا إلى وقع أقدام تهبط بسرعة إلى الأسفل، لقد صعد بيتر إلى شقته، لكنه وجد الشرطة ومعها الفتاة التي حاول الاعتداء عليها منذ أيام ففهم كل شيء، ولاذ بالفرار بسرعة البرق !

وحتى الآن لم يكن لدى الشرطة أية اتهامات ضد بيتر كورتن سوى محاولة الاعتداء على فتاة، لكنه هرب بسرعة إلى أطراف المدينة، وبات ليلته في أحد الفنادق الرخيصة، وفي الصباح أرسل إلى زوجته طالبا رؤيتها، لقد فكر خلال الليل لفترة طويلة واتخذ قراره النهائي !

وفي مذكراته نجده يشرح هذه اللحظات –لحظات لقائه بزوجته– بهذه الكلمات "اليوم ٢٣ ماي و١٩٣٠ . في الصباح أخبرت زوجتي بكل شيء عني، وأنني مصاص دماء دوسلدورف، مما جعلها تنهار، حيث إن ذلك يعني سجني مدى الحياة أو إعدامي، وبدأت تتكلم عن صعوبة الحياة لفترة طويلة، ثم اقترحت علي أن أقتل نفسي، وتقتل هي نفسها للخلاص من العذاب والعار، وهو اقتراح كاد يلاقي قبولا شديدا مني، لولا أنني قد اتخذت قراري، لقد أخبرتها أنه بإمكاني مساعدتها " .

ربما لأول مرة في حياة بيتر يقدم على عمل خير، فقد اتفق مع زوجته على أن تبلغ عنه في مقابل مكافأة الخمسة آلاف مارك !!

وفي يوم ٢٤ ماي و١٩٣٠ توجه بيتر إلى كنيسة قريبة، والتي كانت محاصرة تماما بقوات الشرطة، انقضوا جميعا عليه بمجرد ظهوره، إلا أنه ابتسم وقال بهدوء: "لا داعي للخوف الآن" !!

واستغرب البعض موقف الزوجة شديد الهدوء في ذلك الوقت، إلا أن بيتر قال : "إنها تملك حسا مرهفا، وقد تحملت الكثير خلال زواجنا، وأعلم أنها تقدر تماما لماذا قمت بكل هذه الأعمال التي تعتبرونها مخالفة للقانون، فهي تحبني وتقدرني بشدة" !!

وبمجرد وضع بيتر في السجن، بدأ سيل من المعلومات عن جرائمه يتدفق من بين شفتيه، وقد قال لأحد الأطباء النفسيين، الذين أتوا لدراسته بأنه لا يجد حرجا ولا يصاب بالندم حين يتذكر أعماله، فإحياء تفاصيلها لا يزعجه، بل يفرحه !!

وروى بيتر لأطبائه حلما كان دائما يراوده، حيث كان يرى سكان دوسلدورف يكرمونه ويقيمون له التماثيل لأنه أنهى عهد الرعب الذي زرعه في نفوسهم مصاص الدماء، مما كان يعبر عن رغبة داخلية بالقضاء على الشر المترسخ بداخله، كما أنه كثيرا ما كان يستشهد بفقرة من كتاب " جوليت " والتي يقول فيها الماركيز دي ساد الكاتب : "منذ القدم وجد الإنسان لذة في إراقة دماء أخيه الإنسان، وقد رد هذه اللذة إلى العدالة أو إلى الدين، لكن هدفه كان دائما المتعة التي يلقاها بقتل الغير" !!

وهكذا تم تقديم بيتر إلى المحاكمة بعد أن شهد الأطباء بأنه قد يكون مضطرب الشخصية، لكنه كان في نظر القانون الألماني سليم العقل تماما، خاصة بعد أن نجح في تضليل الشرطة لأكثر من خمسة عشر شهرا بحيله ومهارته !!

وخلال المحاكمة اعترف بيتر بالقيام بأكثر من خمسين جريمة، لم يتم اكتشاف أكثرها، ورفض تماما إدعاء الجنون الذي حاول الدفاع أن يبني عليه مرافعته، بل شهد أمام الجميع بأنه في كامل قواه العقلية، وبأنه يفخر بكل ما فعل !!

وقد قال بيتر في رد له على سؤال إذا كان ضميره يعذبه على الجرائم البشعة التي قام بها: "لا أعتقد أني أملك ضميرا من الأساس، فلم أحس بأي ندم في أي وقت على ما فعلته، ولم أفكر فيه أبدا باعتباره شيئا سيئا، بالرغم من أن المجتمع قد أدانني على فعله، فأنا أعتقد بأن دمي ودم ضحاياي سيكون في النهاية في يد قوة أعظم منا بكثير، وهي القوة التي أشعلت شرارة الحياة في هذه الدنيا، وأعتقد أن هذه القوة تعتبر أفعالي جيدة، لأني قد انتقمت من الظلم الذي يسود المجتمع بطريقتي الخاصة.. إن الحياه الرهيبة التي عشتها في صغري قد حطمت كل أحاسيسي الإنسانية، لذلك لم أشعر بأي شفقة على ضحاياي" !!

ولذلك، وبعد ساعة ونصف فقط من المداولات، حكمت عليه المحكمة بالإعدام بفصل الرأس عن الجسد، وقد ساعد "بيتر" في اتخاذ هذا الحكم، حين أعلن تأييده الشديد لحكم الإعدام !

ولكن بعد فترة في السجن انتظارا لتطبيق الحكم قرر بيتر استئناف الحكم، ولم يكن ذلك خوفا من الموت، ولكن بسبب تراجع شعبيته، حيث إنه في بداية سجنه كان يتلقى المئات من خطابات الإعجاب، بل إن بعضها كان يتلقاه من ضحايا له لم يسعدهن الحظ بالموت!! أما اليوم فقد خف الاهتمام به إلى حد كبير.

وتم رفض الاستئناف، وتم اقتياد بيتر في صباح ٢ يولي و١٩٣١، إلى منصة الإعدام وه وفي كامل لياقته وهدوئه، وحين صعد إلى منصة الإعدام سأل المسئول عن الإعدام إذا كان سيستطيع سماع قرقرة دمائه، ول وللحظات بعد فصل رأسه، لأن ذلك كان سيمثل المتعة التي لا تدانيها أية متعة أخرى !!



بيتر كورتين الرهيب سفاح دوسلدورف !!

٢١ - "بابا دوك"..

طبيب يذبح شعبه!!

٣٢ - "بابا دوك" ..

طبيب يذبح شعبه !!

"لا بأس بأن تقتل روحاً لكي تنقذ روحاً أخرى . . وبعملية حسابية بسيطة يمكن أن تقتل نصف الشعب من أجل أن تنقذ نصفه الآخر" .. هكذا أخذت العزة بالإثم هذا "الشيطان الدموي" – كما كان يطلق عليه – لكي يدافع عن جرائمه المروعة، ويبررها على أساس أنها "عمل إنساني نبيل"، أو" مهمة قومية مقدسة!!

في " بورا وبرانس"عاصمة هاييتي، أيام هذا الطاغية المستبد فرانسوا دوفالييه، الذي لقب نفسه بـ "بابا دوك"، وتعني "الطبيب الأب"، سادت البلاد حياة السحر والشعوذة، التي كان يؤمن بها، ويحرص عليها، ومعها سادت عمليات القتل والتعذيب والنفي والتشريد، التي كان يخضع له الناس، وملاحقات خفافيش ظلامه الملقبين بـ "المتطوعين" للبشر.

ويعرف المتطوعون باسم "تونتون ماكوت"،وكانوا على شاكلة الحرس الإمبراطوري الروماني .. هذه الفرقة كانت عبارة عن مجموعة من الإرهابيين، في مهام رسمية، وظيفتهم اغتيال خصوم النظام أو المشكوك في ولائهم، وابتزاز أموال الفقراء واغتصاب النساء. وكانوا ينفذون أوامره باختطاف الخصوم وقتلهم والتمثيل بجثثهم، حتى يكونوا عبرة للجميع !!

كان دوفالييه صورة لظلام القرون الوسطى، وقد قضى تحت التعذيب أيامه نح و٤٠ ألف رجل، ونفى نح ومليون، وكان الدخل الرئيسي للبلاد يأتي من بنوك الدم، التي تصدر الدماء إلى الولايات المتحدة، ومعظمها من أجساد ضحاياه قبل قتله!!

وفي روايته " ساعة الممثلين الهزليين " هاجم الكاتب العالمي جراهام جرين الإرهاب الوحشي الذي كان يمارسه دكتاتور هاييتي دوفالييه، وقت صدور الرواية.. كما هاجم الولايات المتحدة التي تدعمه وتسانده .

وفي كتاب آخر عنوانه " قنصل المكافأة " شهر جرين بالحكام المستبدين في أميركا اللاتينية، الذين يحسمون الأمر مع معارضيهم بالنفي والاختطاف والقتل، وكان في مقدمتهم أيضاً بابا دوك، الذي جعل بلاده أفقر دولة في العالم حسب ترتيب الأمم المتحدة . . دولة ذات نظام يكرس التمييز العنصري في أبشع صوره .. وكان كل من تميل بشرته للسمرة يعامل كمواطن من الدرجة الثانية !!

وبينما جموع الشعب يقتلها الفقر والعوز والحاجة، ولا يجدون حتى قوت يومهم، كان عرس جان كلود دوفالييه من زوجته ميشيل، عام ١٩٨٠، قد كلف خزينة الدولة ٣ مليارات دولار.

وبعد الزواج انضمت ميشيل إلى زوجها الديكتاتور، ليكونا ثنائياً كل مهمته نهب وسلب خيرات وثروات البلاد .

فمجرد الانتهاء من مراسم الزفاف الأسطوري، عملت ميشيل – بسرعة – على ترتيب الأمور، فطردت اقرباء دوفالييه من القصر، وأدخلت أقرباءها. وأصبح والدها ارنست، واحدا من ٢٥ شخصاً فقط يسمح لهم بتصدير البن . لكنه وحده كان معفى من الضرائب.

ومع ذلك، فقد كانت تجارة البن مجرد واجهة، لتغطية نشاطه الإجرامي الحقيقي وه وتجارة الكوكايين الكولومبي . وقد اوقف شقيقها فرانز في بويرتوريك وبتهمة مشابهة.

وبينما كان الناس في شوارع هاييتي يموتون من سوء التغذية، أوبرصاص جلادي دوفالييه كان ٦٣ في المائة من دخل البلاد يذهب الى دوفالييه وحاشيته .

وفي عام ١٩٨٠ قدم البنك الدولي لهاييتي قرضا بعشرين مليون دولار، ذهب برمته الى " المؤسسة " التي تديرها زوجته ميشيل .

وعندما مات فرنسوا دوفالييه عام ١٩٨٥ حل مكانه ابنه جان كلود، الذي كان في التاسعة عشرة من العمر، ويلقب بـ " بيبي دوك " ومعناها " الطبيب الطفل"، بقي النظام على حاله لكن بيبي دوك كان أقل فعالية كحاكم، فخسر في نهاية الأمر دعم الولايات المتحدة، وأسقط من الحكم في العام ١٩٨٦، في انقلاب عسكري اعقبته الفوضى، وسمح له بالتوجه إلى منفاه الذهبي، إلى ممتلكاته في فرنسا، وتدخل الأميركيون، وأجروا انتخابات عامة فاز فيها الكاهن برتران اريستيد الذي أمضى عاماً فقط، ثم أعيد انتخابه عام ٢٠٠٠ قبل الإطاحة به !!

وفي عام ٢٠٠٢ تم الحجز على أرصدة بابا دوك في المصارف السويسرية، ثم تم تجديد هذا الحجز في عام ٢٠٠٧، بقرار صادر عن محكمة جنيف تجديد أمرالحجز .

وجاء في قرار المحكمة في جنيف أن قرار تجديد الحجز على اموال رئيس هاييتي الراحل دوفالييه قد اتخذ بطلب من مواطنين من هاييتي .

ويقول محامي الرئيس السابق مارك هانزلين إنه لا يعلم مدى حجم المبالغ التي تم حجزها فيما كشفت مصادر مصرفية ان رئيس هاييتي المخلوع كان قد اودع حسابات متنوعه في عدة بنوك سويسرية منها زيوريخ ولوزان وجنيف .

وتقدر نفس المصادر ان مجموع قيمة المبالغ المودعة في البنوك السويسرية يتراوح بين ٦ و٧ ملايين فرنك .

وياتي هذا القرار بعد ان طلبت عائلة دوفالييه كشف حسابه واسترداد المبالغ بعد انتهاء مدة الحجز الأول في يوني و٢٠٠٢ من قبل المجلس الفدرالي.

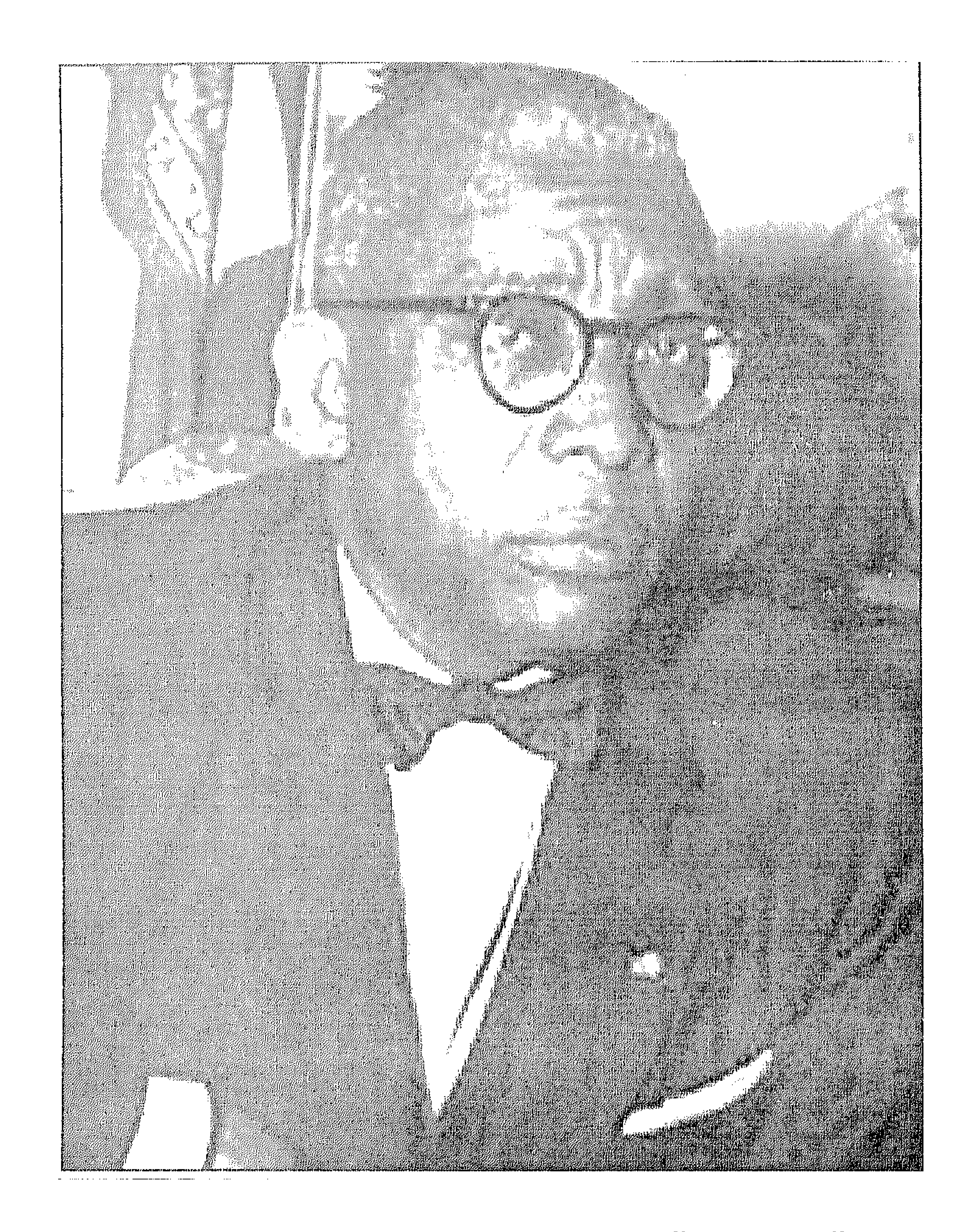
وتتهم السلطات الحالية في – بورت برانس– عاصمة هاييتي الرئيس السابق جان كلود دوفالييه وأسرته بالفساد وتهريب مبالغ تقدر ب ٨ مليارات دولار،، وذلك قبل

سقوط نظامه عام ١٩٨٦، وقد تم نقل هذه المبالغ على مراحل، ومن قبل مؤسسات حكومية الى المصارف السويسرية ،

يذكر أن التشريع السويسري لا يسمح للحكومات المتعاقبة باسترداد مبالغ اذا اتهم أصحابها بالفساد أ وغسيل أموال ويتم حجزها ولكن ليس لأجل غير مسمى وتقوم السلطة الفدرالية من حين لآخر بمراجعة قرارات الحجوزات على هذه الأموال حيث ان مبالغ لزعماء سياسيين ما زالت محجوزة بعد صدور قرارات قضائية مثل رئيسة وزراء باكستان السابقة بنازير بوت و.

والمعروف أن سويسرا استقطبت على مدى العقود الماضية أموالاً طائلة من أثرياء وزعماء ومسؤولين حول العالم، لكن الحياد السياسي والسرية المصرفية وقفت في معظم الاحيان حائلاً دون استرجاعها من قبل الورثة بعد موت أصحابها.

وتشكل الثروات المنسية، في رأي الاقتصاديين جزءاً كبيراً من رصيد سويسرا القومي، ليس آخرها ألف مليون دولار خلفها رئيس صربيا السابق سلوبودان ميلوسيفيتش، و٨٠٠٠ مليون دولار تركها رئيس هاييتي جان دوفالييه، و٥٠٠٠ مليون خلفها الرئيس النيجيري ساني أباشا قبل وفاته .



دوفالييه أو" بابا دوك " الذي أذاق شعب هاييتي شتى ألوان وصور العذاب من قتل ونهب وسرقة لخيرات البلاد !!

٣٣- إيفان الرهيب ..

ماكينة بشرية للقتل والإبادة !!

٣٣- إيفان الرهيب ..

ماكينة بشرية للقتل والإبادة !!

لن ينسى العالم ما ارتكبه قيصر روسيا إيفان الرابع " الملقب بـ " ايفان الرهيب " لكثرة الفظائع التي ارتكبها، من مذابح دموية، تدمير للقرى والمدن، أثناء فترة حكمه، والتي كان لمسلمي روسيا النصيب الأعظم منها، بالنظر إلى حرب الإبادة الشاملة التى شنها ضدهم، لإجبارهم علي التنصر، أ والقتل، أ والرحيل عن ديارهم وأوطانهم !!

وقد اشتهر إيفان الرهيب بأنه كان يتلذذ بإلقاء خصومه للحيوانات المفترسة، تأكلهم أمام عينيه، وبأنه كانت له هواية دموية غريبة، ألا وهى نزع الموتى من خصومه من القبور، لمعاينتهم، والتمتع برؤيتهم على هذا النح و!!

ولد إيفان الرهيب سنة ١٥٣٠، ونصب قيصراً لروسيا ١٥٤٧ وه وفي الثالثة من عمره، خلفاً لوالده إيفان الثالث بعد وفاته . وفي الثالثة عشر قرر التخلص من الوصي عليه، ولكي يبث الرعب في نفوس النبلاء الروس، قام بإلقاء الرجل الذي رباه للكلاب لكي تنهشه وه وحي !

وقد تحول جبورته إلى هيجان جنوني، وأصبح غريب الأطوار، بعد وفاة زوجته، التي ماتت مسمومة في مؤامرة مدبرة، وكذلك بعد أحداث تآمرية ضده من مستشاريه . وقد بلغت قسوة إيفان هذا وإجرامه أن ذبح ابنه بيده لشكه في أنه يدير مؤامرة ضده !!

وقد كون إيفان الرهيب قوات خاصة تسمى بـ" الاوبرتشنينا "، وكانت اول شرطة سياسية في روسيا، وتعتبر أول نواة لجهاز المخابرات السوفيتي العتيد، والذي عرف — فيما بعد — باسم الـ " كي . جي . بي " .

وكان الأوبرتشنيكيون، عناصر هذه الشرطة، يرتدون اللباس الاسود، ويمتطون الجياد السوداء، وكانوا يتشحون بالسواد ويمتطون خيولاً سوداء، معلقين بالاسرجة رأس كلب ومكنسة، رمزاً لحربهم ضد الخيانة.

واعتمد إيفان على هذه القوات في تصفية المعارضة وقمعها، وكان يقتل الناس بمجرد شبهة تحوم حولهم، وتفنن هذا القيصر في البطش بالناس بل كان يتلذذ وه ويرمي بأعدائه للحيوانات الضارية .

وكان أغلب الخونة من نتاج مخيلتهم ومخيلة رؤسائهم، كما كان الحال في الحقبة الستالينية فكانوا يهاجمون مدناً بأكملها، كمدينة نوففورود التي قتل معظم سكانها عام ١٥٧٠ خلال حملة شنيعة دامت خمسة أسابيع . وكانت تنتاب عهد إيفان فترات من السادية والبربرية تترجمها الاوبرتشنينا إلى واقع مؤلم .

ولما كانت سياسة إيفان الرابع والرهيب تهدف إلى الاستيلاء على أراضي المسلمين، وتنصير أهلها، أو تصفيتهم . وكانت قازان واستراخان والقرم وسيبيريا تحت حكم المسلمين المغول، فقد قاد في عام ١٥٥٢ ١٥٠ ألف جندي إلى أبواب قازان، وحاصروا ٣٠ ألف مسلم فيها لمدة خمسين يوماً، ثم دخلها وارتكب مجازر جماعية أشبه ما تكون بالتصفية العرقية، وأحضر قادة المسلمين التتار إلى موسك وليعدمهم . وتمثل القباب التسع في كنيسة القديس باسل بموسكو، الرؤوس المقطوعة لهؤلاء الزعماء التسعة . وفي ١٥٥٤ تمكن من الاستيلاء على استراخان، وأصبح بذلك نهر الفولجا قناة روسية خالصة.

ولم تسلم باقي مناطق المسلمين " الجمهوريات الإسلامية السوفيتية فيما بعد" من حملات الإبادة والتطهير العرقي والتنصير القسري، التي كان يستهدفها إيفان الدموي، ومن بين هذه الجمهوريات الإسلامية في روسيا جمهورية الجوفاش (تشوفانيا) وتقع على حوض نهر الفولجا غرب (تتاريا)، ويروي المؤرخون الكثير والكثير من الفظائع، التي ارتكبها إيفان وجحافل جيوشه الوحشية في حق مسلميها!!

وبعد سقوط قازان المروع تحول نهر الفولجا من نهرٍ إسلامي إلى نهرٍ يسيطر عليه مجرم والروس بعد أن أراقوا دماء المسلمين على ضفتيه. أيضاً بسقوط أستراخان أصبح للروس موطأ قدم على الشاطئ الشمالي الشرقي لبحر قزوين (أ وبحر الخزر) ذلك البحر الذي كان بحيرة إسلامية على مدى أكثر من أربعة قرون !!

وقد قضى إيفان نحبه ١٥٨٤ بعد أن أصابه مرض غريب جعل جسمه يتورم، وتنبعث منه رائحة منتنة، وهكذا مات جسد إيفان الرهيب، ولكن نهجه في القمع والتنكيل والإرهاب لا يزال حياً ماثلاً في الأذهان !!



إيفان الرهيب جزار روسيا .. وحش مفترس بملامح بشرية !!

مصادر ومراجع

- جنكيز خان الإعصار العاتي – أحمد تمام- اسلام أون لاين – ١٥ ماي و٢٠٠٣

- المغول في التاريخ ـ فؤاد عبد المعطي الصياد – دار النهضة العربية ـ بيروت ـ ١٩٧٠.

- تاريخ الدولة المغولية في إيران ـ عبد السلام عبد العزيز فهمي - دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨١

- جنكيز خان وجحافل المغول ـ هارولد لام – ترجمة متري أمين ـ القاهرة ـ ١٩٦٢

- كتاب قصة إيطاليا الغريبة من نوعها- جاك دوسان فكتور – منشورات د وروشيه – باريس ٢٠٠٧

- كتاب ليالي الشيطان الأخيرة – فالنتين بيكول – مترجم – دار طلاس

- بعد هلاك شارون- د. محمد مورو- موقع إسلام توداي – ١ فبراير ٢٠٠٦

- لكل زمان قيصر وراسبوتين - عدنان اب والسعود الظاهر - الحوار المتمدن – ١٢ سبتمبر ٢٠٠٥

- راسبوتين الراهب الشيطان - منتديات السويداء – ٢٧ أبريل ٢٠٠٥

- كتاب أقدم لك الماركيز دى ساد - ستيوارت فود وجراهام كرولى – ترجمة إمام عبد الفتاح إمام - ٢٠٠٥

- بعد ٣٥ عاما من الهروب عاد أشهر مجرم في القرن العشرين إلى زنزانته!
- - أخبار الحوادث – ١٦ ماي و٢٠٠١

- أمريكا في رعب بسبب " قرصان الإنترنت " – إسلام أون لاين نت– ٨ يناير ٢٠٠٣

- في ذكرى محاكمة جزّار ليون – حميد كشكولي – الحوار المتمدن – ١٢ ماي و٢٠٠٥

- التصفية: حرب أرييل شارون ضد الفلسطينيين. – باروخ كيمرلنج– ترجمة سمر عدنان بغجاتي – دار الحوار الثقافي– بيروت – ٢٠٠٦

-- كتاب طغاة التاريخ– د. محمود متولي

- كتاب موجز تاريخ العالم– ه.ج.ويلز– ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد – ١٩٩٦

- إعدام الطاغية روبسبيرا – قصيمي نت – ٢٦ يولي و٢٠٠٧

- كتاب الماركيز دي ساد – محمد صلاح غازى

- أفريقيا تترقب بدء محاكمة تشارلز تايل و– تقرير: سباستيان خوتليب – العربية – ٣ يوني و٢٠٠٧

- كتاب الشيطان في المدينة البيضاء – إيريك لاوسون – ٢٠٠٤

- مصاص دماء دوسلدورف – منتدي الفرسان – ٩ مارس ٢٠٠٦

- كتاب إعترافات راسبوتين – بول موروزي – ترجمة جان يشار جعفر – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – ٢٠٠٣

- موجز تاريخ العالم – ه. ج ويلز

- كتاب كنور التاريخ – فؤاد شاكر

- كتاب الإرهاب يسيطر على العالم –- الدكتور خالد عبيدات –- ٢٠٠٧

- أفريقيا تترقب بدء محاكمة تشارلز تايلور- سباستيان خوتليب - - إذاعة هولندا العالمية – ٣ يوني و٢٠٠٣

قصة احتيال بطلها نجم التنصير العالمي روبرتسون وصفقات مشبوهة مع دكتاتور ليبيرياا – اسلام أون لاين – ١٧ يوني و٢٠٠٢

- الجبهة الوطنية الليبيرية .. -سلاح منظمات التنصير ضد سكان البلاد الأصليين – نقرير – مجلة المجتمع -

١٥ يناير ٢٠٠٥

- مسلم وليبيريا.. نابليون الإفريقي يبحث عن عودة - صابر عبد اللطيف - إسلام أون لاين، ٧ سبتمبر ٢٠٠٣

- كتاب " مذكرات زعيم من العالم الثالث " – جان كلود دوفالييه

- كتاب " شجاعة ثورة " - جان كلود دوفالييه

- رواية جراهام جرين " ساعة الممثلين الهزليين " - ١٩٦٦

- حِكَم من كتاب دوفالييه - سمير عطا الله - الشرق الأوسط - ٩ فبراير ٢٠٠٣

- كتاب البحث عن مصاصي الدماء - هيك وهومان - ١٩٩٩

- جريمة تاريخية - اسطورة راسبوتين - مأمون غريب - أخبار الحوادث – ١٥ مارس ٢٠٠٦

- قاتل برائحة أوروبا الحقيقية : بعد عشرين عاما العطر - حسين معوض - صحيفة الأهالي - ٣١ يناير ٢٠٠٧

- كيف قُتِل نبي الله يحيي وماذا حصل بعد قتله ؟! - موقع سفينة النجاة على الانترنت - ٣ اكتوبر ٢٠٠٦

- موسوعة تاريخ أقباط مصر

- نيرون الطـــــاغية - عزت اندراوس

- الجريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة - لأسقف الأنبا أيسذورس

كتاب طقوس وتنوع الانتحار عبر التاريخ - أوزجان يشار - ٢٠٠٢

- كتاب الطوائف المسيحية فى التاريخ والعقيدة واللاهوت المقارن - القمص بولس عطية باسيليوس - ٢٠٠٢

- روزنامة ألمانية لأعياد الميلاد تثير سخطا واحتجاجات - روينرز - ١٠ نوفمبر ٢٠٠٧

- تفسير الكشاف - جار الله الزمخشري

فهرس الكتاب

تقديم ..	5
١ آل كابوني ..القتل هو اللغة الوحيدة !!	9
٢ إليزابيث باثوريالكونتيسة دراكيولا !!	29
٣ جوزيف مينجل طبيب الشيطان !!	39
٤ هولاك و.. عد والحضارة !!	47
٥ القس جيم جونز الشيطان يعظ !!	55
٦ كاليجولا ..عبقرية في الشر !!	61
٧ نيرون .. ونيران إبليس !!	69
٨ فريتز هارمان وحش هانوفر !!	77
٩ إيد جين ..آكل لحوم النساء !!	81
١٠ جينكز خان .. قتل وخراب ودمار !!	91
١١ فلاد دراكيولا .. وحش في صورة إنسان !!	99
١٢ سيزار بورجيا .. ظل الشيطان على الأرض !!	111
١٣ كلاوس باربي .. جزار ليون !!	119
١٤ رونالد بيجز .. أخطر لص في التاريخ !!	127
١٥ كيفين ميتنيك .. أخطر قراصنة الإنترنت !!	137

١٦ أرييل شارون .. جزار صبرا وشاتيلا !! 151
١٧ رويسبير سفاح الثورة الفرنسية .. أعدم ٦ آلاف في ٦ أسابيع فقط! 161
١٨ الماركيز دي ساد .. التلذذ بتعذيب الآخر !! 173
١٩ النازي أدولف هتلر .. أكبر قاتل في التاريخ !! 183
٢٠ جوزيف ستالين .. الديكتاتور الأحمر !! 197
٢١ عيدي أمين .. آكل لحوم البشر !! 207
٢٢ بول بوت .. أباد ثلث شعبه !! 213
٢٣ بوكاسا .. لحوم ضحاياه بثلاجات قصره الرئاسة !! 221
٢٤ تشارلز تايلور جزار إفريقيا !! 229
٢٥ راسبوتين شيطان ولكن في جسد انسان !! 239
٢٦ جاك السفاح .. أسطورة الدم !! 253
٢٧ هيرمان مادجيت قلعة الرعب !! 263
٢٨جان باتيست جرينوى .. أغرب دافع للقتل في التاريخ !! 269
٢٩ هيرودس .. هيروديا .. سالومى .. أبشع مثلث شر في التاريخ !! 283
٣٠ ميلوسيفيتش " جزار بلجراد " آلة جهنمية للإبادة الجماعية !! 293
٣١ بيتر كورتن الرهيب .. مصاص دماء دوسلدورف !! 301
٣٢ " بابا دوك " .. طبيب يذبح شعبه !! 315
٣٣ إيفان الرهيب .. ماكينة بشرية للقتل والإبادة !! 323

أشرار التاريخ

عرفت البشرية على مدى تاريخها على الأرض الشر بكل صوره و أشكاله ، و لكنها كانت دائما تفاجأ بنماذج تجعلها تتوقف عندها طويلا ، بفعل الصدمة التي تعتريها ، بسبب خروج هذه النماذج ، أو هؤلاء الأشرار الصارخ على آدميتهم و إنسانيتهم ، و تحولهم ببشاعة إلى وحوش ضارية تتخفى وراء ملامح بشرية !!

بعض هؤلاء طواغيت ما أن وصلوا السلطة في بلادهم ، حتى أماتوا ضمائرهم ، أعموا بصائرهم ، باعوا كل القيم ، استباحوا كل المحرمات ، نهبوا كل الثروات ، قتلوا و عذبوا و شردوا مئات الملايين ، دمروا و أحرقوا عشرات المدن و القرى ، أشعلوا نيران الحروب الأهلية ، قاموا بأبشع عمليات الإبادة الجماعية !!

من هؤلاء - كما سنرى في هذا الكتاب - إيفان الرهيب و هولاكو و جنكيز خان، هيرودس و كاليجولا و نيرون سيزار بورجيا و هتلر و ستالين روبسبير و بول بوت ، و بابا دوك و عيدي أمين و ميلوسيفيتش و تشارلز تايور ، و بوكاسا ، و شارون وغيرهم من الجبابرة الذين نكبت بهم البشرية !!

و لكن هؤلاء الطواغيت ليسوا وحدهم أشرار التاريخ ، و لكن هناك نماذج أخرى بشرية تجسد فيها الشر ، و كانت وصمة عار على جبين الإنسانية ، التي دفعت ثمن اندفاعتها الدموية غاليا !!

من هؤلاء - كما سنقرأ في هذا الكتاب - مصاصو دماء حقيقيون ، كانوا يقتلون ضحاياهم ، ليشربوا دماءهم ، و منهم كونتيسة الدم إليزابيث باثوري ، و فلاد دراكيولا !

و لأن للشر صورا كثيرة ، فسوف نتناول أيضا أشر المجرمين في التاريخ أمثال آل كابوني ، و جاك السفاح ، جوزيف مينجل و القس جيم جونز ، وفريتز هارمان، و إيد جين و كلاوس باربي و رونالد بيجز وكيفين ميتنيك و الماركي
و راسبوتين هيرمان مادجيت و جان باتيست جرينوى .. شخصيات
في هذا الكتاب قطعان بشرية ضالة قاتلة ، تجسد الشر في أفظع صو
للإنسانية حفروا أسماءهم بما ارتكبوه من فظائع في سجل التاريخ الأسو

W.Salama 010 15 17 873




I.S.B.N. 977-376-358-7
9789773763589

